فروق اللغات

في التمييز بين مفاد الكلمات

تأليف

نور الدين بن نعمة الله
الحسيني الموسوي الجزائري

حققه وشرحه

الدكتور محمد رضوان الداية

المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق

فروق اللغات

في التمييز بين مفاد الكلمات

بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيم
الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمينَ
والسَّلامُ على مُحَمَّدٍ وآلِهِ الطَّاهِرين
وصَحْبِهِ المُنتَجَبِين

أما بعد :

فهَذا بين يَدي القَارىءِ الكَريم كتاب : «فُروقُ اللُّغات في التَّمْييزِ بَين مُفَادِ الكَلماتِ» ، للفَقيه اللُّغوي الأَديب ، السيِّد نُور الدين بن نِعمة الله الجَزائري .

لقد رأَت المُستشارية الثقافية للجُمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق ، أن تَأْخذ على عاتِقِها مُهمَّة جمع آثار العُلماء والفُقهاء والأُدباء والمُؤَرِّخين ونشرها ، نظراً لمكانتهم العلمية وشخصيّتهم الفذَّة ، فما أَجدَر تُراثنا بالحِفظ والتَّخْليد ، وما أَحوجنا إلى تَبْصرة أجْيَالنا الصَّاعِدة بكَفَاءات أَسْلاَفنا العِلميّة ومَآثرهم الإسلامية .

والمُؤلّف هو السيّد نُور الدين بن نِعمَة الله الجزائري ، فَقيهٌ لُغويٌّ ، أديبٌ ، ولأَبيهِ نعمة الله قبله شُهرةٌ في العِلم والتَّأْليف والتَّصْنيف .

بَرَع السيّد نور الدين في كِلا عِلمَي الشَّريعة والعَرَبيّة وما يَتّصلُ بهما مِن العُلُوم . كان حافِظاً ذَكيّاً دَقيقَ الفَهْم ، مُتوقّد الذِّهن ، مُستقيمُ السَّلِيقَة ، حَسن اللَّهْجَة ، فَصيحُ الكَلام حُلْوُ المَنْطق ، جَيِّد التَّعبير ، فَطِناً لِلنُّكات والدَقائِق ، عارفاً

بأساليب الكَلام ، شاعراً ، مُنْشِئاً ، أديباً ، خَطيباً مجيداً .

تُوفِّي ـ رَحِمَهُ اللهُ ـ في سنة ١١٥٨ في « الشُوشْتَرَ » ودُفِن عند المسجد الجامِع . وقُبَّتُهُ مَعروفةٌ هناك .

ولِتَحقُّقِ الرغبة في جَمع آثار هذا العالِم الكَبير ، طَلَبت المُستشارية الثَّقافيـة إلى الأُستاذ الفاضل الدكتور « مُحمَّد رِضوان الدَّايَة » الأستاذ بجامعة دمشق ، أن يقـوم بمهمَّة تحقيق وشرح « فُروق اللُّغات » وهـا هو بِحَـولِ اللهِ وقُوَّتِـهِ قَد وفق في سَعْيِـه مَشكُوراً .

وهذا هو : « فُرُوق اللُّغَات في التَّمييز بين مُفَاد الكَلَمات » بين يَدَيَ القَارِىء الكَريم .

وللهِ الحَمْد أولاً وآخراً

المُستَشار الثَّقافي
للجُمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق
صادِق آئينَه وَنْد

دىْ ماه : ١٣٦٥
دمشْق : جُمادي الأُولى ١٤٠٧
كانُون الثاني ١٩٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

لفت نظري من كتب اللغة التي وقعت بين يدي كتاب لطيف الحجم مطبوع طبعة حجرية قديمة عنوانه (فروق اللغات) ومؤلفه: نور الدين بن نعمة الله الجزائري. وذكّرني منحى الكتاب بكتاب آخر قديم غير مجهول وهو كتاب الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري، وقد طبع في القاهرة بعناية مطبعة حسام الدين القدسي ، ومراجعته، ثم طبع بعد نقلاً بطريقة التصوير.

ووجدت الكتاب في حاجة إلى تحقيق ، وأن من المفيد وضعه مرةً أخرى بين أيدي الدارسين والقُرّاء. واعتمدت ـ لإعادة إخراج الكتاب ولتحقيقه ـ نسختين منه : إحداهما نسخة محفوظة في دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ٦٧٩١ والثانية النسخة المطبوعة، لأنها في الحقيقة مخطوطة أخرى، وإن نشرت على الناس في كتاب.

والمؤلف هو نور الدين بن نعمة الله الجزائري. فقيه ، لغوي ، أديب. ولأبيه نعمة الله قبله شهرة في العلم والتأليف والتصنيف. بل إن شهرة الابن والأب معاً جعلت بعض الذين ترجموا لهما يخلطون بينهما أحياناً وينسبون كتاب (فروق اللغات) هذا إلى نعمة الله كالذي ذكره صاحب روضات الجنّات (٨ : ١٥٣) ـ ونقله الزركلي في ترجمة نعمة الله ـ . وعلق محقق الكتاب في الحاشية مصوباً هذا الخطأ في الروضات.

ولوالده شهرة واسعة، فقد وصفه في معجم رجال الحديث (١٩ : ١٧٢) بأنه «فاضل ، عالم، محقق ، علامة، جليل القدر، مدرس من المعاصرين»[١] وذكرت له كتب التراجم عدداً من المؤلفات في فنون شتى منها كتاب شرح التهذيب ، وكتب في الحديث والفقه والنحو ، وله شرح على الصحيفة إلى غير ذلك من المؤلفات والمصنفات. وعدّ في أعيان الشيعة ٢٦ من مؤلفاته، سوى ما لم يحص منها.

وقد أفاد السيد نور الدين من والده علماً غزيراً وسار على نهجه في طلب العلم والاستزادة منه ، والتصنيف فيه والتأليف ومن هنا برع في كلا علمي الشريعة والعربية،وما يتصل بهما من العلوم.

- وترجم في أعيان الشيعة (١٠ : ٢٢٨) لنور الدين ترجمةً مفصلةً[٢]، ونقل عن ابنه عبد الله بن نور الدين، قال:

«كان حافظاً ذكياً دقيق الفهم ، متوقد الذهن ، مستقيم السليقة، حسن اللهجة، فصيح الكلام، حلو المنطق، جيد التعبير، فطناً للنكات والدقائق، عارفاً بأساليب الكلام ، شاعراً ، منشئاً، أديباً ، خطيباً مجيداً» وقال بعد تطويل في مآثره « وكان مقبولاً معظَماً عند أرباب الدنيا والدين . واجتمع في حجته وزيارته بفضلاء الحجاز والعراق وخراسان ، فعرفوا فضله وأذعنوا له » .

ونقل عن (ذيل السلافة) أنه ذرف على السبعين (عاماً) يعين ولا يستعين ويقوم بفصل الخصومات، وتنفيذ الأحكام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة

---

(١) وهي عبارة (أمل الآمل) للحرّ العاملي في ترجمته ٢ ـ ٣٣٦.

(٢) أهمل ترجمة نور الدين بن نعمة الله كل من الزركلي في الأعلام، وكحالة في معجم المؤلفين. وترجم له ـ أو ذكره ـ في الذريعة ١٦ : ١٨٦ وأعيان الشيعة ١٠ : ٢٢٨.

الجماعات وإمامة الجمعات، وقضاء الحقوق،والتدريس، والخطابة،والنقابة، والنظر في مصالح الخلق ومراقبة الوفود وصلتهم.

وذكر في (المستدركات) كتابه فروق اللغات، مما نقله في الأعيان، ومما قاله فيه أنه صاحب الرسائل المتعددة التي منها (فرق اللغات) ـ هكذا أوردها بصيغة المفرد ـ (في الفرق بين المتقاربات) ـ وتصرف هنا أيضاً في تتمة العنوان، وإنما هذا وصف للكتاب وموضوعه. قال: واستطرد فيها (إلى) فوائد كثيرة لغوية وأدبية هي رسالة حسنة.

وكانت وفاة السيد نور الدين سنة ١١٥٨م. في ٦ ذي الحجة منه، ودفن عند المسجد الجامع بوصية منه، وقبته معروفة يُتبركُ بها، قال في حاشية ص ١٥٣ من الجزء الثامن من كتاب روضات الجنات: توفي سنة ١١٥٨ في الشبوشتر.

مؤلفاته

ذكر له من مؤلفاته ١ ـ كتاب: السيفية في اللغز، كتبه في مقابل القوسية للبهائي، وهو كتبه في مقابل القلميّة للدواني. وكلها ألغاز.

قلت: وهذا الكتاب هو رسالة مطولة، أثبتناها في جملة ما أورده المؤلف، بعد انتهائه من كتاب (فروق اللغات).

٢ ـ شرح طهارة النخبة للفيض، وهو شرح المقصد الأول منه في طهارة الباطن والطهورية كتبها بأمر السلطان شاه حسين الصفوي.

٣ ـ فروق اللغة.

٤ ـ كتاب في النحو مبسوط إلى التمييز.

٥ ـ رسالة في حل بعض الأحاديث المشكلة.

٦ - رسالة في أحكام الطهارات ألّفها بأمر سلطان العصر .
٧ - رسالة في شكوك الصلاة .
٨ - ترجمة قصص الأنبياء لوالده .
٩ - ترجمة وصية هشام .
إلى كتب ورسائل أُخر .

الفروق اللغوية :

عُني اللغويون - بمسألة الفروق اللغوية ، عناية مستقلة أو في معرض البحث في مسألة الترادف اللغوي . ودخلت هاتان المسألتان إلى كتب اللغة عند القدماء من قديم . فقد عقد ابن قتيبة في (أدب الكاتب) باباً لمعرفة ما يَضَعُه الناس في غير موضعه (الصفحة ٢١ - ٢٤) وهو أول أبواب الكتاب .

وجاء بعده أبو هلال العسكري فألف كتاباً مستقلاً سماه (الفروق اللغوية). وتابع العسكري ابن قتيبة في المقصد والغرض، والمنهج في التأليف[1] .

وقد لاحظ ابن قتيبة والعسكري وغيرهما ممّن جرى مجراهما أن الناس صاروا يستعملون عدداً غير قليل من المفردات المتقاربة المعاني باعتبارها متماثلة متشابهة لا فرق فيها بينها . وعدوا ذلك ضرباً من فساد اللغة واهتموا بإعادة تلك المفردات والألفاظ - وهي كثيرة - إلى معانيها الحقيقية وميّزوا بين المعاني المتقاربة تمييزاً واضحاً، ودلّوا على صواب استعمالها.

---

(١) أجرى : حاكم مالك لعيبي في كتابه (الترادف في اللغة) دراسةً عن كتاب العسكري، ووقف عند كتاب الفروق الأخرى ص : ٢٢٢ وما بعدها.

واختلف اللغويون من قديم في موضوع المترادف. وفي حقيقة وجوده في اللغة العربية بين مقر بوجوده، ومنكر ، وآخذ من هذين الموقفين موقفاً وسطاً[1].

ويدخل كتاب (فروق اللغات) للسيد نور الدين الجزائري في جملة البحوث والمؤلفات التي عالجت قضية الفروق اللغوية[2]. ولكنه لم يطوّل الكتاب ولم يسرف في تطلب الألفاظ والمفردات ، ولم يقف عند قضية الترادف لإثباتها أو إنكارها، ولكنه اكتفى بمقدمة عن أهمية معرفة الفرق بين الكلمات المتقاربة. وضرورة التمييز بين معانيها، وخاصة إذا كانت معرفة الفرق تنطوي على مسألة فقهية أو حكم شرعي وما شابه ذلك.

وقد كان كتاب (فروق اللغات) للسيد نور الدين مادة أساسية اعتمد عليها هنريكوس لامّنس اليسوعي، الذي أصدر كتاباً سماه (فرائد اللغة ـ الجزء الأول ـ في الفروق)وطبعه في المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيّن سنة ١٨٨٩ م.

ولعل كلمة (اعتمد) غير كافية للدلالة على ما صنعه هنريكوس لامنس. فالحق أنه أخذ مادة الكتاب كلها ـ تقريباً ـ وأدخلها في كتابه، وحذف منها الشواهد والأمثلة والنصوص. وأسقط أيضاً العبارات الإسلامية والمصطلحات الفقهية والشرعية أو اكتفى منها بالقليل.

وأشار مرات قليلة إلى أخذه من كتاب السيد نور الدين ، ثم سكت عن ذلك ، واستمرأ النقل المباشر . وهذا نموذج من نماذج استفادتهم من التراث القديم ونسبة الفضل إليهم !! .

---

(١) تاريخ آداب العرب : الرافعي : ٢٠٤.

(٢) لم يشر إليه صاحب كتاب (المشترك اللفظي نظرية وتطبيقاً) د. توفيق شاهين على حين ذكره صاحب (الترادف في اللغة) ولم يدرسه دراسة موسعة.

ولا بد من التنبيه إلى أن ذلك (المؤلف) أخذ من كتب أخرى تراثية أيضاً[1]

مصادر كتاب (فروق اللغات):

كتاب (فروق اللغات) لنور الدين الجزائري على لطافة حجمه كتاب غني، رجع فيه مصنفه إلى كتب كثيرة، وإذا اعتبرنا رصيده الثقافي وإشاراته الكثيرة وإحالاته على القضايا المختلفة قلنا أن المؤلف استفاد من علمه الغزير ولم يدّخر منه شيئاً، ليقدّم للقارىء كتاباً جامعاً، مشرفاً على ما سبقه إليه المؤلفون من قبل متنبّهاً إلى المصادر الكبرى والمراجع المهمّة. ومن هنا جاء كتابه معبرّاً عن ثقافته ومعرفته، نافذاً إلى صلب موضوع (الفروق) متميزاً بما لونه من استشهاد ونصوص ونقول، مفيداً بما علق عليه وراجعه، وناقشه في مواضع كثيرة جداً.

ومادة الكتاب أصلاً من الرصيد اللغوي. ولكن المصنَّف جعل المادة اللغوية أساساً ثم أضاف إليها من فنون المعارف الأخرى أشياء كثيرة. لقد استفاد من معاجم اللغة، ومن كتب اللغة المتخصصة، ومن كتب التفسير وعلم الكلام والفقه، والحديث، وكتب الأصول وغيرها.

- ومن كتب التفسير التي اعتمد عليها تفسير الطبرسي المعنون بـ **مجمع البيان** فقد أفاد منه في المواضع التي شرح فيها لغات الآيات. وكثيراً ما كان الطبرسي يقف عند الفروق اللغوية.

---

(١) في كشف الظنون وذيوله، وفي الذريعة إلى تصانيف الشيعة أسماء كتب ألفت في الفروق وهي كتب ليست وقفاً على الفروق اللغوية، فمنها ما يخص اللغة كفروق العسكري، ومنها فروق أُخر في العلوم المختلفة، بعضها باق: موجود، وبعضها ضائع.
ولا يصلح هذا المجال للتفصيل في كتب الفروق، والتمييز فيما بينها، فلينظر في هذه الكتب وغيرها من المظان.

ومنها تفسير البيضاوي ، وقد عرفنا من ترجمة والده إنه كانت له به عناية كبيرة.

- ومن كتب اللغة نقرأ في الكتاب اسم كتاب القاموس المحيط، والمصباح المنير واسم الهروي صاحب الغريبين.

ونقرأ أسماء كتب أخرى في التوحيد والأصول والفقه مثل كتاب، تمهيد القواعد الأصولية والعربية لتفريع فوائد الأحكام الشرعية للشهيد الثاني (٩١١ - ٩٦٤).

- ولا شك في أن المؤلف اطلع على شيءٍ مما كتب عن الفروق اللغوية في آثار من سبقه من المؤلفين. فقد ذكر ابن قتيبة ، والكفعمي، وأبا هلال العسكري. وغيرهم. ويبقى مشكلاً قوله في فاتحة كتابه إنه ألف كتاباً لم يسبق إليه. فأما أن يكون المعنى إنه بدع جديد في بابه فهذا غير مقصود من المؤلف ولا ممكن أيضاً لأنه نص على النقل من بعض كتب الفروق. وأما أن يكون الأمر تنبيهاً إلى حسن صنيعه وانتهاجه نهجاً فيه أثر ذاتي، وموقف محدد موضح من المسائل والمصطلحات التي أوردها فهذا أمر ممكن ومقبول. - وهو يحل هذا الإشكال.

ومعروف أن أبا هلال العسكري ألف كتاباً مستقلاً في هذا الفن هو (الفروق اللغوية) ولعله أول من أفرد كتاباً مستقلاً لهذا الغرض.

أما الكفعمي (إبراهيم بن علي توفي سنة ٩٠٥) فقد ألف كتاباً بعنوان (فروق اللغة) وصفه في الرياض بأنه «جليل في موضوعه - دال على تبحره في اللغة»(١).

وفي الجملة فإن كتاب (فروق اللغات) للسيد نور الدين من الكتب اللغوية

(١) الذريعة ١٥ : ١٨٧.

النافعة، وهو يعمق الدراسات حول قضية الفروق اللغوية ويرفد مسألة المشترك اللفظي بزاد إضافي وآراء جديدة. وهو كتاب يُعين الدارس والباحث في كلا موضوعي العلوم الشرعية والعلوم العربية.

منهجه في الفروق:

(١) رتب المؤلف المواد اللغوية التي اعتمدها ترتيباً هجائياً. ولم يَراع في ذلك رد الكلمة إلى أصولها اللغوية فكلمة الإرادة ـ ومعها المشيئة ـ أثْبَتها في الهمزة (إرادة) دون إعادتها إلى الأصل. ومثله: الإبداء والابتداء، والإبدال والتبديل والإسلام والإيمان.. الخ.

وغالباً ما كان يورد مصطلحين اثنين ليبين الفروق فيما بينهما. وقليلاً ما كان يثبت ثلاثة مصطلحات أو أكثر من ذلك.

(٢) اعتمد المؤلف ـ كثيراً ـ على إيراد الشواهد المبيِّنة لمقاصد المفردات ووجوه المعاني، الدالة على الفروق، من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي، وأقوال الأئمة، وخصوصاً ما في الصحيفة السجادية، فكأنه كان يستظهرها. وقد عرفنا أن والده شرح الصحيفة السجادية الشريفة واعتنى بها.

(٣) لم يتبع نهجاً واحداً في العَزْوِ وردّ النقول التي ينقلها إلى أصولها. فقد كان يهمل المصدر الذي يرجع ذا كان مما يعتمده اعتماداً كبيراً مثل تفسير الطبرسي مجمع البيان.

(٤) أكثر المؤلف من الاعتماد على الفروق اللغوية، ولكنه لم ينس إيراد قدر صالح من مصطلحات الفقهاء والمتكلمين والمناطقة، مما يخرج من مجرد الفروق اللغوية إلى دلالات مصطلحية.

(٥) كثيراً ما كان ينبّه إلى استنباطه الفرق بين مفردتين مما لم يسبقه أحد إليه ، مشيراً إلى صنيعه في ذلك.

(٦) وكان يورد لنفسه تعليقات على ما ينقله، تدل على حسن اطلاعه على اللغة ، وقدرته على الموازنة والمقارنة.

ولغة المؤلف، في كتابه لغة سلسة طيعة ، تتجافى عن الأسلوب المقيّد ، وتسترسل دون قيود . وقد ساعده ذلك على إيضاح مقاصده وتبيان مراده ، ووصل بينه وبين القارىء برباط وثيق.

المخطوط والعمل فيه :

تقع النسخة المطبوعة طبعة حجرية[١] في ٢٣ ورقة (٤٦ صفحة) أثبت الناسخ كتاب (فروق اللغات) في التمن ، وترك الحواشي لذيول الكتاب من فصول اللغة المختلفة .

غير أن النسخة المطبوعة أسقطت بعض الفصول اللغوية ، وأهملت الخطب والرسائل التي أثبتها المؤلف لنفسه بعد ختام كتاب (الفروق).

وهي مكتوبة بخط دقيق جميل ، على قاعدة الخط النسخي، وتقل الأخطاء فيها ويقل السهو أيضاً.

وتقع النسخة المخطوطة (خ) في ٤٧ ورقة. وقد سقطت الورقة الأولى التي فيها عنوان الكتاب واسم المؤلف، واستدركت في المكتبة الظاهرية بخط حديث ، وفيها «فروق اللغات تأليف نور الدين بن نعمة الله الحسيني الموسوي الجزائري». وعلق مفهرس النسخة على طرف الصفحة الأيسر فقال «طبع هذا الكتاب في مجموعة مع

(١) قرأت في كتاب الأستاذ لعيبي أن الكتاب طبع أيضاً في النَّجف . ولم أطلع عليه .

السامي في الأسامي للميداني. . . ولكن هذه النسخة أضبط وفيها زيادات».

ومتوسط سطور الصفحة الواحدة ٢٠ سطراً، و بمتوسط الكلمات فيها ١٧ سبع عشرة كلمة.

● وبين النسختين ـ كما أشرت من قبل ـ شيء من الفروق:

١ ـ فنسخة الظاهرية (خ) تزيد فصولاً في اللغة وعدداً من الرسائل والخطب، وأشرت إلى هذه الفروق في أثناء النص في حواشي التحقيق.

٢ ـ وبين النسختين فروق أخرى من حيث مواد كتاب (فروق اللغات) فإن بعض المواد مثبتة في إحدى النسخ ساقطة من الأخرى.

ـ ورأيت من المفيد للقارىء أن أجمع هذه المواد التي ندّت من إحدى النسختين، وأضعها مكانها مع التنبيه إلى ذلك حيثما وقع. وجعلت النص مجموعاً من النصين.

على أن هذا الخلاف ليس كبيراً.

● جريت في تحقيق نصّ الفروق على إثبات الاختلاف بين النسختين في الحواشي. وضبطت الألفاظ، وراجعتها على المظان اللغوية، خصوصاً.

واجتهدت في الإحالة إلى المصادر التي اعتمد عليها المؤلف ما استطعت إلى ذلك سبيلاً، وبحسب المتوفر بين يدي من هذه التواليف.

وترجمت لبعض الأعلام الذين نقل المؤلف عنهم، وأعرضت عن المشهورين ـ في تقديره ـ وكانت الترجمة سريعة قصيرة تكتفي بالإشارة دون التطويل الذي لا يحتمله الكتاب.

وأحلت في حواشي المواد اللغوية المعالجة على المظان الرئيسية للفروق اللغوية مثل : كليات أبي البقاء وفروق العسكري. وتعريفات الجرجاني ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتّهانوي ومجمع البيان للطبرسي.

ـ ومن جهة أخرى فإنني لم أسرف في التحشية والتعليق على الفصول التي أوردها المصنف ذيلاً على كتاب فروق اللغة، ولا على النصوص التي أوردها لنفسه من الخطب والرسائل، فإن أكثر النصوص التي وردت في سياق المآخذ اللغوية من النقول اللغوية غالباً. وغاية ما صنعه المصنف هنا هو الاختيار والاختصار وحسن العرض والنسق.

ـ وقد أحلت على المظان الرئيسية التي استفاد منها.

ـ وعلقت على النصوص النثرية المقيدة للمصنف تعليقات خفيفة لا تطيل الكتاب ولا تكون عبئاً عليه.

وبعد.

فأرجو أن يكون فيما صنعت من تحقيق الكتاب وإخراجه والعناية به خدمة للغة العربية الشريفة، وأن أكون استطعت تقريب النص إلى القارىء، وإعانته على الاستفادة منه.

والحمد لله ،حق حمده،والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلَّم .

د. محمد رضوان الداية

اللهم وفقني للإتمام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي من على ذوي الألباب بملاحة البيان وشرفهم بفصاحة اللسان وفرق بين أصناف
عباده في محكم التبيان فقال تقدست عظمته هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
وهو الله مفيض الخير والجود والباري لكل موجود فطر السماء بقدرته وعلم آدم الأسماء بحكمته
تعالى شأنه من أن تصفه الألسنة أو تأخذه نوم أو سنة إذ عن كل شيء أخرته ومجده وإن من شيء إلا يسبح
بحمده نحمده سبحانه على ترادف نعمائه ونشكره على تضاعف آلائه ونصلي على سيد أنبيائه وصفوة أصفيائه
أفصح من أوتي الحكمة أفصح من نطق بالضاد وأفضل من رفع الحق وحقق أحكامه وأزهق الباطل
وفرق نظامه صاحب الدعوة العامة والشفاعة النافعة وعلى آله الحاملين للواء العامرة
لبنائه ذوي البلاغة والبراعة واللسن ولا سيما باب مدينة العلم أمير المؤمنين أبي الحسن لا زالت صلوات
الله عليه وعليهم تترى شفعا ووترا ما طلع نجم في الظلام ونجم طلع من الأكمام وبعد فيقول
المفتقر إلى رحمة ربه الغني نور الدين بن نعمت الله الحسيني الجزائري لا يخفى على كرام إخواني وأعزة أصحابي
وخلاني أن علم اللغة من أعظم ما يحتاج إليه الطالب فهو الأساس لجميع المآرب والمطالب به يتوسل
إلى فهم مقاصد الكتاب والسنة ومنه تتفاضل طبقات الفصحاء في الألسنة ولقد صنف فيه العلماء
كتبا جامعة الأصول مرتبة الأبواب والفصول فبلغوا فيه النهاية ووصلوا في جمع جزئياته الغاية وصححوا
صحاح قاموسه وانتجوا عن مصباح راموزه إلا أنهم أهملوا في الغالب بيان الفروق بين أكثر الكلمات
ولم يميزوا بين عمومها وخصوصها في الحقيقة فأوهم ذلك فيهما الترادف مع تباينهما في الاستعمال عن أصحاب اللسان

وربما

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة

(النسخة خ)

هذا كتاب فروق اللغات للفاضل الطاهر العالم النحرير

السيد نور الدين بن السيد نعمة الله الجزائري اعلى الله مقامهما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منّ على ذوي الالباب بلطائف البيان وميّزهم بفصاحة اللسان وفرّق بين اصناف عباده في محال التبيان فقال بقوله في كتابه المبين هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وتفاوته مفيض الخير والجود والباري لكل موجود فطر السماء بقدرته وعلّم آدم الاسماء بحكمته تعالى شانه عن ان يصفه الالسنة او يلحقه نوم او سنة اذ خضع كل شيء لعزته ومجده وان من شيء الا يسبح بحمده نحمده سبحانه على ترادف نعمائه ونشكره على تظاهر آلائه ونصلي على سيد انبيائه وصفوة اوصيائه افصح من ارشد العباد وافصح من نطق بالضاد وافضل من رفع الحق وحقق حكمه من زهق الباطل وفرق نظامه صاحب الدعوة العامة والشفاعة التامة قدوة الاولياء وخاتم الانبياء وعلى آله الحاملين للواء العاشرين لبنائه ذوي البراعة والبلاغة و[illegible] ولا سيما باب مدينة العلوم امير المؤمنين علي بن ابي طالب [illegible] صلوات الله عليهم تترى شفعا ووترا ما طلع نجم في الظلام [illegible] وبعد فيقول المفتقر [illegible] نور الدين بن [illegible] الحسيني الجزائري لا يخفى على كرام اخواني واعزة اصحابي وخلاني ان علم اللغة من اعظم ما يحتاج اليه اذ هو الاساس لجميع المآرب والمطالب به يتوسل الى فهم مقاصد الكتاب والسنة ومنه تستفاد صنوف الفصاحة في الالسنة ولقد صنف فيه العلماء كتبا جامعة الاصول مرتبة الابواب والفصول وبلغوا فيه النهاية ووصلوا في جمع بحره الغاية ونحو صحاح وقاموس افصحوا عن مصباح ناموسه الا انهم اهملوا في اللغة بيان الفروق بين اكثر الكلمات فلم يميزوا بين عمومها وخصوصها في الجهات فاوهم ذلك انها الترادف مع ما بينها في الاستعمال من التخالف وربما سأل بعض الطلبة عن الفرق بين الكلمتين وبيان مفاد [illegible] فبادر ويقول هما بمعنى واحد من غير دليل او يتكلف لهما فرقا لا يرتضيه الخليل مع ان معرفة ذلك مما يجب على من تأدب بآداب العرب حتى [illegible] على [illegible] ولا يخفى في ذلك [illegible] ولم اجد من تكفل لجمع ذلك في كتاب او نظمه في فصل او افرده في باب وانما يوجد منها بعض في بعض كتب [illegible] ونبذ منتشرة في بعض التعاليق [illegible] عليها [illegible]

فهذا ما [illegible] ان اجمع ذلك في كتاب وارتبه على ابواب [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين (١)

الحمد لله الذي منّ على ذوي الألباب بملاحة البيان، وشرّفهم بفصاحة اللسان ، وفرّق بين أصناف عباده في محكم التبيان فقال وبقوله يهتدي المهتدون : ﴿هَلْ يَسْتَوي الَّذينَ يعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾(٢). وهو الله مفيض(٣) الخير والجود، والبارىء(٤) لكل موجود، فطر السماء بقدرته ، وعلم آدم الأسماء بحكمته، تعالى شأنه من أن تصفه الألسنة، أو يأخذه(٥) نوم أو سنة. أذعن كل شيء لعزته ومجده ، وإن من شيء إلا يسبح بحمده. نحمده سبحانه على ترادف نعمائه (٦)، ونشكره على تخالف(٧) آلائه.

ونصلي على سيد أنبيائه وصفوة أصفيائه، أنصح من أرشد العباد ، وأفصح

---

(١) في (خ) فقط.

(٢) سورة الزمّر ٣٩/٩. والآية بتمامها : ﴿قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾.

(٣) أفاض الماء وغيره : صبّه وأفرغه. وأفاض الخير : أكثره.

(٤) في (خ) الباري (بتسهيل الهمزة) وأصل المادة من (ب ر أ) الخلق : خلقهم على غير مثال. وتسهل الهمزة فيقال برى.

(٥) في (ط) : تأخذه.

(٦) يقال : ترادَفَ القوم : تبع بعضهم بعضاً.

(٧) في الأصلين (تخالف) بالخاء المعجمة . وهو يرشح في المقدمة إلى الترادف والتخالف بالمفهوم اللغوي ، وسيذكرهما بعد . . .

من نطق بالضاد، وأفضل من رفع الحق وحقق أحكامه، وأزهق الباطل وفرّق نظامه. صاحب الدعوة العامة والشفاعة التامة. قدوة الأولياء [وخاتم الأنبياء][1]، وعلى آله الحاملين للوائه، العامرين لبنائه، ذوي البلاغة والبراعة[2]، واللسن، ولا سيّما باب مدينة العلوم أمير المؤمنين أبي الحسن لا زالت صلوات الله عليه تترى[3] شفعاً ووتراً ما طلع نجم في الظلام ونجم طلع في الأكمام وعليهم.

وبعد، فيقول المفتقر إلى رحمة ربه الغني: نور الدين بن نعمة الله الحسيني الجزائري[4]:

لا يخفى على كرام إخواني، وأعزة أصحابي وخلّاني أن علم اللغة من أعظم ما يحتاج إليه الطالب، إذ هو الأساس لجميع المآرب والمطالب. به يتوسل إلى فهم مقاصد الكتاب والسنة، ومنه تتفاضل طبقات الفصاحة في الألسنة.

ولقد صنّف فيه العلماء كتباً جامعة الأصول، مرتّبة الأبواب والفصول، فبلغوا فيه النهاية، ووصلوا في مجمع بحريه الغاية، وصححوا صحاح قاموسه، وأفصحوا عن مصباح راموزه[5]؛ إلا أنهم أهملوا في الغالب بيان الفروق بين أكثر الكلمات، ولم يميزوا[6] بين عمومها وخصوصها في الجهات، فأوهم ذلك فيها الترادف مع ما بينها[7] في الاستعمال من التخالف.

[٢/ب] وربما سئل بعض الطلبة عن الفرق بين كلمتين، وبيان مفاد اللفظتين فيبادر

(١) العبارة في (ط) فقط.

(٢) في ط: البراعة والبلاغة.

(٣) جاؤوا تترى: أي واحداً بعد واحد.

(٤) مؤلف الكتاب: نور الدين بن نعمة الله الجزائري.

(٥) القاموس ـ لغةً ـ البحر؛ والراموز: البحر العظيم، لتموجه.

(٦) في (ط): لم يميز.

(٧) في (ط): ما بينها. وفي (خ): بينهما.

ويقول : هما بمعنى واحد من غير دليل، أو يتكلف لهما[1] فرقاً لا يروي الغليل ، مع أن معرفة ذلك مما يجب على من تأدب بآداب الأدباء[2] ، حتى يقدر على النطق بمنطق العرب العرباء[3] ولا يخبط [في] ذلك خبط العشراء .

ولم أجد من تصدى لجمع ذلك في كتاب، أو نظمه في فصل ، أو أفرزه[4] في باب ، وإنما يوجد منها بعض في بعض الكتب تفاريق[5]، أو نـزر متشتت في بعض التعاليق، فيعسر الوقوف عليها عند مسيس الحاجة إليها[6].

فجال في خلدي قبل هذا بأعوام أن أجمع ذلك في كتاب، وأرتبه على أبواب، وأضيف إليه ما وصل إليه فكري الفاتر، واستنبطه ذهني القاصر ، فعاقني عن ذلك بوائق[7] الدهر الأكدر ، وعلائق العيش المغبر ، وتصادف أسباب المحن ، وترادف أبواب الفتن ، ووفور مزعجات البال ، وقصور موجبات الإقبال.

ولما ساعدت الأقدار ، وارتفعت بعض الأعذار ، صرفت عنان العزيمة ثانياً[8] نحو ذلك المطلب، وتوجهت تلقاء مدين[9] ذلك المأرب ، هذا مع اعترافي ـ والصدق

---

(١) في الأصلين : «لها» . ورجحت ما قرأته.

(٢) في (ط) : الآباء.

(٣) * يقال : عرب عرباء أي : أي صُرَحاء خُلَّص.

(٤) في (خ) : قرره. ومعنى أفرزه، عزله وفصله وأفرزه.

(٥) أي متفرقة هنا وهناك، غير مجتمعة في باب منه أو فصل أو حيز محدد.

(٦) لقد سبق غير هذا المؤلف إلى وضع كتاب مستقل في الفروق. ونذكر هنا كتاب أبي هلال العسكري الموسوم بـ (الفروق اللغوية). وانظر مقدمة التحقيق.

(٧) البوائق جمع البائقة : الداهية.

(٨) جعل للعزيمة عناناً ، على سبيل المجاز ، وثنى عنانه نحو كذا أي قصد إليه ويقال : جاء ثانياً من عنانه : إذا ظفر ببغيته.

(٩) مدْيَن : قرية كانت بين [illegible] المنورة والشام في الجهة الغربية على البحر الأحمر. وتطلق (مَـدْيَنْ) على

منجاة ـ بأن الباع قصير، والبضاعة مزجاة[١]. ولكن بتوفيقه ـ سبحانه ـ أستمد وأستعين، وببركات فضله ، جل شأنه ، أرد هذا العذب المعين. فجمعت متفرقاتها من كتب عديدة[٢] ، ونظمت شتاتها من أماكن شريدة، مع ما سنح للطبع الخامد ، وسمح به الفكر الجامد ، على أني في هذا الخطب ممن ينظم الدر. وإن لم يملكه ؛ وينقل التبر[٣]، وإن لم يسبكه!.

والقانون[٤] : أن كل ما وجدت عليه شاهداً من الكتاب والسنة أو دليل الاستعمال أوردته ، وما لم أجد عليه شاهداً ذكرته كما ذكروه وأوردته حسب ما أوردوه، ورتبته على المنهج المعروف في ترتيب الحروف ، ولكن في الأوائل دون الأواخر[٥] ، ومن غير ملاحظة مجردات المصادر[٦] ، بل بنيت على المادة المشهورة في المعتلات ، والصحاح ؛ وإن خالف ذلك قانون القاموس والصحاح ؛ لأنه أقرب إلى التناول[٧] ، وأسهل إلى التداول ، فالفرق بين الابتداع والاختراع مثلاً ذكرته في باب الألف. والفرق بين*

القرية ، وعلى أهلها . وجاء الاستعمالان في القرآن الكريم. واستفاد المؤلف من معنى الآية الكريمة (٢٢) من سورة القصص (٢٨) : ﴿ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل﴾ والآية في سياق قصة موسى عليه السلام .

(١) البضاعة المزجاة : يكنى بها عن القليلة التي يدفعها كل تاجر رغبة عنها.

(٢) في (ط) : عديد.

(٣) التبر : ما كان من الذهب غير مضروب قبل أن يستعمل ، فإذا ضرب دنانير فهو عين.

(٤) يعني المنهج الذي سلكه في كتابه هذا.

(٥) يعني طريقة أوائل الأصول ، لا أواخرها ، فقد كان شائعاً على أيامه استخدام الصحاح والقاموس خصوصاً وهما من المعاجم التي تعتمد على أواخر الأصول.

(٦) يورد المفردات على هيئتها، دون إعادتها إلى جذرها. فقد أورد (الابتداء، والاختراع والإرادة والمشيئة) في باب الألف، ومن حق كلمة الابتداء ـ لو أعيدت إلى أصلها الثلاثي بدأ ـ أن نذكر في حرف الباء ، وكلمة الاختراع في الخاء. . الخ.

(٧) في (ط) : في التناول .

باب الألف . والفرق بين(*) [التسبيح والتقديس ذكرته في باب التاء ، وهكذا . . ولاحظت في ترتيب الكلمتين الموردتين لبيان الفرق بينهما ترتيب حروف الهجاء ، فقدمت منهما ما هو مقدم في ذلك الترتيب، فالفرق بين الإرادة والشهوة مثلاً يطلب من باب الألف ، والفرق بين(*)] البخل والشح والبث والحزن من باب الباء ، وهكذا .

وسميته : فروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات

وأنا أرجو من الله عز وجل أن ينتفع به الطالبون، ويستفيد منه الراغبون. والمرجو من الإخوان في الدين، والخلان في طلب اليقين إسدال ذيل (٣/أ] العفو على ما فيه من الخلل والهفو. وأن يمنوا علي بإصلاح فاسده، وترويج كاسده ؛ فإن قلة بضاعتي واضحة، وفقد[1] استطاعتي لائحة.

ورتبته على أبواب وخاتمة، تشتمل على فوائد مهمة.

والله أسأل حسن ختامه، والتوفيق لإتمامه، إنه أكرم مأمول وخير مسؤول.

(* ـ *) ما بين النجمتين لم يرد في (ط) .

(١) فيهما معاً : (وفقد استطاعتي لائحة) . ولعله أنّث صفة (فقد) لمجاورة كلمة الاستطاعة.

باب الألف

الابتداع والاختراع[1]

قال الجوهري[2]. أبدعت الشيء: اخترعته. وقال الزمخشري في الأساس[3]: اخترع الله الأشياء: ابتدعها من غير سبب. انتهى.

وخصّ بعضهم الابتداع بالإيجاد لا لعلة؛ والاختراع بالإيجاد لا من شيء ويؤيده ما رواه الصَّدُوق* ـ طاب ثراه ـ في كتاب التوحيد من باب أنه عز وجل ليس بجسم ولا صورة. مسنداً[4] عن محمد بن زيد قال: جئت إلى الرضا ـ عليه السلام[5]

(١) الإبداع والابتداع في تعريفات الجرجاني: ٥.
ـ والإبداع والاختراع في كليات أبي البقاء ١: ٢١.
ـ وفروق العسكري: ١٠٩.

(٢) الصّحاح (بدع) وفيه: «... اخترعته لا على مثال».

(٣) الأساس (خ رع).

(*) الشيخ الصَّدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي (المتوفي سنة ٣٨١) مفسّر، فقيه، أصولي، محدث، حافظ، عارف بالرجال من أهل خراسان. دخل بغداد. وتوفي بالريّ. له نحو ثلاث مئة مصنف.

(٤) في خ: مسند، وفي ط: مسنداً.

(٥) الإمام الرضا: علي بن موسى الكاظم ثامن الأئمّة الأثني عشر عند الإماميّة ومن اجلاّء السّادة أهل البيت وفضلائهم (١٥٣ ـ ٢٠٣) ترجمته ومراجعة في الأعلام ٥: ٢٦.

أسأله عن التوحيد فأملى عليّ : الحمد لله فاطر الأشياء ومنشئها إنشاءً، ومبتدعها[1] ابتداءً بقدرته وحكمته، لا من شيء فيبطل الاختراع ، ولا لعلة فلا يصح الابتداع . . . الحديث.

فخص عليه السلام الاختراع بالإيجاد لا من شيء. والابتداع بالإيجاد لا لعلة.

[٢] الإرادة والمشيئة[2]

قيل : الإرادة هي العزم[3] على الفعل ، أو الترك بعد تصور الغاية ، المترتبة عليه من خير ، أو نفع ، أو لذة ونحو ذلك. وهي أخص من المشيئة ، لأن المشيئة ابتداء العزم على الفعل، فنسبتها إلى الإرادة نسبة الضعف إلى القوة ، والظن إلى الجزم ؛ فإنك ربما شئت شيئاً ولا تريده ، لمانع عقلي أو شرعي.

وأما الإرادة فمتى حصلت صدر الفعل لا محالة.

وقد يطلق كل منهما على الآخر توسعاً . وإرادته عز وجل للشيء نفس إيجاده[4] له . ويشهد لذلك الأخبار . منها ما روي عن صفوان قال : قلت[5] لأبي الحسن أخبرني عن الإرادة من الله ، ومن الخلق ، فقال : الإرادة من الخلق : الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل . وأما من الله تعالى فإرادته إحداثه لا غير

---

(١) في خ : مبتدعها ، وفي ط : مبدعها.

(٢) الإرادة والمشيئة في كليات أبي البقاء ١ : ١٠٥ .
- وفي تعريفات الجرجاني : ٢٣٠ .
- وفي فروق العسكري : ١٠١ .

(٣) في خ : عَزْم .

(٤) في خ : إيجاد.

(٥) في ط : قلنا.

ذلك ؛ لأنه لا يُرَوِّي . ولا يهمّ ، ولا يتفكر .

فهذه الصفات منفية عنه تعالى. وهي صفات الخلق . فإرادة الله الفعل لا غير ، يقول له : كن فيكون ، بلا لفظ ولا قول ، ولا نطق بلسان، ولا همة ولا تفكر. ولا كيف لذلك ، كما أنه لا كيف له .

وقال بعض المحققين : الإرادة في الحيوان شوق متأكد إلى حصول المراد.

وقيل : إنها مغايرة للشوق[١] ؛ فإن الإرادة هي الإجماع وتصميم العزم. وقد يشتهي الإنسان ما لا يريده كالأطعمة اللذيذة بالنسبة إلى العاقل الذي يعلم ما في أكلها من الضرر. وقد يريد : ما لا يشتهيه كالأدوية الشنيعة[٢] النافعة التي يريد الإنسان تناولها لما فيها من النفع.

وفرق بينهما بأن الإرادة : ميل اختياري ، والشوق : ميلٌ جِبِلّي طبيعيّ . ولذا[٣] يعاقب الإنسان المكلف بإرادة المعاصي ، ولا يعاقب باشتهائها .

وقيل : إرادة الله سبحانه توجب للحق حالاً يقع منه الفعل على وجه دون وجه.

[٣/ب] وقيل: بل[٤] هي علمه بنظام الكل على الوجه الأتم الأكمل، من حيث إنَّه كاف في وجود الممكنات، ومرجح لطرف وجودها على عدمها، فهي عين ذاته والمحبة

---

(١) الشوق في : الكليات ٢ : ٢٥٠ ، وفيه : الشوق نزوع النفس إلى الشيء . وفي القاموس المحيط (ش و ق) : « . . . نزاع النفس . . . » .
- والمادة في تعريفات الجرجاني : ١٣٥ .

(٢) في ط : البشعة؟.

(٣) في ط : طبعيّ، ولهذا.

(٤) (بل) لم ترد في ط .

فينا ميل النفس أو سكونها بالنسبة إلى ما يوافقها عند تصور كـونه مـوافقاً ، وملائماً لها ، وهو مستلزم لإرادته إياه .

ولما كانت المحبة بهذا المعنى محالاً في حقه تعالى ؛ فالمراد بها ذلك اللازم ، وهو الإرادة .

وقال بعض الأعلام[1] : **المشيئة والإرادة** قد يخالفان المحبة ، كما قد نريد نحن شيئاً لا يستلذ ، كالحجامة ، وشرب الدواء الكريه الطعم .

وكذلك ربما انفكت مشيئة الله تعالى وإرادته عن محبته[2] ورضاه . انتهى .

وعلى هذا **فالإرادة** أعم من **المحبة** ، لأن كل محبوب مراد ، دون العكس .

وقال بعض المحدثين من المتأخرين ، في جواب من سأل عن الفرق بين القضاء والقدر ، والإمضاء والمشيئة ، والإرادة والخلق : المستفاد من الأخبار أن هذه الأشياء متغايرة في المعنى ، مترتبة في الوجود ؛ إلّا أن الظاهر أن الإمضاء والخلق بمعنى واحد . فالمشيئة قبل الإرادة ، والإرادة قبل القدر ، والقدر[3] قبل القضاء ، والقضاء قبل الإمضاء ، وهو الخلق ، وهـو إبراز المعـدوم في الوجـود ، وتأليفـه ، وتركيبـه ، فالمشيئة بالنسبة إلينا هي[4] الميل الأول بعد حصول العلم بـالشيء . والإرادة : هي الميـل الثاني القـريب بعـد أن تنشـطت النفس إلى فعله[5] ، وصممت على إيجاده .

والقدر : هو التقدير بـالمقدار طـولاً وعرضـاً مثلاً . والقضـاء : هو التقـطيع

---

(١) في ط : العلماء .

(٢) في ط : وإرادته عن رضاه .

(٣) (والقدر) : مستدركه من ط .

(٤) (هي) مستدركه من ط .

(٥) في ط : فعل .

والتأليف. والإمضاء: هو إبراز الصنعة في عالم[1] المصنوع؛ مثاله في المحسوس: هو أنك إذا أردت أن تخيط ثوباً، فلا بد أن تكون عالماً بالعلة[2] الغائية التي هي المرتبة الأولى، فيحصل لك ميل إلى لبس الثوب، وهذا هو المشيئة وهي المرتبة الثانية، فيدعوك ذلك الميل إلى لبسه إلى الميل إلى خياطته وتقطيعه، وهذا هو الإرادة: وهي المرتبة الثالثة. فتقدره أولاً قبل تقطيعه، لئلا يحصل فيه الزيادة والنقصان، وهذا هو القدر: وهي المرتبة الرابعة، فتقطعه بعد ذلك على حسب وضع الثوب في كيفيته، فيحصل الغرض المقصود منه، وهذا هو القضاء: وهي المرتبة الخامسة، ثم تؤلف تلك الأجزاء، وتضعها في مواضعها. وهذا هو الإمضاء: وهو الخلق، وهو الصنع والتصوير. ويدل على ذلك صريحاً ما رواه الكليني[3]، قدس سرّه، قال: سُئل العالم عليه السلام: كيف علم الله؟ قال: علم وشاء وأراد وقدّر وقضى وأمضى فأمضى ما قضى، وقضى ما قدّر وقدر ما أراد، فبعلمه كانت المشيئة وبمشيئته كانت الإرادة، وبإرادته كان التقدير، وبتقديره كان القضاء، وبقضائه كان الإمضاء. والعلم متقدم على المشيئة، والمشيئة ثانية، والإرادة ثالثة، والتقدير واقع على القضاء بالإمضاء. فلِلّهِ تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء، وفيما أراد من تقدير الأشياء، فإذا وقع القضاء بالإمضاء، فلا بداء[4]. فالعلم بالمعلوم قبل كونه، والمشيئة في المشاء[5] قبل عينه،

---

(١) في ط: العالم المصنوع، وفي خ: عالم المصنوع.

(٢) سقطت الكلمة من ط.

(٣) الكليني: محمد بن يعقوب بن إسحاق، أبو جعفر الكليني، من أهل كلين بالري. فقيه إمامي، وكان شيخ الشيعة في بغداد. من كتبه: (الكافي في علم الدين).
وكانت وفاته سنة ٣٢٩.

(٤)

(٥) في الأصلين: المنشأ. وهو تصحيف.

والإرادة في المراد قبل قيامه . والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عياناً ووقتاً ، والقضاء بالإمضاء من المبرم من المفعولات ، الحديث . وبه ينحل قول مولانا أمير المؤمنين لما فرّ من حائط أشرف على الانهدام : « **أفرُّ من قضاء الله إلى قدر** » .

إلا أن نسبة هذه المعاني إليه سبحانه على وجه المجاز لا الحقيقة ، إذ المقصود من هذا الكلام : التقريب إلى الأفهام .

إذا عرفت هذا فاعلم أن إرادته سبحانه على ضربين كمشيئته :

أحدهما : حتم : وهي الإرادة المتعلقة بالتكوين كالخلق ، والرزق والإحياء ، والإماتة ، وتسخير الأفلاك ، وبالجملة فكل ما هو ليس من أفعال العباد الاختيارية فهذه لا تختلف عن إرادته ، وإليه أشار سبحانه بقوله : ﴿**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ من في الأرْضِ كُلّهم جَمِيْعاً**﴾[1] .

الثاني :[2] إرادة عزم ، وهي المتعلقة بأفعال العباد وأعمالهم الاختيارية من الأمور التكليفية ، وهذه قد تختلف إذ ليس معنى إرادته فيها إلا أمره بها ، ومحبته لها ، وهذا لا يلزم منه الوقوع ، وإلاّ لزم الجبر ، والإلجاء ، وبطل الثواب والعقاب . وفي القول به خروج عن جادة الصواب . انتهى كلامه ، زيد إكرامه ![4] .

هذا ، وقد استدل بعض الأفاضل على أن المشيئة من الله تقتضي وجود الشيء

---

(١) يونس ١٠ : ٩٩ .

(٢) في ط : وثانيهما.

(٣) في ط : إرادة المتعلقة.

(٤) عبارة : «زيد إكرامه» من خ فقط.

، بما ورد من قوله صلى الله عليه وآله : «ما شاء الله كان»(١) وعلى أن الإرادة منه سبحانه لا تقتضي وجود المراد لا محالة بقوله تعالى : ﴿يُرِيْدُ الله بِكُمُ اليُسْرَ وَلا يُرِيْدُ بِكُم العُسْرَ﴾(٢) وبقوله سبحانه : ﴿وَمَا الله يُرِيْدُ ظُلْماً لِلْعِبَادِ﴾(٣) .

ومعلوم أنه قد يحصل العسر والظلم فيما بين الناس(٤) . أقول : ويمكن المناقشة في الاستدلال بالآيتين بأن المراد بإرادة اليسر وعدم إرادة العسر في الآية الأولى : الرخصة للمريض ، والمسافر في الإفطار في شهر رمضان ، والآية مسوقة لذلك ، لقوله تعالى : ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُم الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيْضاً أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيْدُ الله بِكُم اليُسْرَ وَلا يُرِيْدُ بِكُم العُسْرَ﴾(٥) .

والمراد : ﴿يُرِيْدُ الله بِكُمَ اليُسْرَ﴾ في جميع الأمور ، ﴿وَلَا يُرِيْدُ بِكُمْ العُسْرَ﴾ أي التضيق عليكم وتكليفكم ما لا تطيقونه ، وعلى التقديرين فإرادته سبحانه لم تتخلف(٦) عن وجود المراد لا محالة في هذا الباب .

وأما الآية الثانية فالمعنى أنه سبحانه : لا يريد ظلم عباده بأن يحملهم من العقاب ما لا يستحقونه(٧) أو ينقصهم من الثواب عما استحقوه . وهذا المراد أيضاً لا يتخلف عن إرادته سبحانه .

---

(١) من حديث في سنن أبي داوود ٤ : ٣١٩ رواه بإسناده عن عبد الحميد مولى بني هاشم حدّث أن أمّه حدثته - وكانت تخدم بنات النبي صلى الله عليه وآله - ان ابنة النبي صلى الله عليه وآله حدّثتها أن النبي صلى الله عليه وآله كان يعلمها فيقول : «قولي حين تصبحين : سبحان الله وبحمده ، لا قوة إلا بالله ، ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، اعلم ان الله على كل شيء قدير ، وأن الله أحاط بكل شيء به علماً . فإنه من قالهنّ حين يصبح حفظ حتى يمسي ، ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح» .

(٢) البقرة ٢ : ١٨٥ .

(٣) غافر ٤٠ : ٣١ .

(٤) كلمة (فيما) من ط .

(٥) البقرة ٢ : ١٨٥ .

(٦) في خ : تخلف . والمثبت من ط .

(٧) في خ ! يستحقون . والمثبت من ط .

[٣] الإبلاء والابتلاء[١]

هما بمعنى الامتحان ، والاختبار .

قال القتبي : . . يقال من الخير : أبليته أبليه ، إبلاءً ومن الشر بلوته أبلوه بلاءً .

وقال ابن الأثير : المعروف أن الابتلاء يكون في الخير والشر معاً من غير فرق بين فعليهما، ومنه قوله تعالى : ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[٢] .

[٤] الإبدال والتبديل[٣]

قيل :هما بمعنى ، وقيل :[٤] التبديل : تغيير حال إلى حال آخر [٤/ب] يقال : بدل صورته. والإبدال : رفع الشيء بأن يجعل [٥] غيره مكانه .

وقال بعضهم : التبديل هو التغيير ، يقال : أبدلت الشيء بالشيء إذا بدلت[٦] عيناً بعين ، قال الشاعر[٧] :

---

(١) الإبلاء والابتلاء في الكليات ١ : ٢٩ .
- وأدب الكاتب : ٣٣٧ .والقُتبي (أو القُتبي) هو ابن قتيبة مؤلف أدب الكاتب وغيره .
- والمادة في (النهاية في غريب الحديث) لابن الأثير (ب ل و) ١ : ١٥٥ .
- وفروق العسكري . ١٧٨ .

(٢) الأنبياء ٢١ : ٣٥ .

(٣) الإبدال والتبديل في تعريفات الجرجاني : د .

(٤) في ط : إن التبديل .

(٥) في ط : يحصل .

(٦) في ط : إذا أزلت .

(٧) هو الراجز أبو النجم العجلي . والبيت في اللسان (ب د ل) .

* عَـزْلَ الأمـيرِ بـالأمـيرِ المُـبْـدَلِ *

وبدلت ، بالتشديد : إذا غيرت هيئته ، والعين واحد ، يقولون : بدلت جبتي قميصاً : أي : جعلتها قميصاً ذكره المغربي .

وقـد يكون التبـديل بـأن يوضـع غيره مـوضعه. قـال تعـالى : ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأرْضُ ﴾[1] . وقال سبحانـه : ﴿ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴾[2] ، ويحتمـل الوجهـين قولـه سبحانـه : ﴿ مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ ﴾[3] .

[٥] الابن والولد[4]

الأول للذكر ، والثاني يقـع على الـذكر والأنثى ، والنسـل والذريـة يقع عـلى الجميع .

(*) في ط : المغربي . وفي خ : المغرلي .

(١) إبراهيم ١٤ : ٤٨ .

(٢) سبأ ٣٤ : ١٦ . وقرىء : «أكل خمط» : بغير تنوين ، مضافاً . والخمط : قال أهل التفسير ، والخليل بن أحمد : الخمط : الأراك . وقال الجوهري : هو نوع من الأراك له حمل يؤكل . وقال أبو عبيدة : هو كل شجر ذي شوك فيه مرارة . والأثل شجر يقال له شجر النضار . وله أصول غليظة يتخذ منه الأبواب . والسدر شجر ينتفع بثمره وورقه ، ومنه نوع اسمه الضال لا ينتفع به .
وقوله تعالى : ﴿وبدلناهم بجنتيهم﴾ أي اللتين فيهما أنواع الفواكة والخيرات (جنتين) اخراوين . وأشجار البوادي لا تسمى جنات وبساتين ولكن لما وقعت الثانية في مقابلة الأولى أطلق لفظ الجنـة ، لازدواج الكلام كما قال تعالى : ﴿ومكروا ومكر الله﴾ .
ـ من تفسير القرطبي ١٤ : ٢٨٨ ومجمع البيان ٤ : ٣٨٦ .

(٣) سورة ق ٥ : ٢٩ .

(٤) الابن والولد في الكليات ٥ : ٥٠ وفي مجمع البيان ١ : ٩٢ .
ـ وفي فروق العسكري : ٢٢٣ .

[٦] الإلهام والوحي[١]

قيل : الإلهام يحصل من الحق تعالى من غير واسطة المَلَك. والوحي : من خواص الرسالة ، والإلهام من خواص الولاية . وأيضاً الوحي مشروط بالتبليغ، كما قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ ﴾[٢] دون الإلهام .

ومنهم من جعل الإلهام نوعاً من الوحي ، وقال في الغريب :

«يقال لما يقع في النفس من عمل الخير : إلهام. ولما يقع من الشر ، وما لا خير فيه : وسواس . ولما يقع من الخوف : إيحاش؛ ولما يقع من تقدير نيل الخير : أمل . ولما يقع من التقدير الذي لا على الإنسان ولا له : خاطر». انتهى .

وقال بعض المحققين : «الوحي فيضان العلم من الله إلى النبي بواسطة المَلَك. والإلهام : الإلقاء ، في قلبه ابتداء.

والأول يختص بالأنبياء عليهم السلام ، وبَيَّنَه قوله سبحانه ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾[٣] . فإن الجملة الأخيرة إنما سيقت لبيان المايز؛ وأن المماثلة التي دلت عليها الجملة الأولى ليست في الصفات الجسمانية والنفسانية معاً بل في الأولى خاصة» انتهى .

أقول : وقد يطلق الوحي على الإلهام كما في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ ﴾[٤] . فإنهم لم يكونوا أنبياء .

---

(١) الإلهام والوحي في الكليات ١ : ٢٨٦ ومفردات الراغب : ٨١٠ وفي فروق العسكري ٢٢٣ .

ـ وفروق العسكري : المعرفة الضرورية والإلهام : ٦٥ .

(٢) المائدة ٥ : ٦٧ .

(٣) الكهف ١٨ : ١١٠ .

(٤) المائدة ٥ : ١١١ .

وقوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنا إلى أمِّ مُوسى ﴾[1] . وقوله : ﴿ وأَوْحى ربُّك إلَى النَّحْلِ ﴾[2] . وهذا الإطلاق إما بحسب اللغة أو على سبيل التجوز[3] .

[٧] الأمل والطمع[4]

قيل : أكثر ما يستعمل الأمل فيما يستبعد حصوله ، فإن من عزم على سفرٍ إلى بلد بعيد يقول : «أملت الوصول إليه» ولا يقول : «طمعت» إلا إذا قرب منه، فإن الطمع لا يكون إلّا فيما قرب حصوله . وقد يكون الأمل بمعنى الطمع .

وأما الرجاء : فهو بين الأمل والطمع ، فإن الراجي قد يخاف أن لا يحصل مأموله . ولهذا يستعمل بمعنى الخوف[5].

ومنه قوله تعالى : ﴿ من كَانَ يَرْجُواْ لِقَاءَ اللهِ فَإنَّ أَجَلَ اللهِ لَآتٍ ﴾[6] . أي يخافه .

---

(١) القصص ٢٨ : ٧.

(٢) النحل ١٦ : ٦٨.

(٣) في (ط) : أو على سبيل المجاز. والفصيح أن يقال : وإما على سبيل التجوّز .

(٤) الأمل والطمع :

- نقله في فرائد اللغة : ٢٠ .

- وفي فروق العسكري : الطمع والرجاء ٢٠٣ .

(٥) قال في مجمع البيان (٤ : ٢٧٣) في شرح قوله تعالى ﴿من كان يرجو لقاء الله﴾ : أي من كان يأمل لقاء : ثواب الله . وقيل : معناه : من كان يخاف عقاب الله». قال : «والرجاء قد يكون بمعنى الخوف كما في قول الشاعر:

إذا لسعته النحل لم يَرْجُ لَسْعَها ... وحالفها في بيت نوب عواسل

والمعنى : من كان يخشى البعث ، ويخاف الجزاء والحساب أو يأمل الثواب فليبادر بالطاعة قبل أن يلحقه الأجل».

(٦) العنكبوت ٢٩ : ٥.

وقال بعضهم : الأمل يكون في الممكن والمستحيل . والرجاء يختص بالممكن .

قلت : الصحيح أن هذا الفرق بين التمني والرجاء . وأما الأمل فلا يكون في المستحيل .

[٨] الإسلام والإيمان(١)

لا يخفى أن الإسلام أعم من الإيمان مطلقاً ، كما نطقت به الأخبار الصحاح ، والروايات الصراح المروية عن أهل بيت [٥/أ] العصمة ، صلوات الله عليهم ، وهي كثيرة جداً ، فلا يلتفت أحد إلى قول من قال من المتكلمين : (٢) إنهما مترادفان(٣) ، فمنها ما رواه ثقة الإسلام في موثّقة سماعه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أخبرني عن الإسلام والإيمان أهما مختلفان؟ فقال : إن الإيمان يشارك الإسلام ، والإسلام لا يشارك الإيمان .

فقلت : صفهما لي . فقال : الإسلام شهادة أن لا آله إلا الله ، والتصديق برسول الله صلى الله عليه وآله ، به حقنت الدماء ، وبه جرت المناكح(٤) والمواريث ، وعلى ظاهره جماعة الناس .

والإيمان : الهدى ، وما يثبت في القلوب من صفة الإسلام وما ظهر من

---

(١) الإسلام والإيمان .
- في الكليات ١ : ٣٦١ .
- والتعريفات : ٢٣ .
- ونقله في فرائد اللغة (الفروق) : ١٣ .

(٢) عبارة (من المتكلمين) من نسخة ط فقط .

(٣) في خ : مرادفان . والمثبت من ط .

(٤) هذه عبارة ط . وفي خ : حقنت الدماء به وجرت المناكح .

العمل . والإيمان : أرفع من الإسلام بدرجة أن الإيمان يشارك الإسلام في الظاهر ، والإسلام لا يشارك الإيمان في الباطن وإن اجتمعا في القول والصفة .

ومنهما ما رواه في الصحيح عن أبي(١) الصباح الكناني قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام : أيهما أفضل : الإيمان أو الإسلام ، فإنَّ من قبلنا يقولون إن الإسلام أفضل من الإيمان؟

فقال : الإيمان(٢) أرفع من الإسلام .

قلت : فأوجدني ذلك .

قال : ما(٣) تقول في من أحدث في المسجد الحرام متعمداً؟

قال ، قلت : يضرب ضرباً شديداً .

قال : أصبت ، فما تقول فيمن أحدث (٤) في الكعبة متعمداً؟ ، قال ، قلت : يقتل .

قال : أصبت ، ألا ترى أن الكعبة أفضل من المسجد(٥) ، وأنَّ الكعبة تشرك المسجد والمسجد لا يشرك الكعبة . وكذلك الإيمان : يشرك الإسلام ، والإسلام لا يشرك الإيمان .

---

(١) في ط : عن ابن الصباح .

ـ والمقصود إبراهيم بن نعيم العبدي الكناني الكوفي ، أبو الصباح . ذكره في الكنى والألقاب (٢ : ٢٣٢) وقال : مات بعد سنة ١٧٠ وهو ابن نيف وسبعين سنة .

(٢) عبارة (فقال : الإيمان) سقطت من خ بنقلة عين من الناسخ .

(٣) في خ : قال من تقول .

(٤) (في من أحدث) سقطت من خ .

(٥) قوله (أفضل من المسجد ، إلى قوله : لا يشرك الكعبة) سقطت من نسخة خ بنقلة عين من الناسخ .

فهذان الخبران، وغيرهما من الأخبار ، صريحة في أن الإسلام أعم من الإيمان مع اعتضادهما بما نطق(١) به القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾(٢) .

فإنه سبحانه أثبت لهم الإسلام . ونفى عنهم الإيمان .

وأما قوله تعالى : ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾(٣) . وقوله تعالى ﴿فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ﴾(٤) ؛ فلا حجة فيها لما عرفت من أن الإيمان يشارك الإسلام دائماً ، والإسلام لا يشاركه دائماً ؛ لأنه تارةً يشاركه ، وتارة ينفرد عنه ، إذ الخاص مركب من العام وزيادة(٥) ، فالعام جزء من الخاص ، والخاص ليس بجزء له .

فالإسلام هنا هو المشارك للإيمان(٦) لا المنفرد عنه . والمغايرة في اللفظ بين الفقرتين مع اتحاد المعنى تفنن في التعبير ، وهو في كلام الفصحاء كثير ، وبه ينحل الإشكال في قولهم عليهم السلام ، في كثير من الأخبار : الإيمان يشارك الإسلام ، والإسلام لا يشارك الإيمان .

قيل : وأما ما جاء في الدعوات ، وصلوات الأموات : «اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات» . فالظاهر أن المراد بالمؤمنين هنا : هم الكاملون في الإيمان عن اعتقاد راسخ ودليل واضح . والمسلمون : هم المستضعفون من النساء

---

(١) في خ : لما نطق .

(٢) الحجرات ٤٩ : ١٤ .

(٣) آل عمران ٣ : ١٩ .

(٤) الذاريات ٥١ : ٣٦ .

(٥) في خ : من العام ، والزيادة .

(٦) في خ : المشارك الإيمان .

والولدان ونحو ذلك . وأن المؤمنين هم أهل الطاعات[١] ، والمسلمون هم أهل الكبائر من الفرقة الناجية ، وإلّا فسائر فرق المسلمين من غير الفرقة[٢] الناجية لا يجوز لهم الدعاء بالمغفرة ، كما وردت [٥/ب][٣] به الأخبار وشهدت له الآثار .

[٩] الأجل والعمر[٤]

[الأجل : هو آخر مدة العمر المضروبة في علمه تعالى، فهو لا يتبدل .

والعمر : هو ما يتبدل ويحتمل الزيادة والنقصان .

وتوضيح المقام ، وتقريب المرام يقتضي تقديم مقدمة في الكلام :

---

(١) في خ : هم أهل الطاعة .

(٢) في خ : من غير فرقة الناجية .

(٣) في خ : كما وردت به الروايات .

(٤) الأجل والعمر : لم تردا في نسخة خ ، والمثبت من نسخة ط . ولهذا وضعت المادة المنقولة بين معقوفتين .
- وفي القاموس : العمر : الحياة . والأجل : غاية الوقت في الموت .
- والمادة في : الكليات ١ : ٥٩ و ٣ : ٢٥٩ ، و(الأجل) في مجمع البيان ٢ : ٢٧٢ و٤١٤ ، و(العمر) فيه (في ٤ : ٤٠٣ .
- وفي كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ : ١٢١ .
- وفي مفردات الراغب (الأجل : ١٠ والعمر : ٥١٨) .
- وتحت كلام المصنف هنا نظر فإن تفرقته بين العمر والأجل على هذا الوجه لم أقف عليه ، ولا سند قوياً له من اللغة ولا من الاصطلاح .

ويراجع في ذلك كتب التفسير المعتمدة في قوله تعالى (الرعد : ٣٩) : **﴿يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب﴾** .
- ويراجع تفصيل الطبرسي في مجمع البيان (٣ ، ٢٩٧ - ٢٩٩) فيما رواه من وجوه تفسير الآية الكريمة ، وهي ثمانية .
- وقال في تفسير قوله تعالى (آل عمران ٣ : ١٤٥) : **﴿وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً﴾** معناه : «كتب الله لكل حي أجلاً وقتاً لحياته ووقتاً لموته لا يتقدم ولا يتأخر . وقيل حتماً مؤقتاً وحكماً لازماً مبرماً» . مجمع البيان (١ : ٥١٥) .

وهي أن الله تعالى كتابين : كتاب مخزون محفوظ عنده ، وهو المعبر عنه بأم الكتاب ، وكتاب محو وإثبات وفيه البداء .

فإن الحكمة الإلهية اقتضت أن يكون : يكتب عُمْرُ زيد مثلاً : «ثلاثون سنة» إن لم يصل رحمه أو لم يدع ، أو لم يتصدق مثلاً ، وستون : إن وصل ، أو دعا ، أو تصدق ، فهو يطلع ملائكته أو رسله وأنبياءه على العمر الأول من غير إعلامهم بالشرط ، فإذا حصل الشرط بغير علمهم فيقولون : بدا الله ، وهو سبحانه لا يتغير علمه ، وهذا هو معنى البداء .

ويستأنس هذا الفرق بينهما في قوله تعالى[١] : ﴿ وَمَا يُعَمَّرُ من مُعَمَّر وَلاَ يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إلاَّ في كتابٍ مبين ﴾[٢] .

---

(١) فاطر ٣٥ : ١١ .

(٢) قال في مجمع البيان ٤ : ٤٠٤ نقلاً عن الحسن البصري وغيره :

«قيل هو ما يعلمه الله أن فلاناً لو أطاع لبقي إلى وقت كذا، وإذا عصى نقص عمره فلا يبقى .

فالنقصان على ثلاثة أوجه : إما يكون من عمر المعمر أو من عمر معمر آخر أو يكون بشرط» انتهى .

وفصل القرطبي في تفسير هذه الآية (الجامع لأحكام القرآن ١٤ : ٣٣٢ ـ ٣٣٤) وفيها نقله ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما (وما يعمر من معمر) إلا كتب عمره كم هو سنة ، كم هو شهراً ، كم هو يوماً ، كم هو ساعة . ثم يكتب في كتاب اخر : نقص من عمره يوم ، نقص شهر ، نقص سنة حتى يستوفي أجله . وقال سعيد بن جبير ـ وهو راوي الخبر عن ابن عباس ـ : فما مضى من أجله فهو النقصان وما يستقبل فهو الذي يعمره . فالهاء على هذا للمعمر» .

وزاد في أثناء تفسير الآية :

«وقيل : إن الله كتب عمر الإنسان مئة سنة إن أطاع ، وتسعين إن عصى فأيهما بلغ فهو في كتاب . وهذا مثل قوله عليه الصلاة والسلام : من احب أن يبسط له في رزقه وينسأله في اثره فليصل رحمه . اي أنه يكتب في اللوح المحفوظ عمر فلان كذا سنة فإن وصل رحمه زيد في عمره كذا سنة . فبين ذلك في موضع آخر من اللوح المحفوظ أنه سيصل رحمه . فمن اطلع على الأول دون الثاني ظن أنه زيادة أو نقصان» .

ونقل في مكان آخر من تفسيره (٩ : ٣٣٠) وقد أورد الحديث السابق قيل لابن عباس كيف يزاد في العمر

وقوله في غير موضع : ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [1]] .

[١٠] الإنابة والتوبة [2]

قيل : التوبة هي الندم على فعل ما سبق.
والإنابة : ترك المعاصي في المستقبل.

قلت : ويشهد لذلك قول سيد الساجدين - عليه السلام - في الصحيفة الشريفة : «اللهم إن يكن الندم توبةً إليك فأنا أندم النادمين ، وإن يكن الترك لمعصيتك إنابةً فأنا أول المنيبين» [3].

[١١] الإصعاد والصعود [4]

قد فرق بينهما : بأن الإصعاد يكون في مستو من الأرض ؛ والصعود : في

والأجل فقال : قال الله عز وجل ﴿هو الذي خلقكم من طين ثم قضى أجلاً وأجل مسمى عنده﴾ فالأجل الاول أجل العبد من حين ولادته إلى حين موته. والأجل الثاني - يعني المسمى عنده - من حين وفاته إلى يوم يلقاه في البرزخ لا يعلمه إلا الله. فإذا اتقى العبد ربه ووصل رحمه زاده الله في أجل عمره من أجل البرزخ ما شاء. وإذا عصى وقطع رحمه نقصه الله من أجل عمره في الدنيا ما شاء. فيزيده في أجل البرزخ. فإذا تحتم الأجل في علمه السابق امتنع الزيادة والنقصان لقوله تعالى : ﴿فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ فتوافق الخبر والاية. وهذه زيادة في نفس العمر وذات الأجل على ظاهر اللفظ في اختيار حبر الأمة. والله أعلم.

(١) النحل ١٦ : ٦١ .
(٢) الإنابة والتوبة في الكليات ٢ : ٩٦ .
- والتعريفات (الإنابة : ٣٩ ، والتوبة : ٧٤).
- والتوبة في كشاف اصطلاحات الفنون ١ : ٢٣٢ .
- ونقلها في الفرائد : ١٤ .
(٣) الصحيفة السجادية الكاملة : ١٢٨
(٤) الإصعاد والصعود في الكليات ١ : ٢٠٤ .
- وفروق العسكري : ١٥١ .

ارتفاع . يقال : أصعدنا من مكة : إذا ابتدأ السفر ومثله قول الشاعر[1]:

هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ اليَمانِيْنَ مُصْعِدُ   جَنِيبٌ وجُثْماني بِمَكَّةَ مُـوثَقُ[2]

قلت : ويدل عليه قوله تعـالى : « إذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ ﴾[3] . إشارة إلى ذهابهم[4] في وادي أحد ، للانهزام فراراً من العدو.

[١٢] الإسقاء والسقي[5]

قيل : السقي لما لا كلفة فيه . ولهذا ذكر في شراب أهل الجنة . قال سبحانه : ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً ﴾[6].

وأمـا قولـه تعالى في وصف أهـل النار : ﴿ وَسُقُوْا مَاءً حَمِيماً ﴾[7] . فمجـاز أو للتهكم[8].

والاستسقاء : لما فيه كلفة ، ولهذا ذكر في ماء الدنيا نحو : ﴿ لأَسْقَيْنَاهُم مَاءً غَدَقاً ﴾[9] .

---

(١) في ط : ابتدأنا السفر.

(٢) هو جعفر بن علبة الحارثي . والبيت من حماسية له (الحماسة بشرح المرزوقي ١ : ٥١). و(اليمانون جمع يمان : يقول : هواي راحـل ومبعـد مـع ركبان الإبـل القاصـدين نحو اليمن . ومعنى أصعـد في الأرض : أبعد . وجنيب : أي مجنوب مستتبع) .

(٣) آل عمران : ٣ : ١٥٣ .

(٤) في خ : إذهابهم .
ـ وخبر غزوة أحد في السيرة ، والتواريخ . وكتب التفسـير. وفي تفسير القـرطبي (٤ : ٢٣٩) «كان من المنهزمين يومئذ : مصعد وصاعد والله أعلم».

(٥) الإسقاء والسقي في الكليات ١ : ١٧٢ .
ـ ونقلها في فرائد اللغة : ١٣ .

(٦) الإنسان ٧٦ : ٢١ .

(٧) سورة محمد ٤٧ : ١٥ .

(٨) في خ : وللتهكم .

(٩) الجن : ٧٢ : ١٦ .

[١٣] الاستكبار والتكبر(١)

الأول : طلب الكبر من غير استحقاق.

والثاني : قد يكون باستحقاق . ولذلك جاز في صفة الله تعالى : المتكبر . ولا يجوز : المستكبر.

[١٤] الأبدي والأزلي(٢)

قد فرق بينهما بأن الأبدي : هو المصاحب لجميع الأزمنة ، محققة كانت أو مقدرة في جانب المستقبل إلى غير النهاية.

والأزلي : هو المصاحب لجميع الثابتات المستمرة الوجود في الزمان.

[١٥] الإمداد والمد(٣)

. قال المفضل : ما كان منه بطريق التقوية ، والإعانة يقال فيه : أمده ، يمده ، إمداداً.

وما كان بطريق الزيادة يقال فيه : يمده ، مداً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾(٤)، وقوله سبحانه : ﴿ وَنَمُدُّ لهم مِنَ الْعَذَابِ مَدّاً ﴾(٥).

---

(١) الاستكبار والتكبر : في الكليات ١ : ٢

ـ وفروق العسكري : ٢٠٤ ـ ٢٠٦ (الكبر ومعان أخر).

ـ ونقلها في الفرائد : ١٢.

(٢) الأبدي والأزلي في الكليات ٢ : ١١٥ ـ ١١٦.

ـ وتعريفات الجرجاني : ١٦.

(٣) الإمداد والمد في الكيات ١ : ٣١٢

ـ والفرائد : ١٩.

(٤) البقرة ٢ : ١٥.

(٥) مريم ١٩ : ٧٩.

والإمداد في الخير ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ ﴾[1] .

● وقيل : المد : إعانة الرجل القوم بنفسه . والإمداد إعانته إياهم[2] بغيره . يقال : مد زيد القوم أي صار لهم مدداً[3] . وأمدهم : أعانهم بمدد ، وإلى هذا القول مال صاحب القاموس كما يظهر من تضاعيف كلامه[4] .

[١٦] الاستماع والسماع [5]

قال الفيومي : «يقال «استمع» لما كان بقصد ، لأنه لا يكون إلا بالإصغاء - وهو الميل -.

و«سمع» يكون بقصد ، وبدونه»[6]. انتهى .

قلت : ويؤيده قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ ﴾[7]. إشارة إلى قصدهم إلى ذلك ، وميلهم إلى السماع الخالي عن القصد .

---

(١) الإسراء ١٧ : ٦ .

(٢) في خ : إعانتهم إياه . والمثبت من ط .

(٣) في ط : مداً .

(٤) القاموس : (م دد) .

(٥) نقل المؤلف عن المصباح المنير للفيومي (س م ع) : ٣٤١ .

- والفيومي هو أبو العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، ثم الحموي . لغوي أديب نفسه . اشتهر بكتابه : المصباح المنير ، وهو معجم لطيف . توفي نحو سنة ٧٧٠ هـ .

(٦) : في المصباح المنير (٣٤١) : في مادة (س م ع) : «سمعت له سمعاً ، وتسمعت واستمعت كلها يتعدى بنفسه ، وبالحرف بمعنى . و(استمع) لما كان بقصد : لأنه لا يكون إلا بالإصغاء . و(سمع) يكون بقصد وبدونه .

- وفروق العسكري ٧٠ .

(٧) الأعراف ٧ : ٢٠٤ .

[١٧] الإخطاء والخطأ(١)

قال أبو عبيدة : خطأ، وأخطأ : بمعنى واحد : لمن يذنب على غير عمد.

وقال غيره : (خطأ) في الدين ، و(أخطأ) في كل شيء عامداً كان أو غير عامد.

وقيل : خطأ : إذا تعمد ما نهي عنه ، فهو خاطىء. وأخطأ : إذا أراد الصواب فصار إلى غيره.

قلت : ويناسب المعنى الأخير عبارة الدعاء في الصحيفة الشريفة : «أنا المسيء المعترف الخاطىء»(٢). فإنه عليه السلام أراد الإقرار على نفسه بالمعاصي متعمداً بقرينة ما بعده ، وهو قوله عليه السلام : « أنا الذي عصاك متعمداً »(٣).

وقوله تعالى حكاية عن المؤمنين : ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا ﴾(٤) . [٦/أ] فإن المراد : المعاصي الواقعة عن عمد ، لأن الصادر عن غير عمد لا(٥) مؤاخذة عليه ، فلا يناسبه استدعاء المغفرة مع أنه قد سبق سؤال عدم المؤاخذة عليه في قولهم : ﴿ رَبَّنا لاَ تُؤاخِذْنَا إنْ نَسِيْنَا أو أَخْطَأْنا ﴾(٦) .

[١٨] الإملاء والاستدراج(٧)

الإملاء : هو الإمهال والتأخير. قال تعالى : ﴿ وَأُمْلِيَ لَهُمْ إنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴾(٨) .

---

(١) الإخطاء والخطأ في الكليات ٣ : ٢٩٥ .
ـ والفرائد : ٩.
(٢) الصحيفة السجادية الكاملة : ١٩٤ .
(٣) الصحيفة السجادية الكاملة : ١٩٤ .
(٤) آل عمران ٣ : ١٤٧ .
(٥) في خ : ما لا مؤاخذة.
(٦) البقرة ٢ : ٢٨٦ .
(٧) الإملاء والاستدراج في الكليات ١ : ١٧٢ .
ـ والفرائد : ٧٢.
(٨) الأعراف ٧ : ١٨٣ .

والاستدراج : هو أنه كلما جدد العبد خطيئة جدد الله له نعمة ،وأنساه[١] الاستغفار إلى أن يأخذه قليلاً قليلا[٢] ولا يباغته .

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام في تفسير ، حيث سئل في قوله تعالى : ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِنْ حَيْثُ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾[٣] .

فقال : هو العبد يذنب الذنب فيجدد له النعمة معه ، تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب وعلى هذا هما[٤] عموم وخصوص ؛ إذ كل استدراج إملاء وليس كل إملاء استدراجاً .

[١٩] الاختصار والاقتصار[٥]

قيل : الاختصار : ما كان قليل اللفظ، كثير المعنى .
والاقتصار : ما كان قليل اللفظ والمعنى .

قلت : ويرشد إليه اشتقاقه[٦] من القصور ؛ وهو النقصان .

[٢٠] الإثم والعدوان[٧]

الإثم : الجرم كائناً ما كان . والعدوان : الظلم .

---

(١) في خ : وإنشاء؛ وهو تحريف.
(٢) أسقط في (خ) قليلاً؛ ولم يثبت غير واحدة من الاثنتين
(٣) الأعراف ٧ : ١٨٢ .
(٤) في خ :فيهما، والمثبت من ط.
(٥) الاختصار والاقتصار في الكليات ١ : ٧٧ و ١ : ٢٥٧ .
ـ والفرائد : ٨.
(٦) في ط : استفادته. ولا معنى لها.
(٧) الإثم والعدوان في الكليات ١ : ٤١ و٣ : ١٥٨ .
ـ والفرائد : ٥ .

قاله الطبرسي ، رضي الله عنه ، وعلى هذا فقوله تعالى ﴿**يسارعون في الإثم والعدوان**﴾[1] . من عطف الخاص على العام .

[٢١] الاستطاعة والقدرة[2]

قيل الفرق بينهما أن الاستطاعة :انطباع الجوارح للفعل .

والقدرة : هي ما أوجب كون القادر عليه قادراً . ولذلك لا يوصف الله تعالى بأنه مستطيع ، ويوصف بأنه قادر .

[٢٢] الاسْتِجابة والإجَابة[3]

قيل : الاستجابة فيه : قبول لما دعا إليه[4]، ولذا وعد سبحانه الداعين بالاستجابة في قوله سبحانه : ﴿ **ادْعُوني أَسْتَجِبْ لكُمْ** ﴾[5] والمستجيبين بالحسنى في قوله : ﴿ **للَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنى** ﴾[6].

وأما قوله سبحانه : ﴿ **وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَائِيَ الَّذِين زَعَمْتُمْ فدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ** ﴾[7] مع أن الظاهر نفي مطلق الجواب. فلأن الغرض بيان خيبتهم ،

---

(١) المائدة ٥ : ٦٢ .
- ويراجع تفسير مجمع البيان للطبرسي ٢ : ٢١٦ .

(٢) الاستطاعة والقدرة : في التعريفات ١٨ ـ ١٩ .
- وفروق العسكري : ٨٩ .
- والفرائد : ٤١ .

(٣) الاستجابة والإجابة في الكليات ١ : ٦٠ .
- وفي مفردات الراغب الأصفهاني : ١٤٤ .

(٤) أي دعا الله تعالى.
- والكلمة في ط : ادّعى . ولا معنى لها.

(٥) غافر ٤٠ : ٦٠ .

(٦) الرعد ١٣ : ١٨ .

(٧) الكهف ١٨ : ٥٢ .

وعدم حصول مأمولهم ومتوقعهم من قبول الشركاء دعاءهم وشفاعتهم عند الله . على أن كون الظاهر نفي مطلق الجواب غير ظاهر بدليل أنه سبحانه حكى عن الشركاء في موضع آخر بقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُم مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ ﴾[1] . فالمنفيُّ : هو قبول الدعوة فقط ، وليست[2] كذلك الإجابة ؛ لأنه يجوز[3] أن يجيب بالمخالفة كما يقول السائل : أتوافق في هذا[4] المذهب أم تخالف؟ فيقول المجيب : أخالف .

وقيل : إنَّ : أجاب و : استجاب بمعنى .

[٢٣] الإبلاغُ والأَداء[5]

قد يفرق بينهما بأن الإبلاغ : إيصال ما فيه بيان وإفهام ومنه البلاغة ؛ وهو إيصال الشيء إلى النفس بأحسن صورة من اللفظ .

والأداء : إيصال الشيء على الوجه الذي يجب[6] فيه .

ومنه : فلان أدى الدين أداءً .

[7]* وقال بعض المحققين : الإبلاغ : يستعمل في المعاني كما في قوله

---

(١) يونس ١٠ : ٢٨ .

(٢) في ط : وليس .

(٣) في ط : لأنه لا يجوز .

(٤) في ط : أتوافق هذا المذهب .

(٥) الإبلاغ والأداء في الكليات ١ : ٨ .
- والتعريفات ١٤ (الأداء) .
- ومفردات الراغب (الأداء ١٤ والإبلاغ : ٦٨) .
- وفروق العسكري : ٥٠ .
- والفرائد : ٤ .

(٦) في خ : يجيب وهو تحريف .

(٧) - (٧) ما بين نجمتين لم يرد في ط .

سبحانه : ﴿ليعْلم أن قدْ أبْلغُوا رِسالاتِ ربِّهِمْ﴾[1] . والأداء في الأعيان كما في قوله سبحانه : ﴿ إنَّ الله يَأْمُرُكُمْ أنْ تُؤدُّوْا الأمانات إلى أَهْلِهَا ﴾[2]*[7] .

[٢٤] الإرادة والشهوة[3]

قال الطبرسي[4]رضي الله عنه : الشهوة : مطالبة النفس بفعل ما فيه اللذة وليست كالإرادة ؛ لأنها قد تدعو إلى الفعل من الحكمة . والشهوة ضرورية [٦/ب] فينا من فعل الله تعالى .

والإرادة : من فعلنا .

[٢٥] الإساءَة والنّقمة[5]

قد فرق بينهما بأن النقمة : قد تكون بحق جزاء على كفران النعمة .

والإساءة : لا تكون إلا قبيحة . ولذا لا يصح وصفه تعالى بالمسيء ، وصح وصفه بالمنتقم .

قال سبحانه : ﴿ وَاللهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴾[6] . وقال : ﴿ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللهُ مِنْهُ ﴾[7] .

---

(١) الجن ٧٢ : ٢٨ .

(٢) النساء ٤ : ٥٨ .

(٣) الإرادة والشهوة في الكليات ٢ : ١٠٥
ـ والتعريفات : ١٣٥ .

(٤) الطبرسي هو أبو علي ، أمين الدين ، الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي . مفسّر لغوي . وعالم جليل من علماء الإمامية . من كتبه مجمع البيان في تفسير القرآن وجوامع الجوامع في التفسير أيضاً . كانت وفاته في أواسط القرن السادس . قيل ٥٤٨ وقيل سنة ٥٦٠ .

(٥) الإساءة والنقمة في الكليات (الإساءة : ٦٢) .
ـ والفرائد : ١١ .

(٦) آل عمران ٣ : ٤ . وتردّدت في المائدة.

(٧) المائدة ٥ : ٩٥.

[٢٦] الإتمام والإكمال[١]

قد فرق بينهما بأن الإتمام : لإزالة نقصان الأصل. والإكمال : لإزالة نقصان العوارض بعد تمام الأصل.

قيل : ولذا كان قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾[٢] أحسن من (تامة). فإن التام من العدد قد علم، وإنما نفي احتمال نقص في صفاتها.

وقيل : تمّ : يشعِر بحصول نقص[٣] قبله. وكمل : لا يشعر بذلك.

وقال العسكري : الكمال: اسم[٤] لاجتماع أبعاض الموصوف به. والتمام :[٥] اسم للجزء الذي يتم به الموصوف. ولهذا يقال : القافية تمام البيت ، ولا يقال : كماله. ويقولون : البيت بكماله، أو باجتماعه.

[٢٧] الإسرافُ والتَّبذير[٦]

قيل : التبذير : إنفاق المال فيما لا ينبغي.

والإسراف: صرفه زيادة على ما ينبغي.

---

(١) الإتمام والإكمال في الكليات (الإكمال ١ : ٦٦).
ـ وفي الفروق لأبي هلال العسكري ص : ٢١٨ (التمام والكمال).
ـ والفرائد : ٥.

(٢) البقرة ٢ : ١٩٦.

(٣) : (نقص) سقطت من خ.

(٤) في ط : الكمال الاسم لاجتماع..

(٥) في خ : «التمام للجزء الذي . . .» وفي فروق العسكري (اسم للجزء والبعض) . وتتمة كلام المصنف هنا مختصر من مادة الفروق لأبي هلال.

(٦) الإسراف والتبذير في الكليات ١ : ١٧٢.
ـ والتعريفات ٢٣ ـ ٢٤ .

وبعبارة أخرى : الإسراف : تجاوز الحد في صرف المال، والتبذير : إتلافه في غير موضعه ، هو[1] أعظم من الإسراف، ولذا قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ﴾[2].

قيل : وليس الإسراف متعلقاً بالمال فقط ، بل بكل شيء وضع في غير[3] موضعه اللائق به. ألا ترى أن الله سبحانه وصف قوم لوط بالإسراف لوضعهم البذر في غير المحرث ، فقال : ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِن دُونِ النِّسَاءِ بل أنتم قوم مسرفون ﴾[4].

ووصف فرعون بالإسراف بقوله : ﴿ إِنَّهُ كَانَ عَالِياً مِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴾[5]

أقول : ويستفاد[6] من بعض الأخبار أن الإسراف على ضربين : حرام ، ومكروه.

فالأول : مثل إتلاف مال ونحوه فيما فوق المتعارف.

والثاني : إتلاف شيء ذي نفع بلا غرض[7]، ومنه إهراق ما بقي من شرب

---

(١) في : خ : فهو.

(٢) الإسراء ١٧ : ٢٧.

(٣) في ط : بغير.

* والعسكري هو أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهيل اللغوي، العسكري. من علماء الأدب واللغة. ونسبته إلى عسكر مكرم من كور الأهواز. له مؤلفات في الأدب واللغة ، والأمثال ذائعة مشهورة. منها التلخيص (معجم معانٍ). وجمهرة الأمثال ، والفروق اللغوية ، وديوان المعانى . وهي مطبوعة . وله غير ذلك.

ـ توفي سنة ٣٩٥ هـ.

(٤) الأعراف ٧ : ٨٧.

(٥) الدخان ٤٤ : ٣١.

(٦) في ط : ويُفهم.

(٧) في خ : إتلاف الشيء ومنه إهراق . . الخ . ورجحت اثبات ما في نسخة : ط .

ماء الفرات ونحوها خارج الماء[1].

وقد روي ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام .

[٢٨] الاخْتِــلاس والاسْتِـلاب[2]

قيل[3] المختلس : هو الذي يأخذ المال من غير الحرز .

والمستلب : هو الذي يأخذه جهراً ، ويهرب مع كونه غير محارب .

[٢٩] الآلُ والذُّرّية[4]

آل الرجل : ذو[5] قـرابته ، وذريتـه : نسله . فكل ذريـة آل ، وليس كل آل بـذريـة . وأيضـاً : الآل يخص بـالأشراف ، وذوي الأقـدار ؛ بحسب الـدين ، أو الدنيا . فلا يقال : آل حجام ، وآل حائك ، بخـلاف الـذريـة .

على القوم في الدار ، وإن لم يكن هناك اتصال . انتهى .

[٣٠] الاجتماعُ واللّقاء[6]

قال الطبرسي، رضي الله عنه : اللقاء : هو الاجتمـاع على وجـه المقارنـة ، والاتصال .

---

(١) في ط : المال . وهو تحريف ظاهر .

(٢) الاختلاس والاستلاب في الفرائد : ٢٣٣ .

(٣) كلمة (قيل) من : ط .

(٤) الآل والذرية في الكليات ١ : ٢٦٨ و ٢ : ٣٦١ .

ـ والفرائد : ١ . .

(٥) فيهما : ذو قرابته .

(٦) الاجتماع واللقاء . في الكليات (الاجتماع ١ : ٥١) .

ـ والاجتماع في التعريفات : ٨ .

ـ والفرائد : ٥ .

والاجتماع قد يكون على غير المقارنة والاتصال ؛ فلا يكون لقاءً[1]، كاجتماع القوم في الدار ، وإن لم يكن هناك اتصال . انتهى .

ويدل عليه قوله تعالى : ﴿وإذا لقوا الَّذين آمَنُوا قالوا آمنَّا﴾[2] فإن المراد حين المواجهة والتحدث.

وقوله ﴿لَئِن اجْتمعت الإنْسُ والْجِنُّ على أنْ يأتُوا بمثْل هذا القُرْآن..﴾[3] الآية، فإن المراد اتفاقهم وتعاضدهم سواء كان ذلك مع مشافهة أم لا ، كما هو ظاهر.

[٣١] الأحَقُّ والأصْلَحُ[4]

قيل : الفرق بينهما أن الأحق قد يكون من غير صفات الفعل ، كقولك : زيدٌ أحق بالمال.

والأصلح : لايقع هذا الموقع لأنه من صفات الفعل [٧/أ] وتقول : الله أحق بأن يطاع ، ولا تقول : أصلح .

قلت : ويؤيده قوله تعالى : ﴿ وَاللهُ ورَسُولُهُ أَحَقُّ أن يُرْضُوهُ ﴾[5].

---

(١) في ط : «والاجتماع قد يكون لقاءً كاجتماع القوم في الدار» .

(٢) البقرة ٢ : ١٤ .

(٣) الإسراء ١٧ : ٨٨ .

(٤) الأحق والأصلح . في الكليات : الأحق ٢ : ٢٣٧

(٥) التوبة ٩ : ٦٢ .

[٣٢] الأَمْرُ والدُّعاء(١)

قال الطبرسي(٢) : الفرق بين الدعاء والأمر أن في الأمر ترغيباً في الفعل، وزجراً عن تركه، وله صيغة تنبىء عنه ، وليس كذلك الدعاء ، وكلاهما طلب.

وأيضاً فإن الأمر يقتضي أن يكون المأمور دون الآمر في الرتبة ، والدعاء يقتضي أن يكون فوقه.

[٣٣] الإجابَةُ والطّاعة(٣)

الفرق بينهما أن الطاعة: موافقة الإرادة الحادثة إلى الفعل برغبته، أو رهبته.

والإجابة : موافقة الداعي إلى الفعل من أجل أنه دعابه ، ولذا يقال : أجاب الله فلاناً ، ولا يقال : أطاعه ، كذا قال بعضهم.

[٣٤] الإنظارُ والتّأخير(٤)

قد فُرق بينهما بأن الإنظار : إمهال لينظر صاحبه في أمره ؛ خلاف التقديم.

ويرشد إليه قوله تعالى حاكياً عن هود عليه السلام مخاطباً لقومه : ﴿ فَكِيدُونِي جَمِيعاً ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴾(٥).

---

(١) الأمر والدعاء في الكليات (الأمر ١ : ٢٩٢، والدعاء ٢ : ٣٣٣).
- والتعريفات : ٣٨.
- والفرائد : ٢٠.

(٢) جمع البيان ١ : ١٢٢.

(٣) الإجابة والطاعة . (في الكليات : الإجابة ١ : ٥٩ ـ ٦٠والطاعة ٣ : ١٥٥)
- والتعريفات : ١٤٥.
- والفرائد : ٥.

(٤) الإنظار والتأخير.
- الفرائد : ٢٣.

(٥) هود ١١ : ٥٥.

[٣٥] الانْتِظارُ والتَّرَجِّي[١]

الفرق بينهما أن الترجِّي للخير خاصة. والانتظار قد يكون في الخير، والشر.

ويدل عليه قوله تعالى: ﴿قُل انتظِرُوا إنَّا مُنتَظِرُونَ﴾[٢] وقوله سبحانه: ﴿يَرْجُونَ تِجَارةً لن تَبُورَ﴾[٣] و﴿يَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾[٤] ونحوهما مما استعمل فيه الرجاء في الخير خاصة.

[٣٦] الأَوْبُ والرُّجوع[٥]

قال الراغب: الأوب ضرب من الرجوع، وذلك لأن الأوب لا يقال إلا في الحيوان الذي له إرادة، والرجوع يقال فيه، وفي غيره.

والأواب، كتواب، : الراجع إلى الله تعالى بترك المعاصي، وفعل الطاعات؛ ومنه قيل: التوبة أوبة[٦]. انتهى ملخصاً.

[٣٧] الإمامة والخلافة[٧]

قال الطبرسي: الخليفة والإمام واحد، إلا أن بينهما فرقاً، فالخليفة من

---

(١) الانتظار والترجي في الكليات ٢ : ٣٧٣.
- وفروق العسكري : ٥٩.
- والفرائد : ٢٢

(٢) الأنعام ٦ : ١٥٨.

(٣) فاطر ٣٥ : ٢٩.

(٤) الزمر ٣٩ : ٩.

(٥) الأوب والرجوع : النص ملخص من مفردات الراغب الأصفهاني : ٣٦.
- وينظر الفرائد الذي نقل الكلام.

(٦) في المفردات : قيل للتوبة أوبة.

(٧) الإمامة والخلافة في الكليات (الإمامة ١ : ٣١٠ والخلافة ٢ : ٢٢٩)
- ومجمع البيان للطبرسي ١ : ٧٣.

استخلف في الأمر مكان من كان [١] قبله ، فهو مأخوذ من أنه خلف غيره ، وقام مقامه .

والإمام : مأخوذ من التقدم ، فهو المتقدم فيما يقتضي [٢] وجوب الاقتداء بغيره ، وفرض طاعته فيما تقدم فيه .

[٣٨] الإباءُ والامْتِناع [٣]

الإباء : شدة الامتناع ، فكل اباءٍ امتناع ، وليس كل امتناع إباء [٤] ، قاله الراغب .

قلت : ويدل عليه قوله تعالى : ﴿ وَيَأْبَى اللهُ إلاَّ أن يُتِمَّ نُورَهُ ﴾ [٥] . وقوله تعالى : ﴿ إلاَّ إبْلِيسَ أبى واسْتَكْبَرَ ﴾ [٦] . فإنَّ المراد : شدة الامتناع في المقامين .

[٣٩] الأوحد [٧] والواحد والمتوحد [*]

قال بعض المحققين : الواحد : الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر .

---

(١) كلمة (كان) سقطت من خ .

(٢) في مجمع البيان : يقضي .

(٣) الإباء والامتناع في الكليات ١ : ١٩١ - والفرائد : ١

(٤) في ط : إباء امتناعاً . وهو خطأ .

(٥) التوبة ٩ : ٣٢ .

(٦) البقرة ٢ : ٣٤ .

(*) في خ التوحيد ، والتصويب من : ط .

(٧) (الواحد) في الكليات ١ : ٦٥ - والتعريفات : ٢٤٠ - وفروق العسكري : ١١٤ .

والأحد : الفرد الذي لا يتجزأ، ولا يقبل الانقسام.

فالواحد : هو المتفرد بالذات في عدم المثل . لأحد : المتفرد بالمعنى.

وقيل : المراد بالواحد : نفي التركيب والأجزاء الخارجية والذهنية عنه تعالى ، وبالأحد : نفي الشريك عنه في ذاته وصفاته.

وقيل : الواحدية : لنفي المشاركة في الصفات ، والأحدية لتفرد الذات.

ولمّا لم ينفك عن شأنه تعالى أحدهما عن الآخر قيل : الواحد والأحد[1] في حكم اسم واحدٍ.

- وقد يفرق بينهما في الاستعمال من وجوه:

أحدها : أنَّ الواحد يستعمل وصفاً مطلقاً ، والأحد يختصُّ بوصف الله تعالى نحو : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[2] .

الثاني : أن الواحد أعم مورداً ؛ لأنه يطلق على من يعقل وغيره ، والأحد لا يطلق إلاّ على من يعقل.

الثالث : أنَّ الواحد يجوز أن يجعل له ثانٍ ؛ لأنه لا يستوعب جنسه بخلاف الأحد [٧/ب] ألا ترى أنك* [3] لو قلت : فلان لا يقاومه واحد ، جاز أن يقاومه اثنان ، ولا اكثر*[3] .

الرابع : أن الواحد يدخل في الحساب ، والضرب ، والعدد والقسمة ، والأحد يمتنع دخوله في ذلك.

---

(١) والأحد : سقطت من خ.

(٢) الإخلاص ١١٢ : ١ .

(٣) ما بين نجمتين سقط من : خ ، وهو من : ط.

الخامس : أنَّ الواحد يؤنث بالتاء ، والأحد يستوي فيه المذكر والمؤنث ، قال تعالى : ﴿كأحدٍ من النساء﴾[1] ، ولا يجوز : كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ؛ بل : كواحدةٍ.

السادس : أنَّ الواحد لا يصلح للإقرار والجمع ، بخلاف الأحد [٧/ب] فإنه يصلح لهما ، ولهذا وُصف بالجمع قوله تعالى : ﴿ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾[2].

السابع : أنَّ الواحد لا جمع له من لفظه ، وهو أحدون ، وآحاد. وأما المتوحد : فهو البليغ في الوحدانية ، كالمتكبر : البليغ في الكبرياء.

وفي القاموس[3] : الله الأحد ، والمتوحد : ذو الوحدانية.

وقيل : المتوحد : المستنكف عن النظير ، كما قيل : المتكبر : هو الذي تكبَّر عن كل ما يوجب حاجةً أو نقصاناً.

[٤٠] الأعرابيُّ والعربيُّ[4]

الأعرابي : البدوي ، وإن كان بالحضر ؛

والعربي : منسوب إلى العرب ، وإن لم يكن بدوياً فبينهما عموم من وجه.

---

(١) الأحزاب ٣٣ : ٣٢.

(٢) الحاقّة ٦٩ : ٤٧.

(٣) في القاموس المحيط (وح د) : والله الأوحد والمتوحد : ذو الوحدانية.
وذكر الأحد في مادة : (أح د).

(٤) الاعرابي والعربي في الكليات ٣ : ٢٥٦.
ـ والأعرابي في التعريفات : ٣١.
ـ والفرائد : ١٥.

[٤١] الأعجميُّ والعَجمي[١] -

الأعجمي : الذي يمتنع لسانه من العربية ، ولا يفصح ، وإن كان نازلاً بالبادية ، والعجمي : منسوب إلى العجم ، وإن كان فصيحاً ،

قاله صاحب أدب الكاتب؛ قلت: ويدل عليه قوله تعالى ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الأعْجمين ﴾[٢] . أي من لا يفصح القراءة.

[٤٢] الأنعامُ والنَّعَمُ : [٣]

قال الحريري في «دُرة الغوّاص» : قد فرقت بينهما العرب ، فجعلت النعم اسماً للإبل خاصة ، والماشية التي فيها الإبل ، وجعلت الأنعام : اسماً لأنواع المواشي من الإبل ، والبقر ، والغنم ، حتى إن بعضهم أدخل فيها الظباء ، وحمر الوحشي ، متعلقاً بقوله تعالى : ﴿ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعامِ ﴾[٤].

[٤٣] الإذن والإجازة [٥]

قد فرق بينهما بأن الإذن : هو الرخصة في الفعل قبل إيقاعه ، ويدل عليه قوله

---

(١) الأعجمي والعحمي .
ـ الفرائد : ١٥ .

(٢) الشعراء ٢٦ : ١٩٨ .

(٣) الأنعام والنعم في الكليات ٤ : ٣٧٦ ـ ٣٧٧ .
ـ ومفردات الراغب ٧٦٠ .

(٤) الأنعام ٥ : ١ .

(٥) الإذن والإجازة في الكليات ١ : ٩٩ .
ـ والتعريفات للجرجاني : ١٥ .
ـ ومفردات الراغب : ١٥ .
ـ والفرائد : ١٠ .

تعالى : ﴿ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لبعض شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ ﴾[١] . وقوله تعالى : ﴿ لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ ﴾[٢] .

والإجازة : الرخصة في الفعل بعد إيقاعه ، وهو بمعنى الرضا بما و قع ، ولذلك يسمون الفقهاء :[٣] رضا المالك بما فعله الغير : فضولاً ، وكذا يسمون رضا الوارث بما فعله الموصي من الوصية بما زاد على الثلث : إجازة .

[٤٤] الإقرار والاعتراف[٤]

الإقــرار : هو التكلم بالحق ، اللازم على النفس ، مع تـوطين النفس عـلى الانقياد والإذعان .

ويشهد له قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴾[٥] .

والاعتراف : هو التكلم بذلك وإن لم يكن معه توطين ، أو إن الاعتراف هو ما كان باللسان ، والإقرار قد يكون به ، وبغيره ؛ بل بالقرائن ، كما في حق الأخرس .

وينطبق على الوجهين تسمية الشهادة بالتوحيد : إقراراً ، لا اعتـراقاً ، كـما لا يخفى . وأهل اللغة لم يفرقوا بينهما .

---

(١) النور ٢٤ : ٦٢ .

(٢) النور ٢٤ : ٥٨ .

(٣) هذه لغة : أكلوني البراغيث . وكان في العرب من يقول بها .

(٤) الإقرار والاعتراف في الكليات ١ : ١٤١ و ٢ : ٦٥ .

ـ ومفردات الراغب : ٤٩٧ و ٦٠٠ .

ـ وفروق العسكري : ٣٤ .

(٥) البقرة ٢ : ٨٤ .

[٤٥] الأوانُ والوَقْتُ[١]

الفرق بينهما أن الوقت : مقدار من الزمان مفروض لأمرٍ ما.

والأوان : الحين ، وهو الزمان قلَّ أو كَثُر ، وسواء كان مفروضاً أم لا ، فكلُّ وقتٍ أوان دون العكس.

وفي دعاء الصحيفة الكاملة : « اللهم صلِّ على محمد وآل محمد في كل وقت ، وفي كل أوان »[٢] . فهو من [٨/أ] عطف العام على الخاص .

[٤٦] الاستطاعَةُ والقُدرة[٣]

قيل : الاستطاعة أخصُّ من القدرة ، فكل مستطيع قادر وليس كل قادر بمستطيع ؛ لأن الاستطاعة : اسم لمعان يتمكن بها الفاعل مما يريده من أحداث الفعل وهي[٤] أربعة أشياء : إرادته للفعل، وقدرته على الفعل بحيث لا يكون له مانع منه ، وعلمه بالفعل ، وتهيؤ ما يتوقف عليه الفعل. ألا ترى أنَّه يقال : فلان قادر على كذا لكنه لا يريده ، أو يمنعه منه مانع ، أو لا علم له به أن يعوزه كذا .

---

(١) الأوان والوقت : (في الكليات الأوان ١ : ٣٥٤، والوقت ٤ : ٣٠٦ و ٥ : ٥١).
- والمفردات ٨٣٠.
- والتعريفات : ٢٧٤.

(٢) الصحيفة السجادية الكاملة : ١٧٠.

(٣) الاستطاعة والقدرة. في الكليات (الاستطاعة ١ : ١٦١ والقدرة ٢ : ٤٧) .
- والمفردات ٤٦١ ،و٥٩٥.
- والتعريفات : ١٨٠.
- وفروق العسكري : ٨٩.

(٤) في ط : وهي و في خ : وهو .

فظهر أن القدرة أعمُّ من الاستطاعة ، والاستطاعة أخصّ من القدرة .

[٤٧] الإنذار والإعلام(١)

الإنذار : إعلام معه تخويف ، فكل منذر معلم ، وليس بالعكس . ويوصف القديم سبحانه بأنه منذر ؛ لأن الإعلام يجوز وصفه به ، والتخويف أيضاً كذلك لقوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ ﴾(٢) فإذا جاز وصفه بالمعنيين ؛ جاز وصفه بما يشتمل عليهما ، قاله الطبرسي .

[٤٨] الاختصار(*) والحذف(٣)

الحذف يتعلق بالألفاظ : وهو أن يأتي بلفظٍ تقضي غيره ، ويتعلق به ولا يستقلُّ(٤) بنفسه ، ويكون في الموجود دلالة المحذوف ، فيقتصر عليه طلب لاختصار ؛ كقوله تعالى : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾(٥) أي : أهل القرية . فإن السؤال

---

(١) الإنذار والإعلام . في الكليات (الإنذار ١ : ٣٣٨ الإعلام ١ : ٨٤ . و : ٢٣٦) .
- وفي المفردات ٧٤٢ ، ٥١٣ .
-
(٢) الزُمر ٣٩ : ١٦ .
(*) سقطت هذه المادة من (ط) . وجاء الإنزل والتنزيل بعد الإنذار والإعلام .
(٣) الاختصار والحذف . في الكليات (الاختصار) ١ : ٧٧ و٢٥٨ والحذف ٢ : ٢٣٦ و ٤ : ١٨٨ .
- وكشاف اصطلاحات الفنون ٥٦ .
- والتعريفات : ٨٨ .
- وفروق العسكري : ٢٨ .
(٤) في الأصل : «ولا يستقبل» وهو تحريف ، وصوبته كما ترى .
(٥) يوسف ١٢ : ٨٢ .

يتعلق بأهلها ، والقرية تدل على المحذوف .

وأما الاختصار : فيرجع إلى المعاني ، وهو أن يؤتى بلفظٍ مفيدٍ لمعانٍ كثيرة لو عُبِّر بغيره ؛ لاحتاج إلى أكثر من ذلك اللفظ ؛ كقوله تعالى في قصة يوسف : ﴿ **أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيْلِهِ فَأَرْسِلُوْن** ﴾[1] فأرسلوه ، فأتى يوسف ، فقال : أيها الصديق !

وكقوله تعالى : ﴿ **اضْرِب بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ** ﴾[2] . المعنى : فضربها ؛ فانفجرت . وعلى هذا فبين الحذف والاختصار عموم وخصوص ؛ فكل حذفٍ اختصار ، وليس كل اختصار حذفاً .

[٤٩] الإنزال والتنزيل[3]

قال بعض المفسرين : الإنزال : دفعي ، والتنزيل : للتدريج .

قلت : ويدلك عليه قوله تعالى : ﴿ **نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ** ﴾[4] . حيث خصَّ القرآن بالتنزيل ؛ لنزوله منجماً ؛ والكتابين بالإنزال لنزولهما دفقةً .

وأما قوله تعالى : ﴿ **الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ** ﴾[5] فالمراد هناك[6] مطلقاً من غير اعتبار التنجيم ، وكذا قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ**

---

(١) يوسف ١٢ : ٤٥ . وسياق الآية الكريمة في سورة يوسف : ﴿وقال الذي نجا منهما وادكر بعد أُمَّة انا أنبئكم بتأويله فأرسلون . يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات . . . ﴾ .

(٢) البقرة ٢ : ٦٠

(٣) الإنزال والتنزيل . في الكليات ١ : ٣٢٨ .
ومفردات الراغب : ٧٤٤ .

(٤) آل عمران ٣ : ٣ ، والآية بعدها ﴿من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام﴾

(٥) الكهف ١٨ : ١ .

(٦) في خ : فالمراد له مطلقاً . .

الْقَدْرِ ﴾[1]. فإن المراد إنزاله إلى سماء الدنيا[2] ، ثم تنزيله منجماً على النبي صلى الله عليه وآله في ثلاثٍ وعشرين كما وردت به الروايات.

[٥٠] الآنِيَةُ والظَّرف[3](*)

الآنية : تطلق على كل ما يستعمل في الأكل والشرب ، وغيرهما كالقدر والمغرفة والصحن ، والغضارة.

والظرف أعمُّ منه ومن غيره إذ هو ما يشغل الشيء ويحيط به ، فالصندوق والمخزن ، وكذا الحوض والدار : ظروف ، ولا تطلق عليها الآنية ، فبينهما عموم وخصوص ، فإن كل آنية ظرف ، وليس كل ظرفٍ آنية ، وأهل اللغة لم يفرقوا بينهما.

[٥١] الإِعلامُ والإِخْبَار[4]

قال الطبرسي : الفرق بينهما أن الإعلام قد يكون بخلق العلم الضروري في

---

(١) القدر ٩٧ : ١ .

(٢) في ط : السماء الدنيا.

(٣) الآنية والظرف : في الكليات ٣ : ١٦٦ .
والتعريفات : ١٣٧ .

(*) في ط : الأواني والظروف؛ وأوردها هناك بعد مادة : الأب والوالد . وبين المادتين شيء من خلاف اللفظ . قال في المطبوعة .
«الآنية : كل ما يستعمل في المهمات كالقدر والمغرفة والصحن ونحوه. والظرف : ما كان شاغلا للشيء؛ فهو أعم من الآنية. فإن الحوض والمخزن مثلاً يصح عليه الظرفين ، ولا يطلق عليهما الآنية .
فبينهما عموم ، وخصوص.
وأهل اللغة لم يفرقوا بينهما».

(١) الإعلام والإخبار. في الكليات ١ : ٨٤ .
ـ ومفردات الراغب : ٥١٣ .

القلب، كما خلق الله ـ سبحانه ـ من كمال العقل والعلم بالمشاهدات ، وقد يكون بنصب الأدلة على الشيء.

والإخبار: هو إظهار الخبر ؛ علم به أو لم [٨/ب] يعلم ، ولا يكون مخبراً بما يحدثه من العلم في القلب كما يكون معلماً بذلك.

[٥٢] الإنجاء والتنجية[١]

كلاهما بمعنى التَّخليص من المهلكة

[٢] وفرّق بعضهم بينهما فقال : الإنجاء في الخلاص قبل الوقوع في المهلكة[٢] .

والتنجية يستعمل في الخلاص بعد الوقوع في المهلكة. هـ

قلت : ويؤيد الأول قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمُ الوَعْدَ فَأَنْجَيْناهُمْ ومن نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا المُسْرِفِين ﴾[٣] .

فإن المراد بالمنجين : الأنبياء ، وقد أنجاهم الله من العذاب قبل وقوعه على الأمم.

ويؤيد الثاني قوله تعالى :﴿و إِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾[٤] . فإن إنجاء بني إسرائيل من آل فرعون وذبح أبنائهم، وتحميلهم الأعمال الشاقة كان بعد مدة من الزمان.

---

(١) الإنجاء والتنجية. في الكليات ١ : ٣٣٨.
ـ والمفردات ٧٣٦.

(٢) ـ (٢) ما بين نجمتين سقط من : خ.

(٣) الأنبياء ٢١ : ٩.

(٤) البقرة ٢ : ٤٩.

هذا وقد يستعمل كل منهما في موضع الآخر إمّا مجازاً أو بحسب اللغة .

[٥٣] الإعلامُ والتَّعَلّم(١)

قيل : هما بمعنى . كما تقول : علّمت ، وأعلمت ، وفهّمت وأفهمت .

وقال بعضهم : بينهما فرق . فمعنى تعلم : تسبّب إلى ما به يعلم من النظر في الأدلة ، وليس في (أعلم) هذاالمعنى .فقد يقال ذلك لما يُعلم بلا تأمل ، كقولك : اعلم أنَّ الفعل يدل على الفاعل ؛ وتقول في الأول : تعلّم النحو والفقه . انتهى .

قلت: ويمكن أن يعتبر الفرق «بوجه آخر ، ولعلّهُ الأَنسب وهو أن التعلم يعتبر في مفهومه التكرار حتى يصيرذلك الشيء«ملكة بخلاف الإعلام ؛ إذ يعتبر في مفهومه ذلك ؛ فإنه قريب من معنى الإخبار أو بما معناه ؛ كما مرَّ من قريب(٢) .

[٥٤] الأَجْرُ والثَّواب(٣)

الثواب : وإن كان في اللغة الجزاء الذي يرجع إلى العامل بعلمه، ويكون في الخيروالشر، إلاَّ أنه قد اختصّ في العرف بالنعيم على الأعمال الصالحة من العقائد الحقة، والأعمال البدنية والمالية، والصبر في مواطنه بحيث لا يتبادر منه عند الإطلاق إلاَّ هذا المعنى .

---

(١) الإعلام والتعلم في
ـ مفردات الراغب ٥١٤ .
(٢) عبارة (كما مرَّ من قريب) ليست في: ط .
(٣) الأجر والثواب. في الكليات (الأجر ١ : ٥٥ ، والثواب ٢ : ١٣٠)
ـ وفي التعريفات : ٧٦ .
ـ ومفردات الراغب : ١١٢ .
ـ وفروق العسكري : ١٩٧ .

والأجر : إنَّما يكون في الأعمال البدنية من الطاعات ، ويدل عليه قول أمير المؤمنين[١] عليه السلام لبعض أصحابه في علة اعتلها : « **جعل الله ما كان من شكواك حطّاً** بسيئاتك » . فإن المرض لا أجر فيه ، لكنه يحط السيئات ، ويحتها حتّ الأوراق ، وإنّماالأجر في القول باللسان ، والعمل بالأيدي والأقدام . وإن الله يدخل ـ بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده الجنة .

[٥٥] الإيلامُ والعَذاب[٢]

قال الطبرسي : الفرق بينهما أن الإيلام قد يكون بجزء من الألم في الوقت الواحد مقدار ما يتألم به .

والعذاب : الألم الذي له استمرار في أوقات ، ومنه العذاب : الاستمرار في الخلق .

[٥٦] الأَبُ والوَالِد[٣] .

الفرق بينهما : أن الوالد لا يطلق إلاَّ على من أولدك من غير واسطة .

والأب : قد يطلق على الجد البعيد ، قال تعالى : ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﴾[٤] .

---

(١) في : ط : عليّ.

(٢) الإيلام والعذاب. في الكليات ٣ : ١٨١ .

ـ ومفردات الراغب : ٤٩٠ .

ـ وفروق العسكري : ١٩٨ .

(٣) الأب والوالد. في الكليات ١ : ١٥ .

ـ والتعريفات : ٥

ـ والمفردات : ٥ .

(٤) الحج» ٢٢ : ٧٨ .

ـ وينظر الجامع لأحكام القرآن ٢ : ١٣٨ .

وفي الحديث النبوي : «هذا أبي آدم ، وهذا أبي نوح» ومنه يظهر الفرق بين الولد والمولود، فإنَّ الولد يطلق على ولد الولد أيضاً، بخلاف المولود؛ فإنه لمن ولد منك من غير واسطة ويدل عليه قوله تعالى : ﴿ وَاخْشَوْاْ يَوْماً لاَ يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلاَ مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئاً ﴾[1] . فإنَّه تضمّن نفي النفع والشفاعة بأبلغ وجه، فكأنه قيل : إنَّ الواحد منهم لو شفع للأب الأدنى الذي ولد منه لم تقبل شفاعته ، فضلاً أن يشفع لمن فوقه .

[٥٧] الإيتاء والإعطاء[2]

قال الفاضل النَّيسابوري : في الإعطاء دليل التملُّك دون الإيتاء . انتهى .

قلت : ويؤيده قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾[3] فإنه كان له منع من شاء [٩/أ] منه كالمالك للملك. وأما القرآن فحيث[4] أن أمته مشاركون له في فوائده، ولم يكن له منعهم منه ، قال : ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾[5] .

---

(١) لقمان ٣١ : ٣٣ .

(٢) الإيتاء والإعطاء في الكليات ١ : ٣٦٠ .
ـ والمفردات : ٥٠٧ .

(٣) الكوثر ١٠٨ : ١ .

(٤) هذا استخدام لـ (حيث) فيه معنى التعليل . وهو مولد غير فصيح .

(٥) الحجر ١٥ : ٨٧ .

[٥٨] الإفتراء والكذب والبهتان[١]

الكذب : هو عدم مطابقة الخبر للواقع ، أو[٢] لاعتقاد المخبرلهما على خلاف في ذلك .

والافتراء : أخص منه ؛ لأنه الكذب في حق الغير بما لا يرتضيه ، بخلاف الكذب فإنه قد يكون في حق المتكلم نفسه ، ولذا يقال لمن قال : (فعلت كذا ولم أفعل كذا) مع عدم صدقه في ذلك : هو كاذب ، ولا يقال : هو مفتر ، وكذا من مدح أحداً بما ليس فيه ، يقال : إنه كاذب في وصفه ، ولا يقال : هو مفتر ؛ لأن في ذلك مما يرتضيه المقول فيه غالباً. وقال سبحانه حكايةً عن الكفار : ﴿ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً ﴾[٣]. لزعمهم أنه أتاهم بما لا يرتضيه الله سبحانه مع نسبته إليه. وأيضاً قد يحسن الكذب على بعض الوجوه ، كالكذب في الحرب ، وإصلاح ذات البين ،وعِدَةِ الزوجة ، كما وردت به الرواية ؛ بخلاف الافتراء.

وأما **البهتان** : فهو الكذب الذي يواجه به صاحبه على وجه المكابرة له . قال تعالى : ﴿ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً ﴾[٤] . فإن اليهود كانوا يواجهون مريم

---

(١) الافتراء في الكليات ١ : ٢٤٩ . والمفردات : ٥٧٠ .
والكذب : في الكليات ٣ : ١٠٩ و ٤ : ٧٤.
- والتعريفات : ٩٢.
- والمفردات ٦٤٣ .
والبهتان في الكليات ١ : ٢٥٠ .
- والمفردات ٨٢.
- والفرائد : ٣٣ . .
(٢) في ط : ولاعتقاد.
(٣) الانعام ٦ : ٢١ .
(٤) النساء ٤ : ١٥٦

ـ عليها السلام ـ بالقذف ، وينسبونها إلى ما لا ينبغي من القول بالمشافهة .

[٥٩] الاضطرار والإلجاء[١]

قال بعض المحققين في الفرق بينهما إنَّ الاضطرار : كون الشيء بحيث لا يقدر الانسان على الامتناع منه بسبب موجب لذلك ، وإن كان بحسب ذاته قادراً على الامتناع . كقوله سبحانه : ﴿ ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ﴾[٢] و. فإنَّ أهل جهنم ـ وإن كانوا في أنفسهم قادرين على الامتناع من دخولها ـ إلَّا أنهم مكرهون على ذلك .

والإلجاء : قد يكون بالاختيار لبقاء القدرة على الامتناع ، كما لو انحصر علاج المريض بالعضد مثلاً ، فإنه يقال : هو ملجأ إلى العضد ، مع أن قدرته على الامتناع عنه غير مسلوبة . والحاصل : أنَّ الاضطرار أخص من الإلجاء لاشتراط زوال الاختيار في الأول دون الثاني .

---

(١) الاضطرار والإلجاء في الكليات (الاضطرار ١ : ٢١٤ .

ـ الاضطرار في المفردات : ٤٣٦ .

(٢) البقرة ٢ : ١٢٦ .

باب الباء

[٦٠] البثُّ والحزن[١]

قيل : البث أشد الحزن ؛ الذي لا يصبر عليه صاحبه ، حتى يبثه أو يشكوه .

والحزن : أشدُّ الهم .

وقيل : البث : ما أبداه الانسان ، والحزن : ما أخفاه ؛ لأنَّ الحزن مستكن في القلب ، والبث : ما بُثَّ وأُظهر وكل شيء فرقته فقد بثثته . ومنه قوله تعالى : ﴿ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ ﴾[٢] . فالبث غير الحزن .

وقيل : هما بمعنى ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَشْكُواْ بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ ﴾[٣] من عطف الشيء على رديفه .

---

(١) البثُّ والحزن.

ـ في الكليات (البث ١ : ٤٢٨ ، الحزن ، ٢ : ١٧٤)

ـ في المفردات (البث : ٤٨ ، والحزن : ١٦٦).

ـ والفروق اللغوية : ٢٢١ .

ـ والمادة في الفرائد ص : ٤٦ .

(٢) البقرة ٢ : ١٦٤ .

(٣) يوسف ١٢ : ٨٦ .

[٦١] الباطِلُ والفاسد(*)[١]

الأول : ما لم يشرع بالكلية كبيع ما في بطون الأمهات .

والثاني : ما يشرع أصله ، ولكن امتنع لاشتماله على وصف كالربا[٢] كذا قال الشهيد في تمهيد القواعد[٣] .

[٦٢] البِشَارةُ والخَبر[٤]

البشارة : الإخبار بما يسر به المخبر به إذا كان سابقاً لكل خبر سواه. وبنى العلماء عليه مسألة فقهية بأن الإنسان إذا قال لعبيده أيكم بشرني بقدوم زيد فهو حر، فبشروه فُرادى ؛ عتق أولهم، لأنه هو الذي سره بخبره سابقاً، ولو قال : مكان بشرني : (أخبرني) عتقوا جميعاً .

واشتقاقه قيل من البشر، وهو السرور ، فيختص بالخبر الذي يسر ، [٩/ب]

(*) هذه المادة من نسخة خ فقط ؛ وسقطت من : ط .

(١) الباطل والفاسد .

ـ في الكليات (الباطل ٣ : ٣٤٨ ـ ٤٢٢ والفاسد ٣ : ٣٤٨).

ـ المفردات (الباطل : ٦٦ والفاسد : ٥٧١).

(٢) في الأصل : «على وصف كالربو». وقوله : (على وصف) كذا بالأصل.

(٣) هو الشيخ زين الدين بن نور الدين علي بن أحمد بن محمد العاملي الشامي الطلّوسي الجبعي المعروف بابن الحجة النحاريري الشهير بالشهيد الثاني (ولد سنة ٩١١ وتوفي في سنة ٩٦٤). وكتابه المذكور هو : تمهيد القواعد الأصولية والعربية لتفريع فوائد الأحكام الشرعية.

(٤) البشارة والخبر.

ـ في الكليات (البشارة ١ : ٤١٣ والخبر ٢ : ٢٠٣ ، ٢٧٨)

ـ في التعريفات (البشارة ٣٦ والخبر ١٠٢).

ـ في المفردات (البشارة : ٦٢ والخبر ٢٠٣) .

ـ وفروق العسكري (الخبر في مواضع متفرقة ٢٨ ـ ٣٠ ، ٧٤) .

وأما قوله تعالى : ﴿فبشرهم بعذاب أليم﴾[1] و ﴿ إذا بُشِّرَ أَحَدُهُم بالأنثى ظل وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وهُوَ كظيمٌ ﴾[2]. فهو من باب التهكم والاستهزاء.

وقيل : اشتقاقه[3] من البشرة وهو ظاهر الجلد لتأثيره في تغيير بشرة الوجه، فيكون فيما يسر ويغم؛ لأن السرور كما يوجب تغيير البشرة، فكذلك[4] الحزن يوجبه . فوجب أن يكون لفظ التبشير حقيقة في القسمين ، لكنه عند الإطلاق يختص في العرف بما يسر ، وإن أريد خلافه قيد. قال تعالى : ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴾[5]. وفي الثاني : ﴿ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[6].

[٦٣] البَذْل والهِبَةُ[7]

هما بمعنى النحلة والعطية. ويستفاد من كلام الفقهاء في كتاب الحج الفرق بينهما، بأن الهبة إذا تعلقت بالزاد والراحلة أعيانهما ؛ فهي بذل سواء كان بصيغة الهبة أم غيرها على خلاف ؛ وإذا لم تتعلق بأعيانها فهي بذل[8] سواء تعلقت بأثمانها أم مال غيره. وتظهره الفائدة في أن البذل يجب قبوله والرضا به في الاستطاعة للحج،

---

(١) آل عمران ٣ : ٢١ .

(٢) النحل ١٦ : ٥٨ .

(٣) كلمة (اشتقاقه) سقطت من : ط .

(٤) في ط : فكذا الحزن.

(٥) الزمّر ٣٩ : ١٧ .

(٦) ال عمران ٣ : ٢١ .

(٧) البذل والهبة.

ـ في الكليات : (الهبة ٥ : ٧٩).

ـ المفردات : (الهبة ٨٣٩).

ـ وفروق العسكري (الهبة والهدية، والمنحة، والنعمة) : ٣٨).

(٨) في ط : فهي الهبة مطلقة.

ولا يشترط فيه القبول ؛ لأنه إباحة يكفي فيها الإيقاع. بخلاف الثاني فإن المعتبر فيه القبول. وهو نوع اكتساب والاكتساب(1) غير واجب للحج، لأن وجوبه مشروط بوجود الاستطاعة، فلا يجب تحصيل شرطه. وأورد عليه بأن مقتضى الروايات تحقق الاستطاعة ببذل ما يحج به، وهو كما يتحقق يتناول عين الزاد والراحلة، كذلك يتناول أثمانها.

وثانياً: إنّ الظاهر تحقق الاستطاعة، وهي التمكن من الحج بمجرد البذل، ومتى تحققت الاستطاعة يصير الوجوب مطلقاً. وحينئذٍ، فيجب كل ما يتوقف عليه من المقدمات.

[٦٤] البُخل والشُّح(2)

قد يفرق بينهما بأن الشح: البخل مع حرص، فهو أشد من البخل.

وقيل: الشح: اللؤم، وأن تكون النفس حريصةً على المنع. وقد أضيف إلى النفس في قوله تعالى: ﴿وَأُحْضِرَتِ الأَنْفُسُ الشُّحَّ﴾(3). لأنه غريزة فيها. وفي الحديث(4): «الشحُّ أن ترى القليل سرفاً، وما أنفقت تلفاً». وفيه أيضاً: «البخيل

---

(1) كلمة (والاكتساب) من ط فقط.

(2) البخل والشح.

- في الكليات ١ : ٤١٩.

- في المفردات (البخل : ٤٩ ، والشح : ٣٧٥).

- فروق العسكري ص : ١٤٤.

(3) النساء ٤ : ١٢٨.

(4) في الأثر أحاديث كثيرة تنفر من الشح وتحذّر الشحيح. وفي الصحاح من الأحاديث قوله صلى الله عليه وآله «لا يجتمع الشح والإيمان... الحديث» وهو في مسند الإمام أحمد ٢ : ٢٥٦ ورواه النسائي أيضا في باب الجهاد.

يبخل بما في يده، والشحيح يشح بما في أيدي الناس، وعلى ما في يده حتى لا يرى في أيدي الناس شيئاً إلا تمنى أن يكون لـه بالحـل والحرام، ولا يقنـع بما رزقـه الله تعالى». وفيه أيضاً : «لا يجتمع الشح والإيمان في قلب عبد أبداً».

وتوجيهه : أنَّ[1] الشحّ حالة غريزة جُبل عليها الإنسان فهو كالوصف اللازم له، ومركزهـا النفس، فإذا انتهى سلطانـه إلى القلب، واستولى عليـه عري القلب عن الإيمان ، لأنه يشح بالطاعة فلا يسمح بها ، ولا يبذل الانقياد لأمر الله.

قـال بعض العارفـين : «الشح في نفس الإنسـان ليس بمذمـوم ؛ لأنها طبيعة خلقها الله تعالى في النفوس ؛ كالشهوة . والحرص للابتلاء ولمصلحة عمارة العـالم، وإنما المذموم أن يستولي سلطانه على القلب فيُطاع».

وقيـل : «الشُّح إفـراط في الحرص عـلى الشيء؛ ويكـون بـالمـال وبغيـره من الأغراض. يقال : هو شحيح بمودتك أي حريص على دوامها ، ولا يقال بخيل».

والبخيل : يكون بالمال خاصةً.

[٦٥] البَدَلُ والثَّمن والعِوَض[2]

البدل : هو الشيء الذي يجعل مكان غيره.

والثمن : هو البدل في البيع من العين أو الورق . وإذا استعمل في غيرهما كان

---

(١) في ط : بأن.

(٢) البدل والثمن والعوض :
- في الكليات (البدل ١ : ٣٩٩ ، والثمن ٢ : ١٣١ والعوض ٣ : ٢٨٥).
- وفي المفردات (البدل ٥١ والثمن ١١٠).
- وفي التعريفات : ٣٢.
- وفروق العسكري : ١٩٧.
- وفي الفرائد : ٢٧.

مشبهاً بها كقوله تعالى : ﴿ ولاَ تَشْتَرُوا بـآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً ﴾[1] . إنّ المراد به الرياسة، والجاه والحطام الدنيَّة الدنيوية .

والعِوَضُ : هو البدل الذي ينتفع به كائناً ما كان .

[٦٦] البَدَنُ والجَسد[2]

قال في البارع[3] : (لا يقال الجسد إلاَّ للحيوان العاقل ـ وهو الإنسان والملائكة والجن ـ ولا يقال لغيره جسد)[4] ، وقيل* [5]: البدن : الجسد ما سوى الرأس*[5] . ويظهر*[6] من كلام الجوهري الترادف*[6] . [7] .

---

(١) البقرة ٢ : ٤١ .

(٢) البدن والجسد .
ـ في الكليات ١ : ٤٢٧ .
ـ في المفردات : ٥١ .
ـ في كشافات اصطلاحات الفنون ١ : ٢٧٨ .
ـ وفروق العسكري : ١٣٢ .
ـ في الفرائد : ٢٨ .

(٣) يعني معجم أبي علي القالي نزيل الأندلس (ت ٣٥٦) المسمى بالبارع . طُبع الباقي منه مرتين والطبعة الثانية مستوفية القطع الموجودة (صنعها هاشم الطعان، طبعت في بيروت ١٩٧٥) . والنص في ملحقات الكتاب ص ٧١٤ نقلاً عن المصباح المنير . وكأن المصنف ينقل عنه . (المصباح : ج س د) .

(٤) وزاد أبو علي بعده ـ كما نقل الفيومي ـ : «ولا يقال لغيره جسد إلا للزعفران والدم إذا يبس» .

(٥) ـ (٥) ما بين نجمتين من خ فقط .

(٦) ـ (٦) ما بين نجمتين في ط فقط .

(٧) قال الجوهري في الصحاح (ج س د) : الجسد هو البدن .

[٦٧] البرُّ والخير(١)

قيل : الفرق بينهما أن البر هو الخير الواصل إلى الغير مع القصد إلى ذلك والخير يكون خيراً ، وإن وقع عن سهو.

وضدُّ البر : العقوق، وضد الخير : الشر .

[٦٨] البيان والبرهان والسلطان(٢)

هي نظائر ، وتختلف حدودها .

فالبيان : إظهار المعنى للنفس كإظهار نقيضه .

والبرهان : إظهار صحة المعنى وإفساد نقيضه .

والسلطان : إظهار ما يتسلط به على نقيض المعنى بالإبطال كذا قيل .

[٦٩] البِذر والبِزْر(٣)

قد يفرق بينهما بأن البذر ـ بالذال المعجمة ـ في الحبوب ؛ كالحنطة والشعير.

---

(١) البرُّ والخير.

ـ في الكليات (البر ١ : ٣٨٧ والخير ٢ : ٢٩٢).

ـ في المفردات (البر ٥٣ والخير ٢٣١).

ـ وفروق العسكري : ١٣٩ .

ـ في الفرائد : ٢٩ .

(٢) البيان والبرهان والسلطان.

ـ في الكليات (البيان ١ : ٣٩٥ ، والبرهان١ : ٤٣٢ ، والسلطان ٣ : ٣).

ـ في المفردات (البيان : ٨٨، والبرهان ٥٨، والسلطان ٣٤٨).

ـ والتعريفات (البرهان : ٣٥).

ـ وفروق العسكري (البيان في مواضع متعددة : ٤٧ ، ١٧٢) ، (والبرهان : ٥).

ـ والفرائد : ٣٤ .

(٣) البذر والبزر.

ـ في الكليات : البذر ١ : ٣٩٠ .

ـ في المفردات : البذر ٥٢ .

ـ المادة في الفرائد : ٢٩ .

ـ والبزر بالزاء[1] للرياحين والبقول .

[٧٠] البُزَاقُ والرِّيْقُ[2]

قيل : البزاق : ماء الفم إذا خرج منه ، وما دام فيه فهو ريق .

[٧١] البِضْعُ والنَّيِّفُ[3]

النيف : من واحد إلى ثلاثة .

والبضع : من أربعة[4] إلى تسعة .

ولا يقال (نيف) إلا بعد عقد ، نحو عشرة ونيف، ومئة ونيف، بخلاف البضع فإنه يستعمل مستقلاً . ومنه قوله تعالى : ﴿ فلبثَ في السِّجْنِ بضْعَ سِنِين ﴾[5] .

[٧٢] البُرهان والدَّليل[6]

البرهان: الحجة القاطعة المفيده للعلم .

---

(١) يقال بالزاء وبالزاي .

(٢) البزاق والرّيق .

ـ في الكليات : ٤٣٣ .

ـ في الفرائد ٣١ .

(٣) البضع والنيف .

ـ في الكليات (البضع ١ : ٤٢٦ . النيف ٤ : ٢٩٥) .

ـ في المفردات البضع : ٦٥ .

ـ في التعريفات : البضع : ٣٧ .

ـ في درّة الغواص (البضع والنيف والفرق بينهما : ٢٣٤) .

(٤) فيهما : من أربع إلى تسعة .

(٥) يوسف ١٢ : ٤٢ .

(٦) البرهان والدليل .

ـ في الكليات (البرهان ١ : ٤٣٢ والدليل : ٣٢٠) .

ـ في التعريفات (البرهان ٣٥، والدليل ١٠٩) .

ـ فروق العسكري : ٥٥ .

ـ وفي الفرائد : ٣٤ .

وأما ما يفيد الظن فهو الدليل. ويقرب منه : الأمارة. ولذا أفحم سبحانه الكفار بطلب البرهان منهم فقال ، وهو أصدق القائلين : ﴿قُل هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[1].

[٧٣] البَخيل واللَّئيم[2]

قال صاحب أدب الكاتب : «يذهب الناس إلى أنهما سواء، وليس كذلك ، إنما البخيل : الشحيح الضنين[3]، واللئيم : الذي جمع الشح ، ومهانة النفس، ودناءة الآباء. يقال لكل لئيم بخيل ، وليس كل بخيل لئيماً».

[٧٤] البَيْتُوتة والنَّوم[4]

قال الحريري في درة الغوّايض : «ومن ذلك توهمهم أن معنى بات فلان أي نام، وليس كذلك؛ بل معنى بات : أظله المبيت وأجنه الليل ، سواء نام أم لم ينم؛ يدل على ذلك قوله تعالى : ﴿والَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وقِيَاماً﴾[5]. ويشهد له

---

(١) البقرة ٢ : ١١١.

(٢) نقل المصنف عن أدب الكاتب : ٣٥.

- والمادة في : الكليات (البخيل ١ : ٤١٩، واللئيم ١ : ٤١٩).
- والمفردات (البخيل ٤٩).
- وفروق العسكري (البخل والضن والشح) : ١٤٤.
- والفرائد : ٢٧.

(٣) في خ : الظنين : تحريف من الناسخ.

(٤) أخذ المصنف عن الحريري في درة الفواص : ٢٦٧.

- وينظر في الكليات ٤ : ٣٦٨.
- والتعريفات : ٣١٨.
- والمفردات ٧٨٧.
- والفرائد : ٣٤.

(٥) الفرقان ٢٥ : ٦٤.

أيضاً قول ابن رميض[1]:

بَاتُوا نِياماً وابنُ هِنْدٍ لَم يَنَمْ   باتَ يُساقِيْها غُلامٌ كالزَّلَمْ »

[٧٥] البَركة والزّيادة[2]

البركة : هي الزيادة والنماء من حيث لا يوجد بالحس ظاهراً، فإذا عُهد من الشيء هذا المعنى خافياً عن الحس ، قيل هذه بركة قيل : اشتقاقها من البروك ؛ وهو اللزوم والثبوت ؛ لثبوتها في الشيء . ويوصف بها كل شيء لزمه وثبت فيه خير إلهي . وليس لضدها اسم معروف ؛ فلذلك يقال فيه : قليل البركة ، ولا يسند فعل البركة إلاّ إلى الله ؛ فلا يقال: بارك زيدٌ في الشيء ، وإنما يقال : بارك الله فيه . وإلى هذه الزيادة أشير بما روي . أنَّه[3] : « لا ينقص مال من صدقة » لا إلى النقصان المحسوس .

فإذن كل بركة زيادة، وليس كل زيادة بركة .

[٧٦] البديع والمبدع[1]

كلاهما بمعنى في اللغة. وهو منشىء الأشياء على غير مثال سبق .

---

(١) نقله عن الحريري أيضاً .

(٢) البركة والزيادة.

ـ في الكليات (البركة ١ : ٤٣١ والزيادة ٢ : ٤٠٦).

ـ والمفردات (البركة : ٥٧ والزيادة ٣١٧).

ـ والفرائد : ٣٠.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١ : ١٩٣) من حيث عبد الرحمن بن عوف. وفيه « . . . ولا ينقص مال من صدقة فتصدقوا . . . » من جملة كلام له صلى الله عليه وسلم .

(١) البديع والمبدع.

غير أن الفرق بينهما : أن في البديع مبالغةً ليست في المبدع، إذ هو يستحق [١٠/ب] الوصف به في غير حال الفعل على الحقيقة، بمعنى أنَّ من شأنه إنشاء الأشياء، على غير مثال.

[٧٨] البأسَاءُ والضَّرّاءُ(٢)

قيل : الأول إشارة إلى الضرر الحاصل ، والثاني إلى الضرر المتوقع أو : الأول : الضرر الشديد، والثاني : الضعيف.

وقيل : يحتمل أن يكون الأول : الجهل البسيط، والثاني المركب.

= ـ في كشاف اصطلاحات الفنون ١ : ١٩٤ .
ـ في المفردات : ٥٠ .
ـ في الفرائد : ٢٨ .

(٢) البأساء والضراء.
ـ في الكليات ١ : ٤٣٣ .
ـ في المفردات : ٨٥.
ـ في فروق العسكري : ١٦٣.
ـ في الفرائد : ٢٦ .

بـاب الـتـاء

[٧٩] التأسف والتلهف[١]

ذهب كثير من أهل اللغة إلى ترادفهما، وأنهما بمعنى الحزن. وفرق بعضهم بأن التلهف:[٢] التحزن على ما فات، والتأسف: مطلق الحزن والأصح أن يقال: إنَّ التأسف: على ما فات؛ والتلهف: على ما يأتي. ويؤيده قول الشاعر:

وبَعْدَ غدٍ يا لَهْفَ نَفْسيَ من غدٍ إذَا رَاحَ أصْحَابِي ولَسْتُ بِرَائحٍ!

قال الجوهري: الأسف: أشد الحزن، والتلهف: الحزن.

[٨٠] التَمنّي والشَهوة[٣]

قيل التمني: معنى في القلب وليس هو من قبيل الشهوة، ولا من قبيل

(١) التأسف والتلهف.
- في الكليات: ١٠٠.
- والفرائد: ٣٦.

(٢) الصحاح (ل هـ ف). ونقل المصنف على طريقته مختصراً المقصد.

(٣) التمني والشهوة.

الإرادة؛ لأن الإرادة لا تتعلق إلا بما يصِح حدوثه .

والشهوة لا تتعلق إلاَّ بما مضى .

والإرادة والتمني قد يتعلقان بالماضي .

وقيل : الفرق بين التمني والارادة : أنَّ الإرادة من أفعال القلوب ، والتمني قول القائل : ليت كان كذا وليت لم يكن ، ويؤيده أنَّ أهل اللغة ذكروا التمني في أقسام الكلام .

[٨١] التَّسبيحُ والتُقْدِيْسُ(١)

هما يرجعان إلى معنى واحد، وهو تبعيد الله عن السوء.

وقال بعض الأفاضل : بين التسبيح والتقديس فرق ، وهو أنَّ التسبيح هو التنزيه عن الشرك والعجز والنقص؛ والتقديس هو التنزيه عمّا ذكروه عن التعلق بالجسم، وقبول الانفعال، وشوائب الإمكان، وإمكان(٢) التعدد في ذاته وصفاته، وكون الشيء من كمالاته بالقوة. والتقديس أعمّ ؛ إذ كل مقدس مسبح من غير عكس ؛ وذلك لأن الإبعاد من الذهاب في الأرض أكثر من الإبعاد في الماء، فالملائكة المقربون الذين هم أرواح مجردة بتجردهم وامتناع تعلقهم، وعدم احتجابهم عن نور ربهم، وقهرهم لما تحتهم بإضافة النور عليهم، وتأثيرهم في غيرهم، وكون

- في الكليات (التمني ٢ : ١٠٧ والشهوة ١ : ١٠٥) .
- والتعريفات (الشهوة : ١٣٥).
- والمفردات : (التمني : ٧٢٢، والشهوة : ٣٩٥).

(١) التسبيح والتقديس.
- في الكليات ٢ : ٧٧ .
- المفردات (التسبيح : ٢٢٤ ، والتقديس : ٥٩٨).

(٢) كلمة (إمكان) سقطت من خ.

كل كمالاتهم بالفعل مُسبحون ومقدسون، وغيرهم من الملائكة السماويـة والأرضية ببساطة ذواتهم وخواص أفعالهم وكمـالاتهم، مسبحون بـل كل شيء مسبـح وليس بمقدس.

ويقال : سُبُوح قدوس. ولا يعكس.

*(١) وقال بعض المحققين : التسبيـح هو تنـزيه الله عـما لا يليق بجاهـه من صفات النقص.

والتقديس : تنزيه الشيء عن النقوص[٢].

والحاصل أنَّ التقديس لا يختص به سبحـانه بـل يستعمل في حق الآدميين . يقال: فلان رجل مقدس: إذا أريد تبعيده عن مسقطات العدالة ووصفه بالخير؛ ولا يقال: رجل مسبح؛ بل ربما يستعمل في غير ذوي العقول أيضاً، فيقال : قدَّس الله روح فلان، ولا يقال: سبحه . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ﴾[٣] يعني أرض المقدسة، يعني أرض الشام.

وأما قول الملائكة : (سُبُّوح، قُدُّوس) مع أن المناسب تقديم القدوس ليكون ذكره بعده ترقياً من الأدنى إلى الأعلى، فلعله للإيذان من أول الأمر بأن المراد وصفه سبحانه دون غيره. انتهى. وهو تحقيق أنيق*(١).

---

* (١) ـ * (١) ما بين نجمتين لم يرد في : ط.

(٢) جمع نقص.

(٣) المائدة ٥ : ٢١.

[٨٢] التُّقى والتَّقْوى[١]

قيل : التقوى خصلة من الطاعة يحترز بها من العقوبة . والتقى : صفة مدح لا تطلق إلا [١١/أ] على من يستحق الثواب .

[٨٣] التحسس والتجسس[٢]*

التحسس ـ بالحاء المهملة ـ : طلب الشيء بالحاسة .

والتجسس ـ بالجيم ـ مثله .

وفي الحديث : «لا تحسسوا ، ولا تجسسوا»[٣] .

قيل : معناهما واحد، وعطف أحدهما على الآخر لاختلاف اللفظين كقول الشاعر :

« مَتَى أَدْنُ مِنْهُ يَنْأَ عَنّي ويَبْعُد »

وقيل : التجسس ـ بالجيم ـ البحث عن عورات النساء . ـ وبالحاء ـ الاستماع

---

(١) التقي والتقوى .
ـ في الكليات ٢ : ٨٠ .
ـ والمفردات ٨٣٣ .

(٢) التحسس والتجسس :
ـ في الكليات ٢ : ١٠٥ .
ـ والمفردات : ١٦٦ .
ـ والفرائد : ٣٨ .

* وعبارة المصنف مقتبسة، اقتباساً حرفياً تقريباً، من مجمع البيان للطبرسي ٣ : ٢٥٦ ، إلى قوله : «في الشر» .

(٣) الحديث في النهاية لابن الأثير (ح س س) و و (ج س س) . وفيه : التجسس بالجيم التفتيش عن بواطن الأمور، وأكثر ما يقال في الشر . وقيل التجسس بالجيم البحث عن العورات وبالحاء الاستماع . وقيل بالجيم أن يطلبه لغيره وبالحاء أن يطلبه لنفسه .

لحديث القوم، ويروى أن ابن عباس سُئل عن الفرق بينهما فقال : لا يبعد أحدهما عن الآخر : التحسس في الخير، والتجسس في الشر .

قلت : ويؤيده قوله تعالى حكاية عن يعقوب : ﴿ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوْا مِن يُوسُفَ ﴾[1]ـ بالحاء ـ على القراءة المشهورة، فإنه كان متوقعاً لأن يأتيه الخبر بسلامة يوسف. وقوله سبحانه : ﴿ وَلاَ تَجَسَّسُوا ﴾[2] ـ بالجيم ـ فإن المنهي عنه البحث عن معائب الناس وأسرارهم التي لا يرضون بإفشائها واطلاع الغير عليها .

[٨٤] التَّفريقُ والفَرْقُ[3]

قيل : التفريق : جعل الشيء مفارقاً لغيره .

والفرق : نقيض الجمع ، والجمع : جعل الشيء مع غيره ، فالفرق جعل الشيء لا مع غيره . ويؤيد هذا الفرق قوله تعالى : ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِن رُسُلِهِ ﴾[4] . أي لا نجعل الأنبياء مفارقين بعضهم من بعض ، بأن نؤمن ببعضٍ ، ونكفر ببعض .

---

(١) يوسف ١٢ : ٨٧ .

(٢) الحجرات ٤٩ : ١٢ .

(٣) التفريق والفرق .

ـ في الكليات ٢ : ٣٥٣ و ٢ : ٧٨ .

ـ والمفردات : ٥٦٨ .

ـ وفروق العسكري (التفريق ومصطلحات أخر) : ١٢٢ .

ـ الفرائد : ٤٣ .

(٤) البقرة ٢ : ٢٨٥ .

[٨٥] التَّقسيمُ والتَّفْرِيق[١]

التقسيم جعل الشيء أقساماً، وذلك يستدعي تقدم ما يتناول الأقسام نحو: الكلمة : اسم وفعل وحرف .

والتفريق : قطع الاتصال بين شيئين أو أكثر كما عرفت وذلك لا يستدعي تقدم ما يتناول . قاله الشمني[٢] في حواشي المغني[٣] .

[٨٦] التَّعْرِيضُ والكِنَاية[٤]

الفرق بينهما أن التعريض ضد التصريح : وهو إيهام المقصود بما لم يوضع له لفظ حقيقةً ولا مجازاً، وهو أن تضمن كلامك ما يصلح للدلالة على المقصود وغير المقصود، إلَّا أن إشعاره بجانب المقصود أتمّ وأرجح كقول السائل للغني : جئتك لأسلم عليك ؛ يريد به الإشارة إلى طلب شيء منه ، وكقول القائل للبخيل : ما أقبح البخل ! يُعرض أن المخاطب بخيل .

قيل : وأصله من العرض للشيء الذي هو جانبه وناحية منه . كأنّ المتكلم أمال

---

(١) التقسيم والتفريق .
- في الكليات (التقسيم ٢ : ٢١ والتفريق ٣ : ٣٥٣)
- والمفردات : ٥٦٨ .
- والفرائد : ٤٣ .

(٢) الشمني أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد الشمني القسنطيني الأصل، الاسكندري محدّث، مفسّر، نحوي . ولد بالاسكندرية ٨٠١ وتوفي في القاهرة ٨٧٢ . من كتبه شرح المغني لابن هشام، وغيره .

(٣) هو (مغني اللبيب عن كتب الأعاريب) لابن هشام . وله طبعات كثيرة . وعليه حواش وتعليقات .

(٤) التعريض والكناية .
- في الكليات (التعريض ٤ : ١١٠ والكناية ٣ : ١١٨ ٥ : ١٨٦ ، ١٨٨) .
- والمفردات : ٤٩٥ .
- والفرائد : ٤٢ .

الكلام إلى جانب يدل على الغرض.

ويسمى: التلويح أيضاً؛ لأنه يلوح منه ما يريده.

والكناية: الدلالة على الشيء بغير لفظه الموضوع له، بل بلوازمه، كطويل النجاد: لطويل القامة، وكثير الرماد: للمضياف.

[٨٧] التَّمَنّي والمَحبّة[١]

قد فرق بينهما بأن التمني قد يقع على الماضي والمستقبل. ألا ترى أنه يصح أن يتمنى أن كان له ولد، ويصح أن يتمنى أن يكون له ولد.

والمحبة لا تقع إلا على المستقبل، وبه يظهر الفرق بين المحبة والمودة؛ لأن المودة قد تكون بمعنى التمني كقولك: أودُّ لو قدم زيد؛ بمعنى: أتمنى قدومه، ولا يجوز أحب لو قدم زيد.

[٨٨] التصديق والتقليد[٢]

الفرق بينهما أن التصديق لا يكون فيما يبرهن عند صاحبه. والتقليد يكون فيما لم يبرهن.

---

(١) التمني والمحبة.
- في الكليات (التمني ٢: ١٠٧ والمحبة ١: ١٠٦ و٢: ٣٨٩).
- والمفردات (التمني: ٧٢٢ والمحبة: ١٥١).
- وفروق العسكري (التمني ومصطلحات أخر: ١٠٠).
- والفرائد: ٤٨.

(٢) التصديق والتقليد.
- في الكليات (التصديق ١: ٣٩٢ و٣: ١١٠ والتقليد ٢: ٩٠).
- والمفردات (التصديق ٤١٠، والتقليد ٦٢١).
- والفرائد: ٤٠.

ولهذا لا نكون مقلدين للنبي عليه‌السلام ، وإن كنا مصدقين له. قاله الطبرسي.

[٨٩] التَّفَكُّر والتَّدَبُّر(١)

قد فرق بينهما [١١/ب] بأن التدبر : تصرف القلب بالنظر في عواقب الأمور.

والتفكر : تصرف القلب بالنظر في الدلائل.

[٩٠] التّرتيب والتأليف والتّركيب والتصنيف(٢)

الترتيب : هو جمع الأشياء المختلفة ؛ بحيث يطلق عليها اسم : الواحد، ويكون لبعضها نسبة إلى بعض بالتقديم والتأخير في النسبة العقلية، وإن لم تكن مؤلفة فهو أعم من التأليف من وجه؛ لأن التأليف : ضم الأشياء مؤتلفة يرشدك إليه اشتقاقه من الألفة سواء كانت مرتبة الوضع أو لا، وهما أخص من التركيب مطلقاً لأنه : ضم الاشياء مؤتلفة كانت أم لا ، مرتبة الوضع كانت أم لا .

وقد يستعمل الترتيب أخص مطلقاً من التأليف ،وقد يجعلان مُترادفين ، كذا حققه الشهيد الثاني طاب ثراه، .

وأما التصنيف فالمشهور أنه : ما كان من كلام المصنف .

---

(١) التفكر والتدبر.
- في الكليات (التدبر ٢ : ٦٠).
- والمفردات (التفكر : ٥٧٨ والتدبر ٢٣٧).
- والفرائد : ٤٤.

(٢) المادة في :
- الكليات (الترتيب ٢ : ٦٢ والتأليف ٦٢).
- وفي كشاف اصطلاحات الفنون (التأليف ١ : ١١٤، والتصنيف ٣ : ١٢).
- والفرائد : ٤٠.

قال شيخنا البهاء[١] ـ قدس سره ـ في الكشكول : قد يقال : إنَّ جمع القرآن لا يسمى تصنيفاً إذ الظاهر أن التصنيف ما كان من كلام المصنف، والجواب أنَّ جمع القرآن إذا لم يكن تصنيفاً لما ذكرت من العلة، فجمع الحديث أيضاً ليس تصنيفاً مع أن إطلاق التصنيف على كتب الحديث شائع ذائع . انتهى .

[٩١] التسليم والرضا [٢]

التسليم : هو الانقياد لأوامر الله تعالى وأحكامه، والإذعان لما يصدر من الحكمة[٣] الإلهية، وما يصيبه من الحوادث والنوائب[٤] ظاهراً وباطناً وقبول كل[٥] ذلك من غير إنكار بالقلب واللسان، وهو مرتبة فوق الرضا، لأن الراضي قد يرى لنفسه وجوداً وإرادة، إلا أنه يرضى بما صدر من جنابه سبحانه، وبما نطقت به الشريعة الغراء ـ وإن خالف طبعه ـ والمسلم بريء من ذلك، وإنما نظره إلى ما يصدر من الحكم ويرد من جانب الشرع، فإن التسليم لذلك أصل من الأصول، وإن كان لا يظهر وجه حكمته للناس، فإن لله تعالى أسراراً ومصالح يخفى بعضها ، ولا يعلمها إلا الله وأنبياؤه وحججه[٦] .

---

(١) ورد بصورة (البهائي)، كما عرف ثمة، حين سافر إلى أصفهان وغيرها. وهو محمد بن حسين عبد الصمد العاملي الهمذاني، بهاء الدين. عالم أديب، شاعر. ولد في بعلبك ٩٥٣ وتوفي بأصفهان ودفن بطوس. أشهر كتبه الكشكول، والمخلاة . وله مؤلفات أخر .

(٢) التسليم والرضا .

ـ في الكليات (التسليم ٢ : ٧٣ والرضا ١ : ١٠٦) .

ـ في المفردات (التسليم ٣٥١ والرضا : ٢٨٦) .

ـ والفرائد : ٤٠

(٣) في :ط : الحكم .

(٤) في ط : النوائب والحوادث .

(٥) (كل) سقطت من نسخة خ .

(٦) في ط : وأنبياؤه والراسخون في العلم .

[٩٢] التتابع والتواتر[١]

قال الحريري في درة الغواص : تقول جاءتنا الخيل متتابعة إذا جاء بعضها في إثر بعض، بلا فصل.

وجاءت متواترة : إذا تلاحقت، وبينها فصل، ويؤيده قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرا ﴾[٢]. ومعلوم أنه كان بين كل فترة وتراخي مدة.

وعن بعض الصحابة أنه قال لعلي عليه السلام : إنَّ علي أياماً من شهر رمضان أيجوز إن أقضيها متفرقة؟. قال : اقضها إن شئت متتابعة، وإن شئت متواترة تترى ، فقلت: إنَّ بعضهم قال لا تجزىء عنك إلا متتابعة . فقال : بل[٣] تجزىء تترى لأنه عز وجل قال : ﴿ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّام أُخَرَ ﴾[٤]. ولو أراد متتابعة لبين التتابع كما قال عز وجل : ﴿ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾[٥] . انتهى ملخصاً.

---

(١) التتابع والتواتر في درة الغواص : ٧ ـ ٩ . وقد نقل المؤلف ، ولخّص ، وتصرف.
ـ والمادة في الكليات ٢ . ٩٥ ـ ٩٦.
ـ والمفردات (التتابع : ٩٦، والتواتر : ٨٠٤).
ـ والفرائد : ٣٨.

(٢) المؤمنون ٢٣ : ٤٤.

(٣) في ط : فقال بل. في خ : قال بلى

(٤) البقرة ٢ : ١٨٤.

(٥) النساء ٤ : ٩٢.

[٩٣] التلاوة والقراءة[١]

قال الراغب : التلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة بالارتسام ؛ لما فيها من أمر ونهي وترغيب وترهيب ، أو ما يتوهم فيه ذلك ، وهي أخص من القراءة ، فكل تلاوة قراءة ، وليس كل قراءة[٢] تلاوة ، فقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا ﴾[٣] . فهذه بالقراءة [١١/ب] وقوله تعالى : ﴿ يَتْلُوْنَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ ﴾[٤] . المراد به الاتباع له بالعلم والعمل ، وإنما استعمل التلاوة في قوله تعالى[٥] : ﴿ وَاتَّبَعُوا مـا تَتْلُو الشَّيَاطِينَ على مُلكِ سُلَيْمَان ﴾[٦] . لما كان يزعم الشياطين أنَّ ما يتلونه من كتب الله . انتهى .

وقيل : إنَّ معنى تتلو : تكذب .

قال أبو مسلم : تلا عليه إذا كذب . فاليهود لما ادعوا أنْ سليمان إنما وجد تلك المملكة بسبب ذلك العلم كان[٧] ذلك الادعاء كالافتراء على ملك سليمان .

---

(١) التلاوة والقراءة.
- نقل المؤلف على طريقته من مفردات الراغب الأصفهاني : ١٠٠ .
- والمادة في الكليات ٢ : ٩٥.
- وفي فروق العسكري : ٤٨.
- والفرائد : ٤٦.

(٢) (وليس كل قراءة) سقطت من خ.

(٣) الأنفال ٨ . ٣١.

(٤) البقرة ٢ : ١٢١.

(٥) ما بين الأيتين من الكلام سقط من نسخة خ.

(٦) البقرة ٢ : ١٠٢.

(٧) في خ : كان في ذلك.

قال الطبرسي : الفرق بين القراءة والتلاوة أنَّ أصل القراءة جمع الحروف[1] .

[٩٤] التقوى والطاعة[2]

المستفاد من الروايات هو أن الطاعة : الانقياد لمطلوب الشارع بما أمر به واجباً كان أم مستحباً .

والتقوى : كفُّ النفس عما نهى الشارع عنه حراماً كان أم مكروهاً ،

أقول : وهو المناسب لمعناهما عند اللغويين أيضاً .

[٩٥] التفسير والتأويل[3]

قد اختلف العلماء في تفسيرهما .

---

(١) فرّق الطبرسي بين التلاوة والقراءة في مجمع البيان ٢ : ٣٨٢ في تفسير قوله تعالى (الأنعام ٦ : ١٥١) : ﴿قُل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم﴾ وقال في مجمع البيان أيضاً (٥ : ٣٩٦) في تفسير قوله تعالى (القيامة : ١٧) : ﴿فإذا قرأناه فاتّبع قرانه﴾ :
«والقرآن أصلُه الضم والجمع ، وهو مصدر كالرُّجحان والنقصان . . » .
ـ وقول الطبرسي هذا سقط من نسخة : ط .

(*) هذه المادة (التقوى) من نسخة خ فقط .

(٢) التقوى والطاعة : في الكليات (التقوى ٢ : ٨٠ والطاعة ٣ : ١٥٥) .
ـ والمفردات (التقوى : ٨٣٨ والطاعة ٤٦١) .
ـ والتعريفات : ١٣٥ .
ـ والفرائد : ٤٥ .

(٣) التفسير والتأويل .
ـ في الكليات ٢ : ١٤ .
ـ وكشاف اصطلاحات الفنون : ١٢٨ .
ـ والمفردات (التفسير ٥٧١ والتأويل : ٣٨) .
ـ والفروق اللغوية للعسكري : ٤٣ .
ـ والفرائد : ٣٧ .

فقال أبو عبيدة ، والمبرد : هما بمعنى .

وقال الراغب : التفسير من التأويل ، وأكثر استعماله في الألفاظ، ومفرداتها.

وأكثر التأويل في المعاني والجمل ، وأكثر ما يستعمل في الكتب الإلٰهية، والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها .

وقال غيره : التفسير بيان لفظ لا يحتمل إلاَّ وجهاً واحداً .

والتأويل : توجيه لفظ متوجه إلى معانٍ مختلفة بما ظهر من الأدلة .

وقال الماتريدي[١] : التفسير : القطع على أن المراد من اللفظ هذا ، والشهادة على الله أنه عنى باللفظ هذا ، فإن قام دليل مقطوع به فصحيح ، وإلا فتفسير بالرأي . وهو المنهي عنه[٢] .

والتأويل بترجيح أحد المحتملات بدون[٣] القطع ، والشهادة على الله سبحانه وتعالى .

وقال الثعلبي[٤] : التفسير بيان وضع اللفظة حقيقةً أو مجازاً كتفسير الصراط بالطريق ، والصَّيب بالمطر .

والتأويل : تفسير باطن اللفظ مأخوذ من الأول وهو الرجوع لعاقبة الأمر .

---

(١) الماتريدي : أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي ، من أئمة علماء الكلام نسبةً إلى «ما تُريد» وهي محلة بسمرقند . من كتبه : أوهام المعتزلة ، والتوحيد ، والرد على القرامطة . توفي سنة ٣٣٣ .

(٢) كذا عند المؤلف .

(٣) ادخل الباء على (دون) وهو استعمال مولد ، غير فصيح .

(٤) الثعلبي : إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، مفسّر من أهل نيسابور ، له اشتغال بالتاريخ .
- من كتبه : الكشف والبيان في تفسير القرآن . ويعرف بتفسير الثعلبي . وعرائس المجالس .
- توفي سنة ٤٢٧ .

فالتأويل : إخبار عن حقيقة المراد ، والتفسير إخبار عن دليل المراد؟ لأن اللفظ يكشف عن المراد، والكاشف دليل . مثاله قوله تعالى : ﴿ إنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾[1] . وتفسيره : إنَّه من الرصد ، يقال رصدته أي رقبته ، والمرصاد : مفعال منه. وتأويله : التحذير من التهاون بأمر الله سبحانه ، والغفلة عن الأهبة ، والاستعداد للعرض عليه. وقواطع الأدلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة.

وقال الأصبهاني في[2] تفسيره : اعلم أنَّ التفسير في عرف العلماء كشف معاني القرآن ، وبيان المراد أعم من أن يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره .

والتأويل : أكثره في الجمل، والتفسير إما أن يستعمل في غريب الألفاظ ، نحو البحيرة[3] والسائبة[4] والوصيلة[5] ، أو في وجيز يتبين بشرح نحو ﴿أقِيمُوا

---

(١) الفجر ٨٩ : ١٤ .

(٢) هو اسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي الطليحي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة، من أعلام الحفّاظ، ومن أئمة التفسير والحديث واللغة من كتبه : (الجامع) في التفسير، و(الإيضاح) في التفسير. وله تفسيران اخران وتفسير بالفارسية.
- ولد سنة ٤٥٧ وتوفي سنة ٥٣٥ .

(٣) البحيرة : كانوا إذا نُتجت الشاة عشرة أبطن بحروها وتركوها ترعى، وحرّموا لحمها إذا ماتت على نسائهم، وأكلها الرجال، أو هي التي خليت بلا راع، أو التي إذا نتجت خمسة أبطن والخامس ذكر نحروه فأكله الرجال والنساء، وإن كانت أنثى بحروا أذنها فكان حراماً عليهم لحمها ولبنها وركوبها، فإذا ماتت حلت للنساء، أو هي ابنة السائبة وحكمها حكم أمّها، أو هي في الشاء خاصة، إذا نتجت خمسة أبطن بُحرت. ويقال فيها الغزيرة. ومعنى البحر من بحر الأذن أي شقها.

(٤) والسائبة : الناقة كانت تسيَّب في الجاهلية لنذر أو نحوه، أو كانت إذا ولدت عشرة أبطن كلهنّ إناث سيبت. أو كان الرجل إذا قدم من سفر بعيدٍ أو نجت دابّته من مشقة أو حرب قال هي سائبة. أو كان ينزع من ظهرها فقارة أو عظماً، وكانت لا تمنع عن ماءٍ ولا كلإٍ، ولا تركب.

(٥) والوصيلة : الناقة التي وصلت بين عشرة أبطن. ومن الشاء التي وصلت سبعة أبطن عناقين، =

الصَّلاةَ ، وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾[1] . أو في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره إلا بمعرفتها كقوله تعالى : ﴿ إنما النَّسِيءُ زِيَادَةٌ في الْكُفْرِ ﴾[2].

وأما التأويل فإنه يستعمل تارةً عاماً ، وتارةً خاصا نحو الكفر المستعمل في الجحود المطلق، وتارةً في جحود الباري خاصة ، والإيمان المستعمل في التصديق المطلق تارةً وفي تصديق الحق في[3] أخرى، وإما في لفظٍ مشترك بين معان مختلفةٍ، نحو لفظ (وجد) المستعمل في الجدة والوجود.

وقال غيره : التفسير يتعلق بالرواية، والتأويل يتعلق بالدراية.

وقال قوم : ما وقع مبيناً في الكتاب، ومعيناً في صحيح السنة سُمي تفسيراً، لأن معناه قد ظهر وضح ، وليس لأحدٍ أن يتعرض له باجتهاد[4] ولا غيره ؛ بل بحمله على المعنى الذي ورد ولا يتعداه.

والتأويل : ما استنبطه العلماء العاملون بمعاني الخطاب ، الماهرون في آيات العلوم.

وقال الطبرسي :[5] التفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل.

= فإن ولدت في السابقة عناقاً وجدياً قيل وصلت أخاها، فلا يشرب لبن الأم إلا الرجال دون النساء وتجري مجرى السائبة.

- أو هي الشاة خاصة كانت إذا ولدت الأنثى فهي لهم، وإذا ولدت ذكراً جعلوه لآلهتهم وإن ولدت ذكراً أو انثى قالوا : وصلت أخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم. او هي شاة تلد ذكراً ثم انثى فتصل أخاها فلا يذبحون أخاها من أجلها. وإذا ولدت ذكراً قالوا : هذا قربان لآلهتنا.

(١) النور ٢٤ : ٥٦.

(٢) التوبة ٩ : ٣٧.

(٣) في ط : (في تصديق الحق أخرى). سقطت في من العبارة.

(٤) في ط : بالاجتهاد.

(٥) قاله الطبرسي في الفن الثالث من مقدمة مجمع البيان (١ : ١٣).

والتأويل : رد أحد المحتملين إلى ما يطابق الظاهر .

وقال بعض المحققين : التفسير كشف الغطاء، ودفع الإبهام بما لا يخالف الظاهر. ومثله ما ورد في قوله سبحانه : ﴿ أَقِيمُوْا الصَّلاةَ ﴾[1] من بيان أعدادها ، وأوقاتها ، وشرائطها ، ونحو ذلك .

ومثل ما ورد في تفسير الاستطاعة في قوله سبحانه : ﴿ من اسْتطاع إلَيْهِ سبيلا ﴾[2] . في ذكر ماهية الاستطاعة ، وشروطها ، وما يتركب فيها ، فإنَّ شيئاً من ذلك لا يخالف الظاهر .

والتأويل : صرف اللفظ عن ظاهره ؛ لوجود ما يقتضي ذلك ، مثل قوله سبحانه : : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾[3] .

على أن المراد نظرها إلى رحمة ربها ، أو انتظارها لنعمته وجنته .

وحمل قوله سبحانه : ﴿ وجاء ربُّك والْملَكُ صفاً ﴾[4] على أن المراد مجيء أمر الرب أو جنوده وملائكته الفعالة لقيام الأدلة القاطعة على امتناع الرؤية[5] ، والمجيء والذهاب وأمثالهما عليه سبحانه انتهى .

أقول : لا يخفى أن غاية ما يتحصل من هذه الأقاويل يتلخص من هذه التفاصيل أنَّ : التأويل له مزية زائدة على التفسير، ويرشد إليه قوله تعالى : ﴿ وما

---

(١) البقرة ٢ : ٤٣ .

(٢) ال عمران ٣ : ٩٧ .

(٣) القيامة ٧٥ : ٢٢ .

(٤) الفجر ٨٩ : ٢٢ .

(٥) هذا ما اختاره المصنف من الأقوال . وللعلماء والمفسرين أقوال أخرى في رؤية الباري عزّ وجلّ يوم القيامة بين مثبت لرؤيته تعالى ومنكر والأدلة مفصلة في مظانها الكثيرة .

﴿يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[1] حيث حصر سبحانه علم التأويل في جنابه تعالى ومن رسخ في العلم قدمه واستضاء في طريق التحقيق علمه، ووقع على عجائب ما أودع فيه من الأسرار، واطّلع على تفاصيل ما اشتمل عليه من الأحكام والآثار. وقد دعا النبي صلى الله عليه وآله لابن عباس وقال[2] : «اللهم فقهه في الدين ، وعلمه التأويل». فلو لم يكن للتأويل مزيد فضل لم يكن لتخصيص ابن عباس بذلك مع جلالة قدره، وعظيم شأنه[3] ، مزيد فائدة .

[٩٦] التقية والمداهنة(٤)

قال الشهيد الثاني ـ طاب ثراه في قواعد المداهنة في قوله تعالى : ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ﴾[5] .

[المداهنة][6] معصية ، والتقية غير معصية ، والفرق بينهما أنَّ الأول تعظيم غير المستحق ؛ لاتلاب نفعه ، أو لتحصيل صداقته ؛ كمن يثني على ظالم بسبب ظلمه ، يصوره بصورة العدل . أو مبتدع على بدعته ـ ويصورها بصورة الحق .

---

(١) آل عمران ٣ : ٧

(٢) روى الإمام أحمد في مسنده (١ : ٢٦٦) من حديث سعيد بن جبير. ابن عباس «أن رسول الله وضع يده على كتفي أو على منكبي ـ شك سيد ـ ثم قال : اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل».

(٣) (وعظيم شأنه) في خ فقط.

(٤) في ط : مزيد فضل.

(*) هذه المادة (التقية والمداهنة) من نسخة خ فقط.

(٤) التقية والمداهنة : في :

- المفردات : ٢٥٠ .

- ومجمع البيان للطبرسي ٥ : ٣٣٤ .

- والفروق للقرافي (مداهنة) ٤ : ٢٣٦ .

(٥) القلم ٦٨ : ٩ .

(٦) كلمة (المداهنة) زيادة لإيضاح مجرى السياق.

والتقية مخالطة الناس فيما يعرفون، وترك ما ينكرون حذراً من غوائلهم، كما أشار أمير المؤمنين عليه السلام: «وموردها غالباً الطاعة والمعصية «فمجاملة الظالم فيما يعتقده ظلماً، والفاسق التظاهر بفسقه اتقاء شرهما [من][1] باب المداهنة الجائزة، ولا تكاد تسمى تقية[2] الكتاب والسنة، قال تعالى: ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُون الكافرين أوْلياء من دُونِ الْمُؤْمِنِين ومن يفْعلْ ذلك فليْس من الله في شيء إلَّا أن تتَقُوا منْهمْ تُقاةً ﴾[3]. وقال تعالى: ﴿ إلَّا مَنْ أكره وقلْبُهُ مطْمئنٌ بالإيمان ﴾[4]. [١٣/أ].

وقال الأئمة عليهم السلام: «تسعة أعشار الدين التقية».
وقالوا عليهم السلام: «من لا تقية له لا دين له». انتهى ملخصاً.

أقول: ويدل على التقية من الكتاب العزيز قوله تعالى: ﴿ وَلا تُلْقُوا بأيْديكُمْ إلى التَّهْلُكَةِ ﴾[5]. فإن إظهار الحق إذا قضى إلى التهلكة يكون منهياً عنه، فتجب التقية. وكذا قوله تعالى: ﴿ وَقالَ رجُلٌ مُؤْمنٌ مِنْ آلِ فرْعوْن يكْتُمُ إيمانهُ ﴾[6]. فإن كتمانه إيمانه إنما كان لأجل الخوف من الأعداء، وهو معنى التقية وقد سماه ـ سبحانه ـ مؤمناً.

---

(١) زيادة لعلها ضرورية للمعنى.
(٢) كذا في الأصل. ولعلها: في الكتاب والسنة.
(٣) ال عمران ٣ : ٢٨.
(٤) النحل : ١٦ : ١٠٦.
(٥) البقرة ٢ ١٩٥.
(٦) غافر ٤٠ : ٢٨.

[٩٧] التواضع والخشوع[١]

قال الراغب في الفرق بينهما : إنَّ التواضع يعتبر بالأخلاق والأفعال الظاهرة والباطنة.

والخشوع : يقال باعتبار الجوارح ؛

ولذلك قيل : إذا تواضع القلب خشعت الجوارح.

---

(١) التواضع والخشوع في مفردات الراغب : ٢١٣.
ـ والكليات ٢ : ٣٠٥.
ـ والفرائد : ٤٩.

بـاب الثـاء

[٩٨] الثمن والقيمة(١)

الفرق بينهما أنَّ القيمة : ما يوافق مقدار الشيء ، ويعـادله . ويـدل عليه قـول أمير المؤمنين(٢) : « وقيمة المرء ما قد كان يحسنه » .

والثمن : ما يقع التراضي به مما يكون وفقاً له ، أو أزيد ، أوأنقص. ويرشد إليه قوله ـ سبحانه ـ : ﴿ وشروْهُ بثَمنٍ بخْسٍ ﴾(٣) . فـإنَّ تلك الدراهم العـديدة لم تكن قيمة يوسف ، وإنما وقع عليها التراضي ، وجرى عليها البيع .

[٩٩] الثرد والثريد(٤)

في الحديث أن النبي صلى الله عليه وآله قال : «بُورك لأمتي في الثرد والثريد» .

---

(١) فرّق بينهما الحريري في درة الغواص : ٧٢ . وأخذ المصنف من مادته .
ـ والثمن والقيمة في الكليات ٢ : ١٣١ .
ـ وكشاف اصطلاحات الفنون ١ : ٢٥٣ .
ـ ومفردات الراغب : ١١٠
ـ وفروق العسكري : ١٩٨ .
ـ والفرائد : ٢٧ .

(٢) صدر بيت للإمام علي (ع) وتمامه في الدّيوان :
. . . والجاهلون لأهل العِلْم أعداءُ

(٣) يوسف ١٢ ٢٠ .

(٤) الثرد والثريد في . .
ـ الفرائد : ٥١ .

قيل : الثَّرد ما صغر ، والثريد : ما كبر.

وفي الحديث : «أول من ثرد الثريد إبراهيم عليه السلام وأول من هشم الثريد هاشم»[1]. وكأن الفرق بينهما أن الثرد في غير اليابس، والهشيم في اليابس.

قال الجوهري : الهشم كسر اليابس، يقال هشم الثريد، وبه سمي هاشم.

[١٠٠] الثمين[2] والمثمن[3]

قال الحريري في درة الغواص : الثمين يقال لما كثر ثمنه ، كما يقال : رجل لحيم ، إذا كثر لحمه، وكبش شحيم؛ إذا كثر شحمه.

والمثمن : هو الذي صار له ثمن ـ وإن قلَّ ـ كما يقال : غصن مورق ، إذا بدا فيه الورق ـ وإن قلَّ ـ وشجر مثمر ؛ إذا أخرج الثمرة.

---

(١) هاشم ـ واسمه ـ عمرو بن مناف بن قصيّ، وفيه يقول الشاعر (وهو مطرود بن كعب الخزاعي):

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

(انظر المنمق لابن حبيب ٢٧ ، والسيرة لابن هشام ٨٧، والمحبّر ص ١٦٤ .

(٢) الثمين والمثمن في درة الغواص : ٧٢. وقد تصرف المصنف في النقل.

ـ ومفردات الراغب ١١٠.

ـ والفرائد : ٥٢.

(٣) في : خ الثمين والثمن . وهو خطأ من التحريف.

بـاب الجيـم

[١٠١] الجود والسخاء[1]

يظهر من كلام بعضهم : الترادف .

وفرق بعضهم بينهما : بأن من أعطى البعض وأبقى لنفسه البعض فهو صاحب سخاء .

ومن بذل الأكثر وأبقى لنفسه شيئاً ؛ فهو صاحب جود .

[١٠٢] الجرم والذنب[2]

قيل : هما بمعنى . إلا[3] أن الفرق بينهما أن أصل الذنب الاتباع ، فهو ما يتبع عليه العبد من قبيح عمله ، كالتبعة .

---

(١) **الجود والسخاء** . في الكليات ٢ : ١٧٢ .
- وفي فروق العسكري : ١٤٢ .
- والمفردات (الجود: ١٤٤) .
- الفرائد : ٦٠ .

(٢) الجرم والذنب : في الكليات ( ) : ٤٢) .
- وفي فروق العسكري : ١٩٣ .
- والتعريفات (الذنب : ١١٢) .
- والمفردات (الجرم : ١٢٨ ، والذنب : ٢٦٢) .
- الفرائد : ٩٦ .

(٣) في : ط : غير أنّ الفرق . .

والجرم أصله : القطع، فهو القبيح الذي ينقطع به عن الواجب.

[١٠٣] الجبار والقهار[١] :

الجبار في صفة الله عزَّ وجلَّ صفة تعظيم، لأنه يفيد الاقتدار، وهو ـ سبحانه ـ لم يزل جباراً؛ بمعنى: أنَّ ذاته تدعو العوارف بها إلى تعظيمها.

والقهار: هو الغالب لمن ناوأه، أو كان في حكم المناوىء بمعصيته إياه.

ولا يوصف ـ سبحانه ـ فيما لم يزل بأنه قهّار.

والجبار في صفة المخلوقين صفة ذم لأنه يتعظم بما ليس له، فإن العظمة لله سبحانه. قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾[٢]. وقال تعالى حكايةً عن عيسى عليه السلام ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّاراً شَقِياً ﴾[٣].

[١٠٤] الجلوس والقعود[٤]

قد فرق بينهما بأن الجلوس: هو الانتقال من سفلٍ إلى علو.

والقعود: هو الانتقال من علو إلى أسفل.

---

(١) الجبار والقهار.
ـ في الكليات (الجبار ٢ : ١٧٣
ـ والمفردات (الجبار : ١٢٧، والقهار : ٦٢٥).
ـ والفرائد : ٥٣.

(٢) الشعراء ٢٦ : ١٣٠.

(٣) مريم ١٩ : ٣٢.

(٤) الجلوس والقعود في الكليات ٤ : ٤٨.
ـ والمفردات (الجلوس : ١٣٤، والقعود : ٦١٦).
ـ والفرائد : ٥٧.

فعلى الأول يقال لمن هو نائم : اجلس، وعلى الثاني لمن هو قائم : اقعد.

قيل : وقد يستعمل جلس بمعنى قعد، كما يقال [١٣/ب] جلس متربعاً، قعد متربعاً[١]، وفي حديث القبر :[٢] إذا وُضع الميت في القبر يقعدانه، ويجوز أن يراد به الإيقاظ تجوزاً واتساعاً.

[١٠٥] الجن والشياطين[٣]

قيل : الشياطين جنس، والجن جنس، كما أنَّ الإنسان جنس، والفرس جنس آخر.

وقيل : الجن منهم أخيار ومنهم أشرار، والشياطين اسم أشرار الجن ومتمرديهم.

[١٠٦] الجسر والقنطرة[٤]

القنطرة ما يبنى على الماء؛ للعبور عليه ، والجسر أعمُّ منه؛ لأنه يكون بناءً وغير بناء.

---

(١) عبارة : قعد متربعاً، لم ترد في خ.
(٢) ينظر فيه كتاب: التذكرة في أحوال الموتى والآخرة للقرطبي الأندلسي: باب في سؤال الملكين للعبد ص ١٤٣.
(٣) الجن والشياطين ـ في الكليات (الجن ٢ : ١٦٩ والشيطان ٣ : ٥٤).
ـ وفي فروق العسكري : ٢٢٩
ـ والمفردات (الجن : ١٣٨، والشياطين : ٣٨٣).
ـ والفرائد : ٥٨.
(٤) هذه المادة في (ط) فقط، وسقطت من خ.
الجسر والقنطرة. في الكليات : (٢ : ١٧٧).
ـ والتعريفات : ١٨٧.
ـ والفرائد : ٥٦.

[١٠٧] الجود والكرم[1]

قيل في الفرق بينهما أن الجواد هو الذي يعطي مع السؤال.

والكريم : الذي يعطي من غير سؤال.

وقيل بالعكس.

والحق : الأول ، لما ورد في أدعية الصحيفة الشريفة :[2] «وأنت الجواد الكريم» ترقياً في الصفات العلية من الأدنى إلى الأعلى.

وقيل : الجود إفادة ما ينبغي لا لغرض[3] ؛

والكرم : إيثار الغير بالخير[4].

[١٠٨] الجدال والمِراء[5]

قيل : هما بمعنى. غير أن المراء مذموم؛ لأنه مخاصمة في الحق بعد ظهوره، وليس كذلك الجدال.

---

(١) الجود والكرم: في الكليات ٢ : ١٧٢.
- والتعريفات: (الجود ٨٤، والكرم: ١٩٣).
- وفي فروق العسكري: ١٤٣.
- والفرائد : ٦ (الجود).
- وفي المفردات (الجود: ١٤٤ والكرم : ٦٤٦).

(٢) الصحيفة السجادية الكاملة: ١٢٢.

(٣) في كالغرض : تحريف.

(٤) في ط: الخير بالغير. تبديل لمواقع الكلام.

(٥) الجدال والمراء : هذه المادة من : ط فقط.
- وهي في التعريفات (الجدال : ٧٨، والمراء ٢٢١).
-(والمجادلة) في الكليات ٤ : ٢٦٣.
- والفرائد: ٥٤.
- المفردات (الجدال: ١٢٣. المراء : ٧٠٨).

[١٠٩] الجِدال والحِجاج(١)

الفرق بينهما أن المطلوب بالحجاج هو(٢) ظهور الحجة .

والمطلوب بالجدال : الرجوع عن المذهب؛ فإن أصله من الجدل، وهو شدة القتل ؛ ومنه الأجدل لشدة قوته من بين الجوارح، ويؤيده قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا ﴾(٣). وقوله تعالى : ﴿ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾(٤). وذلك أنَّ دأب الأنبياء عليهم السلام(٥) كان ردع القوم عن المذاهب الباطلة ، وإدخالهم في دين الله ببذل القوة والاجتهاد في إيراد الأدلة والحجج .

هذا وقد يراد بالجدال مطلق المخاصمة . ومنه قوله تعالى : ﴿ هَا أَنْتُمْ جَادَلْتُمْ عَنْهُم فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَن يُجَادِلُ اللهَ عَنْهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ ﴾(٦) . وقوله تعالى : ﴿ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ ﴾(٧) . وأما قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾(٨) . . . الآية . فقيل إنه قال

---

(١) الجدال والحجاج في مفردات الراغب: (الجدال: ١٢٣ والحاجة: ١٥٥).
ـ والتعريفات (الجدال : ٧٨).
ـ والفرائد : ٥٤.
ـ (والمجادلة) في كشاف اصطلاحات الفنون ١ : ٣٤٥ والحجة ٢ : ٢٣ .

(٢) كلمة (هو) سقطت من خ.

(٣) هود ١١ : ٣٢.

(٤) النحل ١٦ : ١٢٥ .

(٥) في ط : لأنّ دأبي. . .
عليهم السلام ، من خ فقط .

(٦) النساء ٤ : ١٠٩ .

(٧) غافر ٤٠ : ٣٥.

(٨) هود : ١١ : ٧٤.

للملائكة : بأي شيء استحقوا عذاب الاستئصال وهل ذلك واقع لا محالة أم هو تخويف لهم[1] ليرجعوا إلى الطاعة ؟ وبأي شيء يهلكون ؟ وكيف ينجي الله المؤمنين ؟ فسمي ذلك السؤال المستقصي جدالاً . فالمراد : يجادل رسلنا وتلك المجادلة إنما كان من رقة قلبه[2]* رحمته وشدة رأفته عليه السلام[2]* .

وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ ﴾[3] . إشارة إلى هذا[4] .

[١١٠] الجهاد والغزو[5]

الغزو : إنما يكون في بلاد العدو.

والجهاد : مطلق، فكل غاز مجاهد، دون العكس.

[6]* كذا قيل، والأظهر في الفرق أن يقال أن الغزو ما كان الغرض الأصلي فيه الغنيمة، وتحصيل المال ـ وإن استلزم ذلك الحرب والمقاتلة.

والجهاد : ما كان الغرض فيه المحاربة لقهر العدو ـ وإن استلزم ذلك تحصيل الغنائم والفوائد[6]* .

---

(١) كلمة (لهم) سقطت من : ط.

(٢) ـ (٢) ما بين نجمتين سقط من خ وثبت في ط.

(٣) هود ١١ : ٧٥.

(٤) في خ : إلى هذه.

(٥) الجهاد والغزو. في الكليات (الجهاد: ٢ : ١٧٥).
ـ ومفردات الراغب (الجهاد: ١٤٢ ، والغزو : ٥٤٠).
ـ والفرائد ٥٩.

(٦) ما بين نجمتين ورد في خ فقط.

[١١١] الجبهة والجبين(١)

الجبهة : مسجد الرجل الذي يصيبه ندب السجود . والجبينان يكتنفانها : من كل جانب جبين . قاله صاحب أدب الكاتب .

[١١٢] الجلالة والجلال(٢)

قال الراغب : الجلالة ـ بالهاء ـ عظم القدر.

والجلال ـ بغير الهاء ـ التناهي في ذلك، وخص بوصف الله تعالى ، فقيل : ذو الجلال والإكرام، ولم يستعمل في غيره.

[١١٣] الجوارح والأعضاء(٣)

الجوارح : أعضاء الإنسان التي يكتسب بها ، كيديه ورجليه. قال تعالى : ﴿وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم﴾(٤) . أي كسبتم .

والجوارح: الصوائد من السباع والطير؛ سميت بذلك لأنها كواسب [١٤/أ] بأنفسها. قال تعالى :﴿وَمَا عَلَّمْتُم مِنَ الجَوَارِحِ﴾(٥).فكل جارحة عضو ولا ينعكس.

---

(١) الجبهة والجبين: في أدب الكاتب : ٣٤.
ـ والكليات (الجبهة: ٢ : ١٧٧).
ـ والمفردات (الجبهة : ١٢٠. الجبين : ١١٩).
ـ والمادة في الفروق : ٥٣.

(٢) الجلالة والجلال في مفردات الراغب الأصفهاني : ١٣٣.
ـ والتعريفات : ٣٨٧. ـ والفروق : ٥٧.
ـ وفي فروق العسكري : ١٥١.

(٣) الجوارح والأعضاء.
ـ نقلها في الفرائد : ٥٩.
ـ المفردات (الجوارح: ١٢٦. الأعضاء : ٥٠٦).

(٤) الأنعام ٦ : ٦٠ .

(٥) المائدة ٥ : ٤ .

[١١٤] الجُزء والسَّهم(١)

الفرق بينهما أنَّ السهم من الجملة ما ينقسم عليه ، نحو الاثنين من العشرة. وقد يقال : الجزء لما لا ينقسم عليه ؛ نحو الثلاثة من العشـرة ، ولا تنقسم العشرة عليها وإن كانت الثلاثة جزءاً من العشرة. قاله الطبرسي.

وربما يخص الجزء بالعشر، وفرَّع عليه الفقهاء أنه لو أوصى بجزءٍ من ماله انصرف إلى العشر، وقد وردت بذلك رواية عن طريق الأصحاب رضوان الله عليهم ـ أجمعين(٢) استئناساً بقوله تعالى : ﴿ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْئاً﴾(٣) . وكانت الجبال يومئذ عشرة.

[١١٥] الجِبْتُ والطَّاغوت(٤)

قيل : هما صنَمان كانا لقريش .

وقيل : الجبت، الأصنام. والطاغوت؛ تراجمة الأصنام الذين كانوا يتكلمون بالكذب عنها.

---

(١) الجزء والسهم :

ـ النص من مجمع البيان ١ : ٣٧٢ .

ـ وفي فروق العسكري : ١١٧ .

(٢) كلمة (أجمعين) من خ .

(٣) البقرة ٢ : ٢٦٠ .

ـ المفردات : (الجزء : ١٣٠ ، السهم : ٣٥٨) .

(٤) الجبت والطاغوت.

ـ في مجمع البيان للطبرسي ١ : ٣٦٣ .

ـ والفرائد ٣٠٦ .

وقيل : الجبت؛ الساحر، والطاغوت : *(١) الكاهن .

وقيل : الجبت: إبليس ، والطاغوت(٢) : أولياؤه .

وقيل : هما كل ما عُبد من دون الله من حجر أو صورة أو شيطان . وهو الأولى لشموله كل ما ذكر .

*(٢) ويؤيده قوله ـ سبحانه ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ ﴾(٣) .

---

(١) ـ (١) من ط فقط ، ولم يرد في : خ .

ـ المفردات (الجبت : ١١٧ ، الطاغوت : ٤٥٤) .

* (٢) من هنا إلى آخر المادة لم يرد في ط .

(٣) البقرة ٢ : ٢٥٦ .

باب الحاء

[١١٦] الحق والصدق[١]

الحق في اللغة: هو الثابت الذي لا يسوغ إنكاره من حقّ الشيءُ ،يحقُّ،إذا ثبت ووجب[٢].

وفي اصطلاح أهل المعاني: الحكم المطابق للواقع؛ يطلق على الأقوال والعقائد، والأديان، والمذاهب باعتبار اشتمالها على ذلك، ويقابله الباطل.

وأما الصدق، فقد شاع في الأقوال خاصةً، ويقابله الكذب.

وقد يفرق بينهما بأن المطابقة تعتبر في الحق من جانب الواقع وفي الصدق من جانب الحكم، فمعنى صدق الحكم مطابقته للواقع. ومعنى حقيته: مطابقة الواقع

---

(١) الحق والصدق.

- في الكليات (الحق ٣ : ١١٠ والصدق ٢ : ٢٣٧).
- والتعريفات: ٩٤.
- والمفردات: ٦٩ - ٧٠.
- في فروق العسكري: ٣٤.

(٢) كلمة: «وجب» سقطت من خ.

إياه، وقد يطلق الحق على الموجد للشيء،[1] وعلى الحكمة، ولما يوجد عليه، كما يقال: الله : حق[2]، وكلمته: حق.

وقد يراد به الإقبال على الله تعالى بلزوم الأعمال الصالحة المطابقة للعقائد المطابقة للواقع؛ وبالباطل: الالتفات عنه إلى غير ذلك مما لا يجدي نفعاً في الآخرة.

[١١٧] الحرث والزرع[3]

الفرق بينهما أنَّ الحرث: بذر الحب من الطعام في الأرض.

والزرع : نبته نباتاً إلى أن يبلغ.

ويؤيده قوله تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُم مَا تَحْرُثُونَ أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴾[4]. حيث أسند الحرث إلى العباد، والزرع إلى نفسه ـ سبحانه ـ وروي عنه ﷺ أنه قال: «لا يقولن أحدكم زرعت، وليقل حرثت». وهو يرشد إلى ما ذكرناه[5].

وأهل اللغة لم يفرقوا بينهما.

---

(١) الواو سقطت من ط.

(٢) (حق) لم ترد في ط.

(٣) الحرث والزرع.

ـ في الكليات (الزرع ٢ : ٤١٥).

ـ المفردات (الحرث: ١٦١، الزرع: ٣١١).

ـ في الفرائد : ٦٥.

(٤) الواقعة ٥٦ : ٦٣

(٥) في ط : وهو إشارة إليه.

[١١٨] الحزم والعزم[١]

قيل : الأول : التأهب للأمر، والثاني : النفاذ فيه .

[١١٩] الحيلة والمكر[٢]

قال الطبرسي رضي الله عنه : الحيلة قد تكون لإظهار ما يعسر من الفعل من غير قصد إلى الإضرار بالعبد[٣] .

والمكر : حيلة على العبد توقعه في مثل الوهق[٤] . انتهى .

ولا يخفى أن مكر الله عباده كما قال تعالى : ﴿ وَمَكَرُوْا وَمَكَرَ اللهُ واللهُ خَيْرُ المَاكِرِينَ ﴾[٥] عبارة عن إيصال الجزاء إلى الماكر، واستدراجه العبد من حيث لا يعلم، ومعاملته معاملة الماكر للممكور[٦] .

---

(١) الحزم والعزم في الكليات (٥ : ٨٠ الحزم) .
- والتعريفات : ٩١ .
- والمفردات : العزم : ٤٩٩ .
والفرائد : ٦٧ .

(٢) الحيلة والمكر : نقل المصنف عن مجمع البيان ١ : ٤٤٧ .
- والمادة في الكليات (المكر ٤ : ١٨٢ و ٤ : ١٢٥ في أثناء الحديث عن الكيد) .
- والتعريفات (الحيلة : ١٠٠ والمكر ٣٤٥) .
- المفردات : (الحيلة : ١٩٢ المكر : ٧١٥) .

(٣) في الأصلين : بالغير . وصوابه من مجمع البيان .

(٤) الوهق : الحبل يرمى في أنشوطة فتؤخذ به الدابة والإنسان .

(٥) آل عمران ٣ : ٥٤ .

(٦) في تفسير الطبرسي (١ : ٤٤٩) : «أي أنصف الماكرين وأعدلهم لان مكرهم ظلم ومكره عدل وإنصاف . وإنما أضاف الله تعالى المكر إلى نفسه على مزاوجة الكلام . . .» .

[١٢٠] الحسبان والزعم[(١)]

الفرق بينهما أن الحسبان لا يكون إلا باطلاً. قال تعالى: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴾[(٢)].

والزعم قد يكون حقاً، وقد يكون باطلاً، قال الشاعر: [١٤/ب]

يَقُولُ هَلَكْنَا إنْ هَلَكْتَ وإنَّمَا عَلَى اللهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ كَمَا زَعَمْ!

فإن هذا الزعم حق.

[١٢١] الحول والقوة[(٣)]

قيل: الحول: القدرة على التصرف، والقوة: مبدأ الأفعال الشاقة، وروي عن مولانا أمير المؤمنين في تفسير. لا حول ولا قوة إلا بالله، أن المعنى لا حائل عن المعاصي، ولا قوة على الطاعات إلا بالله، أي باستعانته وتوفيقه.

[١٢٢] الحشر والنشر[(٤)]

الحشر لغةً: إخراج الجماعة عن مقرهم، وإزعاجهم، وسوقهم إلى الحرب،

---

(١) الحسبان والزعم. في الكليات (الحسبان ٢ : ٢٤٨، والزعم ٢ : ٤٠٩).
- والتعريفات (الزعم: ١١٩).
- وفي فروق العسكري: ٧٩.
- الفرائد ٦٦٢.
- المفردات (الحسبان: ١٦٧، الزعم: ٣١٢).

(٢) المؤمنون ٢٣ : ١١٥.

(٣) الحول والقوة: في الكليات (الحول ٢ : ٢٠٩ والقوة ٤ : ٣٠).
- والمفردات (الحول: ١٩٢ والقوة: ٦٣١).

(٤) الحشر والنشر.
- في المفردات (الحشر ١٧١، والنشر ٧٥٠).
- والفرائد: ٦٩.
- في فروق العسكري: ١١٧.

ونحوها. ثم خص في عرف الشرع عند الإطلاق بإخراج الموتى عن قبورهم، وسوقهم إلى الموقف للحساب والجزاء.

قال الراغب: لا يقال: الحشر إلا للجماعة[1].

قلت: هذا في أصل اللغة وإلا فقد يستعمل في الواحد والاثنين. ومنه دعاء الصحيفة الشريفة[2]: «وارحمني في حشري ونشري».

والنشر إحياء الميت بعد موته. ومنه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾[3] أي أحياه.

[١٢٣] الحلال والطيِّب[4]

قال بعض أصحابنا: الحلال والطيب ـ وإن كانا[5] متقاربين، بل متساويين في اللغة، إلاَّ أن المستفاد من الأخبار أنَّ بينهما فرقاً في عرف الأئمة عليهم السلام. انتهى

وكان الفرق هو أن الطيب: ما هو طيب في ظاهر الشرع سواء كان طيباً في الواقع أم لا.

---

(١) في مفردات الراغب: إلا في الجماعة.

(٢) الصحيفة السجادية الكاملة: ٢٢٦.

(٣) عبس ٨٠: ٢٢.

(٤) الحلال والطيب.

ـ في الكليات: ٢: ٢٥٣.

ـ والتعريفات (الحلال: ٩٨).

ـ والمفردات (الحلال: ١٨٣ أو الطيب: ٤٦٤).

ـ والفرائد ١٨٩.

(٥) في خ: وإن كان.

والحلال: ما هو حلال وطيب[1] في الواقع لم تعرضه النجاسة والخباثة قطعاً، ولم تتناوله أيدي المتغلبة أصلاً.

وقد ورد أنه قوت الأنبياء عليهم السلام، وأنه نادر جداً، وأما ما وقع من طلبه في بعض الأدعية فالمراد به ما هو بمعنى الطيب.

*[2] وهذا ولا يخفى أنَّ الغالب استعمال الطيب بمعنى المستحسن المرغوب فيه، ويقابله الخبيث، وقد حكي في شأن نزول قوله تعالى: ﴿ أَنْفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾[3]. أنهم كانوا يأتون أخبث الثمر وأرداه فيخرجونه في زكواتهم وصدقاتهم؛ فنهوا عنه. *[2]

[١٢٤] الحلال والمباح[4]

[5]* الحلال من حل العقد في التحريم. والمباح: من التوسعة في الفعل. كذا قيل.

والمراد أن [5]* الحلال ما نص الشارع على حله؛ فكأنه انحل من عقد التحريم.

---

(١) في خ: والطيب في الواقع.

(٢) - (٢) ما بين نجمتين من خ فقط ولم يرد في: ط.

(٣) البقرة٢: ٢٦٧.

(٤) الحلال والمباح.

- في الكليات ٢: ٢٥٣.
- في فروق العسكري ١٨٦.
- المفردات (الحلال: ١٨٢).
- والفرائد: ٧٠.

(٥) - (٥) ما بين نجمتين من نسخة ط فقط ولم يرد في خ.

والمباح : ما لم ينص على تحريمه في حكم خاص أو عام .

فالإنسان في توسعه[1] من حكمه؛ بمعنى أنه يجوز له تناول ذلك واستعماله؛ كبعض الأطعمة والألبسة التي لم ينص الشارع على تحريمها عموماً أو خصوصاً .

[١٢٥] الحَنّان والمَنّان[2]

الحنّان : الذي يقبل على من أعرض عنه .

والمنّان : الذي يبدأ بالنوال قبل السؤال .

رُوي ذلك عن أمير المؤمنين عليه السلام .

[١٢٦] الحرص والطمع[3]

قيل : الحرص أشد الطمع، وعليه جرى قوله تعالى : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ﴾[4] . لأن الخطاب فيه للمؤمنين .

وقوله ـ سبحانه ـ : ﴿ إِنْ تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ ﴾[5] . فإن الخطاب فيه مقصور على النبي صلى الله عليه وآله .

---

(١) سقط من ط عبارة : في توسعة .

-(٢) الحنان والمنان .

ـ في الكليات (الحنان ٢ : ٢٦٦ والمنان ٤ : ٣٠٣) .

ـ المفردات (الحنان : ١٨٩، المنان : ٧٢٠) .

(٣) الحرص والطمع .

- ـ في مفردات الراغب (الحرص : ١٦٣، والطمع ٤٥٨) .

ـ والتعريفات (الحرص : ٩٠) .

ـ والفرائد : ٦٦ .

(٤) البقرة ٢ : ٧٥ .

(٥) النحل ١٦ : ٣٧ .

ولا شك أن رغبته ﷺ في إسلامهم وهدايتهم كان أشد[1] وأكثر من رغبة المؤمنين المشاركين له في الخطاب الأول في ذلك.

[١٢٧] الحاذِر والحَذِر[2]

قيل: الحاذر: الفاعل للحذر.

والحذر: المطبوع على الحذر، فهو أبلغ.

وقرىء بهما قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ ﴾[3].

[١٢٨] الحث والحض[4]

قال الخليل: الحث يكون في السير والسوق، والحض يكون فيما عداهما نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾[5].

---

(١) العبارة في ط: «في إسلامهم كان أكبر من رغبة المؤمنين..».

(٢) الحاذر والحذر.
- في الكليات: ٢ : ٢٦٩.
- والمفردات ٢ : ٢٦٩.
- والفرائد: ٦١.

(٣) الشعراء ٢٦ : ٥٦.

(٤) الحث والحض.
- في الكليات ٢ : ٢٦٧.
- والمفردات : ١٧٤.
- والفرائد : ٦٣.

(٥) الحاقة ٦٩ : ٣٤.

[١٢٩] الحال والشأن[١]

الشأن لا يقال إلا فيما يعظم من الأحوال والأمور، فكل حال شأن، ولا ينعكس. قاله الراغب.

ويؤيده[٢] [١٥/أ] قوله تعالى شأنه ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾[٣].

[١٣٠] الحُبور والسرور[٤]

قيل: السرور: انبساط القلب لنيل محبوب أو توقعه.

والحبور: السرور الذي يظهر في الوجه أثره، فهو أشد السرور، ولذا خاطب ـ سبحانه ـ أهل الجنة بقوله: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾[٥].

[١٣١] الحصر والصّد[٦]

هما بمعنى المنع، لكن اصطلح الفقهاء بتسميته: الممنوع عن الحج بالمرض

---

(١) الحال والشأن.
- في المفردات (الحال ١٩٣. والشأن: ٣٩٧).
- في فروق العسكري (الحال ومصطلحات أخر: ١٣٥).
- والفرائد: ٦٢.

(٢) في ط: ويدل عليه...

(٣) الرحمن ٥٥: ٢٩.

(٤) الحبور والسرور.
- في المفردات (الحبور: ١٥٢).
- في فروق العسكري: ٢٢٠.
- الفرائد: ٦٣.

(٥) الزخرف ٤٣: ٧٠.

(٦) الحصر والصد.
- في المفردات (الحصر: ١٧٢، والصد: ٤٠٦).
- والتعريفات (الحصر ٩٢).
- والفرائد: ٦٩.

محصوراً، والممنوع بالعدو مصدوداً.

[١٣٢] الحدث والخبث[1]

الحدث: هو الأثر الحاصل للمكلف، وشبهه عند عروض أحد أسباب الوضوء، والغسل المانع من الصلاة، المتوقف رفعه على النية.

والخبث: هو النجس.

وفرق بينهما بأن الحدث ما افتقر إلى النية، والخبث ما لا يفتقر إليها، وأن الأول ما لا يدرك بالحس، والثاني ما يدرك به.

[١٣٣] الحياكة والنساجة[2]

قد تخص النساجة ببعض الأجناس كالرقيق؛ والحياكة بغيره.

وقيل: النساجة أعم من الحياكة مطلقاً. ولم يفرق الجوهري بينهما، قال في الصحاح: نسج الثوب وحاكه واحد.

[١٣٤] الحلم والرؤيا[3]

كلاهما ما يراه الإنسان في المنام، لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير،

---

(١) الحدث والخبث.
- في المفردات (الخبث ٢٠٣).
- في التعريفات (الحدث: ٨٦).
- والفرائد: ٦٤.

(٢) الحياكة والنساجة.
- في الصحاح (ح و ك) (ن س ج). ونقل المصنف بالمعنى.
- والفرائد: ٧٤.

(٣) الحلم والرؤيا.
- في الكليات: (٢: ٢٦٠).
- في المفردات (الحلم: ١٨٥، والرؤيا: ٣٠٤).
- فروق العسكري: ٧٥.
- والفرائد: ٧٠.

والشيء الحسن، والحلم: ما يراه من الشر والشيء القبيح، ويؤيده الحديث: «الرؤيا من الله والحلم من الشيطان»[1]

[١٣٥] الحمد والشكر والمدح[2]

الحمد: هو الثناء باللسان على الجميل، سواء تعلق بالفضائل كالعلم، أم[3] بالفواضل كالبِر.

والشكر: فعل ينبىء عن تعظيم المنعم لأجل النعمة، سواء أكان نعتاً باللسان، أو اعتقاداً، أو محبةً بالجنان، أو عملاً وخدمةً بالأركان.

وقد جمعها الشاعر في قوله[4]:

أَفَادَتْكُم النَّعْمَاءَ مِنِّي ثَلاَثَةٌ يَدِي وَلِسَانِي والضَّمِيرُ المُحَجَّبُ

فالحمد أعمُّ مطلقاً، لأنه يعم النعمة وغيرها، وأخصُّ مورداً إذ هو باللسان فقط، والشكر بالعكس، إذ متعلقه النعمة فقط، ومورده اللسان وغيره. فبينهما عموم وخصوص من وجه، فهما يتصادقان في الثناء باللسان على الإحسان، ويتفارقان في

---

(١) مختصر صحيح مسلم: ١٦٠.

(٢) الحمد والشكر والمدح.

- نقل من مادة الحمد والشكر: في أدب الكاتب: ٣٦.
- والمادة في التعريفات (الحمد ٩٨، والشكر ١٣٣ والمدح ١٢٩).
- وفروق العسكري: ٣٧.
- والفرائد ٧١.
- المفردات (الحمد: ١٨٦. الشكر. ٣٨٩).

(٣) أم: سقطت من خ.

(٣) «في قوله» لم ترد في ط.

صدق[1] الحمد فقط على النعت بالعلم مثلاً، وصدق الشكر فقط على المحبة بالجنان؛ لأجل الإحسان.

وأما الفرق بين الحمد والمدح فمن وجوه: منها: أنَّ المدح للحي ولغير الحي كاللؤلؤ واليواقيت الثمينة. والحمد للحي فقط.

ومنها: أنَّ المدح قد يكون قبل الإحسان وقد يكون بعده، والحمد إنما يكون بعد الإحسان.

ومنها أن المدح قد يكون منهياً عنه. قال ﷺ «احثوا التراب على وجوه المَدَّاحِين»[2].

والحمد مأمورٌ به مطلقاً. قال ﷺ: «من لم يَحْمد النَّاس لم يحمد الله»؟.

ومنها أنَّ المدح عبارة عن القول الدال على أنه مختص بنوع من أنواع الفضائل باختياره، وبغير اختياره[3].

والحمد قول دال على أنه مختص بفضيلة من الفضائل معينة وهي فضيلة الإنعام إليك، وإلى غيرك، ولا بد أن يكون على جهة التفضيل لا على التهكم والاستهزاء.

ومنها أن الحمد نقيضه الذم، ولهذا قيل: [4] «الشعير يؤكل ويذم».
والمدح نقيضه الهجاء.

هذا والزمخشري لم يفرق بينهما. قال في الكشاف[5]: «الحمد والمدح أخوان». بمعنى واحد.

---

(١) في ط: في الصَّدق الحمد.

(٢) في النهاية في غريب الحديث ١: ٣٣٩.

(٣) قوله «وبغير اختياره» سقطت من ط.

(٤) وما يزال في الأمثال الدارجة المستعملة.

(٥) قاله في تفسير سورة فاتحة الكتاب ١: ٤٦. وقول المصنف: بمعنى واحد، إضافة منه.

بـاب الـخـاء

[١٣٦] الخـوف والخشية[١]

ذكر المحقق الطوسي في بعض مؤلفاته ما حاصله: أن الخوف والخشية وإن كانا في اللغة بمعنى واحد إلا أن بين خوف الله وخشيته في عرف أرباب القلوب فرقاً وهو أن [١٥/ب] الخوف تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات، والتقصير في الطاعات. وهو يحصل لأكثر الخلق وإن كانت مراتبه متفاوتة جداً، والمرتبة العليا منه لا تحصل إلا للقليل.

والخشية: حالة تحصل عند الشعور بعظمة الخالق وهيبته وخوف الحجب عنه، وهذه حالة لا تحصل إلا لمن اطلع على حال الكبرياء وذاق لذة القرب، ولذا قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ﴾[٢]. فالخشية: خوف خاص، وقد يطلقون عليها الخوف. انتهى كلامه.

---

(١) الخوف والخشية.
- في الكليات ٢ : ٣٠١ ـ ٣٠٢.
- والمفردات (الخوف ٢٠٩، والخشية ٢١٣).
- والتعريفات (الخوف ١٠٧، والخشية ٢٩٤).
- والفرائد: ٨٥.

(٢) فاطر ٣٥ : ٢٨.

قلت : ويؤيد هذا الفرق أيضاً قوله تعالى يصف المؤمنين ﴿**يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب**﴾[١] حيث ذكر الخشية في جانبه سبحانه والخوف في جانب الحساب[٢] .

هذا وقد يراد بالخشية : الإكرام والإعظام ، وعليه حمل قراءة من قرأ : ﴿ **إنما يخشى اللهُ من عباده العلماءَ** ﴾[٣] برفع (الله) ونصب العلما[٤] .

[١٣٧] الخوف والرهبة[٥]

هما مترادفان في اللغة ، وفرق بعض العارفين بينهما فقال : الخوف : هو توقع الوعيد ، وهو سوط الله يقوّم به الشاردين من بابه[٦] ويسير بهم إلى صراطه حتى يستقيم به أمر من كان مغلوباً على رشده ، ومن علامته : قصر الأمل وطول البكاء .

وأما الرهبة[٧] فهي انصباب إلى وجهة الهرب ، رهب وهرب مثل جبذ وجذب ،

---

(١) الرّعد ١٣ : ٢١ .

(٢) في النسختين هنا ، وفي آخر الآية : (العذاب) . ورددت رسم الآية الكريمة إلى الأصل . وورد في القرآن كثيرا (سوء العذاب) ولكن في غير هذه الآية المحتج بها .

(٣) فاطر ٣٥ : ٢٨ .

(٤) قال الزمخشري في الكشاف .

«فإن قلت : فما وجه قراءة من قرأ ﴿**إنما يخشى اللهُ**﴾ بالرفع . ﴿**من عباده العلماءَ**﴾ بالنصب ، وهو عمر بن عبد العزيز ، وتحكى عن أبي حنيفة . قلت : الخشية في هذه القراءة استعارة . والمعنى : إنما يجلهم ويعظمهم كما يجل المهيب المخشي من الرجال بين الناس من بين جميع عباده» .

(٥) الخوف والرهبة .

- في الكليات ٢ : ٣٠ .

- والتعريفات (الخوف : ١٠٧ والرهبة : ٢٩٢) .

- المفردات : (الخوف : ٢٠٩ . الرهبة : ٢٩٦) .

- الفرائد : ٨٤ .

(٦) في ط : عن بابه .

(٧) في ط : والرهبة هي .

فصاحبها يهرب أبداً لتوقع العقوبة، ومن علاماتها: حركة القلب إلى الانقباض من داخل، وهربه وإزعاجه عن انبساطه حتى إنه يكاد أن يبلغ الرهابة في الباطن مع ظهور الكمد والكآبة على الظاهر.

[١٣٨] الخبر والنبأ[١]

النبأ: الخبر الذي له شأن عظيم[٢]، ومنه اشتقاق النبوة؛ لأن النبي مخبر عن الله تعالى ويدل عليه قوله تعالى: ﴿ نَتْلُواْ عَلَيْكَ من نَبإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ ﴾[٣]. وقوله: ﴿ هَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ ﴾[٤]. وقوله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ: عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴾[٥] فوصفه بالعظمة: وصف كاشف عن حقيقته.

وقال الراغب: النبأ خبر ذو فائدة عظيمة يحصل به علم أو غلبة ظن. ولا يقال للخبر[٦] نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء[٧]. وحق الخبر الذي قال فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب كالمتواتر[٨]. وخبر الله عز وجل وخبر النبي صلى الله عليه وآله

---

(١) الخبر والنبأ.
- في الكليات ٢: ٢٧٩.
- والمفردات (الخبر ٢٠٤، والنبأ ٧٣٢).
- الفرائد: ٧٧.

(٢) كلمة (عظيم) لم ترد في خ.

(٣) القصص ٢٨: ٣.

(٤) سورة ص ٣٨: ٢١.

(٥) النبأ ٧٨: ٢.

(٦) في المفردات: ولا يقال للخبر في الأصل نبأ..

(٧) في المفردات: الأشياء الثلاثة.

(٨) في المفردات: كالتواتر. ونص المؤلف هنا هو الصواب.

[١٣٩] الخلود والدوام[(١)]

قيل: الفرق بينهما أن الخلود يقتضي طول المكث في قولك فلان في الحبس، ولا يقتضي ذلك دوامه فيه، ولذلك وصف سبحانه بالدوام دون الخلود. إلا أن خلود الكفار في النار المراد به التأبيد بلا خلاف بين الأمة.

[١٤٠] الخيبة واليأس[(٢)]

الخائب: المنقطع عما أمل، ولا تكون الخيبة إلا بعد الأمل؛ لأنها امتناع نيل ما أمل.

واليأس قد يكون قبل الأمل. كذا قيل[(٣)].

[١٤١] الخطأ والذنب[(٤)]

الفرق بينهما أن الذنب يطلق على ما يقصد بالذات، وكذا السيئة والخطيئة

---

(١) الخلود والدوام.
- في الكليات ٢ : ٢٧٧.
- والمفردات (خلود: ٢٢٠).
- والفرائد: ٨٢.

(٢) الخيبة واليأس.
- في الكليات (اليأس ٥ : ١٢٦).
- والمفردات (اليأس: ٨٥٠).
- والفرائد.

(٣) كذا قيل من خ فقط.

(٤) الخطأ والذنب.
- في الكليات (الخطأ ٢ : ٢٩٥، والذنب ١ : ٤٢).
- والمفردات (الذنب ٢٦٢ والخطأ ٢١٦).

تغلب على ما يقصد بالعرض، لأنها من الخطأ، كمن رمى صيداً فأصاب إنساناً، أو شرب مسكراً فجنى جناية في سكره.

(١)* وقيل: الخطيئة: السيئة الكبيرة، لأن الخطأ بالصغيرة أنسب والسوء بالكبيرة ألصق(١)*.

وقيل الخطيئة ما كان بين الإنسان وبين الله تعالى، والسيئة ما كان بينه وبين العباد.

[١٤٢] الخضوع والخشوع(٢)

قال الفيروز آبادي(٣): الخشوع: الخضوع أو قريب من الخضوع أو هو في البدن. والخشوع في الصوت والبصر.

وقال صاحب المحكم(٤): خشع يخشع خشوعاً، [١٦/أ] وتخشّع رمى ببصره نحو الأرض، وخفض صوته(٥).

وقيل: الخشوع قريب من الخضوع إلا أن الخضوع في البدن والخشوع في

---

(١) ـ (١) ما بين نجمتين من خ فقط، وسقط من ط.

(٢) الخضوع والخشوع.

ـ في الكليات ٢: ٣٥.

ـ المفردات (الخشوع: ٢١٣ والخضوع: ٢١٥).

ـ والفرائد ٧٩.

(٣) في القاموس (خ ش ع).

(٤) هو ابن سيدة الأندلسي (ت ٤٥٦هـ) صاحب كتاب (المحكم والمحيط الأعظم) وهو معجم نهج فيه نهج الخليل في العين. طبع منه سبعة أجزاء كبار في القاهرة بمطبعة مصطفى الحلبي بالأزهر الشريف.

(٥) النص في المحكم ١: ٦٨.

الصوت والبصر ، لقوله تعالى : ﴿ خاشعةً أبْصارُهُمْ ﴾[1] وقوله : ﴿ وَخشعَتِ الأصْوَاتُ للرَّحْمن ﴾[2] . انتهى .

قلت : ويناسب التفسير[3] الأول عبارة الدعاء في طلب التوبة في الصحيفة الشريفة : « فمثل بين يديك متضرعاً ، وغمض بصره إلى الأرض متخشعاً »[4] .

وقال البيضاوي[5] : الخشوع : الإخبات ، والخضوع : اللين والانقياد ولذلك يقال : الخشوع بالجوارح والخضوع بالقلب .

[١٤٣] الخيانة والسرقة[6]

قال ابن قتيبة : لا يكاد الناس يفرقون بين الخائن والسارق. والخائن الذي ائتُمن فأخذ[7] ، قال النَّمِرُ بن تَوْلَب[8] :

وَإنَّ بَني رَبِيعَةَ بَعْدَ وَهْبٍ   كَراعِي البَيْتِ يَحْفَظُهُ فَخَانَا!

---

(١) القلم ٦٨ : ٤٣ .

(٢) طه ٢٠ : ١٠٨ .

(٣) في خ : تفسيره الأول .

(٤) الصحيفة السجادية الكاملة : ١٢٤ .

(٥) البيضاوي : أبو سعيد أو أبو الخير، ناصر الدين البيضاوي. قاض، مفسر، ولد بالمدينة البيضاء بفارس قرب شيراز، وعمل بالقضاء مدة. ونزل تبريز، وفيها مات سنة ٦٨٥. من مؤلفاته: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، ويعرف بتفسير البيضاوي وله كتب أخرى.

(٦) الخيانة والسرقة.
- أدب الكاتب: ٣٤، وعنه أخذ المصنف.
- والمادة في المفردات (الخيانة ٢٣٠ ، والسرقة ٣٣٨).
- والتعريفات: ١٢٣ .

(٧) في أدب الكاتب: الذي ائتمن فأخذ فخان.

(٨) ديوان النمر بن تولب : ١٢٢ .

والسارق مَنْ سرقك[1] سراً بأي وجه كان، يقال: كل خائن سارق، وليس كل سارق خائناً.

والغاصب: الذي جاهرك ولم يستتر، والقطع في السرقة[2] دون الخيانة والغصب. إنتهى.

[١٤٤] الخُلْفُ والكذب[3]

قال في أدب الكاتب: الكذب فيما مضى، وهو أن تقول فعلت كذا، ولم تفعله!

والخلف لما[4] يُستقبل: وهو أن تقول: سأفعل كذا ـ ولا تفعله ـ انتهى.

قلت: ويرشد إليه قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾[5]. أي فيما أخبروا به من إيمانهم فيما مضى. وقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ﴾[6]. أي فيما وعدهم بالنصر وإهلاك أعدائهم في المستقبل.

[١٤٥] الخَوْف والفزع[7]

قيل: الفزع انقباض ونفار يعرض للإنسان من الشيء المخيف وهو من جنس الجزع.

---

(١) في ط: من سرق سراً.

(٢) في أدب الكاتب: في السَّرق.

(٣) الخلف والكذب.
ـ في أدب الكاتب: ٣٣، ونقل المصنف عنه.
ـ والمادة في الكليات (الخلف ٢: ٣٠٠ والكذب ٣: ١٠٩).
ـ والمفردات (الخلف: ٢٢٢، والكذب ٦٤٣).

(٤) في ط: والخلف فيما يستقبل.

(٥) المنافقون ٦٣: ١.

(٦) إبراهيم ١٤: ٤٧.

(٧) الخوف والفزع.

وقيل : هو الخوف الشديد، ومنه قوله تعالى : ﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر﴾[١] .

قيل هو الخوف من دخول النار وعذابها .

وقيل : هو النفخة الأخيرة لقوله تعالى ﴿ ويوْمَ يُنفخُ في الصُّورِ ففزع مَن في السَّماوَات وَمَن في الأرْضِ ﴾[٢] .

وقيل : هو الانصراف إلى النار .

وقيل : هو حين تطبق النار على أهلها ،وعلى كل .من التفاسير[٣] .فلا خوف أشد منه ولا أعظم . أعاذنا الله منه ، بجوده ومنِّه .

[١٤٦] الخسوف والكسوف [٤]

الغالب نسبة الكسوف إلى الشمس والخسوف إلى القمر، وعليه جرى قول جرير[٥] :

وَالشَّمْسُ كاسِفَةٌ لَيْسَتْ بِطَالِعَةٍ تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ والقَمَرَ

وقد يطلق الكسوف عليهما معاً . وكذا الخسوف .

ـ في الكليات (الخوف ٢ : ٣١، والفزع ٣ : ٣٥٨) .
ـ والتعريفات (الخوف ١٠٧) .
ـ والمفردات (الخوف ٢٢٩، والفزع : ٥٧٠) .

(١) الأنبياء ٢١ : ١٠٣ .

(٢) النمل ٢٧ : ٨٧ .

(٣) هكذا وردت العبارة . وفيها اختصار شديد .

(٤) الخسوف والكسوف .
ـ في الكليات ٤ : ١٢٥ .
ـ والمفردات : ٢١٢ .
ـ والفرائد : ٧٩ .

(٥) ديوان جرير ٢ : ٧٣٦ . والبيت في رثاء عمر بن عبد العزيز .

باب الدال

[١٤٧] الدِّين والمِلَّة(١)

الدِّين: هو الطريقة المخصوصة الثابتة من النبي ﷺ، يسمى من حيث الانقياد له ديناً، ومن حيث إنه يملي ويبين للناس ملة. ومن حيث إنه يردها الواردون المتعطشون إلى زلال نيل الكمال: شرعاً وشريعةً.

والدين يضاف إلى الله، وإلى النبي، وإلى آحاد الأئمة.

والملة إلى النبي وإلى الأئمة. كذا حققه التفتازاني.

قال الراغب(٢): الملة هي: الدين، غير أن الملة لا تستعمل إلا في جملة الشرائع دون آحادها، ولا تضاف إلا إلى النبي؛ تسند إليه نحو: ﴿فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً﴾(٣). ولا تكاد توجد مضافةً إلى الله ولا إلى آحاد أمة النبي، فلا يقال:

---

(١) الدين والملة.
- في الكليات ٢: ٣٢٧ - ٣٢٨.
- والمفردات (الدين: ٢٥٣ والملة ٧١٧).
- والتعريفات: ١١١.

(٢) النقل بالمعنى.

(٣) آل عمران ٣: ٩٥.

ملة الله، ولا ملتي، ولا ملة زيد كما يقال: دين الله، وديني، ودين زيد. انتهى.

أقول: ويرده قول سيد الساجدين عليه السلام في دعاء مكارم الأخلاق: «واجعلني على ملتك أموت وأحيا»[1]. وقوله عليه السلام في دعاء وداع شهر رمضان: «اللهم إنا نتوب إليك في يوم فطرنا الذي جعلته للمؤمنين عيدا وسروراً، ولأهل ملتك مجمعاً [١٦/ب] ومحتشداً»[2]. حيث أضاف الملة إلى الله سبحانه؛ فإذا وقع ذلك في كلام المعصوم، وهو منبع البلاغ ومعدن الفصاحة[3] والبراعة؛ فتحقيق التفتازاني لا حقيقة له، وكلام الراغب لا يرغب فيه.

[١٤٨] الدهر والزمان[4]

هما في اللغة مترادفان. وقيل: الدهر طائفة من الزمان غير محدودة، والزمان مرور الليالي والأيام.

وقال الأزهري[5]: الدهر عند العرب يطلق على الزمان، وعلى الفصل من

---

(١) الصحيفة السجادية الكاملة: ٨٥.

(٢) الصحيفة السجادية الكاملة: ١٧٩.

(٣) «ومعدن الفصاحة». لم يرد في نسخة: ط.

(٤) الدهر والزمان.
- في الكليات (الدهر ٢: ٣٣٠، والزمان ٢: ٣٣١).
- والتعريفات (الدهر ١١١، والزمان ١١٩).
- وفصل الأزهري في تهذيب اللغة في الدهر والزمان (٦: ١٩١ - ١٩٥).
- والفرائد: ٩٠.
- المفردات (الدهر: ٢٤٩).

(٥) الأزهري هو أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح بن الأزهر. ولد سنة ٢٨٢ في هراة. وقصد إلى الحج سنة ٣١٢ فأسره جماعة من الأعراب في فتنة القرمطي (وهو أبو طاهر سعيد الجنابي) ثم تخلص من الأسر ودخل بغداد، ورجع إلى هراة. وتوفي سنة ٣٧٠ أو ٣٧١.
- والأزهري لغوي، أديب، مفسر. من مؤلفاته (تهذيب اللغة) طبع في خمسة عشر جزءاً.

فصول السنة، وعلى أقل من ذلك، ويقع على مدة الدنيا كلها.

قال: وسمعت غير واحدٍ من العرب يقول: «أقمنا على ماء كذا دهراً، وهذا المرعى يكفينا دهراً». انتهى.

ولا يخفى أن إطلاق الدهر على الزمن القليل من باب المجاز والاتساع.

وقالت الحكماء: الدهر هو الآن الدائم الذي هو امتداد الحضرة الإلٰهية، وهو باطن الزمان، وبه يتجدد الأزل والأبد. والزمان مقدار حركة الفلك[١] الأطلس.

وعند المتكلمين: الزمان عبارة عن متجدد معلوم يقدر به متجدد آخر موهوم، كما يقال: آتيك عند طلوع الشمس. أنَّ طلوع الشمس[٢] معلوم، ومجيئه موهوم، فإذا قرن ذلك الموهوم بذلك المعلوم زال الإبهام.

وقال ابن السِّيْد[٣]: الدهر مدة الأشياء الساكنة، والزمان: مدة الأشياء المتحركة؛ يقال: الزمان مدة الأشياء المحسوسة، والدهر: مدة الأشياء[٤] المعقولة.

---

(١) في خ: القلب. وهو تحريف.

(٢) عبارة (أن طلوع الشمس) لم ترد في خ وسقطت منه سهواً، بنقلة عين من الناسخ.

(٣) ابن السِّيْد البَطَلْيَوْسيّ، نسبته إلى مدينة بطليوس في غرب الأندلس. وهو أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد، لغوي، أديب، أصولي، نحويّ، مشتغل بالفقه. وله كتب كثيرة، أكثرها متداول، في أيدي الناس إلى اليوم. منها كتاب شرح سقط الزند، والفرق بين الحروف الخمسة، والمثلث في اللغة، والإنصاف (في أسباب الخلاف في فروع الفقه).
ولد سنة ٤٤٤ وتوفي سنة ٥٢١.

(٤) في ط: الزمان. والمثبت من: ط.

[١٤٩] الدعاء والنداء[١]

الأول قد يكون بعلامة من غير صوت ولا كلام، ولكن بإشارة تنبيء عن معنى: تعال، ولا يكون النداء إلا برفع الصوت، وامتداده. قاله الطبرسي.[٢]

قلت: ولذا لا يُسند النداء إلى الله ـ سبحانه ـ بخلاف الدعاء قال تعالى: ﴿ وَاللهُ يَدْعُواْ إِلَى دَارِ السَّلام ﴾[٣]، ﴿ وَاللهُ يَدْعُوا إلى الجَنَّةِ والْمَغْفِرَة ﴾[٤].

[١٥٠] الدَّيْنُ والقَرْض[٥]

قال في القاموس:[٦] الدَّيْن: ما له أجل، وما لا أجل له فقرض. انتهى.

وقيل: الدَّين: كل معاوضة يكون أحد العوضين فيها مؤجلاً. وأما القرض: فهو إعطاء الشيء ليستعيد[٧] عوضاً وقتاً آخر من غير تعيين الوقت.

قلت: ويدل عليه قوله تعالى: ﴿ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾[٨]. حيث

---

(١) الدعاء والنداء.
ـ في الكليات ٢: ٣٣٣.
ـ والمفردات ٢٤٤.
ـ والفرائد: ٨٨.
(٢) في مجمع البيان ٢: ٤٢٤.
(٣) يونس ١٠: ٢٥.
(٤) البقرة ٢: ٢٢١.
(٥) الدَّيْن والقرض.
ـ في الكليات ٢: ٣٢٩.
ـ في المفردات: ٢٥٣.
ـ الفرائد: ٩١.
(٦) القاموس المحيط (د ي ن).
(٧) أي المقرض.
(٨) البقرة ٢: ٢٨٢.

اعتبر الأجل في مفهوم الدين ولم يعتبر ذلك في القرض ، كما في قوله تعالى : ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً ﴾[1] .

هذا وقد يراد من الدين ما ثبت في الذمة من مال الآخر، سواء كان مؤجلاً أم لم يكن

---

(1) البقرة ٢ : ٢٤٥ .

باب الذال

[١٥١] الذَّليل والذَّلول(١)

قيل: يقال لكل مطبوع من الناس ذليل، ومن غير الناس ذلول. قال تعالى: ﴿ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ ﴾ (٢) أي غير مذللة للحرث، أو لا تمنع على طالب.

وقال بعض المفسرين: الذل ـ بالكسر ـ ضد الصعوبة، وبضمها ضد العز، يقال: ذلول من الذل من قوم أذلة، وذليل من الذل من قوم أذلاء، والأول من اللين والانقياد، والثاني من الهون والاستخفاف.

[١٥٢] الذَّبحُ والذِّبحُ (٣)

الذِّبح بكسر الذال: المهيأ لأن يذبح، وبفتح الذال: المصدر. قاله الطبرسي.

---

(١) الذليل والذلول.
ـ في الكليات ٢ : ٣٦٢.
ـ والمفردات : ٢٦١.
ـ وفروق العسكري (الذليل والمهين : ٢٠٩).
ـ والفرائد ٩٦.
(٢) البقرة ٢ : ٧١.
(٣) الذبح والذبح.
ـ في المفردات : ٢٥٧.

باب الراء

[١٥٣] الرسول والنبي(١)

قيل : لا فرق بينهما ، وقيل : الرسول أخص من النبي لأن كل رسول نبي من غير عكس .

وقيل : الرسول الذي معه كتاب الأنبياء، والنبي الذي ينبىء عن الله وإن لم يكن معه كتاب . كذا قال جماعة من [١٧/أ] المفسرين ، وأورد عليه أنَّ لوطاً وإسماعيل وأيوب ويونس وهارون كانوا مرسلين ، كما ورد في التنزيل ، ولم يكونوا أصحاب كتب مستقلة .

وقيل : الرسول من بعثه الله بشريعة جديدة يدعو الناس إليها، والنبي : من

---

(١) الرسول والنبي .
- في الكليات: الرسول ١ : ١٠٨، النبي ٤ : ٣٥٢.
- والمفردات الرسول : ٢٨٤، والنبي ٧٣٣.
- والتعريفات (الرسول : ١١٥، والنبي ٢٥٨) .
- الفروق لأبي هلال العسكري : ٢٢٢ .
- الفرائد: ١٠٣ .

بعثه لتقرير[1] شريعة سابقة كأنبياء بني إسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى عليهما السلام.

ويدل عليه أنه عليه السلام سئل عن الأنبياء فقال: مئة ألف وأربعة وعشرون ألفاً فقيل: فكم الرسل منهم؟ فقال: ثلاث مئة وثلاثة عشر. وقيل: الرسول من يأتيه الملك بالوحي عياناً ومشافهة.

والنبي يقال له ولمن يوحى إليه في المنام. وهذا القول مروي عن أبي جعفر، وأبي عبدالله عليهما السلام. قالا: إن الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه، والنبي: هو الذي يرى في منامه. وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد.

وعن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً﴾[2] ما الرسول؟ وما النبي؟. قال: النبي: الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك، والرسول: الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك.

[١٥٤] الرأفة والرحمة[3]

قيل: الرأفة أشد الرحمة، وقيل: الرحمة أكثر من الرأفة، والرأفة أقوى منها في

---

(١) في ط: ليقرر.

(٢) مريم ١٩ : ٥٤.

(٣) الرأفة والرحمة.
- في الكليات ٢ : ٣٧٨.
- التعريفات ١١٥.
- وفروق العسكري : ١٦١.
- الفرائد : ٩٨.
- المفردات (الرأفة : ٣٠٣، الرحمة : ٢٧٩).

الكيفية، لأنها عبارة عن إيصال النعم صافيةً عن الألم.

والرحمة: إيصال النعم مُطلقاً. وقد يكون مع الكراهة والألم للمصلحة كقطع العضو المجذوم. وإطلاق الرأفة عليه تعالى كإطلاق الرحمة.

[١٥٥] الرضا والمحبة [١]

قيل: هما نظيران، وإنما يظهر الفرق بضديهما، فالمحبة ضدها البغض، والرضا: ضده السخط.

قيل: وهو يرجع إلى الإرادة. فإذا قيل (رضي عنه)، فكأنه أراد تعظيمه وثوابه. وإذا قيل (رضي عليه) فكأنه أراد ذلك. والسخط إرادة الانتقام.

[١٥٦] الرؤية والنظر [٢]

قيل: الفرق بينهما أن الرؤية هي [٣]: إدراك المرئي. والنظر: الإقبال بالبصر نحو المرئي. ولذلك قد ينظر ولا يراه، ولذلك يجوز أن يقال لله تعالى: إنه راءٍ، ولا

---

(١) الرضا والمحبة.
- في المفردات: (الرضا ٢٨٦ والمحبة ١٥١).
- في التعريفات (الرضا: ١١٦).

(٢) الرؤية والنظر.
- في الكليات ٢: ٣٨.
- التعريفات (الرؤية ٢٩٧).
- وفروق العسكري: ٥٨.
- والفرائد: ١٠٩.
- والمفردات (الرؤية: ٣٠٣، النظر: ٧٥٨).

(٣) «هي» من نسخة ط.

يقال : إنه ناظر . وفيه نظر . فإنه قد ورد في أسمائه سبحانه : (يا ناظر) . رواه الشيخ الكفعمي[1] في المصباح .

[١٥٧] الرَّدُّ والدَّفع[2]

هما بمعنى. وفرق بعضهم بينهما بأن الدفع قد يكون إلى جهة القدام والخلف والرد لا يكون إلا إلى جهة الخلف. ويدل عليه قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴾[3] . فإنه لا معقب لحكمه .

[١٥٨] الرِّفعة والعُلُوّ[4]

هما بمعنى في اللغة، وهو الفوقية. وقد يخصص العلو في حقه ـ سبحانه ـ بعلوه

---

(١) الكفعمي : إبراهيم بن علي الحارثي العاملي الكفعمي . نسبةً إلى قرية كفرعيا (بناحية الشقيف من جبل عامل) مولده ووفاته فيها وأقام مدة في كربلاء . له مؤلفات كثيرة فيها نظم ونثر.
ـ ومن كتبه: الجنة الواقية، ويعرف بمصباح الكفعمي.
ـ وعاش الكفعمي بين ٨٤٠ ـ ٩٠٥.

(٢) الرد والدفع.
ـ في الكليات (الرد: ٣٣٩، والدفع ٢ : ٣٨٧).
ـ والتعريفات: ١١٥ .
ـ وفروق العسكري : ٩٢.
ـ الفرائد : ١٠١ .

(٣) هود ١١ : ٧٦ .
ـ المفردات : (الرد: ٢٨٠).

(٤) الرفعة والعلو.
ـ في الكليات. العلو ٣ : ٢٣٣ .
ـ المفردات (الرفعة ٢٩١ العلو ٥١٥).
ـ الفرائد : ١٠٥ .

على الخلق بالقدرة عليهم. والرفعة بارتفاعه عن الأشياء، والاتصاف بصفاتها[1] وبالعكس.

وقال الطبرسي: الفرق بينهما أن العلوّ قد يكون بمعنى الاقتدار وبمعنى العلو في المكان، والرفيع من رفع المكان لا غير. ولذلك لا يوصف الله ـ سبحانه ـ بأنه رفيع.

وأما ﴿ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ﴾[2] فإنه وصف الدرجات بالرفعة[3]. انتهى. وفيه نظر[4]. فإن الرفيع من جملة أسماء الله سبحانه. ذكره الصدوق في التوحيد، وغيره في غيره. فمنعُه من وصفه ـ سبحانه ـ بالرفيع ممنوع!

[١٥٩] الريب والشك[5]

الشك: هو تردد الذهن بين أمرين على حدٍ سواء. وأما الريب فهو شك مع تهمة. ودل عليه قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ ﴾[6]. وقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ

(١) في ط: بصفتهم.
(٢) غافر ٤٠: ١٥. قال في مجمع البيان (٤: ٥١٧).
«رفيع الدرجات: الرفيع بمعنى الرافع أي هو رافع درجات الأنبياء والأولياء في الجنة. عن عطاء عن ابن عباس. وقيل معناه رافع السماوات السبع عن سعيد بن جبير. وقيل معناه إنه عالي الصفات».
(٣) فرق الطبرسي بين العلو والرفعة في مجمع البيان (١: ٣٦١).
(٤) في ط: وهو عجيب.
(٥) الريب والشك.
ـ الكليات (الشك ٣: ٦٢ الريب ٢: ٣٦٦ و ٣: ٦٣).
ـ المفردات (الشك ٣٨٨).
ـ التعريفات: ١٣٤.
ـ والفرائد: ١٤٧.
(٦) البقرة ٢: ٢.

كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا ﴾[1] . فإن المشركين ـ مع شكهم في القرآن ـ كانوا يتهمون النبي بأنه هو الذي افتراه وأعانه عليه قوم آخرون! . ويقرب منه (المِرْيَةُ)[2] وهو [١٧/ب] بمعناه.

وأما قوله تعالى: ﴿ وإن كُنْتُمْ في شَكٍّ مِن ديني ﴾[3] فيمكن أن يكون الخطاب مع أهل الكتاب أو غيرهم ممن كان يعرف النبي ﷺ بالصدق والأمانة ولا ينسبه إلى الكذب والخيانة.

[١٦٠] الرحمن والرحيم[4]

هما مشتقان من الرحمة؛ وهي لغةً: رقة القلب وعطفه. والمراد هنا التفضل والإحسان. فإن أسماءه ـ سبحانه ـ تؤخذ باعتبار الغايات دون المبادىء.

وقيل: (الرحمن) أبلغ من (الرحيم)؛ لكثرة حروفه، مختص بالله تعالى، لا بطريق العلية لجريانه وصفاً، وإطلاقه على غيره تعالى كفر.

ومبالغته إما بالكمية لكثرة أفراد الرحمة، وأفراد المرحوم، أو بالكيفية لتخصيصه بجلائل النعم وأصولها المستمرة وتقديمه على الرحيم في البسملة؛ لاختصاصه به تعالى.

---

(١) البقرة ٢ : ٢٣.

(٢) المرية: في الكليات ٣ : ٦٣.

(٣) يونس ١٠ : ١٠٤.

(٤) الرحمن والرحيم.
ـ في الكليات : ٣٧٠ ـ ٣٧١.
ـ والمفردات : ٢٧٩.
ـ وفروق العسكري : ١٦٠.

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: الرحمن اسم خاص بصفة عامة.[1] والرحيم بالعكس. وذلك أنَّ لفظ (الرحمن) لا يطلق على غيره تعالى، كما سبق.

وأما صفةَ عمومه، فلأن رحمته في الدنيا واسعة شاملة للمؤمن والكافر

وأما (الرحيم) فيطلق على غيره تعالى. وأما صفة خصوصه فلأن رحمته في الآخرة لا تشمل إلا المؤمن. فإن قلت: قد ورد في بعض الأدعية: (يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة)، وفي بعضها: (يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا)؛ وورد في الصحيفة الشريفة: «يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما»[2]، فما وجه الاختلاف؟ قلت: قد أجبت عنه بأن اختلاف العبارات باختلاف الاعتبارات فعند اعتبار أن (الرحمن) أبلغ من (الرحيم) لدلالة زيادة المباني على زيادة المعاني، واعتبار الأغلبية فيه باعتبار الكمية نظراً إلى كثرة أفراد المرحومين عبر برحمن الدنيا ورحيم الآخرة لشمول رحمته في الدنيا: للمؤمن والكافر، واختصاص رحمة الآخرة بالمؤمن.

وعند اعتبار الأغلبية باعتبار الكيفية، وهي جلالة الرحمة ودقتها بالنسبة إلى مجموع كل من الرحمتين عبر برحمن الدنيا والآخرة، ورحيم الدنيا لجلالة رحمة الآخرة بأسرها بخلاف رحمة الدنيا، وباعتبار نسبة بعض أفراد كل من رحمة الدنيا والآخرة إلى بعض عبر برحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما، لأن بعض من كل منهما أجل من البعض، وبعضاً من كل منهما أدق.

[١٦١] الرضا والرضوان[3]

هما بمعنى في اللغة. وقيل: الرضوان: الكثير من الرضا، ولذلك خص في

(١) في ط: اسم خاص، صفة عام.

(٢) الصحيفة السجادية الكاملة: ٢٢٧.

(٣) الرضا والرضوان.

- في الكليات ٢: ٣٨٩ - ٣٩٠

التنزيل بما كان من الله من حيث إن رضاد أعظم الرضا. قال تعالى: ﴿وَرِضْوَانٌ مِن اللهِ أَكْبَرُ﴾[1].

[١٦٢] الرجوع والعود[2]

الرجوع: فعل الشيء ثانية، ومصيره إلى حالٍ كان عليها، والعود: يستعمل في هذا المعنى على الحقيقة، ويستعمل في الابتداء مجازاً، قال الزجاج: يقال قد عاد إليّ[3] من فلانٍ مكروه، وإن لم يكن قد سبقه مكروه قبل ذلك. وتأويله أنه لحقني منه مكروه. انتهى.

قلت: ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾[4] والمعنى: أو لتدخلن في ديننا. فإنه عليه السلام لم يكن على دينهم قط.

وقال الشاعر[5]:

تِلْكَ المَكَارِمُ لَا قَعْبَانُ مِنْ لَبَنٍ ... شِيْبَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالا!

أي صار أبوالاً.

= ـ المفردات: ٢٨٧.

ـ وفروق العسكري (الرجوع ومصطلحات أخر): ٩٢.

ـ الفرائد ١٠٤.

(١) التوبة ٩: ٧٢.

(٢) الرجوع والعود.

ـ في الكليات ٢: ٣٩٠.

ـ التعريفات (الرجوع ١١٤، العود ١٦٤).

ـ المفردات (الرجوع: ٢٧٥، العود: ٥٢٤).

ـ الفرائد: ١٠٠.

(٣) في ط: علي.

(٤) الأعراف ٧: ٨٨.

(٥) هو أبو الصلت بن أبي ربيعة (طبقات فحول الشعراء: ٢٦٢) وينسب للنابغة الجعدي.

باب الزاء*

[١٦٣] الزكاة والصدقة(١)

الفرق بينهما أن الزكاة لا تكون إلا فرضاً ، والصدقة قد تكون [١٨/أ] فرضاً، وقد تكون نفلاً. وقوله تعالى : ﴿إِن تُبْدُوْا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾(٢) يحتملهما.

[١٦٣] الزِّنا ووطءُ الحَرام(٣)

الزنا : هو وطء المرأة في الفرج من غير عقدٍ شرعي ، ولا شبهة عقد، مع العلم بذلك، أو غلبة الظن.

(*) يقال : الزاء والزاي.

(١) الزكاة والصدقة.

ـ في الكليات (الزكاة ٢ : ١٠٤ والصدقة ٣ : ١١١).

ـ والتعريفات (الزكاة : ١١٩ والصدقة : ١٣٨).

ـ والمفردات (الزكاة ٣١٢ والصدقة ٤٠٩).

(٢) البقرة ٢ : ٢٧١.

(٣) الزنا ووطء الحرام.

ـ في الكليات ٢ : ٤١.

ـ والتعريفات ١٢٠.

ـ والمفردات : ٣١٥.

وليس كل وطءٍ حرامٍ زنا ، لأن الوطء في الحيض والنفاس حرام وليس بزنا .

[١٦٤] الزرع والشجر والنبات (١)

الزرع : ما ينبت على غير ساق، والشجر ما له ساق وأغصان، يبقى صيفاً وشتاءً، والنبات يعم الجميع، لأنه ما ينبت من الأرض أي يخرج منها.

[١٦٥] الزُّكام والنَّزْلة(٢)

قد فرق بينهما بأن السيلان المنحدر من الرأس إن نزل من المنخرين سمي زكاماً، وإن انصب إلى الصدر والرئة سمي نزلة.

---

(١) الزرع والشجر والنبات.
- في الكليات (الزرع ٢ : ٤١٥، والشجر ٣ : ٥٤، والنبات ٤ : ٣٧١).
- في المفردات (الزرع : ٣١١، والشجر ٣٧٥، والنبات ٧٣١).
- والفرائد ١١٢ .

(٢) الزكام والنزلة.
- في الكليات ٤ : ٣٧٠ .
- المفردات (النزلة : ٧٤٤).
والفرائد ١١٣ .

بـــاب السيــن

[١٦٦] السهو والغفلة [١]

قيل: السهو عدم التفطن للشيء مع بقاء صورته أو معناه في الخيال أو الذكر بسبب اشتغال النفس والتفاتها إلى بعض مهماتها.

والغفلة: عدم حضور الشيء في البال بالفعل. فهي أعم من السهو ولما كان ذلك من لواحق القوى الإنسانية كان مسلوباً عن الملائكة.

[١٦٧] السميع والسامع [٢]

قيل: السميع من كان على صفةٍ يجب لأجلها أن يدرك المسموعات إذا وجدت، فهي ترجع إلى كونه حياً لا آفة به.

---

(١) السهو الغفلة.
- في الكليات ٣ : ٢٥.
- التعريفات (الغفلة ١٦٨).
- المفردات (غفل ٤٥٣).
- الفرائد : ١٣٤.
- فروق العسكري : ٧٨.

(٢) السميع والسامع.
- في الكليات ٣ : ٧.
- المفردات : ٣٥٣.

والسامع: المدرك ويوصف القديم ـ سبحانه ـ في الأزل بأنه سميع ولا يوصف في الأزل بأنه سامع وإنما يوصف به إذا وجدت المسموعات.

[١٦٨] السن والضرس(١)

يظهر من كلام اللغويين أنهما مترادفان. ويظهر من إطلاقات الأخبار وغيرها اختصاص السن بالمقاديم الحداد، والضرس بالمآخير العراض.

ففي كتاب (العلل والخصال) عن الصادق عليه السلام في احتجاجه على الطبيب الهندي قال: وجعل السن حاداً(٢)* ، لأن به يقع القرض، وجعل الضرس عريضاً(٢)* لأن به يقع الطحن والمضغ، وكان الناب طويلاً، ليشد الأضراس والأسنان كالأسطوانة في البناء.

[١٦٩] السرعة والعجلة(٣)

العجلة: التقدم بالشيء قبل وقته ـ وهو مذموم ـ

والسرعة: تقديم الشيء في أقرب أوقاته ـ وهو محمود ـ ويشهد للأول قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾(٤). وقوله تعالى: ﴿وَأَتَى

---

(١) السن والضرس.
ـ في الكليات ٢ : ١٣٠.
ـ والمفردات (السن : ٣٥٦).

(٢) (٢) ما بين نجمتين سقط من خ.

(٣) السرعة والعجلة.
ـ المفردات (السرعة ٣٣٧، والعجلة ٤٨٤).
ـ والفرائد : ١٢٤.
ـ وفروق العسكري : ١٦٨.

(٤) طه ٢٠ : ١١٤.

أَمْرُ اللهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾[1] . وللثاني في قوله تعالى : **﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾**[2] .

[١٧٠] السَّبِيل والطريق[3]

قد يفرق بينهما بأن السبيل أغلب وقوعاً في الخير، ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير إلا مقترناً بوصف أو إضافة تخلصه لذلك. كقوله تعالى : **﴿ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾**[4] .

[١٧١] السلامة والصحة[5]

قيل : الصحة البرء من المرض، والبراءة من كل عيب .

والسلامة : الخلوص من الآفات .

---

(١) النحل ١٦ : ١ .

(٢) آل عمران ٣ : ١٣٣ .

(٣) السبيل والطريق .
- في الكليات ٣ : ٣٦ .
- والمفردات ٣٢٦ .
- والتعريفات (الطريق : ١٤٥) .

(٤) الأحقاف ٤٦ : ٣٠ .

(٥) السلامة والصحة .
- في المفردات (السلامة ٣٥٠ ، والصحة ١٣٧) .
- والتعريفات (السلامة ٣٥٠) .
- الفنزائد : ١٢٩ .
- وفروق العسكري : ٨٨ .

[١٧٢] السحر والكهانة [١]

قال المحقق كمال الدين ميثم البحراني* في شرح الحديث المروي عن مولانا أمير المؤمنين : المنجم كالكاهن، والكاهن كالساحر، والساحر كالكافر، والكافر في النار.

اعلم أن الكاهن يتميز عن المنجم بكون ما يخبر به من الأمور الكائنة إنما هو عن قوةٍ نفسانية له. وظاهر أن ذلك أدعى إلى فساد أذهان الخلق وإغوائهم إلى زيادة اعتقادهم فيه على المنجم.

وأما الساحر فيتميز عن الكاهن بأن له قوةً على التأثير في أمر خارجٍ عن بدنه آثاراً خارجةً عن الشريعة مؤذية للخلق، كالتفريق بين الزوجين ونحوه، وتلك زيادة شر آخر على الكاهن أدعى إلى فساد أذهان الناس وزيادة اعتقادهم [١٨/ب] فيه، وانفعالهم[٢] عنه خوفاً ورغبةً.

وأما الكافر فيتميز عن الساحر بالبعد الأكبر عن الله تعالى وعن دينه، وإن شاركه في أصل الانحراف عن سبيل الله. وحينئذ صار الضلال والفساد في الأرض مشتركاً بين الأربعة؛ إلا أنه مقول عليهم بالأشد والأضعف.

فالكاهن أقوى في ذلك من المنجم، والساحر أقوى من الكاهن والكافر أقوى من الساحر، ولذلك التفاوت جعل الكاهن أصلاً في التشبيه للمنجم لزيادة فساده

(١) السحر والكهانة.
- في الكليات ٣ : ٣٢.
وفي المفردات (السحر ٣٣٠، والكهانة ٦٦٥).
- وفي فروق العسكري : ٢١٣.

* ميثم بن علي بن ميثم البحراني المتوفي سنة ٦٧٩. عدد من المؤلفات منها شروح على نهج البلاغة أشهرها وأحسنها الشرح الكبير. (ترجمته في أعيان الشيعة ١٠ : ١٩٧).

(٢) في الأصلين : انفعالهم عنه.

عليه، ثم ألحق به. وجُعل الساحر أصلاً للكاهن والكافر أصلاً للساحر؛ لأن التشبيه يستدعي كون المشبه به أقوى في الأصل الذي فيه التشبيه، وأحق به.

وقد لاح من ذلك أن وجه التشبيه في الكل ما يشتركون فيه من العدول والانحراف من طريق الله بالتنجيم، والكهانة، والسحر وما يلزم من ذلك من صد كثير من الخلق عن سبيل الله، وإن اختلفت[1] جهات هذا العدول بالشدة والضعف كما بيناه. انتهى.

وهو تحقيق أنيق؛ وبه يظهر الفرق بين هؤلاء الأربعة المتناسبة[2] : المنجم، والكاهن، والساحر، والكافر.

[١٧٣] السخرية واللعب[3]

قيل: الفرق بينهما أن في السخرية خديعة واستنقاصاً لمن يسخر به، ولا يكون إلا بذي حياة.

وأما اللعب فقد يكون بجماد، ولذلك أسند ـ سبحانه ـ السخرية إلى الكفار بالنسبة إلى الأنبياء كقوله سبحانه: ﴿وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ﴾[4].

---

(١) في ط: اختلف.

(٢) في خ: المناسبة.

(٣) السخرية واللعب.
- في الكليات (السخرية ٢ : ٨٧ واللعب ٤ : ١٧٤).
- والمفردات (السخرية ٣٣٣ واللعب ٦٨٠).
- والتعريفات (اللعب ٢٠٢).
- والفرائد ١٢٢.

(٤) هود ١١ : ٣٨.

[١٧٤] السخرية والهزء [1]

قد يفرق بينهما بأن في السخرية معنى طلب الذلة كما مر؛ لأن التسخير في الأصل التذليل.

وأما الهزء: فيقتضي[2] طلب صغر القدر بما يظهر في القول.

[١٧٥] السبب والعلة [3]

قال الطبرسي[4] : الفرق بينهما في عرف المتكلمين : أن السبب ما يوجب ذاتاً، والعلة[5] ما توجب صفة.

(١) السخرية والهزء.
- في الكليات ٢ : ٨٧ السخرية.
- في المفردات السخرية ٣٣٣، الهزء : ٧٩٠.
- وفي فروق العسكري ٢١١ .

(٢) في ط: فيقضي .

(٣) السبب والعلة.
- في الكليات : ٣ : ٢٠ ـ ٢١.
- وفي التعريفات (السبب ١٢١ والعلة ١٥٩).
- المفردات (السبب : ٣٢٣).
- والفرائد : ١١٨.
- وفي فروق العسكري : ٥٦.

(٤) قاله في مجمع البيان (٤ : ٤٦٦) في تفسير قوله تعالى **﴿أم لهم ملك السماوات والأرض وما بينهما فليرتقوا في الأسباب﴾** سورة ص ٣٨ : ١٠.

(٥) في مجمع البيان : ما يوجب علة.

[١٧٦] السنة والعام[١]

قال ابن الجواليقي[٢] : ولا يفرق[٣] عوام الناس بين السنة والعام ويجعلونهما بمعنى. ويقولون لمن سافر في وقتٍ من السنة أي وقت كان إلى مثله : عام، وهو غلط ، والصواب ما أخبرت به عن أحمد بن يحيى[٤] أنه قال : السنة من أول يوم عددته إلى مثله، والعام لا يكون إلا شتاءً وصيفاً.

وفي التهذيب[٥] أيضاً : العام : حول يأتي على شتوة وصيفةٍ.

وعلى هذا فالعام أخص من السنة. وليس كل سنة عاماً. فإذا عددت من يوم إلى مثله فهو سنة.

وقد يكون فيه نصف الصيف، ونصف الشتاء. والعام لا يكون إلا صيفاً أو شتاءً متواليين . انتهى .

أقول : وتظهر فائدة ذلك في اليمين[٦] والنذر ، فإذا حلف أو نذر أن يصوم

---

(١) السنة والعام.
- في الكليات ٣ : ١٢ .
- والتعريفات (السنة ١٢٧ ـ ١٢٨).
- والمفردات (السنة ٣٥٧، والعام ٥٢٧).
- والفرائد : ١٣٤ .
فروق العسكري : ٢٢٤ .

(٢) هو موهوب بن أحمد، أبو منصور ويعرف بابن الجواليقي من أئمة الأدب واللغة (٤٦٦ ـ ٥٤٠) من كتبه : المُعرَّب، وتكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة.

(٣) في كتاب تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة : ٨ «لا تفرق». ونقل المصنف هنا باختصار .

(٤) يعني الإمام (ثعلب).

(٥) يعني كتاب ابن الجواليقي المذكور.

(٦) في ط : الإيمان.

عاماً لا يدخل بعضه في بعض إنما هو الشتاء والصيف؛ بخلاف مالو حلف[1] ونذر سنة.

[١٧٧] السكينة والوقار[2]

المشهور في الفرق بينهما أن السكينة : هيئة بدنية تنشأ من اطمئنان الأعضاء.

والوقار: هيئة نفسانية تنشأ من ثبات القلب، ذكر ذلك صاحب التنقيح . ونقله صاحب مجمع البحرين عن بعض المحققين.

ولا يخفى أنه لو عكس الفرق؛ لكان أصوب وأحق بأن تكون السكينة هيئة نفسانية، والوقار : هيئة بدنية.

أما الأول فلقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي انزل السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ[3]﴾ . حيث جعل القلوب ظرفاً للسكينة، ومَحَطّاً لها،[4] وهو عبارة [١٩/أ] عمّا فعل بهم اللطف[5] الذي يحصل لهم عنده من البصيرة بالحق ما تسكن إليه نفوسهم، ويثبتوا

---

(١) سقط فعل (حلف) ، والأداة بعده في هذه الموضعين من : ط.

(٢) السكينة والوقار.

- في الكليات ٣ : ٤.
- والتعريفات : ١٢٥.
- والمفردات (السكينة ٣٤٦ والوقار ٨٣٢).
- في فروق العسكري : ١٦٦.
- والفرائد : ١٢٧.

(٣) الفتح ٤٨ : ٤.

(٤) قوله « ومَحَطّاً لها » سقط من ط .

(٥) في ط: ما من فعل بهم من اللطف.

في القتال.

وأما الثاني فلقوله عز وجل مخاطباً لأزواج النبي ﷺ: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾[1]. على أنه أمر من الوقار، فإن سكونهن في البيوت، وعدم خروجهن وتبرجهن هيئة بنبتة تنشأ من اطمئنان الأعضاء وثباتها.

[١٧٨] السماء والفلك[2]

قال ابن قتيبة: السماء كل ما علاك؛ فأظلك. ومنه لسقف البيت «سماء» وللسحاب «سماء».

قال عز وجل: ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا ﴾[3]. يريد السحاب.

والفلك: مدار النجوم الذي يضمها. قال عز وجل: ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[4]. سماه تعالى فلكاً لاستدارته. ومنه قيل: فلك المغزل.

والفلك قطبان: قطب في الشمال وقطب في الجنوب؛ متقابلان. انتهى.

[١٧٩] السر والكتمان[5]

قيل: المكتوم يختص بالمعاني كالأسرار والأخبار، لأن الكتمان لا يستعمل إلا

---

(١) الأحزاب ٣٣ : ٣٣.

(٢) السماء والفلك: أخذ المصنف عن أدب الكاتب: ٨٥.

والمادة في: ـ في الكليات ٣ : ٢٧.

ـ والمفردات (السماء ٣٥٥ والفلك: ٥٨٠).

ـ والتعريفات (الفلك ١٧٦).

ـ والفرائد: ١٣٠.

(٣) سورة ق ٥٠ : ٩.

(٤) الأنبياء ٢١ : ٣٣.

(٥) السر والكتمان.

فيهما. والمستور يختص بالجثث والأعيان؛ لأن الأصل في السر تغطية الشيء بغطاء. ثم استعمل في غيرها تجوزاً.

قلت: ويؤيده عبارة الدعاء في الصحيفة الشريفة:[1] «ولا تبرز مكتومي ولا تكشف مستوري».

والعطف ظاهر في المغايرة فهو من باب عطف[2] الشيء على مغايره، أو من عطف العام على الخاص.

[١٨٠] السؤال والطلب[1]

قد فرق بينهما بأن السؤال يكون بالفعل والقول. والسؤال يستدعي جواباً إما باللسان أو باليد. والطلب قد يفتقر إلى جواب، وقد لا، وكل سؤال طلب، وليس كل طلبٍ سؤالاً.

- في الكليات (السر: ٣: ٣٨).
- والتعريفات (السر: ١٢٣).
- والمفردات: ٣٣٤.
- وفروق العسكري: ٤٨.
- والفرائد: ١٢.

(١) الصحيفة السجادية الكاملة: ١٥٥.

(٢) كلمة باب من ط.

(٣) السؤال والطلب.

- في الكليات (السؤال: ٣: ١٦. والطلب ٣: ١٥٣).
- والتعريفات ١٢٨.
- والمفردات (السؤال ٣٦٤ والطلب: ٤٥٦).
- والفرائد: ١٣٤.
- وفي فروق العسكري: ٢٣٩.

باب الشين

[١٨١] الشك والظن والوهم(١)

الشك: خلاف اليقين. وأصله اضطراب النفس، ثم استعمل في التردد بين الشيئين سواء استوى طرفاه، أو ترجح أحدهما على االآخر قال تعالى: ﴿ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ﴾(٢). أي غير مستيقن.

وقال الأصوليون: هو تردد الذهن بين أمرين على حدٍ سواء.

قالوا: التردد بين الطرفين إن كان على السواء فهو الشك، وإلا فالراجح ظن: والمرجوح وهم.

---

(١) الشك والظن والوهم.

- في الكليات ٣ : ٦٢.
- والتعريفات (الشك ١٣٤ و ١٤٩ والوهم ٢٧٦).
- وفروق العسكري: ٧٩.
- الفرائد ١٤٧.
- المفردات (الظن: ٤٧٢).

(٢) يونس١٠ : ٩٤ والآية بتمامها ﴿ فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءت الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ﴾.

[١٨٢] الشاهد والشهيد[(١)]

قيل : الشاهد بمعنى الحدوث . والشهيد بمعنى الثبوت . فإنه إذا تحمل الشهادة فهو شاهد باعتبار حدوث تحمله . فإذا ثبت تحمله لها زمانين أو أكثر فهو شهيد . ثم يطلق الشاهد عليه مجازاً، كما في قوله تعالى : ﴿ **وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِن رِجَالِكُمْ** ﴾[(٢)] . فإن الطلب إنما يكون قبل حصول المطلوب .

[١٨٣] الشكْلُ والشِّبْهُ[(٣)]

قال الراغب : الشكل في الهيئة والصورة والقدروالمساحة . والشبه في الكيفية، والتساوي في الكمية فقط، والمثل عام في ذلك كله . وقوله تعالى : ﴿ **وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أزواج** ﴾[(٤)] . أي مثل له[(٥)] في الهيئة وتعاطي الفعل . انتهى .

---

(١) الشاهد والشهيد .
- في الكليات ٣ : ٥٤، ٦١ .
- والتعريفات ١٢٩، ١٣٥ .
- وفروق العسكري (الشاهد ومصطلحات أخر : ٧٩) .
- والفرائد : ١٣٩ .
- والمفردات : ٣٩٢ .

(٢) البقرة ٢ : ٢٨٢ .

(٣) الشكل والشبه : أخذ المصنف من مفردات الراغب الأصفهاني : ٣٩٠ .
والمادة - في الكليات ٣ : ٧٩ .
- والتعريفات : ١٣٤ .
- وفي فروق العسكري (المثل ومصطلحات أُخر : ١٢٨) .
- والفرائد : ١٤٨ .

(٤) سورة صٓ ٣٨ : ٥٨ .

(٥) في المفردات : أي مثله .

[١٨٤] الشرعة والمنهاج(١)

المنهج والمنهاج : الطريق الواضح ؛ ثم استعير للطريق في الدين كما استعيرت الشريعة لها. والشرعة بمعنى المنهاج . كذا ذكر بعضهم.

وروي عن ابن عباس (رضي الله عنه) أن الشرعة : ما ورد به القرآن والمنهاج : ما وردت به السنة(٢).

ويؤيده قوله تعالى : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً ﴾(٣) [١٩/ب] إذ العطف ظاهر، في المغايرة إيثاراً للتأسيس على التأكيد.

[١٨٥] الشَّرَقُ والشَّجَى(٤)

قيل : الفرق بينهما أن الشرق يكون بالريق والماء ونحوهما من كل مائع ، قال الشاعر(٥) :

لَوْ بِغَيْرِ المَاءِ حَلْقِي شَرِقٌ   كُنْتُ كَالْغَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتِصَارِي

---

(١) الشرعة والمنهاج .
- في الكليات ٣ : ٥٧ .
- والمفردات (الشرعة ٣٧٩ والمنهاج ٧٧٢) .
- والفرائد ١٤١ .

(٢) يراجع تفسير القرطبي - مثلاً - ٦ : ٢١١ .

(٣) المائدة ٥ : ٤٨ .

(٤) الشرق والشجا :
- في الكليات : ٣ : ٢٠٤ .

(٥) هو عديّ بن زيد العبادي .
- المفردات (الشرق : ٣٨٠).

والشجى يكون بالعظم واللقمة ونحوهما من كل جامدٍ[1]. والغصص يعمهما.

[١٨٦] الشعور والعلم[2]

قال الطبرسي: الشعور: هو ابتداء العلم بالشيء من جهة المشاعر وهي الحواس. ولذلك لا يوصف تعالى بأنه شاعر ولا بأنه يشعر، وإنما يوصف بأنه عالم، ويعلم.

وقيل: إن الشعور هو إدراك ما دق للطف الحس؛ مأخوذ من الشعر لدقته. ومنه الشاعر؛ لأنه يفطن من إقامة الوزن وحسن النظم لما لا يفطن له غيره.

[١٨٧] الشهوة والهوى[3]

الفرق بينهما بأن الهوى يختص بالأداء والاعتقادات، والشهوة تختص بنيل المستلذات. ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ﴾[4] أي لا تتبع ما

---

(١) كلمة (كل) من: ط.

(٢) الشعور والعلم.
- نقل المصنف عن مجمع البيان ١: ٢٣٥.
والمادة في - الكليات (الشعور ١: ٨٩ والعلم ٣: ٢٠٤ و٤: ٢٩٦).
و - التعريفات (الشعور ١٣٣ والعلم ١٦٠).
- والمفردات (الشعور ٣٨٤، العلم ٥١٣).
- وفروق العسكري: ٦٤.

(٣) الشهوة والهوى.
- في الكليات (الشهوة ١: ١٠٥ والهوى: ٥: ٨٣).
- والمفردات (الشهوة ٣٩٥ والهوى ٧٩٦).
- وفروق العسكري: ١٠٠.
- والفرائد ١٥٠.

(٤) سورة صٓ ٣٨: ٢٦.

يميل إليه طبعك ويقتضيه رأيك من غير أن يسند[1] إلى دليل شرعي .

ويدل على الثاني قوله تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ ﴾[2] الآية . حيث بين مراتب المشتهيات بعدها ، وفصل أصول المستلذات عقيب ذلك ، وعدها .

[١٨٨] الشاكر والشكور[3]

قيل : الشاكر من وقع منه الشكر ، والشكور : المتوفر على أداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه أكثر أوقاته . ومع ذلك لا يوفي حقه لأن توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكراً آخر لا إلى نهاية . وإليه يشير قوله تعالى : ﴿ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾[4].

---

(١) في ط : يستدل .

(٢) آل عمران ٣ : ١٤ .

(٣) الشاكر والشكور .
- في الكليات ٣ : ٧٣ .
- والتعريفات ١٣٤ .
- والمفردات : ٣٨٩ .
- والفرائد : ١٣٨ .

(٤) سبأ ٣٤ : ١٣ .

بــاب الـصــاد

[١٨٩] الصنع والفعل والعمل(١)

قال الراغب في الفرق بينهـا: الفعل لفظ عام. يقال لما كان بإجادة وبـدونها؛ ولمـا كان بعلم أو غـير علم، وقصدٍ أو غـير قصدٍ؛ ولمـا كان من الإنسـان والحيوان والجماد.

وأما العمل فإنه لا يقال إلا لما كان من الحيوان دون ما كان من الجماد ولما كان بقصد وعلم دون ما لم يكن عن قصد وعلم.

قـال بعض الأدبـاء : العمـل مقلوب عن العلم؛ فـإن العلم فعـل القلب، والعمل فعل الجارحة، وهو يبرز عن فعل القلب الذي هو العلم وينقلب عنه.

وأما الصنع فـإنه من الإنسـان دون سائـر الحيوانـات ؛ ولا يقال إلا لـما كان

---

(١) هذه المادة اللغوية مما نقل فيه المصنف عن الراغب الأصفهاني وغيره.
- المفردات : ٥٧٦.
- والكليات (الصنع : ١٢٠).
- والتعريفات (الفعل : ١٧٥).
- وفروق العسكري : ١١٠.
- والفرائد : ١٦٥.

بإجادة. ولهذا يقال للحاذق المجيد، والحاذقة المجيذة، صنع كبطل وصناع؛ كسلام.

والصنع يكون بلا فكر لشرف فاعله، والفعل قد يكون بلا فكر لنقص فاعله. والعمل لا يكون إلا بفكرٍ لتوسط فاعله. فالصنع أخص المعاني الثلاثة، والفعل أعمها، والعمل أوسطها. فكل صنع عمل، وليس كل عمل صنعاً، وكل عمل فعل[1]، وليس كل فعل عملاً.

وفارسية هذه الألفاظ تنبىء عن الفرق بينها، فإنه يقال للفعل (كار) وللعمل (كردار) وللصنع (كيش) .

[١٩٠] الصنم والوثن[2]

قيل : الصنم ما كان مصوراً من صفر أو ذهب أو غير ذلك . والوثن : ما كان غير مُصوَّر ، ولم أقف في ذلك على دليل .

[١٩١] الصدق والوفاء[3]

قيل : هما أعم وأخص. فكل وفاء صدق. وليس كل صدقٍ وفاء. فإن الوفاء

---

(١) هذه العبارة من ظ.

(٢) الصنم والوثن.
- في الكليات ٢ : ١٠٨.
- والمفردات (الصنم ٤٢٣ والوثن ٨٠٥).
- والفرائد : ١٦٦.

(٣) الصدق والوفاء.
- في الكليات (الصدق ٣ : ١١٠).
- وفي التعريفات (الصدق ١٣٧ والوفاء : ٢٧٤).
- في المفردات (الصدق : ٤٠٨ والوفاء : ٨٢٩).
- والفرائد : ١٥٨.

قد يكون بالفعل دون القول، ولا يكون الصدق إلا في القول ؛ لأنه نوع من أنواع الخبر، والخبر قول.

[١٩٢] الصَدَقَةُ والعطِيّة[(١)]

قيل : الصدقة ما يرجى به الثواب، بخلاف العطية.

قال النيسابوري : يمنع[(٢)] العلماء أن يقال: اللهم تصدق علينا بل يجب أن يقال : [٢٠/أ] اللهم أعطني، أو تفضل علي، وارحمني؛ لأن الصدقة يرجى بها الثواب عند الله، وهو مستحيل في حقه جل شأنه. انتهى.

قلت : ويرده ما ورد عن سيد الساجدين من دعاء الصحيفة الكاملة :[(٣)] «وتصدق علي بعافيتك» . فإذا ورد ذلك في كلام المعصوم فلا عبرة بكلام غيره. وحينئذ يكون المراد بالتصدق مطلق العطاء.

[١٩٣] الصالح والمصلح[(٤)]

قال الطبرسي : الصالح عامل الصلاح الذي يقوم به حاله في دنياه.

---

(١) الصدقة والعطية.
- في الكليات (الصدقة ٣ : ١١١ والعطية ٣ : ٢٧٩).
- والمفردات (الصدقة ٤١١، والعطية ٥٠٧).
- والتعريفات (الصدقة : ١٣٨).
- والفرائد ٥٩٦.

(٢) في ط : منع العلماء.

(٣) الصحيفة السجادية الكاملة : ٩٧.

(٤) الصالح والمصلح.
- في الكليات ٣ : ١١٧.
- والمفردات ٤١٩.

وأما المصلح فهو فاعل الصلاح يقوم به أمر من الأمور. قيل : ولهذا لا يوصف سبحانه بأنه مصلح ، ولا يوصف بأنه صالح .

[١٩٤] الصيام والصوم [١]

قد يفرق بينهما بأن الصيام هو الكف عن المفطرات مع النية ، ويرشد إليه قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ [٢] .

والصوم : هو الكف عن المفطرات ، والكلام كما كان في الشرائع السابقة .

وإليه يشير قوله تعالى مخاطباً مريم عليها السلام : ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيّاً ﴾ [٣] . حيث رتب عدم التكلم على نذر الصوم .

[١٩٥] الصفح والعفو [٤]

هما بمعنى في اللغة .

وقال الراغب : الصفح : ترك التثريب ، وهو أبلغ من العفو وقد يعفو الإنسان

---

(١) الصيام والصوم .
- في الكليات ٣ : ٨٨ ، ١٢٨ .
- والمفردات ٤٢٨ .
- والفرائد : ١٧٠ .

(٢) البقرة ٢ : ١٨٣ .

(٣) مريم ١٩ : ٢٦ .

(٤) الصفح والعفو .
- في الكليات (الصفح ٣ : ١٢٠ والعفو ٣ : ١٨٣ ، ٢٤٠) .
- والمفردات (الصفح ٤١٦ والعفو ٥٠٨) .
- والفرائد : ٢٠٩ .

ولا يصفح.

وقال البيضاوي : العفو ترك عقوبة المذنب، والصفح : ترك لومه.

قلت : ويدل عليه قوله تعالى : ﴿ **فاعْفُوْا واصْفحُوْا** ﴾[1] . ترقياً في الأمر بمكارم الأخلاق من الحسن إلى الأحسن، ومن الفضل إلى الأفضل.

---

(١) البقرة ٢ : ١٠٩.

باب الضاد

[١٩٦] الضياء والنور[١]

هما مترادفان لغةً. وقد يفرق بينهما بأن الضوء: ما كان من ذات الشيء المضيء، والنور: ما كان مستفاداً من غيره. وعليه جرى قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لكم الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَر نُوراً ﴾[٢].

وقال الراغب: النور الضوء المنتشر الذي يعين على الإبصار. وهو ضربان: دنيوي وأخروي. والدنيوي ضربان: معقول بعين البصيرة، وهو ما انتشر من الأنوار الآلهية كنور العقل ونور القرآن. ومنه: ﴿ قدْ جَاءَكُم مِن اللهِ نُورٌ ﴾[٣] ومحسوس بعين التبصر وهو ما انتشر من الأجسام النيرة، كالقمرين والنجوم النيّرات، ومنه: ﴿هو الذي

(١) الضياء والنور.
- في الكليات (الضياء ٣ : ١٤٦ والنور ٤ : ٣٦٧).
- والمفردات (الضياء ٤٤٥ والنور ٧٧٥).
- وفروق العسكري : ٢٥٦.
- والفرائد ١٧٨.

(٢) يونس ١٠ : ٥.

(٣) المائدة ٥ : ١٥.

جعل الشمس ضياءً والقمر نوراً﴾[1] .

ومن النور الأخروي قوله تعالى : ﴿ يَسْعى نُورُهُم بيْنَ أيْدِيهِمْ ﴾[2].

[١٩٧] الضعف والوهن [3]

قد فرق بينهما بأن الوهن انكسار الجسد بالخوف وغيره، والضعف نقصان القوة .

قلت : ويدل عليه قوله تعالى في وصف المؤمنين المجاهدين : ﴿ وكَأَيِّن مِن نَبيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وهَنُوا لِما أصابَهُمْ في سبيلِ اللهِ وَما ضَعُفُوا ﴾[4] . إشارة إلى نفي الحالتين عنهم في الجهاد .

[١٩٨] الضلال والغواية[5]

قال النيسابوري* عند تفسير قوله تعالى : ﴿ ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَما غَوَى ﴾[6] :

---

(١) يونس ١٠ : ٥ .

(٢) الحديد ٥٧ : ١٢ .

(٣) الضعف والوهن.
- في الكليات ٣ : ١٤١ .
- والمفردات (الضعف ٤٣٨، والوهن : ٨٤٠) .
- وفروق العسكري : ٩٣ .
- والفرائد : ١٧٦ .

(٤) آل عمران ٣ : ١٤٦ .

(٥) الضلال والغواية.
- في الكليات (الضلال ٣ : ١٢٩، ١٤٣ والغواية ٣ : ٤٣).
- ومفردات الراغب (الضلال ٤٤٠، والغواية ٥٥١) .
- وفروق العسكري : ١٧٦ .
- والتعريفات (الضلالة : ١٤٣).

الظاهر أن الضلال أعم، وهو أن لا يجد السالك إلى مقصده طريقاً أصلاً.

والغواية: أن لا يكون المقصد طريقاً؛ فكأنه ـ سبحانه ـ نفى الأعم أولاً، ثم نفى عنه الأخص، ليفيد أنه على الجادة، غير منحرف عنها أصلاً.

[١٩٩] الضد والنقيض(١)

قيل: النقيضان: ما كان التقابل بينهما تقابل النفي والإثبات أو(٢) العدم، والملكة؛ ولذا لا يمكن اجتماعهما في مادة، ولا ارتفاعهما كالحركة والسكون.

وأما المتضادان: فيجوز ارتفاعهما ويمتنع اجتماعهما كالسواد والبياض.

(٣)* وأما المتخالفان فيجوز اجتماعهما وارتفاعهما جميعاً كالسواد*(٣) والقيام. فيصح هذا قائم أسود، وقائم ليس بأسود [٢٠/ب]. وأسود ليس بقائم، وليس بقائمٍ ولا أسود.

= ـ والفرائد: ٦٥٥.

(٦) النجم ٥٣: ٢.

(*) هو الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري، نظام الدين، ويقال له الأعرج، مفسر له اشتغال بالحكمة والرياضيات. أصله من بلدة (قم) منشؤه وسكنه في نيسابور. من كتبه (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) طبع في ثلاثة مجلدات، ويعرف بتفسير النيسابوري ألفه سنة ٨٢٨.

(١) الضد والنقيض.

ـ في الكليات (الضد ٣: ١٣٩ والنقيض ٤: ٣٧١).

ـ والمفردات (الضد ٤٣٤، والنقيض: ٧٦٨).

ـ والتعريفات (الضد: ١٤٢، والنقيض: ٢٦٥).

ـ والفرائد: ١٧٤.

ـ وفروق العسكري: ٣٢.

(٢) في: خ: بل العدم..

(٣) ما بين نجمتين من (ط) فقط.

[٢٠٠] الضَّرَرُ والضِّرار[1]

في الحديث : «لا ضرر ولا ضرار في الإسلام» .

قال ابن الأثير في النهاية : [2] الضر : ضد النفع ، فقوله : لا ضرر : أي لا يضر الرجل أخاه فينقصه شيئاً من حقه .

والضرار : فعال من الضر ، أي لا يجازيه على إضراره بإدخال الضرر عليه ، والضر : فعل الواحد ؛ والضرار : فعل الاثنين .

والضر : ابتداء الفعل . والضرار : الجزاء عليه .

وقيل : الضر : ما تضر به صاحبك وتنتفع به أنت . والضرار : أن تضره من غير أن تنتفع !

وقيل : هما بمعنى واحد ، وتكرارهما للتأكيد .

---

(١) الضرر والضرار .
- في الكليات ٣ : ١٤٧ .
- والمفردات ٤٣٥ .
- وفروق العسكري (الضر ومصطلحات أخر) .

(٢) النهاية (ض رر) .

بـاب الـطـاء

[٢٠١] الطاعة والتطوع[١]

قال الطبرسي : الفرق بينهما أن الطاعة موافقة الإرادة في الفريضة، والنافلة والتطوع : التبرع بالنافلة خاصة. وأصلهما من الطوع : الذي هو من[٢] الانقياد.

---

(١) الطاعة والتطوع.
- في الكليات ٣ : ١٥٥.
- والمفردات : ٤٦١.
- والتعريفات : ١٤٥.
- وفروق العسكري (الطاعة ومصطلحات أخر : ١٨٢ - ١٨٤).

(٢) في خ : الذي هو الانقياد.

باب الظاء

[٢٠٢] الظل والفيء[١]

الظل : الفيء الحاصل من الحاجز بينك وبين الشمس . وقيل هي[٢] الطلوع إلى الزوال .

والفيء : من الزوال إلى الغروب .

وقال المبرد : الفيء ما نسخته الشمس ؛ لأنه الراجع ، والظل : ما كان قائماً لم ينسخه ضوء الشمس ، قال الشاعر :[٣]

---

(١) الظل والفيء .
- في الكليات (الظل ٣ : ١٧٧ ، والفيء ٣ : ٣٠٦ ، ٣١٧) .
- في المفردات (الظل ٤٦٩ ، والفيء : ٥٨٥) .
- في التعريفات (الظل ١٤٨ ، والفيء ١٧٧) .
- وفروق العسكري : ٢٥٣ .
- والفرائد الظل والفيء : ١٩٢ .

(٢) في الأصلين : هي الطلوع .

(٣) هو حميد بن ثور الهلالي (شاعر مخضرم قضى معظم حياته في الإسلام) . وله ديوان شعر . والبيت في ديوانه(صنعة الميمني) : ٤٠ ، وروايته فيه :

فلا الظل منها بالضحى تستطيعه ولا الفيء منها بالعشي تذوق

وروي في الأغاني : (فلا الظل من برد الضحى . . . ولا الفيء من برد العشي . . .)

فَـلاَ الظِّلَّ مِنْ بَعْـدِ الضُّحَى تَسْتَطِيعُـهُ   وَلاَ الفَيْءَ مِـنْ بَـعْـدِ الـعَشِيِّ تَـذُوقُ

فجعل الظل وقت الضحى ؛ لأن الشمس لم تنسخه ذلك الـوقت. فكل فيء ظل، وليـس كل ظل فيئاً. وأهل الجنة في ظل لا في فيء؛ لأن الجنة لا شمس فيها. وفي التنزيل : ﴿وَظِلٍّ مَمْدُودٍ﴾[1]. وجمع الفيء : أفياء وفيوء.

---

(١) الواقعة ٥٦ : ٣٠.

بـــاب الـعيـن

[٢٠٣] العفو والعافية والمعافاة[1]

قيل : الأول هو التجاوز عن الذنوب ونحوها .

الثاني : دفاع الله ـ سبحانه ـ الأسقام والبلايا عن العبد . وهو اسم من عافاه الله وأعفاه ؛ وضع موضع المصدر .

والثالث: أن يعافيك الله عن الناس ويعافيهم عنك ؛ أي : يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ، ويصرف أذاهم عنك وأذاك عنهم .

[٢٠٤] العقل والنفس والروح[2]

قال بعض المحققين: العقل جوهر مجرد عن المادة ، وهو الذي يدرك المعاني الكلية والحقائق المعنوية . مشتق من عقل البعير عقلا ؛ إذا شده ، سمي به ، لأنه يمنع

---

(١) العفو والعافية والمعافاة .
ـ في الكليات ٣ : ١٨٣ و ٢٤٠ .
ـ والمفردات : ٥٠٨ .
ـ والفرائد : ٢٠٩ .

(٢) العقل والنفس والروح .
ـ في المفردات (العقل : ٥١١ والنفس : ٧٦٤ ، الروح : ٢٩٩) .
ـ والتعريفات (العقل : ١٥٦ ، والروح : ٢٨٩ والنفس : ٢٦٢ و ٢٨٨) .

صاحبه عن ارتكاب ما لا ينبغي، **مثل العقال**.

وهذا الجوهر سمي نفساً باعتبار تعلقه بالبدن، وهي النفس الناطقة، ويسمى عقلاً باعتبار نسبته إلى عالم القدس لما فيه من معنى الاشتقاق.

قال بعض الأفاضل: العقل يطلق في كلام العلماء على عشرة معانٍ. وفي **الأحاديث** على ثلاثة معانٍ:

أحدها: الطبيعة التي خص بها الإنسان يميز بها بين الخير والشر. ويقابلها الجنون، وأدنى مراتبه مناط التكليف، وهو موجود في المؤمن والكافر.

وثانيها: الطبيعة التي بها مناط السعادة الأخروية، وهي القوة الداعية إلى الخيرات الصارفة عن اكتساب السيئات. وإليه أشار الصادق عليه السلام بقوله: «من كان عاقلاً كان له دين، ومن كان له دين دخل الجنة». وقوله عليه السلام: «العقل: ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان».

وثالثها: ما كان بمعنى العلم أخذاً من التعقل وهو المعنى المقابل للجهل. كما في قول الرضا عليه السلام: «صديق كل امرىء عقله، وعدوه جهله». ومثله حديث العقل، وجنوده، والجهل وجنوده.

وأما النفس: فتطلق على النفس النَاطقة كما عرفت، وهي المُعبَّر عنها بقولك: (أنا). وهي التي عَنى الله سبحانه [٢١/أ] بقوله تعالى: ﴿ **أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ** ﴾(١).

وعلى العقل كما عرفت باعتبار تعلّقه بالبدن؛ وهي النفس الناطقة. وعلى القوة الداعية الى الشرور، والموقعة صاحبها في المحذور. وهي التي عنى الله سبحانه بقوله: ﴿ **إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ** ﴾(١).

---

(١) المائدة: ٥: ٤٥.

(٢) في الأصلين: حسنه.

وعلى الرُّوح أيضاً ، كما ورد في الاخبار ، وكما ورد في حسيينة[٢] إدريس القُمّي[٣] قال : سمعت أبا عبدالله يقول : إن الله عز وجلّ يأمر ملك الموت برد نفس المؤمن ليهوّن عليه ويُخرجها من أحسن وجهها فيحصل من ذلك أنَّ للعقل ثلاثة إطلاقات ، وللنَّفس أربعة . وإنَّ كلاً منهما يُطلق على الآخر في مادَّة وتنفردُ النفس في ثلاث ، فيكون بينهما عمومٌ وخصوصٌ من وجه .

وأمَّا الروح : فهي ما به الحياة . وقد تُطلق على النفس أيضاً .

قلت : ويؤيد هذا الفرق ما رواه العيَّاشي[٤] عن الباقر عليه السلام في تفسير قوله تعالى : ﴿ اللهُ يَتوَفَّى الأَنْفُس حِين مَوْتها والَّتي لَمْ تَمُتْ في مَنامِها ﴾[٥] قال : « ما من أحد ينام إلَّا عرجت نفسه إلىٰ السماء وبقيت روحه في بدنه وصار بينهما سببٌ كشعاع الشمس ، فإن أذن الله في قبض روح أجابت الرُّوح النفس . وإن أذن الله في ردّ الروح أجابت النَّفس الرُّوح . . » الحديث .

والظاهر أن المراد برد[٦] الروح إبقاؤها في البدن . وقال بعض المفسرين في تفسير الآية : إن التوفي مستعمل في الأول حقيقةً ، وفي الثاني مجازاً[٧] . والتي تتوفى عند الموت هي نفس الحياة التي إذا زالت زالت معها النفس ، والتي تتوفى عند النوم هي النفس التي بها العقل ، والتمييز ، وهي التي تفارق النائم فلا يعقل[٨] .

والفرق بين قبض النوم وقبض الموت أن قبض النوم يضاد اليقظة وقبض الموت يضاد الحياة .

---

(٢) إدريس بن عبد الله بن سعد الأشعري القمي ، أخذ عن جعفر الصادق (ع) .
(لسان الميزان ١ : ٣٣٤ ، ورجال الشيخ الطوسي : ٣٩٨ وأعيان الشيعة ٣ : ٢٣٢) .

(٣) هو أبو النضر محمد بن مسعود بن محمد بن عياش السُلمي السمرقندي . له تفسير مشهور (الكنى والألقاب ٢ : ٤٩٠) .

(٤) يوسف ١٣ : ٥٣ .

(٥) الزمر ٣٩ : ٤٢ .

(٦) في ط : من رد .

(٧) في الأصلين : مجاز .

(٨) في ط : فلا يعقل .

[٢٠٥] العلم والمعرفة[١]

قيل : المعرفة إدراك البسائط والجزئيات . والعلم : إدراك المركبات والكليات . ومن ثم يقال : عرفت الله ، ولا يقال علمته .

وقيل : هي عبارة عن الإدراك التصوري .

والعلم هو الإدراك التصديقي . ومن ذهب إلى هذا القول جعل العرفان أعظم رتبةً من العلم ، قال : لأن استناد هذه المحسوسات إلى موجود واجب الوجود أمر معلوم بالضرورة .

وأما تصور حقيقة واجب الوجود فأمر فوق الطاقة البشرية ؛ لأن الشيء ما لم يعرف لم تطلب ماهيته . فعلى هذا كل عارف عالم من دون عكس[٢] ولذلك كان الرجل لا يسمى عارفاً إلا إذا توغل في بحار العلوم ومباديها[٣] ، وترقى من مطالعها إلى مقاطعها . ومن مباديها إلى غاياتها بحسب الطاقة البشرية .

وقيل : المعرفة : إدراك الشيء ثانياً بعد توسط نسيانه . لذلك يسمى الحق - تعالى - بالعالم دون العارف . وهو أشهر الأقوال في تعريف المعرفة .

وقيل : المعرفة : قد تقال فيما تدرك آثاره ، وإن لم يدرك ذاته[٤] ، والعلم لا

---

(١) العلم والمعرفة .
- في الكليات (العلم ٣ : ٢٠٤ ، والمعرفة ٣ : ٢٢٧) .
- والمفردات (العلم : ٥١٣ ، والمعرفة : ٤٩٥) .
التعريفات والعلم ٢٩٦ ، المعرفة ١٥٤) .
- وفروق العسكري (العلم ومصطلحات أخر : ٦٥ - ٧٥) .
- والفرائد : ٢١٨ .

(٢) في ط : من دون العكس .

(٣) فيهما : ومباديها .

(٤) هذه العبارة من ط فقط .

يكاد يقال إلا فيما أدرك ذاته. ولذا يقال : فلان يعرف الله، ولا يقال : يعلم الله؛ لما كانت معرفته - سبحانه - ليست إلا بمعرفة آثاره دون معرفة ذاته. وأيضاً[1] فالمعرفة تقال فيما لم يعرف إلا كونه موجوداً فقط. والعلم أصله فيما يعرف وجوده، وجنسه، وعلته، وكيفيته. ولهذا يقال : الله عالم بكذا ولا يقال : عارف لما كان العرفان يستعمل في العلم القاصر. وأيضاً [٢١/ب] فالمعرفة تقال فيما يتوصل إليه بتفكر وتدبر.

والعلم قد يقال في ذلك وفي غيره. هذا وقد يستفاد من كلام الشيخ الرئيس[2] في بعض مصنفاته أنهما مترادفان. وإليه ذهب جماعة من أهل اللغة وأرباب الأصول. ويشهد لذلك قول سيد الساجدين في الصحيفة الكاملة : [3]« وقد أحصيتهم بمعرفتك». فإنه أطلق المعرفة عليه - سبحانه - ويمكن أن يراد بها العلم هنا تجوزاً.

[٢٠٦] العفو والمغفرة [4]

قد فرق بينهما بأن العفو : ترك العقاب على الذنب، والمغفرة : تغطية الذنب بإيجاب المثوبة.

---

(١) في ط : وإلاّ.

(٢) هو ابن سينا : الحسين بن عبدالله بن علي. (٣٧٠ - ٤٢٨). علامة موسوعي : أشهر ما اهتم به الطبّ والفلسفة. كنيته أبو علي، وعُرف بالشيخ الرئيس.

(٣) الصحيفة السجادية الكاملة : ١١٣.

(٤) العفو والمغفرة.
- في الكليات العفو ٣ : ٢٤٠ و ٣٠٢، المغفرة ٣ : ٢٩٦ و ٣٠١).
- المفردات (العفو ٥٠٨ والمغفرة ٥٤٣).
- الفرائد : ٢١٠.

ولذلك كثرت المغفرة من صفات الله تعالى دون صفات العباد، فلا يقال : استغفر السلطان كما يقال : استغفر الله.

وقيل : العفو : إسقاط العذاب. والمغفرة أن يستر عليه بعد ذلك جرمه صوناً له عن عذاب الخزي والفضيحة، فإن الخلاص من عذاب النار إنما يطلب إذا حصل عقيبه الخلاص من عذاب الفضيحة.

فالعفو : إسقاط العذاب الجسماني. والمغفرة : إسقاط العذاب الروحاني، والتجاوز يعمهما.

وقال الغزالي[١] : في العفو مبالغة ليست في الغفور، فإن الغفران ينبىء عن الستر والعفو ينبىء عن المحو، وهو أبلغ من الستر؛ لأن الستر للشيء قد يحصل مع إبقاء[٢] أصله، بخلاف المحو فإنه إزالته جملة ورأساً.

[٢٠٧] العقد والعهد[٣]

قيل : الفرق بينهما أن العقد فيه معنى الاستيثاق والشدّ، ولا يكون إلا بين

(١) حجة الإسلام، أبو حامد محمد بن محمد، الطوسي، الشافعي، ذو التصانيف الذائعة الصيت. حكيم، متكلم، فقيه، أصولي، صوفي، مشارك. ولد ٤٥٠ وتوفي ٥٠٥. ولد بالطابران من جهات طوس بخراسان وحج وتنقل في البلاد، وتوفي في مسقط رأسه، من كتبه: إحياء علوم الدين، وتهافت الفلاسفة.

(٢) في ط : بقاء.

(٣) العقد والعهد.
- الكليات (العقد ٣ : ١٨٢ و ٢٥٥ والعهد ٣ : ٢٥٥).
- المفردات (العقد ٥١٠ والعهد ٥٢٣).
- وفروق العسكري : ٤٢.
- والتعريفات (العقد ١٥٨، والعهد : ١٦٥).
- فرائد اللغة ٢١١.

متعاقدين. والعهد قد ينفرد به الواحد فبينهما عموم وخصوص.

[٢٠٨] العقاب والعذاب(١)

الفرق بينهما أن الأول يقتضي بظاهره الجزاء على فعله المعاقب، لأنه من التعقيب والمعاقبه. والعذاب ليس كذلك إذ يقال للظالم المبتدي بالظلم إنه معذب. وإن قيل معاقب فهو على سبيل المجاز لا الحقيقة. فبينهما عموم وخصوص.

[٢٠٩] العلم واليقين (٢)

قد سبق تعريف العلم. وأما اليقين فهو العلم بالشيء استدلالاً بعد أن كان صاحبه شاكاً فيه. قيل: ولذلك لا يوصف الباري ـ سبحانه ـ بأنه متيقن.

ولا يقال: تيقنت أن السماء فوقي. فكل يقين علم، وليس كل علم يقيناً.

وقيل: هو العلم بالحق مع العلم بأنه لا يكون غيره، ولذلك قال المحقق الطبرسي: هو مركب من علمين.

---

(١) العقاب والعذاب.
ـ في الكليات (العقاب (٣ : ٢٧٧ والعذاب : ٣ : ١٨١).
ـ والمفردات (العقاب ٥٠٩ والعذاب : ٤٩٠).
ـ وفروق العسكري : ١٠٩.
ـ والتعريفات (العقاب : ١٥٨).
ـ والفرائد ٢٠٠.

(٢) العلم واليقين.
ـ في الكليات (العلم ٣ : ٢٠٤ واليقين ٥ : ١١٦).
ـ والمفردات (العلم : ٥١٣ واليقين ٨٤٨).
ـ وفروق العسكري (المادة ٢٠٥).
ـ والتعريفات (العلم ١٦٠).

[٢١٠] العزيز والكريم[1]

قيل : هما بمعنى . وفرق بعضهم بينهما فقال: العزيز يأبى أن يقضى عليه، والكريم يأبى أن يقضى له . انتهى .

قلت : وهذا يرجع إلى معنى العزيز في الأصل، فإنه الغالب الذي لا يفوته شيء، ولا يعجزه شيء .

[٢١١] العدم والفقد[2]

الفقد : عدم الشيء بعد وجوده؛ فهو أخص من العدم؛ لأن العدم يقال فيه وفيما لا يوجد. فعلى هذا لا يقال: شريك الباري مفقود بل يقال: معدوم .

[٢١٢] العلم والفهم[3]

قيل : الفهم : تصور المعنى من لفظ المخاطب، وقيل : إدراك خفي،

---

(١) العزيز والكريم.
- في الكليات (٤ : ٧٤، و٤ : ١٢٦).
- في المفردات (٤٩٨،و٦٤٦) .
- الفرائد : ٢٠٤ .

(٢) العدم والفقد.
- في الكليات (العدم ٣ : ٢٧٩ و٣٥١، الفقد ٣ : ٣٥١).
- في المفردات (الفقد ٥٧٦).
- الفرائد : ١٩٨ .

(٣) العلم والفهم.
- في الكليات (العلم ٣ : ٢٠٤ و٤ : ٢٩٦، والفهم ٣ : ٣٥٧).
- والمفردات (العلم ٥١٣، والفهم : ٥٨٠).
- وفروق العسكري : ٦٩ .
- التعريفات (العلم : ١٦٠).
- والفرائد : ٢١٧ .

دقيق، فهو أخص من العلم؛ لأن العلم نفس الإدراك سواء كان خفياً أو جلياً، ولهذا قال سبحانه في قصة داوود وسليمان عليهما السلام: ﴿**ففهّمناها سليمان وكلاً آتينا حكماً وعلماً**﴾[1]. خص الفهم بسليمان، وعمم العلم لداوود وسليمان.

[٢١٣] * العرف والعادة[2]

الفرق بينهما أن العرف: يستعمل في الألفاظ. والعادة تستعمل في الأفعال. وذكر المحققون من الأصوليين أن العرف والعادة قد يخصصان العمومات؛ وفرّعوا على ذلك ما لو حلف أن لا يأكل الرؤوس؛ فإنه ينصرف إلى الغالب من رؤوس النعم دون رؤوس الطير والجراد والسمك؛ لعدم دخولها [٢٢/أ] عرفاً في اسم الرؤوس. وكذا لو حلف: لا يأكل البيض لم يحنث بيض بعض السمك ونحوه على الأصح. وكذا لو حلف لا يأكل منها [ما يؤكل][3] عادةً وهو الثمر دون ما لا يؤكل عادة كالورق والقشر والخشب.

[٢١٤] عرفة وعرفات[4]

قد عرفت يوم عرفة، وهو اليوم التاسع من ذي الحجة. **وعرفة**. قيل: اسم

---

(١) الأنبياء ٢١ : ٧٩.

* هذه المادة من نسخة خ فقط.

(٢) العرف والعادة.

- في الكليات (العرف ٣ : ١٨٤، ٢١٥ والعادة ٥ : ٢١٦).

- والمفردات العرف (٤٩٥ والعادة : ٥٢٥).

- وفروق العسكري (العادة ومواد أخر : ١٨٧).

(٣) زيادة أجدها لازمة لفهم النص. وسقطت من الناسخ - كما يبدو -.

(٤) عرفة وعرفات.

- في الكليات (٣ : ٣٨٤، و٣٨٣).

=

لموقف الحاج ذلك اليوم، وهي اثنا عشر ميلاً من مكة. وسمي عرفات أيضاً، وهو المذكور في التنزيل. قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ﴾[1].

وقال النيسابوري: عرفات جمع عرفة. وكلاهما علم للموقف، كأن كل قطعة من تلك الأرض عرفة؛ فسمي مجموع تلك القطعة بعرفات. وكذا قال ابن الحاجب[2] في شرح المفصل.

قال الطبرسي: عرفات: اسم للبقعة المعروفة التي يجب الوقوف بها، ويوم عرفة يوم الوقوف بها[3].

ووافق على ذلك الفيروز أبادي.

وهذا القول مبني على إنكار كون عرفة اسماً للموقف. وهو قول الفرّاء.

[٢١٥] العظيم والمتعظم[4]

قيل: العظيم: الذي جاوز حدود العقول أن تقف على صفات كماله، ونعوت

= - في المفردات: ٤٩٦.
معجم البلدان (عرفات) ٤: ١٠٤
- فرائد اللغة ٢٠٢.

(١) البقرة ٢: ١٩٨.

(٢) هو جمال الدين، أبو عمرو، عثمان بن عمر، الأسنائي، المالكي، المعروف بابن الحاجب. فقيه أصولي نحوي لغوي مشهور. ولد سنة ٥٧٠ (أو ٥٧١) بأسنا في صعيد مصر. ودرس في دمشق، وتنقل في البلاد يعلم ويدرس، وتوفي بالاسكندرية سنة ٦٤٦.
- من مؤلفاته الإيضاح في شرح المفصل للزمخشري والكافية في النحو.

(٣) هذه العبارة من: ط. فقط. والنص في مجمع البيان ١: ٢٩٥.

(٤) العظيم والمتعظم.
- في الكليات ٣: ٢٣٩.
- والمفردات: ٥٠٧.
- والفرائد: ٢٠٨.

جلاله. وأصل العظم في الأجسام ثم استعمل في مدركات البصائر، وهي متفاوتة في العظم تفاوت الأجسام. فما لا يتصور أن يكون[1] يحيط العقل أصلاً بكنه حقيقته وصفته منها، فهو العظيم المطلق، وهو الله تعالى.

والمتعظم: البليغ العظمة أو[2] المستنكف أن يكون له نظير في عظمته.

[٢١٦] العليّ والمُتَعال[3]

العلي: الذي رتبته أعلى المراتب العقلية، وهي المرتبة العلية، فإن ذاته المقدسة هي مبدأ كل موجود حسي وعقلي، وعلته التامة المطلقة التي لا يتصور فيها النقصان بوجه ما.

والمتعالي هو المستعلي على كل شيء بقدرته، أو المتنزه عن نعوت المخلوقات وعن كل شيء[4] لا يجوز عليه في ذاته وصفاته وأفعاله.

[٢١٧] العِوَجُ والعَوَج[5] - بالكسر والفتح -

الأول في المعاني، والثاني في الأعيان.

---

(١) كلمة (يكون) في خ فقط.

(٢) في خ: والمستنكف.

(٣) العلي والمتعال.
- في الكليات: ٣: ٢٣٢.
- وفي المفردات: ٥١٦.
- والفرائد: ٢١٩.

(٤) في ط: وعن كل ما لا يجوز.

(٥) العِوج والعوَج.
- وفي الكليات ٣: ١٨٥.
- والمفردات ٥٢٤.

قال في الكشاف عند تفسير قوله تعالى : ﴿ **فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً لَا تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلَا أَمْتاً** ﴾[1] : فإن قلت : الأرض عين فكيف صح فيها مكسور العين؟

قلت : اعتبار هذا اللفظ له موقع حسن بديع في وصف الأرض بالاستواء ونفي الاعوجاج. وذلك أنك لو عمدت إلى قطعة أرضٍ وبالغت في تسويتها على عيون البصراء، واتفقوا على أنه لم يكن فيها اعوجاج، ثم استطلعت، رأي المهندس فيها، وأمرته أن يعرض استواءها على المقاييس الهندسية؛ لعثر فيها على عوج لا يدرك بحاسة البصر. فنفى الله ذلك العوج الذي لطف عن الإدراك إلا بمقاييس الهندسة. وذلك الاعوجاج لما لم يدرك إلا بالقياس دون الإحساس لحق بالمعاني، فقيل : فيه (عِوَج) بالكسر.

[٢١٨] العزم والهم[2]

قال الطبرسي، العزم هو تصميم القلب على الشيء، والنفاذ فيه بقصد ثابت. والهم يأتي على وجوه :

ومنها **العزم** على الفعل كقوله تعالى : ﴿ **إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ** ﴾[3] أي صمموا النية وعزموا عليه، فيرادف العزم.

---

(١) طه ٢٠ : ١٠٧.

(٢) العزم والهم.

- في الكليات (٣ : ٢٧١ و٥ : ٨٠).
- في المفردات ٤٩٩ و٧٩٤.
- وتفسير الطبرسي ١ : ٣٢٤ (العزم) و٢ : ١٦٩ (الهم).
- والفرائد ٢٠٤.

(٣) المائدة ٥ : ١١.

ومنها **خطور الشيء في البال**، وإن لم يقع العزم عليه؛ لقوله تعالى : ﴿ **إذْ هَمَّت طَائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا واللهُ وليُّهُمَا** ﴾[1] . يعني أن الفشل خطر ببالهم، ولو كان هنا عزماً لما كان الله وليهما، لأن العزم على المعصية معصية.

ولا يجوز أن يكون الله ولي من عزم على الفرار عن نصره به ، ويقوي ذلك قول كعب بن زهير بن أبي سلمى :[2]

وَكَمْ فِيهِمُ مِنْ فَارِسٍ مُتَوَسِّعٍ ... وَمِنْ فَاعِلٍ لِلْخَيْرِ إِنْ هَمَّ أَوْ عَزَمْ

ففرق بين الهم والعزم.

ومنها : أن يكون بمعنى **المقاربة**. قال ذو الرمة :[3]

أَقُولُ لِمَسْعُودٍ بِجَرْعَاءِ مَالِكٍ ... وَقَدْ هَمَّ دَمْعِي أَنْ تَلِجّ أَوَائِلُه*

والدمع لا يجوز عليه العزم. ومعناه كاد وقرب.

ومنها **الشهوة**[4] **وميل الطبع** . يقول القائل فيما يشتهيه، ويميل طبعه إليه : هذا أهم الأشياء إلي. وفي ضده: ليس هذا من همي!

---

(١) آل عمران ٣ : ١٢٢ .

(٢) البيت لكعب بن زهير في ديوانه : ٦٩، وفيه.

فكم فيهم من سيد متوسع . . . .

ـ ويروى : إن هم أو زعم.

(٣) البيت لذي الرمة (ديوانه ٢ : ١٢٤٥)، وبعده:

ألا هل ترى الأظعان جاوزن مشرفاً ... من الرمل أوحاذتْ بهنّ سلاسلهُ

ـ ومسعود : أخو ذي الرمة . والجرعاء من الرمل: الرابية السهلة اللينة. و«أن تلج» يعني تلج في السيلان كما يلج الرجل في الشيء والقضية.

(٤) الشهوة .

ـ في الكليات (١ : ١٠٥) وفيه : الشهوة : ميل جبلي غير مقدور للبشر بخلاف الإرادة.

ـ وفي التعريفات : ١٣٥ .

باب الغين

[٢١٩] الغيظ والغضب(١)

قد فرق بينهما بأن **الغضب** ضد الرضا، وهو إرادة العقاب المستحق بالمعاصي.

والغيظ: هيجان [٢٢/ب] الطبع بكثرة(٢) ما يكون من المعاصي؛ ولذلك يقال: (غضب الله على الكفار)، ولا يقال: اغتاظ منهم.

وعرف الغزالي وغيره الغضب بأنه: غليان دم القلب لطلب الانتقام. وعلى هذا فالغيظ والغضب مترادفان، ويكون إطلاق الغضب عليه ـ تعالى ـ باعتبار غاية الغاية كأكثر الصفات، فإنها باعتبار الغايات لا المبادي.

---

(١) الغضب والغيظ.
- في الكليات (الغيظ ٣: ٢٩٦ و٣٠٩، والغضب ٣: ٣٠٩).
- والمفردات (الغيظ: ٥٥٣، والغضب ٥٤٢).
- والتعريفات (الغضب: ١٦٨).
- وفروق العسكري: ١٠٦.
- والفرائد ٢٣٩.

(٢) في خ: لكثرة.

[٢٢٠] الغدر والمكر (١)

الفرق بينهما أن الغدر نقض العهد الذي يجب الوفاء به .

والمكر : قد يكون ابتداء من غير عقد .

[٢٢٢] الغمّ والهَمّ(٢) *(٣)

قيل : الغم : ما لا يقدر الإنسان على إزالته كموت المحبوب .

*(٣) والهم : ما يقدر على إزالته ، كالإفلاس مثلاً .

قلت : ويؤيده قوله تعالى في وصف أهل النار: ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا ﴾(٤). فإنهم لم يكونوا قادرين على إزالة ما بهم من العذاب .

وقيل : الهمُّ : قبل نزول الأمر، ويطرد النوم، والغَمُّ : بعد نزول الأمر، ويجلب النوم . كذا في مجمع البحرين(٣) .

---

(١) الغدر والمكر .
- في الكليات (الغدر ٣ : ٤١٢ ، والمكر ٤ : ١٢٥ و ١٨٢) .
- والمفردات (الغدر ٥٣٦ والمكر : ٧١٥) .
- والتعريفات (المكر : ٢٤٥) .
- والفرائد : ٢٢٨ .

(٢) الغم والهم .
- في الكليات (الهم ٥ : ٨٠) .
- في المفردات (النعم ٥٤٧ والهم ٧٩٤) .
- في التعريفات : ٣٧٨ .
- وفروق العسكري : ٢٢٠ .
- والفرائد ٢٣٥ .

(٣) - (٣) ما بين نجمتين من ط فقط مع العنوان .

(٤) الحج ٢٢ : ٢٢

وأما الحزن فهو الأسف على ما فات.

[٢٢١] الغيث والمطر[١]

الغيث: المطر الذي يغيث من الجدب. وكان نافعاً في وقته.

والمطر: قد يكون نافعاً وقد يكون ضاراً في وقته، وفي غير وقته، قاله الطبرسي.

[٢٢٣] الغفلة والنسيان[٢]

الغفلة: عبارة عن عدم التفطن للشيء وعدم عقليته بالفعل، سواء بقيت صورتها أو معناه في الخيال، أو الذكر، أو نمحت عن أحدهما.

وهي أعم من النسيان؛ لأنه عبارة عن الغفلة عن الشيء مع انمحاء صورته أو معناه عن الخيال، أو الذكر، بالكلية، ولذلك يحتاج الناسي إلى تجشم كسب جديد وكلفة في تحصيله ثانياً. كذا حققه بعض المتأخرين.

---

(١) الغيث والمطر.
- في الكليات (٣: ٣١٣).
- المفردات ٧١٣.
- الفرائد: ٢٣٩.

(٢) الغفلة والنسيان.
- في الكليات (الغفلة ٣: ٢٦ والنسيان ٣: ٢٥ و١٤٣).
- في المفردات (الغفلة ٥٤٣ والنسيان ٧٤٨).
- والتعريفات: ٢٦٠.
- والفرائد: ٢٣٥.

[٢٢٤] الغنيمة والفيء[١]

الغنيمة : ما أُخذ من أموال أهل الحرب من الكفار بقتالٍ ، وهي للمسلمين هبةٌ من الله عز وجل لهم .

والفيء : ما أُخذ بغير قتال، وهو خاص للنبي صلى الله عليه ، ومن بعده للإمام . وهو المروي عن الأئمة عليهم السلام . فلا عبرة بقول من قال : هما واحد[٢] .

[٢٢٥] الغرور والوهم[٣]

قيل : الغرور : إيهام حال السرور فيما الأمر بخلافه في المعلوم، وليس كل وهمٍ غروراً؛ لأنه قد يتوهمه مخوفاً، فيحذر منه ، فلا يقال : غره .

---

(١) الغنيمة والفيء .
- في الكليات (الغنيمة ٣ : ٣٠٦ والفيء ٣ : ٣١٧) .
- والمفردات ٥٨٥ .
- والتعريفات (الغنيمة : ١٦٨ والفيء الصواب ١٧٧) .
- وفروق العسكري : ١٤٠ .
- والفرائد : ٢٣٧ .

(٢) العبارة من ط فقط .

(٣) الغرور والوهم .
- في الكليات (الغرور ٣ : ٢٩٦ والوهم ٥ : ٣٥٤) .
- والمفردات (الغرور ٥٣٧) .
- والتعريفات (الغرور ١٦٧ والوهم : ٣٧٦) .
- وفروق العسكري (بين الغرور ومصطلحات أخر) : ٢١٤ .
- والفرائد : ٢٣٢ .

بـاب الـفـاء

[٢٢٦] الفساد والقبيح[١]

قيل : الفرق بينهما أن الفساد تغيير عن المقدار الذي تدعو إليه الحكمة وليس كذلك القبيح ، لأنه ليس فيه معنى المقدار، وإنما هو ما تزجر عنه الحكمة، كما أن الحسن ما تدعو إليه الحكمة .

[٢٢٧] الفَرَحُ والمَرحُ[٢]

الفرق بينهما أن الفرح قد يكون بحقه فيحمد عليه . وقد يكون بالباطل فيندم

---

(١) الفساد والقبيح .
- في الكليات (الفساد ٣ : ٣٤٨) .
- والمفردات (الفساد : ٥٧١ والقبيح : ٥٨٩) .
- والتعريفات (الفساد : ١٧٣ والقبيح : ١٧٨) .
- وفروق العسكري : ١٧٦ .

(٢) الفرح والمرح .
- الكليات ٣ : ٢٨ .
- المفردات (الفساد : ٥٦٤ والقبيح ٧٠٦) .
- والتعريفات ١٧٣ .
- وفروق العسكري (الفرح ومصطلحات أخر) : ٢١٩ .
- والفرائد : ٢٤٨ .

عليه.

والمرح لا يكون إلا بالباطل. ويؤيده قوله تعالى: ﴿ ذلكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُون ﴾[١] حيث قيد الأول، وأطلق الثاني.

[٢٢٨] الفرض والوجوب[٢]

قال الطبرسي: الفرق بينهما أن الفرض يقتضي فارضاً فرضه، وليس كذلك الواجب، لأنه قد يجب الشيء في نفسه من غير إيجاب موجب، ولذلك صح وجوب الثواب والعرض عليه ـ سبحانه ـ ولم يجز أن يقال: فرض ومفروض.

وقال بعضهم: الفرق بين الفريضة والواجب هو أن الفريضة أخص من الواجب؛ لأنَّها الواجب الشَّرعي، والواجب إذا كان مطلوباً[٣] يجوز حمله على العقلي والشرعي.

وقيل: الفرض ما أمر الله عباده أن يفعلوه كالصلاة؛ والزكاة، والصوم، والحج، فهو أخص من الواجب.

---

(١) غافر ٤٠ : ٧٥.

(٢) الفرض والوجوب.

ـ في الكليات (الفرض ٣ : ٥ و ٣٣٨، والوجوب ٥ : ٢١).

ـ والمفردات (الفرض ٥٦٦ والوجوب ٨٠٥).

ـ والتعريفات (الفرض ١٧٣).

ـ وفروق العسكري : ١٨٤.

ـ والفرائد : ٢٥٠.

(٣) في خ (مطل) وفي ط (مط).

[٢٢٩] الفقير والمسكين[١]

لا خلاف في اشتراكهما في وصف عدمي هو [٢٣/أ] عدم وفاء الكسب بالكلية، والمال لمؤونته، ومؤونة عياله. وإنما الخلاف في أيهما أسوأ حالاً.

ومنشأ هذا الخلاف اختلاف أهل اللغة في ذلك، فقال الشيخ في المبسوط والجمل: الفقير أسوأ حالاً لوجوه:

الأول: أنه ابتدىء به في الآية، وهو يدل على الاهتمام بشأنه في الحاجة.

والثاني: أنه ﷺ قال: تعوّذ من الفقر وسأل المسكنة، حيث قال: «اللهم إني أعوذ بك من الفقر»[٢] وقال: «اللهم أحيني مسكيناً، وأمتني مسكيناً، واحشرني في زمرة المساكين»[٣].

الثالث: قوله تعالى: ﴿وأَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾[٤] فقد أثبت للمسكين مالاً، وبه قال ابن حمزة، وابن البراج، وابن إدريس.

وقال الشيخ في النهاية: المسكين أسوأ حالاً لوجوه:

---

(١) الفقير والمسكين.
- في الكليات: ٣ : ٣٥٤.
- المفردات: ٥٧٧ المسكين: ٣٤٦.
- وأدب الكاتب: ٣٤ ورد عليه الثعالبي وناقشه في فقه اللغة: ٦٥.
- وفروق العسكري: ١٤٥.
- والفرائد: ٢٥٨.

(٢) في الصحاح أكثر من حديث فيه التعوذ من الفقر. ومن ذلك (أعوذ بك من الكفر والفقر) و(أعوذ بك من الفقر).. الخ. مثلاً: مسند أحمد (٥ : ٣٦، ٣٩ و٦ : ٥٧، ٢٠٧ و٢ : ٣٠٥).

(٣) من حديث في سنن ابن ماجة (الزهد) وسنن الترمذي (الزهد).

(٤) الكهف ١٨ : ٧٩.

الأول : التأكيد به. فإنه يقال : فقير مسكين، ولا يقال العكس. والتأكيد إنما يكون بالأقوى.

الثاني : قوله تعالى : ﴿ أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبةٍ ﴾[1] . وهو المطروح على التراب لشدة الاحتياج.

الثالث : ما رواه أبو بصير [عن المعصوم عليه السلام] قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَساكِين ﴾[2]؟.

قال : الفقير : الذي لا يسأل الناس، والمسكين: أجهد منه، والبائس أجهدهم.

قال شيخنا البهاء[3] طاب ثراه : قوله : «الفقير الذي لا يسأل الناس». الظاهر أنه كناية عن أن له مالاً أو كسباً في الجملة، وهو[4] يقنع به. وكان قاصراً عن مؤونته، ولا يسأل الناس.

وقوله : «المسكين أجهد منه» أي: أشق حالاً.

والجهد : ـ بالفتح ـ المشقة بمعنى أنه لا مال له ولا كسب أصلاً. وعلى هذا فيشكل جعل البائس أجهد منه. اللهم إلا أن يعتبر فيه الضعف البدني كالزمانة ونحوها. انتهى كلامه، رفع مقامه.

وتظهر الفائدة في النذر والوصية لأسوئهما حالاً وفي الكفارة أيضاً، فإنها

---

(١) البلد ٩٠ : ١٦.

(٢) التوبة ٩ : ٦٠.

(٣) سبقت ترجمته. وهو بهاء الدين العاملي صاحب الكشكول وغيره.

(٤) في ط : وهو كان يقنع به.

مخصوصة بالمساكين.

أما الزكاة فكلاهما مستحقان؛ بكون الضابط في ذلك عدم ملك مؤونة السنة كما مر. وهو المشهور عند الأصحاب، رضوان الله عليهم.

[٢٣٠] الفرقان والقرآن[١]

قال الجوهري[٢]: الفرقان: القرآن. وكل ما فرق به بين الحق والباطل فهو فرقان، ولهذا قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾[٣]. والفرق: الفرقان أيضاً ونظيره: الخسر والخسران. انتهى.

وذكر المفسرون لتسمية القرآن بالفرقان وجوهاً منها:

- أنه سمي به لنزوله متفرقاً مدة الزمان.
- ومنها أنه مفروق بعضه من بعض، لأنه مفصل بالسور والآيات.
- ومنها: افتراقه عن سائر المعجزات ببقائه على صفحات الأيام والدهور.
- ومنها: فرقه بين الحق والباطل، والحلال والحرام.

وروى ابن سنان* عمن ذكره قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن القرآن

---

(١) الفرقان والقرآن.
في الكليات (الفرقان ٣: ٣٥٣، والقرآن ٤: ٣٤).
- والمفردات (الفرقان ٥٦٩، والقرآن ٦٠٦).
- والتعريفات (الفرقان: ١٧٣، والقرآن: ١٨١).
- وفروق العسكري: ٤٤.
- والفرائد: ٢١٥.

(٢) الصحاح (ف ر ق).

(٣) الأنبياء ٢١: ٤٨.

(*) ابن سنان هو عبد الله بن سنان بن ظريف. محدث من أهل الكوفة، روى عن أبي عبد الله عليه السلام وكان خازناً للمنصور والمهدي والهادي والرشيد. له كتاب يوم وليلة.

والفرقان أهما شيء واحد، أم شيئان؟ فقال عليه السلام : القرآن جملة الكتاب، والفرقان : المحكم الواجب العمل به.

وأقول [١]: كفى بالحديث فارقاً، ولعمري لا يفرق بين القرآن والفرقان إلا من نزل في نبيهم القرآن، وعرفوا ظاهره وخوافيه، وأهل البيت أعلم بما فيه!

[٢٣١] الفؤاد والقلب [٢]

لم يفرق بينهما أهل اللغة ، بل عرفوا كلا منهما بالآخر ، وقال بعض أصحابنا من أهل الحديث؛ الأفئدة [٢٣/ب] توصف بالرقة. والقلوب باللين ؛ لأن الفؤاد : غشاء القلب، إذا رق نفذ القول فيه وخلص إلى ما وراءه. وإذا غلظ تعذر وصوله إلى داخله . وإذا صادف القلب شيئاً علق به إذا كان ليّناً .

[٢٣٢] الفرد والمتفرد [٣]

قيل : الفرد من لا نظير له، والمتفرد البليغ الفردانية.

---

(١) كلمة (أقول) زيادة من : ط.
ـ وقال العسكري (٤٤) : «الفرق بين القرآن والفرقان أن القرآن يفيد جميع السور، وضم بعضها إلى بعض والفرقان يفيد أنه يفرق بين الحق والباطل والمؤمن والكافر».

(٢) الفؤاد والقلب.
ـ في الكليات (الفؤاد ٣ : ٣٥٥، والقلب ٣ : ٤١ و٤ : ٥).
ـ والمفردات (الفؤاد : ٥٨٥ والقلب: ٦٢٠).
ـ والتعريفات ١٨٩ .
ـ والفرائد : ٢٦٣ .

(٣) الفرد والمتفرد.
ـ في الكليات : ٣ : ٣٥١.
ـ والمفردات : ٥٦٥ .

وقيل : هو الذي تفرد بخصوص وجود تفرداً لا يتصور أن يشاركه فيه غيره، فهو ـ سبحانه ـ الفرد المطلق أزلاً وأبداً.

والمخلوق إنما يكون فرداً إذا لم يكن له في أبناء جنسه نظير من خصلة من خصال الخير، وذلك بالإضافة على أبناء جنسه، وبالإضافة إلى الوقت؛ إذ يمكن أن يظهر في وقتٍ آخر مثله بالإضافة إلى بعض الخصال دون الجميع. فلا فردانية إلا لله سبحانه.

ـ والتعريفات : ١٧٣.

ـ وفروق العسكري : ١١٥.

ـ والفرائد : ٢٤٨.

بـاب الـقـاف

[٢٣٣] القُرْبُ والقُربة والقُرَباء والقَرابة[١]

الأول : يقال في المكان، والثاني في المنزلة، والثالث والرابع في النسب. قـاله الفيومي في المصباح[٢].

وقد يطلق احدهما على الآخر من باب المجاز والمشاركة .

[٢٣٤] القادر والقدير[٣]

القادر : هو الذي إن شاء فعل، وإن شاء لم يفعل.

---

(١) هذه المادة اللغوية :

ـ في الكليات . ٤ : ٤٠ .

ـ والمفردات : ٦٠١ .

ـ والتعريفات : ١٨٣ .

ـ وفروق العسكري (القرب ومواد أخر) : ٢٥٢ .

ـ والفرائد : ٢٧٤ .

(٢) المصباح المنير (ق ر ب).

(٣) القادر والقدير.

ـ في الكليات ٤ : ١٦ .

والقدير : الفعّال لكل ما يشاء، ولذلك لم يوصف به غير الباري تعالى شأنه.

[٢٣٥] القضاء والقدر[1]

القضاء عبارة عن وجود الصور العقلية لجميع الموجودات بإبداعه سبحانه إياها في العالم العقلي على الوجه الأكمل[2] بلا زمان على ترتيبها الطولي[3] الذي هو باعتبار سلسلة العلل والمعلومات. والعرضي : الذي باعتبار سلسلة الزمانيات والمعدات بحسب مقارنة جزئيات الطبيعة المنتشرة في أفراد أجزاء[4] الزمان، كما قال تعالى : ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ﴾[5].

والقدر: عبارة عن ثبوت جميع الموجودات في العالم النفسي الفلكي على الوجه الجزئي مطابقة لما في مواردها الخارجية الشخصية مستندة إلى أسبابها الجزئية واجبة بها، لازمة لأوقاتها المعينة. كما قال عز وجل : ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾[6]. كذا

ـ والمفردات : ٥٩٧.
ـ والتعريفات : ١٧٧.
ـ وفروق العسكري : (القادر...).
ـ والفرائد ٢٦٥.
(*) في ط : المشاكلة.
(١) القضاء والقدر.
ـ في الكليات ٤ : ١٠.
ـ والمفردات (القضاء : ٦١٣، والقدر ٥٩٦).
ـ والتعريفات (القضاء، : ١٨٥، والقدر : ١٨١).
ـ وفروق العسكري : ١٥٧.
(٢) في ط : الكلي.
(٣) في خ : المطول.
(٤) في خ : (المنشرة الأفراد الأجزاء). وفيها تحريف.
(٥) الحجر ١٥ : ٢١.
(٦) الحجر ١٥ : ٢١.

حققه المحقق الكاشي في (عين اليقين)*.

وقال الراغب: القضاء من الله أخص من القدر: لأن القضاء: الفصل، والقدر: هو التقدير.

وذكر بعض العلماء أن القدر بمنزلة المقدر للكيل، والقضاء بمنزلة الكيل.

ـ وقد سبق في باب الألف عند ذكر الفرق بين الإرادة والمشيئة[1] كلام في هذا الباب به يتضح المرام، وينكشف المقام، فارجع إليه.

[٢٣٦] القَدُّ والقَطُّ[2]

القد: قطع الشيء طولاً، والقط: قطعه عرضاً، وفي وصف ضربات علي: «كان إذا اعتلى قدَّ، وإذا اعترض قطَّ».

ومنه قط القلم؛ وهو قطع طرفه. قاله الحريري.

[٢٣٧] القُنوط واليأس[3]

اليأس: انقطاع الطمع من الشيء، **والقنوط**: أخص منه، فهو أشد اليأس.

---

* هو كتاب: عين اليقين في أصول الدين للمحقق الفيض الكاشاني المتوفي سنة ١٠٩١ (الذريعة ١٥: ٣٧٤).

(١) هي المادة [٢] من هذا الكتاب.

(٢) القد والقط.
ـ في الكليات (القد ٤: ٦١ والقط، ٤: ٥٢، ٦١).
ـ والمفردات (القد ٥٩٤، والقط: ٦١٤).
ـ وفروق العسكري: ١٢٣.
ـ والفرائد: ٢٧٣.

(٣) القنوط واليأس.
ـ في الكليات ٥: ١١٣.

ويدل عليه قول سيد الساجدين في دعاء الصحيفة الشريفة السجادية [1] : «تفعل ذلك يا آلهي بمن خوفه منك أكثر من طمعه فيك، وبمن يأسه من النجاة أوْكد من رجائه للخلاص لا أن يكون يأسه قنوطاً».

وقال الراغب : القنوط : اليأس، وقيل هو من الخير، فهو أخص من مطلق اليأس، ويدل عليه قوله تعالى : ﴿ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ﴾[2].

[٢٣٨] القدرة والقوة[3]

قيل : **القدرة** : كون الحي[٢٤/أ] بحيث إن شاء فعل، وإن شاء ترك.

والقوة : هي المعنى الذي يتمكن بها الحي من مزاولة الأفعال الشاقة.

[٢٣٩] القول والكلام[4]

قال الطبرسي في الفرق بينهما: **القول** يدل على الحكاية، وليس كذلك الكلام.

ـ والمفردات (قنط : ٦٢٤، يأس: ٨٥٠).
ـ وفروق العسكري : ٢٠٣.
ـ والفرائد ٢٩٧.

(١) الصحيفة السجادية الكاملة : ١٥١. وأول الكلام «إنك إن تفعل»... الخ.

(٢) الزمر ٣٩ : ٥٣.

(٣) القدرة والقوة.
ـ في الكليات (٤ : ١٣، والقوة ٤ : ٣٠).
ـ والمفردات (القدرة ٥٩٥، والقوة ٦٥٤).
ـ والتعريفات (القدرة ١٨٠ والقوة ١٨٨).
ـ وفروق العسكري (القدرة ... ص ٨٤).
ـ والفرائد : ٢٧٣.

(٤) القول والكلام.
ـ في الكليات (القول : ٣ : ١١٩ والكلام ٣ : ١٢٠).
ـ والمفرد ت (القول : ٦٢٦ والكلام ٦٦٠).

نحو قال الحمد لله. فإذا أخبرت عنه بالكلام قلت: تكلم بالحمد قال: والحكاية على ثلاثة أوجه.

أحدها: حكايةٌ على اللفظ والمعنى، نحو: ﴿قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً﴾[1]. إذا حكاه من يعرف لفظه ومعناه.

وحكايةٌ على المعنى، وحكاية على اللفظ، نحو ما إذا حكاهُ مَنْ يَعْرِفُ لفظَهُ دون معناه؛ نحو أن يقول نحاساً بدل قوله: قطراً.

[٢٤٠] القاضي والمفتي[2]

الفرق بينهما أن **المفتي** يقرر القوانين الشرعية.

والقاضي: يشخص تلك القوانين في المواد الجزئية؛ مثل أن يقول للمشار إليه: عليك البينة، وعلى خصمك اليمين.

- والتعريفات (القول: ١٨٩ والكلام ١٩٤).
- وفروق العسكري: ٢٥.
الفرائد: ٢٩٩.

(١) الكهف ١٨: ٩٦.

(٢) المفردات (قضى: ٦١٣، فتى: ٥٦٠).
- نقله في الفرائد ٢٦٨.

بـاب الـكـاف

[٢٤١] الكافر والمشرك(١)

قال بعض المتأخرين: **الكافر** اسم لمن لا إيمان له، فإن أظهر الإيمان خصَّ باسم المنافق، وإن أظهر الكفر بعد الإسلام خصَّ باسم المرتد، لرجوعه عن الإسلام. فإن قال بإلهين فصاعداً خصَّ باسم المشرك، وإن كان متديناً ببعض الأديان والكتب المنسوخة خصَّ باسم الكتابي، وإن كان يقول بقدم الدهر واستناد الحوادث إليه سمي باسم الدّهري. وإن كان لا يثبت البارىء خص باسم المعطل، وإن كان مع اعترافه بنبوة نبينا محمد ﷺ، وإظهار شرائع الإسلام، ويبطن عقائد من كفر بالاتفاق خص باسم الزنديق.

[٢٤٢] الكبير والكثير(٢)

وقد فرق بينهما بأن الكبير ـ بالباء الموحدة ـ بحسب الشأن والخطر، كالجليل

---

(١) الكافر والمشرك.
ـ في الكليات (الكافر ٤ : ١٢، والمشرك ٣ : ٧٣).
ـ والمفردات (شرك : ٣٨٠، كفى : ٦٥٣).
ـ (الكفر والشرك) في فروق العسكري : ١٩٠.
ـ والفرائد ٣٠٤.

(٢) الكبير والكثير.

والعظيم. والكثير ـ بالمثلثة ـ بحسب الكمية **والعدد**[1] فيقال : دار واحدة كبيرة. **ولا** يجوز : كثيرة. ويقال : جنود كثيرة ولا يجوز : **كبيرة**، وأيضاً: الكبير نقيض **الكثير**، والكثير نقيض القليل[2].

[٢٤٣] الكسب والاكتساب:[3]

قيل : الأول أخص؛ لأن **الكسب** لنفسه ولغيره، **والاكتساب** ما يكتسبه لنفسه خاصة.

وقيل : في الاكتساب مزيد أعمال، وتصرف؛ لهذا خص بجانب الشرفي **قوله تعالى** : ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾[4]. **دلالة على أن العبد** لا يؤاخذ من السيئات إلا بما عقد الهمة عليه، وربط القلب به، بخلاف الخير؛ فإنه يثاب عليه كيفما صدر عنه.

ـ في الكليات (الكبير : ١٣٤).
ـ الكبير والكثير في فروق العسكري في مواضع مختلفة مقارنة بكلمات أخرى. ولم يجمع بينهما (انظر مثلاً ١٥٠، ٢٠٤، ٢٠٥).
ـ والفرائد ٣٠٧.

(١) في ط: والعدة

(٢) في ط: الكبير نقيض الصغير، والكثير نقيض القليل.

(٣) الكسب والاكتساب.
ـ في الكليات ٤ : ١٢٢.
ـ في التعريفات (الكسب ١٩٣، والاكتساب : ٢٦٣).
ـ قارن العسكري بين الكسب وبين معانٍ أخر : ١١٢.
ـ المفردات : ٦٤٨.
ـ والفرائد: ٣١٧.

(٤) البقرة ٢ : ٢٨٦.

[٢٤٤] الكُلّ والكُلّي[١]

قد فرق بينهما بوجوه منها : أن الكل متقوم بأجزائه، والكلي متقوم بجزئياته.

- ومنها: أن الكل في الخارج ، والكلي في الذهن.
- ومنها : أن أجزاء **الكل** تتناهى وجزئيات الكلي غير متناهية.
- ومنها : أن الكل لا يحمل على أجزائه كالسكنجبين مثلاً، فإنه لا يطلق على كل من العسل والخل بانفراده، إنه سكنجبين. والكلي يحمل على جزئياته ، كالإنسان بالنسبة إلى أفراده، فإنه يطلق على زيد وعمرو أنه إنسان.

[٢٤٥] الكلام والنطق [٢]

قيل : الفرق بينهما أن **الكلام** هو ما يتكلم به قليلاً كان[٣] أو كثيراً.

وأما **كلام الله** ـ سبحانه ـ فهو عبارة عن إيجاده الأصوات والحروف في محل، وإسماعها الأنبياء والملائكة. **والنطق** . إرادة اللسان في الفم بالكلام.

(٢٤/ب] ولذا لا يوصف ـ سبحانه ـ بالنطق ، ويوصف بأنه متكلم . **قال**

---

(١) الكل والكلي.
- في الكليات ٤ : ٧٨.
- والتعريفات : ١٩٥.
- في فروق العسكري ١١٦ فرق بين الكل والجمع.
- المفردات : ٦٥٧.
- والفرائد : ٣٢٢.

(٢) الكلام والنطق.
- الكليات ٤ : ١٨.
- فروق العسكري : ٢٦ ـ ٢٨ حديث عن الكلام ومقارنات بمصطلحات أخر.
- المفردات (الكلمة : ٦٦٠ النطق : ٧٥٧).

(٣) كلمة (كان) من خ فقط.

تعالى : ﴿ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً ﴾[١] . وأهل اللغة لم يفرقوا بينهما .

قال الجوهري[٢] : النطق : الكلام .

[٢٤٦] الكائن والواقع[٣]

والفرق بينهما : أن الواقع لا يكون إلا حادثاً ، تشبيهاً بالحائط الواقع ، لأنه من أبين الأشياء في الحدوث . والكائن أعم منه ، لأنه بمنزلة الموجود الثابت ؛ يكون حادثاً وغير حادث . قاله الطبرسي .

[٢٤٧] الكتاب والباب والفصل[٤]

قال شيخنا الرنيني طاب ثراه : **الكتاب** هو الجامع لمسائل متحدة في الجنس مختلفة في النوع .

والباب : هو الجامع لمسائل متحدة في النوع ، مختلفة في الصنف .

والفصل : هو الجامع لمسائل متحدة في الصنف ، مختلفة في الشخص .

---

(١) النساء ٤ : ١٦٤ .

(٢) الصحاح (ن ط ق) .

(٣) الكائن والواقع .

- في التعريفات (الواقع : ٢٦٩) .
- في فروق العسكري ٩٤ - ٩٥ الفرق بين الموجود والكائن . والفرق بين الكائن والثابت .

(٤) الكتاب والباب والفصل .

- في الكليات (الكتاب ٢ : ٣٨٦ ، والباب ١ : ٤٣٢ ، والفصل ٣ : ١٥٠) .
- والمفردات (الكتاب ٦٣٩ ، والباب ٨٣ والفصل ٥٧٣) .
- والتعريفات (الكتاب ١٩٣ ، والباب ٤٣ والفصل ١٧٣) .
- وانظر فروق العسكري : ٢٤١ .
- والفرائد : ٣٠٨ .

[٢٤٨] الكريم والمتكرم[1]

قال الراغب : إذا وصف الله بالكرم بمعنى انتفاء النقائص عن الشيء، واتصافه بجميع المحامد فهذا المعنى صحيح في وصفه تعالى .

والمتكرم: البليغ الكرم أو المتنزه عما لا يليق بجنابه الأقدس. من قولهم : تكرم عن كذا بمعنى : تنزه .

[٢٤٩] الكبير والمتكبر[2]

قال بعض المحققين : الكبير هو الذي كل شيء ، دونه ، لكمال وجوده ، وكمال الوجود يرجع إلى شيئين :

أحدهما دوامه أزلاً وأبداً. فكل وجود مقطوع سابقاً ولاحقاً فهو ناقص، ولذلك يقال للإنسان إذا طالت مدة وجوده إنه كبير، أي كبير السن؛ طويل مدة البقاء، ولا يقال عظيم . فالكبر يستعمل فيما لا يستعمل فيه العظيم . فإن كان ما طال

---

(١) الكريم والمتكرم .
- في الكليات ٤ : ١٢٦ .
- والمفردات : ٦٤٦ .
- والتعريفات : ١٩٣ .
- والفرائد : ٣١٦ .

(٢) الكبير والمتكبر .
- في الكليات ٤ : ١٢٣ .
- والمفردات : ٦٣٦ .
- والتعريفات : ١٩٣ .
- وانظر فروق العسكري : ٢٠٤ ـ ٢٠٦ .
- والفرائد : ٣٠٨ .

وجوده ـ مع كونه محدود مدة البقاء كبيراً ـ كان الدائم الأزلي الأبدي الذي يستحيل عليه العدم أولى بأن يكون كبيراً.

والثاني : أن وجوده هو الوجود الذي يصدر عنه وجود كل موجود؛ فإن كان الذي تم وجوده في نفسه كاملاً وكبيراً، فالذي حصل منه الوجود لجميع الموجودات أحق أن يكون كاملاً وكبيراً.

والمتكبر : ذو الكبرياء والعظمة والجبروت، فهو الذي يرى الكل حقيراً بالإضافة إلى ذاته، ولا يرى الكمال والشرف والعز إلا لنفسه.

فإن كانت هذه الرؤية صادقةً، كان التكبر حقاً محموداً، وكان صاحبها جديراً بأن يتكبر حقاً.

ولا يتصور ذلك على الإطلاق إلا الله ـ سبحانه ـ وإن كان ذلك الرأي باطلاً، ولم يكن ما يراه من التفرد بالعظمة كما يراه، كان التكبر باطلاً مذموماً. وكل من رأى العظمة والكبرياء لنفسه على الخصوص دون غيره كانت رؤيته كاذبةً ونظره باطلاً إلا الله سبحانه وتعالى.

باب اللام

[٢٥٠] اللمس والمس[١]

قيل: الفرق بينهما أن اللمس لصوق بإحساس، والمس: لصوق فقط. وقد يكون اللمس بمعنى المس.

وقال البيضاوي: **المس**: إيصال الشيء **بالبشرة** بحيث تتأثر الحاسة. **واللمس** كالطلب له، ولذلك يقال: ألمسه فلا أجده. انتهى.

والمراد أن اللمس ينبىء عن اعتبار الطلب له سواء كان داخلاً في مفهومه؛ أو لازماً له. وقد يستعار اللمس للإصابة، ومنه قوله تعالى: ﴿ **إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ** ﴾[٢].

قال في الأساس[٣]: ومن المجاز: مسه الكبر، ومسه العذاب. انتهى.

---

(١) اللمس والمس.
- في الكليات ٤ : ١٧٥.
- وفي المفردات : ٦٨٧.
- وفي فروق العسكري : ٢٤٩.
- والفرائد : ٣٤١.

(٢) آل عمران ٣ : ١٢٠.

(٣) أساس البلاغة (م س س).

وقال علي بن عيسى(١) : إنَّ المس يكون بين جمادين، واللمس لا يكون إلا بين حيين، لما فيه من [٢٥/أ].

[٢٥١] اللهو واللعب(٢) :

اللهو : ما يشغل الإنسان عما يعنيه . ويهمه .

واللعب : طلب المزح بما لا يحسن أن يطلب به(٣) . قيل واشتقاقه اللعاب ، وهو المرور على غير استواء . كلعاب الطفل .

[٢٥٢] اللُّمَزَةُ والهَمَزَة(٤)

قيل هما بمعنى. وقيل بينهما فرق. فإن الهمزة : الذي يعكس بظهر الغيب. واللمزة : الذي يعكس في وجهك. وقيل : الهمزة : الذي يؤذي جليسه بسوء

---

(١) هو علي بن عيسى الرمَّاني (ويعرف بالإخشيدي وبالوراق) واشتهر بالرماني. أديب نحوي ، لغوي، متكلم ، مفسر، مشارك. له تصانيف كثيرة منها الجامع الكبير في التفسير.
- ولد سنة ٢٩٦ (أو ٢٧٦) وتوفي سنة ٣٨٤ ببغداد.

(٢) اللهو واللعب.
- في الكليات ٤ : ١٧٤ .
- وفي التعريفات (اللهو ٢٠٤ واللعب : ٢٠٢).
- في المفردات (اللهو : ٦٨٨، اللعب: ٦٨٠).
- وفروق العسكري : ٢١٠ .
- والفرائد : ٣٤٢.

(٣) كلمة (به) من ط فقط.

(٤) الهمزة واللمزة.
- في الكليات ٤ : ١٧٧ .
- في المفردات (همزة : ٧٩٥: لمزة: ٦٨٦).
- وفروق العسكري : ٣٩ .
- والفرائد : ٣٤١ .

لفظه. واللمزة: الذي يكثر عيبه على جليسه، ويشير برأسه، ويومىء بعينه.

[٢٥٣] اللغز والمعمى(١)

قد فرق بينهما بأن الكلام إذا دل على اسم شيء من الأسماء بذكر صفات له تميزه عما عداه، كان ذلك لغزاً؛ وإذا دل على اسم خاص بملاحظة كونه لفظاً بدلالة بينة تؤثره، سمي ذلك معمى. فالكلام الدال على بعض الأسماء يكون معمى من حيث إن مدلوله اسم من الأسماء بملاحظة الرمز على حروفه، ولغزاً من حيث إن مدلوله ذات من الذوات بملاحظة أوصافها. فعلى هذا يكون قول القائل:

يَا أَيُّهَا الْعَطَّارُ أَعْرِبْ لَنَا ... عَنِ اسْمِ شَيْءٍ قَلَّ فِي سَوْمِكْ
تَنْظُرُهُ بِالْعَيْنِ فِي يَقْظَةٍ ... كَمَا تَرَى بِالْقَلْبِ فِي نَوْمِكْ!

يصلح أن يكون لغزاً بملاحظة دلالته على صفات الكمون. ويصلح أن يكون معمى باعتبار دلالته على اسم بطريق الرمز.

[٢٥٤] اللذع واللسع(٢)

الفرق بينهما أن اللذع: يقال لما يضرب بفيه كالحية. ومنه قول بعض

---

(١) اللغز والمعمى.
- في الكليات: ٢: ٩٩.
- والتعريفات: ٢٠٢.
- والمفردات: ٥٢٠.
- والفرائد: ٣٣٧.

(٢) اللذع واللسع، أخذ المصنف عن الحريري في درة الغواص: ٢١٩ - ٢٢٠.
- والمادة: في الكليات ٥: ٨٩.
- والفرائد: ٣٣٦.

الرجّاز[1]

إنَّ العَجُوزَ حِينَ شَابَ صُدْغُها   كَالْحَيَّةِ الصَّمّاءِ طَالَ لَدغَهَا !

واللسع : يقال لكل ما يضرب بمؤخره كالزنبور والعقرب قال أبو ذؤيب[2] :

إذَا لَسعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَها   وخَالَفَها في بَيْتِ نُوْبٍ عَوَاسِلِ

قال الحريري : وأكثر أهل اللغة لم يفرقوا بينهما.

---

* درة الغواص : ٩٥، وينسب لزهير بن جناب (انظر الحاشية ١ فيه) .

(١) الرجز في درة الغواص : ٢١٩ .

(٢) هو أبو ذؤيب الهذلي (مخضرم ، مشهور) .

ـ والبيت في درة الغواص : ٩٥، وينسب إلى زهير بن جناب .

ـ وديوان الهذليين ١ : ١٤٣ .

«وقوله : لم يرج لسعها أي : لم يَخْش، والنوب صفة لأنها تنوب أي تجيء وتذهب» .

باب الميم

[٢٥٥] الملك والملكوت[١]

الملك، بالضم: ما يدرك بالحس، ويقال له: عالم الشهادة.

والملكوت: ما لم يدرك به، وهو عالم الغيب، وعالم الأمر. ولكون عالم الشهادة بالنسبة إلى عالم الغيب كالقطرة من البحر، يسمى الأول: ملكاً والثاني ملكوتاً، لما تقرر أن زيادة المباني تدل على زيادة المعاني.

[٢٥٦] المريء والهنيء[٢]

قال الهروي[٣]: **والهنيء**: ما لا تعب فيه، ولا إثم. **والمريء**: ما لا داء

---

(١) الملك والملكوت.
- في الكليات ٤ : ٢٧٠.
- والتعريفات : ٢٤٦.
- والمفردات : (الملك) : ٧١٧.
- وفروق العسكري : ٢٤٤.
- والفرائد : ٣٨٠.

(٢) المريء والهنيء.
- في الكليات : ٥ : ٦٣.
- المفردات: المريء: ٧٥٨: الهنيء : ٧٩٦.

فيه .

[٢٥٧] المخاصمة والمجادلة والمناظرة[١] :

هي نظائر. وإن كان بينها فرق. فإن **المجادلة** : هي المخاصمة فيما وقع فيه خلاف بين اثنين. **والمخاصمة** : **منازعة**[٢] المخالفة بين اثنين على وجه **الغلظة** . **والمناظرة** : ما يقع بين **النظيرين**[٣] .

[٢٥٨] المُعْذِر والمُعَذِّر والمعْتَذِر[٤] :

المعذر، بالتخفيف : الذي له عذر صحيح . **والمعذِّر**. بالتشديد : الذي لا عذر له، وهو يريك **بلسانه** أنه معذور. وقال تعالى : ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الأَعْرَابِ ﴾[٥] . **والمعتذر** : يقال لمن له عذر. ولمن لا عذر له. وقولهم : من يعذرني؟، معناه: من يقوم بعذري؟ .

= (٣) هو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (١٥٤ ـ ٢٢٤) محدث فقيه لغوي أديب. له مصنفات كثيرة جياد. منها غريب الحديث، ومعاني القرآن، والغريب المصنف.

(١) المخاصمة والمجادلة والمناظرة.
ـ في الكليات ٤ : ٢٦٣ .
ـ والتعريفات (الجدل : ٧٨) .
ـ المفردات (خصم : ٢١٤، جدل : ١٢٣، نظر : ٧٥٨).
ـ والفرائد : ٧٨ .

(٢) في خ : المنازعة المخالفة. والمثبت من : ط.

(٣) في خ : النذرين. وهو تحريف من الناسخ .

(٤) المُعذِر والمعذِّر والمُعتذر.
ـ في الكليات ٣ : ٢٦١ .
ـ المفردات : ٤٩٠ .
ـ الفرائد : ١٣٨ .

(٥) التوبة ٩ : ٩٠ .

[٢٥٩] المُقاصَّةُ والمجازاة[١]

قيل : الفرق بينهما أن المقاصة تكون بمقابلة الفعل بفعل من جنسه. كمقابلة الضرب والجرح بالضرب والجرح ، والجازاة : تكون بمقابلته من غير الآخر[٢] .

[٢٦٠] المتعة والمنفعة[٣]

قد فرق بينهما : بأن المتعة: منفعة تـوجب الالتذاذ في الحـال. والمنفعة : قـد تكون بألم **تؤدي عاقبته** إلى نفع. فكل متعةٍ منفعة، ولا ينعكس. ويرشد إليـه قولـه تعالى : ﴿ **أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْداً حسناً فَهُوَ لاقِيهِ، كمن مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الحَيَاةِ الدُّنْيا** ﴾[٤] .

[٢٦١] المعونة والنصر[٥]

النصر : يختص بالمعونة على الأعداء. **والمعونة** : عامة في كل شيء. فكل نصر

---

(١) المقاصة والمجازاة.
- في الكليات ٢ : ١٧٨ .
- المفردات (المقاصة ٦١٠، المجازاة : ١٣٠).
- والفرائد.

(٢) في الأصلين: من غير الآخر. والمقصود : من جنس آخر.

(٣) المتعة والمنفعة.
- في الكليات (المتعة ٣ : ٣٠٧ والمنفعة ٤ : ١٨٤).
- المفردات (المتعة : ٦٩٩، المنفعة : ٧٦٥).

(٤) القصص ٢٨ : ٦١.

(٥) المعونة والنصر.
- في الكليات (النصر : ٤ : ٣٦٩).
- والتعريفات (المعونة : ٢٣٤).
- المفردات (المعونة : ٥٢٧. النصر : ٧٥٣).

معونة ولا ينعكس. ويدل عليه قوله تعالى : ﴿ **إنَّا لَننصُرُ رُسُلَنا** ﴾[1] و﴿ **وَينْصُرَكَ اللهُ نَصْراً عزيزاً** ﴾[2] و ﴿ **ونصرْناهُمْ فكانُوا هُمْ الغالبين** ﴾[3].

فـإن مساق الآيـات الإخبار عن ظفـر الأنبياء عليهم السَّـلام ، ونصرتهم عـلى أعدائهم ، إم بالغلبة ، أو **بالحجة**[*] .

[٢٦٢] المذْي والوذْي والودْي[5]

المذي : بالتسكين والذال المعجمة : ماء لزج يخرج عقيب المـلاعبة والتقبيـل بعد انكسار الشهوة.

والوذي : بالمعجمة أيضاً : ماء يخرج عقيب الانزال.

والودي : بالدال المهملة: ماء أبيض غليظ يخرج عقيب البول. كلها طاهـرة غير ناقضة للوضوء على المشهورين الفقهاء رضوان الله عنهم.

[٢٦٣] المثل والمثال[6]

---

(١) غافر ٤٠ : ٥١.

(٢) الفتح ٤٨ : ٣.

(٣) الصافات ٣٧ : ١١٦.

* الفصيح أن يقال: وإما بالحجة.

(٤) في خ : الحجة والمثبت من ط. ويكثر مثل هذا التجاوز في أسلوب المؤلف .

(٥) المذي والوذي والودي.
- في الكليات ٤ : ٣٠٤.
- المفردات ٨١٣.
- وفروق العسكري (المني والنطفة : ٢٥٧).

(٦) المثل والمثال.
- في الكليات . ٤ : ٢٦٨.
- وفروق العسكري (المثل وكلمات أخر) : ١٢٧.

المثل : هو المشارك في تمام الحقيقة، ولذا نفي عن الله ـ سبحانه ـ . كما قال : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾[1].

والمثال : المشارك في بعض الأغراض. فإن الإنسان المنقش[2] في الجدار. مثال للانسان الطبيعي لمشاركته في المقدار، والجهة، ونحوه، وليس مثلاً له .

[٢٦٤] المَيِّتُ والمَيْت [3]

قال أكثر اللغويين :[4] إن الثاني لغة في الأول. وقد جمعهما الشاعر في بيت واحد[5]:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ   إِنَّمَا الْمَيْتُ مَيِّتُ الأَحْيَاءِ

وفرق بعضهم بينهما فقال : الميّت، بالتشديد : **يطلق «على من مات»**، وعلى الحي الذي سيموت. قال تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾[6] [7] * **وبالتخفيف لا يطلق إلا على من مات***[3] .

---

(١) الشورى ٤٢ : ١١ .

(٢) في ط : المنقش.

(٣) الميت والميت.

ـ في الكليات ٤ : ٢٧٩ .

ـ المفردات ٧٢٣ .

(٤) في ط : قال أهل اللغة .

(٥) هو عديّ بن الرعلاء الغساني (سمط اللآلىء: ٨) وانظر مراجع التحقيق، وبعد هذا البيت: وإنما الميت

إنما المَيْتُ مَنْ يعيشُ كئيباً   كاسفاً بالُه، قليلَ الرَّجاءِ

(٦) الزمر ٣٩ : ٣٠ .

(٧) ـ (٧) ما بين نجمتين من نسخة (ط) فقط.

[٢٦٥] المُهْلَةُ والمُدَاراة[1]

الفرق بينهما : أن **المهلة** : عدم سرعة المؤاخذة، وترك الانتقام مع القدرة، لمصلحة تقتضي ذلك عاجلاً أو آجلاً، وقد تسند إلى الله تعالى فيقال : أمهل الله عباده.

والمداراة : عبارة عن الملاطفة، وحسن المعاشرة مع الناس اتقاء من شرهم. ولذا لا تنسب إلى الله عز وجل، ويدل على ذلك قول سيد الساجدين في دعاء الصحيفة الشريفة [2] : (لم يكن إمهالك عجزاً، ولا إمساكك غفلة، ولا انتظارك مداراة)».

[٢٦٦] المثل والند [3]

هما بمعنى في اللغة، وقال بعضهم : لا يقال الند إلا للمثل. الناد أي المخالف، من نادته. أي خالفته ونافرته. ومعنى قول الموحدين : ليس لله ضد ولا ند» نفي ما يسد مسده، ونفي ما ينافيه، قلت : ويدل عليه عبارة الدعاء في الصحيفة الشريفة[4] : «(ولا ند لك فيعارضك)». وقال الراغب : ند الشيء: مشاركة في

---

(١) المهلة والمداراة.
- في المفردات : (المهلة ٧٢٣ والمداراة : ٢٥١)
- والفرائد : ٣٨٧.

(٢) الصحيفة السجادية الكاملة : ١٨٣، ونص العبارة في الصحيفة ؛ أتم مما أورده المصنف، وفيها : «لم تكن أناتك عجزا ، ولا إمهالك وهناً ، ولا إمساكك غفلة ، ولا انتظارك مداراة » .

(٣) المثل والند.
- في الكليات (المثل ٢ : ٤٠٨ والند: ٤ : ٣٧٥).
- ومفردات الراغب : (مثل : ٧٠٠ والند ٧٤٠).
- والفرائد : ٣٥٠.

(٤) الصحيفة السجادية الكاملة : ١٨٧.

جوهره. وذلك ضرب من المماثلة، فإن المثل يقال في أي مشاركة كانت. **فكل ند** مثل، وليس كل مثل نداً.

[٢٦٧] الملك والمالك: [١]

الملك: القادر الواسع المقدور الذي له السياسة والتدبير.

والمالك: القادر على التصرف في ماله، وله أن يتصرف فيه على وجه ليس لأحد منعه منه. قال شيخنا الطبرسي في المجمع في تفسير الفاتحة: [٢] «**اختلفوا في أن** أي القراءتين أمدح، فمن قرأ (مالك)، قال: إن هذه الصفة أمدح. **لأنه لا يكون** مالكاً للشيء، إلا وهو يملكه، وقد يكون ملكاً للشيء ولا يملكه، كما يقال: **ملك** العرب. وملك الروم، وإن كان لا يملكهم. وقد يدخل في المالك ما لا يصح **دخوله** في الملك. يقال: فلان مالك الدراهم، ولا يقال: ملك الدراهم. **فالوصف بالمالك** أعم من الوصف بالملك. والله تعالى مالك كل شيء وقد وصف نفسه بأنه: **مالك** الملك. يؤتي الملك من يشاء. **فوصفه** بالمالك، أبلغ في الثناء والمدح من وصفه بالملك.

ومن قرأ (ملك) قال: إن هذه الصفة أمدح. لأنه لا يكون إلا مع **التعظيم والاحتواء** [٢٦/أ] على الجمع الكثير، واختاره **السراج**[٣]، وقال: إن **الملك الذي**

---

(١) الملك والمالك: واستناد المصنف من عبارة الطبرسي (١ : ٢٤).
- في الكليات ٤ : ٢٦٩ - ٢٧١.
- والمفردات : ٧١٧.
- وفروق العسكري : ١٥٠.
- والفرائد : ٣٧٩.

(٢) مجمع البيان ١ : ٢٣ - ٢٤.
- وقوله شيخنا يعني رواية كتبه، وما يشبه الإجازة من شيوخه بطرق متسلسلة إليه.

(٣) أبو بكر محمد السري السراج.

يملك الكثير من الأشياء، ويشارك غيره من الناس في ملكه بالحكم عليه. فكل ملك مالك، وكل مالك ليس ملكاً، وإنما قال تعالى ﴿مَالكَ الْمُلْك﴾[1]، لأنه تعالى يملك ملوك الدنيا وما ملكوا **فمعناه أنه يملك ملوك الدنيا**، فيؤتي الملك فيها من **يشاء. فأما** يوم الدين، فليس إلا ملكه، وهو ملك الملوك **يملكهم كلهم**: «**وقد يستعمل هذا في الناس، يقال**: **فلان ملك الملوك**»، وأمير الأمراء، يريد بذلك، أن من دونه ملوكاً وأمراء، ولا يقال: ملك الملك، ولا أمير الإمارة، لأن (أميراً) و(ملكاً) صفة غير جارية على فعل، فلا معنى لإضافتهما إلى المصدر» انتهى ملخصاً.

[٢٦٨] المرجع والمصير[2]

قال الطبرسي قد يفرق بينهما بأن المرجع: انقلاب الشيء إلى حال قد كان عليها. **والمصير**: انقلاب الشيء إلى خلاف الحال التي هو عليها نحو: مصير الطين خزفاً. ولا يقال رجع الطين خزفاً، لأنه لم يكن قبل خزفاً. انتهى.

فإن قلت: ينافي هذا الفرق قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ، ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيم﴾[3]. مع أنهم لم يكونوا قبل في الجحيم.

قلت: قد روي أن أهل النار يوردون الحميم لشربه، وهو خارج من الحيم، كما تورد الإبل الماء، ثم يردون إلى الجحيم. يدل على ذلك قوله تعالى:

---

(١) آل عمران ٣: ٢٦.

(٢) المرجع والمصير.
- في الكليات ٤: ٣٠١.
- المفردات (رجع: ٢٧٥. صير: ٤٢٧).
- والفرائد: ٣٥٦.

(٣) الصافات ٣٧: ٦٧ - ٦٨.

﴿ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ ﴾[1]

[٢٦٩] الميقات والوقت[2]

قد يفرق بينهما : بأن **الميقات** ما قدر ليعمل فيه عمل من الأعمال. **والوقت** : وقت الشيء. **قدره مقدر**، أو لم يقدره، ولذلك قيل: مواقيت الحج، وهي المواضع التي قدرت للإحرام فيها. ومنه قوله تعالى : ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾[3].

[٢٧٠] المستحب والمندوب[4]

المستحب : هو الذي حث الشارع على فعله، ووعد عليه الثواب، والإثم في تركه. **والمندوب** : هو المرغوب فيه، المدعو إليه؛ لأنه من الندب سواء كان الداعي إليه، هو الشرع. أو العقل، كبعض مكارم العادات، ووظائف المروءات، ولذلك يقال : هذا الأمر مندوب شرعاً، ولا يقال مستحب شرعاً. إذ الاستحباب لا يكون إلا من قبل الشارع، فبينهما عموم وخصوص مطلق، إذ كل مستحب مندوب، وليس

---

(١) الرحمن ٥٥ : ٤٤.

(٢) الميقات والقت.
- في الكليات ٤ : ٣٠٦.
- والتعريفات ٢٧٤.
- المفردات : ٨٣٠.
- والفرائد : ٣٩٣.
- وفروق العسكري : ٢٢٤.

(٣) الأعراف ٧ : ١٤٢.

* مسند أحمد بن حنبل ٥/ ٧٥ وفيه: (الختان سنة للرجال ، مكرمة للنساء).

(٤) المستحب والمندوب.
- في الكليات (المستحب ٣ :٢١١، والمندوب: ٤ : ٣٠٠).
- والتعريفات (المندوب ٣٤).
- المفردات : ١٥١ (المستحب) المندوب: غير موجود.

كل مندوب مستحباً .

وأما السنة فهو ما سنه النبي صلى الله عليه وآله من الأحكام، وهو يعم الواجب والمستحب ومنه الحديث : «الختان سنة»[1] ؛ أي علم وجوبه من سنة النبي صلى الله عليه وآله .

[٢٧١] المَفْهُوم والمَعْنى والمَدْلُول [2]

قال الفاضل اليزدي* : اعلم أن ما يستفاد من اللفظ باعتبار أنه [فهم منه : يسمى مفهوماً ، وباعتبار أنه][3] قصد منه يسمى : معنى ، وباعتبار أن اللفظ دال عليه ، يسمى مدلولاً .

ولا يخفى أنها فروق اعتبارية .

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٥ : ٧٥، وفيه (الختان سنة للرجال مكرمة للنساء).

(٢) المفهوم والمعنى المدلول.
- في الكليات ٤ : ٢٨٢ .
- ونقله في الفرائد : ٣٧٣ .
- المفردات : المفهوم : ٥٨٠ . المعنى : ٥٢٣، المدلول : ٢٤٦ .

(٣) سقط ما بين معقوفتين من خ، وهو لازم.

* هو عبد الله بن حسين اليزدي، من علماء أصبهان. له حاشية على شرح التلخيص في البلاغة، وشرح تهذيب المنطق للسعد، وشرح القواعد في فقه الشيعة. توفي سنة ١٠١٥ هـ .

بــاب النــون

[٢٧٢] النعت والوصف[١]

قيل : هما مترادفان، وفرق بعضهم بينهما، بأن **الوصف** : ما كان بالحال المتنقلة كالقيام والقعود. **والنعت** : ما كان في خَلْق وخُلق. كالبياض والكرم. قيل : وهٰذا لا يجوز إطلاق النعت عليه ـ سبحانه ـ ؛ لأن صفاته ـ سبحانه ـ لا تزول.

قلت : ويرده ما في الأدعية المأثورة. ومن ذلك[٢] : **«يا من عجزت عن نعته أوصاف الواصفين»**. وغير ذلك من الأدعية.

قال ابن الأثير : «النعت وصف الشيء بما فيه من حسن، ولا يقال في القبيح، إلا أن يتكلف؛ فيقال : نعت سوء. والوصف؛ يقال في الحسن وفي القبيح». انتهى.

---

(١) النعت والوصف.
ـ في الكليات (النعت ٤ : ٣٥٥، والوصف ٥ : ٤٥).
ـ والمفردات : الوصف : ٨٢٣.
ـ وفروق العسكري : ١٨.
ـ والفرائد : ٤١٧.

(٢) في الصحيفة السجادية الكاملة «يا من عجزت عن نعته أوهام الواصفين» ص : ١٩.

(٣) النهاية في غريب الحديث ٥ : ٧٩. وتصرف المصنف في النقل باللفظ.

[٢٧٣] النقص والنقصان[١]

الفرق بينهما : أن النقص يستعمل في ذهاب الأعيان، كالمال والمنافع والنفوس. وفي المعاني: كالعيب والنقيصة. قال تعالى : ﴿ولَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِنَ الخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الأَمْوالِ وَالأَنْفُسِ وَالثَّمَراتِ﴾[٢].

وتقول : فلان دخل عليه نقص في عقله، أو في دينه. وأما **النقصان** : فلا يستعمل إلا في ذهاب الأعيان، لا يقال: فلان في عقله نقصان، أو في دينه، بل نقول : نقص، ونقول : ليس في هذا الأمر نقص، أي بأس وعيب، ولا تقول فيه نقصان؛ إلا إذا استلزم ذهاب مال أو انتفاع.

فالنقص أعم استعمالاً من النقصان. وأهل اللغة لم يذكروا بينهما فرقاً.

---

(١) النقص والنقصان.
- في المفردات : ٧٦٨.
- النقصان والبخس) في فروق العسكري : ١٤٧.
- ونقله في الفرائد : ٤٢٢.

(٢) البقرة ٢ : ١٥٥.

بـاب الـواو

[٢٧٤] الوعد والوعيد[١]

الفرق بينهما : أن **الوعيد** : في الشر خاصةً . **والوعد** : يصلح بالتقييد للخير والشر ، غير أنه إذا أطلق اختص بالخير ، وكذلك إذا أبهم التقييد **كقولك** : وعدته بأشياء ؛ لأنه بمنزلة المطلق .

[٢٧٥] ويح وويل[٢]

ويح : كلمة عذاب . قال تعالى : ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ ﴾[٣] ، وقيل : ويل «واد في جهنم» .

وقال سيبويه[٤] : [(**ويح**) زجر لمن أشرف على الهلكة . و (**ويل**) لمن

---

(١) الوعد والوعيد .
- في المفردات : ٨٢٦ .
- والفرائد : ٤٥٧ .

(٢) ويح وويل .

(٣) الهمزة ١٠٤ : ١ .

(٤) لم ترد العبارة في فهارس كتاب سيبويه .
- وهي في اللسان (و ي ح) .

وقع فيها] وفي المجمع : (ويح) كلمة ترحم ، وتوجع لمن وقع في هلكة ، وقد يقال للمدح ، والتعجب ، ومنه : « ويح ابن عباس » كأنه أعجب بقوله .

ـ والعبارة من نسخة : ط فقط .

ـ وفي المفردات : ويل : ٨٤٠ وع (و ي). ٨٤٠.

ـ والفرائد : ٤٦٥ .

بـاب الـهـاء

[٢٧٦] الهدية والهبة(١)

الهدية : وإن كانت ضرباً من الهبة، إلا أنها مقرونة بما يشعر إعظام المهدي إليه وتوقيره، بخلاف الهبة. وأيضاً **الهبة** : يشترط فيها الإيجاب، والقبول، والقبض إجماعاً.

واختلف الأصحاب في الهدية: فذهب العلامة الجرجاني في القواعد على الاشتراط؛ لأنها نوع من الهبة، فيشترط فيها ما يشترط في الهبة.

وذهب بعض **المتأخرين** : إلى عدم اشتراط ذلك فيها، لأن الهدايا كانت تحمل إلى النبي (ص) من كسرى، وقيصر. وسائر الملوك، فيقبلها، ولا لفظ هناك. واستمر الحال على هذا من عهده صلى الله عليه وآله إلى هذا الوقت في سائر الأصقاع، ولهذا كانوا يبعثونها على أيدي الصبيان الذين لا يعتد بعبارتهم. لا يقال كان ذلك إباحةً لا تمليكاً؛ لأنا

---

(١) الهدية والهبة.

- في الكليات ٥ : ٨٠.
- المفردات : (الهدية: ٧٨٤. الهبة هبا ٧٨١٩).
- وفروق العسكري : ١٣٨ .
- والفرائد : ٤٣١.

نقول : لو كان كذلـك لما تصـرفوا فيـه تصرف المـال. ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وآله كان يتصرف فيه، ويملكه غيره من زوجاته، **وغيرهن**، قيل : ويؤيده: أن الهدية مبنية **على** الحشمة والإعظام. وذلك يفوت مع اعتبار الإيجاب والقبول، وينقص مـوضعها **من** النفس.

يقول جامع الكتاب ـ وفقه الله للصواب ـ:

هذا ما تيسر لي في هذا الوقت[1] إيراده من الفروق؛ وإن وقفت على غير **ذلك** **فيما بعد**[2]، ألحقته ـ إن شاء تعالى ـ بالكتاب، والله الهادي في كل باب.

---

(١) في ط : جمعة وإيراده.

(٢) «فيما بعد» من نسخة : ط.

القسم الثاني
من
الكتاب

خاتمة الكتاب

تشتمل على فصول مهمة في هذا الفن، يلزم معرفتها، ويحسن الوقوف عليها.

فصل

في أشياء مختلفة أسماؤها باختلاف أحوالها[1] :

قال أبو عبيدة: لا يقال: كأس، إلا إذا كان فيها شراب، وإلا فهي قدح[2].

ولا يقال مائدة، إلا إذا كان عليها طعام، وإلا فهي خُوان .

ولا يقال كوز إلا إذا كان فيها عُروة، وإلا فهي كُوب .

ولا يقال قلم: إلا إذا كان مبرياً، وإلا فهو قَصب[3].

ولا يقال فرو: إلا إذا كان عليه صوف، أو وَبَر، وإلا فهو جِلد .

(١) في فقه اللغة للثعالبي فصل في الباب الثالث «في الأشياء التي تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها». ص: ٣٠. ونبه إلى احتذاء اللغويين في هذا الباب وأشباهه طريقة اللغوي الشهير أبي عبيدة.

(٢) في فقه اللغة : وإلا فهي زجاجة.

(٣) في فقه اللغة: وإلا فهو أنبوبة.

ولا [٢٧/أ] يقال أريكة: إلا إذا كان عليها حجلة، وإلا فهي سرير.

ولا يقال خدر: إلا إذا كان فيه امرأة، وإلا فهي ستر.

فصل

في أسماء ما يُقتطع من الشيء[١]:

بُراية العود، الحديد، سُحالة الذهب والفضة، قُمامة البيت، قُراضة السّراج، مُكاكة[٢] العظم، حُزازة الوسخ، جُزازة الأديم.

فصل

في تقسيم الملء والامتلاء على ما يوصف به[٣]:

فُلك مشحون، كأس دِهاق، نهرٌ طافح، عين ثَرَّة، طَرْفٌ مُغْرَوق، جفن مُتْرَع، إناء مُفْعَم، كيسٌ أعجر، مجلس غاصّ.

فصل

في تقسيم الخَلاء والصَّفر[٤]:

أرض قَفر: ليس بها أحد، أرض جُرُز[٥]: ليس فيها زرع. دار خاوِيَة: ليس فيها أهل، غَمامٌ جَهام: ليس فيه مطر، إناء صِفْرٌ: ليس فيه شيء، بطنٌ طاوٍ: ليس فيها طعام، بئر نُزُح: ليس فيها ماء، خد أَمْرَد: ليس عليه شعر،

---

(١) ألف العسكري جزءاً لطيفاً سماه (المعجم في بقية الأشياء) وهو مطبوع.
ـ وعقد الثعالبي فصلاً «فيما لا خير فيه من الأشياء الرديئة والفضالات والأثفال» ص: ٥٩. وأورد بعض ما في فصل المصنف هنا، وزاد فصلين تاليين يستوعبان ما أثبته المصنف.

(٢) مك العظم: امتص ما فيه من المخ، واسم ذلك الشيء الممتص المستخرج مُكاكة ومكاك.

(٣) في فقه اللغة، من الباب الحادي عشر، فصل: «في الملء والامتلاء والصفورة والخلاء»، ص ٦٩ ومواد المؤلف هنا واردة ثمة، عليها زيادة.

(٤) في فقه اللغة فصل مشابه ص: ٧٠.

(٥) أرض جزر: لا تنبت، أو أُكل نباتها، أو لم يصبها مطر.

بعيرٌ عُلَط : ليس عليه وَشْم ، محبوس طَلْقٌ : ليس عليه قَيد ، شجرة سليبٌ[1] : ليس عليها ورق .

فصل

يناسبُ ما تقدم في الخلوا من السِّلاح والثياب[2] :

رجل حاف : لا نعل له ، عُريان : لا ثوب له ، حاسِر : لا عِمامة له ، أعْزَل : لا سلاح له ، أكشف : لا ترس له ، أميل : لا سيف معه ، أنكب : لا قوس معه .

فصل

في خُلوّ أَشياء مخصوصة[3] :

شاة جماء : لا قرن لها؛ امرأة أيم : لا زوج لها، رجل عزب : لا زوجة له.

فصل

في تقسيم السعة :

أرضٌ واسعة ، دارٌ قَوْراء ، بيتٌ فَسِيح ، طريق مَهْيَع ، عينٌ نَجْلاء ، قِدْحٌ رَحْراح ، صدرٌ رحب ، بطنٌ رَغِيب ، دِرْعٌ فَضفاض .

فصل

في تقسيم ما يخرجُ من الحَيوانِ[4] :

خُرء الإنسان ، بعرُ البعير ، ثَلْط الفيل ، رَوْث الدابّة ، خِثْي البقر ، جَعْرُ السبع ، ذَوْقُ الطّائر ، صَومُ النَّعامة ، سَلْح الحُبارى ، وَنِيْمُ الذّباب ، جَيْهَبوق الفأرة .

فصل

في تقسيم البيض :

---

(١) في فقه اللغة : سُلُب .

(٢) في فقه اللغة فصل . «في الخلو من اللباس والسلاح» ص : ٧١ .

(٣) في فقه اللغة فصل «في خلو أشياء مما تختص به» . ص : ٧١ .

(٤) في فقه اللغة : ١١٣ .

البيضة للطائر ، المَكْنُ للضب ، المازِنُ للنمل ، السَّرور[1] للجراد .

فصل

في تقسيم القتل :

قَتل الإنسان ، جَهز على الجريح ، ذَبح البقرة والشّاة ، نحر البعير ، قصع القملة . حطَم النملة ، أطفأ السّراج ، أخمد النار .

فصل

في حركة أعضاء الإنسان من غير محّرك :

خَفقان القلب ، نَبْضُ العِرق ، اخْتِلاج العين ، ضرَبانُ الجُرح ، ارْتِعاد الفَريصة ، ارْتعاش اليد .

فصل

في تقسيم الإشارات :

أَشار بيده ، أَومى برأسه ، غَمز بحاجبيه ، رمَز بشفتيه ، لَمع بثوبه .

فصل[2]

في تقسيم النسج[3] :

نسج الثوب ، رَمَل الحصير ، سَفّ الخُوص ، ضَفَد الشّعر ، سرد الدِّرع ، حاكَ الكلام .

فصل

في تقسيم الأصوات :

عزيف الجن، حفيف الشجر، جعجعة الرحى، صرير الباب، والقلم، خفق

(١) في القاموس : سرت الجرادة : باضت.
(٢) مثله في فقه اللغة : ٢٢٣ .
(١) من نسخة ط فقط.

النعل، صليل السلاح، رمي القوس، أطيط الرحل. قلقلة القفل والمفتاح.

فصل

في تقسيم القطع في أشياء مختلفة[1]:

حزّ اللحم، جزّ الصوف، عضْد الشجر، قضْب الكرم، خضْد الرطب، قطْع الثوب، جأب الصخر، قدّ البسر، جدّ النعل، برْي القلم، نشْر الخشبة، قرْض الفضّة، جلْمُ الشعر، حسْم العرْق، جدْع الأنف، صلْم الأذن، جبّ الذَّكر، قصّ الجناح، حذْف الذَّنب، قلْم الظفر؛ والقَصّ أيضاً.

فصل

في خروج الماء من أماكنه[2]:

فمن السحاب، سحَّ، ومن الينبوع، نبع، ومن الحجر: انْبجس، ومن النهر: فاضَ، ومن السّقف: وكَفَ، ومن القِرْبَة: سَرَب، ومن الإناء: رشَح، ومن العين: انْسكب ومن المَذاكير: نَطَف، ومن الجرح: بثع[3].

فصل

في ضروب من الأمكنة على[4] ضروب من الحيوان:

وطَنُ الإنسان، عطَنَ الإبل، إصطبل الدواب، زِرْبُ الغنم، عرين الأسد، وجارُ الذّب، والضّبْع، كِناس الظّبي، قَرْية النمل، نافقاء اليرْبُوع، جُحر الضب، والحية، كُور الزنابير، عُشّ الطير، أُدْحيّ النَّعام، أفْحُوص القطاة.

---

(١) في فقه اللغة: ٢١٠.

(٢) في فقه اللغة: ٢٥٩.

(٣) في فقه اللغة: ثَعّ. وهما بمعنى.

(٤) في ط: في ضروب. والفصل في فقه اللغة: ٢٧٣.

فصل

في تقسيم الحمرة:[1]

ذهب أحمر، فَـرَسٌ اشقر، شعر أصهب، مدامة صهباء.

فصل

في ترتيب الأنهار:

أصغرها الجدولُ السَّرِيّ[2] ثم الجَعْفَر، ثم الرَّبيع، ثم الطَّبْع، ثم الخَلِيج.

فصل

فصل في تقسيم بيوتات العرب:

خِباء: من صوف، بِجاد: من وَبر، فُسْطاط: من الشَّعر، خيْمَةُ: من غَزْل، نِسْعٌ: من جِلد: قُبَّةٌ: من لِبْن، حَظِيرةٌ: من شَجَر، سُتْرَةٌ: من مَدَر.

فصل

اعلم أن العرب كنوا بعض أسماء الأجناس بكنىٰ الإنسان؛ كقولهم:

في الجوع: أبو عمرة[3]، وهو كنية الإفلاس أيضاً، في الخُوان: أبو جامع[4]، وفي الخبز الحُوّارى: أبو نُعيم[5]؛ وفي الجدي أبو حَبيب[6]؛ وفي

---

(١) سقط من: ط.

(٢) السري: نهر صغير يجري إلى النخل.

(٣) أبو عمرة: كنية الإفلاس والجوع، قاله الفيروزبادي في القاموس، وأهمله في المرصع.

(٤) في المرصع ١١٨: أبو جامع هو الخوان لأنه يجمع الناس أو أنواع الطعام.

(٥) المرصع: ٣٢٣، وفيه: الخبز الحواري، أو الكركي.

(٦) المرصع: ١٣٧ وفيه: هو الجدي، والخبز الرقاق.

الجَدْي أبو ثقيف[1] ؛ وفي الملح) أبو عين[2] ؛ ولبقْل : أبو جميل[3] وللسِّكْباج : أمُّ القرى[4] وللهريسة أمّ جابر[5] ، وللجُوذابة : أم الفرج[6] ، وللخبيص : أبو رزين[7] ، وللفالوذج : أبو العلاء[8] ، وللغسُول : أبو إياس[9] ، وللبخور : أبو السرور[10] ؛ وللحية : أمّ محبوب[11] ، وللعقرب : أم عِرّيط[12] ، وللغْراب : أبو زَاجر[13] ، وللجرادة : أمّ عوف[14] ، وللأسد : أبو حارث[5] ، وأبو الشّبل[16] ، وأبو الأبطال[17] ، وأبو العبّاس[18] ، وللذئب : أبو جعْدة[19] ، وأبو جَهل[20] .

---

(١) المرصع : ١١٣ .

(٢) في المرصع ٢٤٣ : أبو عون : الملح والتمر .

(٣) في المرصع : ١٢٠ أبو جميل هو البقل لأنه يجمل الخوان .

(٤) المرصع : ٢٧٥ ، أم القرى هي السكباج ، والنار أيضاً .

(٥) المرصع : ١٢٢ ، أم جابر : كنية الهريسة ، وكنية السنبلة ، وكنية الخبز .

(٦) المرصع : ٢٦٨ .

(٧) المرصع : ١٨٢ ، أبو رزين هو الخبيص المتخذ من الحلواء والثريد ، والبني من السمك ، والبقل أيضاً .

(٨) المرصع : ٢٤٢ : أبو العلاء هو الفالوذج ، والقطار والخطاف .

(٩) المرصع : ٥٧ .

(١٠) المرصع : ١٩٩ وفيه أبو السرو ، وأظنه تحرياً من التحقيق .

(١١) المرصع : ٣٠٥ .

(١٢) المرصع : ٢٤٥ ، وفيه أم العريط : هي العقرب والداهية .

(١٣) المرصع : ١٩٤ .

(١٤) المرصع : ٢٤٧ وفيه هي الضبع والجرادة .

(١٥) المرصع : ١٣٦ .

(١٦) المرصع : ٢١٠ .

(١٧) المرصع : ٥٥ .

(١٨) المرصع : ٢٣٨ .

(١٩) المرصع ١١٩ وفيه أبو جعدة ، وأبو جعادة .

(٢٠) المرصع ١٢١ ، وفيه أبو جهل هو النمر .

وللخنزير : أبو عُقبة(١) ، وأبو جَهم(٢) ، ويبو دُلَف(٣) ، وللظَبي : أبو وَثّاب(٤) ، وللثعلب : أبو الحُصَين(٥) ، وأبو الفوارس(٦) ، وللجمل : أو أيّوب(٧) ، وللجِرْباء : أبو قُرّة(٨)؛ وللسنور :أبو غزوان(٩)؛ وللبازي :أبو الأشعث(١٠) ؛ وللبرغوث : أبو عَدِيّ(١١) ، وأبو طامِر(١٢) ، وللبغل : أبو قُمْرُص(١٣) ؛ وللبومة :أم الخَراب(١٤) ، وأم الصِّبيان(١٥) ، وللخُنْفُساء : أم فَسْو(١٦) ، وللدجاجة : أم ناصر الدين(١٧)، وأم الوليد(١٨)، وللديك : أبو حَسّان(١٩) ، وأبو حَمّاد(٢٠) .

---

(١) المرصع : ٢٤٢ ، وفيه أبو عقبة هو الديك ، والخنزير ، والقملة الكبيرة .

(٢) المرصع : ١٢١ ، وفيه هو الخنزير ، والجاموس .

(٣) المرصع : ١٦٧ .

(٤) المرصع ٣٣٧ وفيه أبو الوثاب هو الثعلب ، والبرغوث ، والظبي ، والحية ، وابن عرس .

(٥) المرصع : ١٣٨ وفيه : أبو الحصين هو أشهر كنى الثعلب وأعرفها .

(٦) أهمله في المرصع .

(٧) المرصع : ٥٧ .

(٨) المرصع : ٢٧٣ .

(٩) المرصع : ٢٦١ ، وفيه أبو غزوان وهو الأفعى والسنور .

(١٠) المرصع : ٥٦ ، هو البازي والبطة .

(١١) المرصع : ٢٤٠ .

(١٢) المرصع : ٢٣٠ وفيه أبو طاهر هو البرغوث ، من الطمور ، أي الوثوب ، وأورده أيضاً في الأبناء : أي يقال فيه : ابن طامر انظر ٢٣٢ .

(١٣) المرصع : ٢٧٤ .

(١٤) المرصع : ١٥٤ ، وفيه أم الخراب هي البوم والفأر .

(١٥) المرصع ٢٢١ وفيه أم الصبيان هي ريح تعرض لهم ، وقيل : هو البوم .

(١٦) المرصع : ٢٦٩ .

(١٧) أهملها في المرصع .

(١٨)

(١٩) المرصع : ١٣٧ . (٢٠) المرصع : ١٣٨ .

وللنعامة : أم البيْض(١) ، وللذّباب : ابو حفْص(٢) ، وأبو جاعد(٣) ؛ وللضّبع : أم عامر(٤) ؛ ولفارة : أمّ خراب(٥) ، وللفيل : أبو حجّاج(٦) ؛ ولأنثاه : أم سبيل(٧) ؛ وللنمر : أبو صعْب(٨) والقنفذ : أبو سُفيان(٩) .

فصل*

في ذكر فروق في الأطفال

يقال لكل ولد سبع جرْو، ولولد كل ذي ريش : فرْخ، ولولد كل وحْشيّة : طِفْل ؛ ولولد الفرس: مُهْر، وفلْو، ولولد الحمار: جحْش، وعفْر. وكذلك البغل الصغير(١٠) ؛ ولولد البقرة : عجْل وعِجّوْل ، والأنثى عجلة. ولولد الضأن ذكراً كان أو أنثى: سخْلة، وبهْمة، فإذا بلغ أربعة أشهر: فهو حمل وخرّوف، والأنثى (١١) *جفْرة، ثم جدي، والأنثى : عناق، *(١١) ولولد الأسد: شبل، ولولد الضبع : فُرْعُل، فإن كان من الذئب: فهو سِمْع(١٢)؛ ولولد الدب: دِيْسم؛ ولولد الغزال:

---

(١) المرصع : ٩١.

(٢) المرصع : ١٣٨ وفيه: أبو حفص هو الأسد والثعلب.

(٣) اهمله في المرصع.

(٤) المرصع : ٢٤٣ وهي أشهر كناها.

(٥) المرصع : ١٥٤ وفيه: أم الخراب: هي البوم والفار.

(٦) المرصع : ١٣٧ وفيه أبو الحجاج هو العقاب وهو الفيل ايضاً، وقيل هو الدراج.

(٧) المرصع : ٢٠١ .

(٨) المرصع : ٢١٩ .

(٩) المرصع : ٢٠٠ وفيه أبو سفيان هو القنفذ، والطيطوي وهو نوع من طير الماء أيضاً.

* الفصل في فقه اللغة : ٩٣. وأدب الكاتب: ١٥٥ .

(١٠) الكلمة من: ط .

(١١) - (١١) ما بين نجمتين من ط، وسقط من خ.

(١٢) في القاموس: السمع : ولد الذئب من الضبع.

خِشْف. وطَلا؛ ولولد الخنزير: خِنَّوْص؛ ولولد الذئبة، والكَلْبة، والهِرّة، والجُرَذ، دِرْص [٢٨/أ]؛ ولولد الثعلب: هِجَّرِس؛ ولولد الضب: حِسْل، قاله صاحب أدب الكاتب.

فصل
في تفسير ما جاء مثنى في مستعمل الكلام(١)

ذهب منه الأَطْيَبان: الأكل والنّكاح، أهلك الرجال الأَحْمَران، اللَّحمُ والخَمرة. أهلك النساء الأصفران: الذَّهب والزَّعْفران. اجتمع للمرأة الأبيضان: الشَّحم والشَّباب؛ والأبيضان أيضاً: اللّبن والماء، الطَّبيخان. قيل: هما الجصُّ والآجُرّ وفي الحديث: «إذا أراد الله بعبدٍ سُوءاً جعل مالَهُ في الطَّبيخين». أتى عليه العصران: الغَداةُ والعشيّ. والملوان: الليلُ والنهار، وهما الجَديدان والعُمَران: أبو بكر وعُمَر. والأسودان: التّمر والماء، وقولهم: ما يُدْرى أي طرفيه أطول. يريد نسب أبيه أو نسب أمه لا يُدْرى أيهما أكرم، ويقال: فلان كريم الطرفين. وقال ابن الأعرابي في قولهم: لا يُدْرى أي طرفيه أطول. طرفاه ذكره ولسانه. الأصغران: القلب واللسان. الضعيفان: المرأة والمملوك، ومنه الحديث: «اتقوا الله في الضعيفين». الأَصْرَمان: الذّئب والغُراب، لأنهما انصرما من الناس. الخافقان: المشرق والمغرب، لأن الليل والنهار يخفقان فيهما.

(١) الباب في المزهر ٢: ١٧٣

فصل[*]

في تفسير المستعمل من مزدوج الكلام

له الطِّمُّ والرِّمُّ: البحْرُ والثّرى[1]. له الضِّحُّ والرِّيح[2]، الضِّح الشمس، أي ما طلعتْ عليه الشمس، وما جرت عليه الريح. الويْـل والأليل؛ الأليـل: الأنين. أكذبُ منْ دبّ ودرج: أي أكذب الأحياء والأموات. لا يُقْبلُ منه صرْفٌ ولا عَدْل؛ الصرف: التوبة، والعدْل: الفدية. قـال تعالى: ﴿ إن تعـدل كل عـدل لا يؤخذ منها﴾[3]، أي إن تفْد كلّ فداء[4]، وقال يونس: الصَّرف: الحيلة. ومنه قيل: إنه ليتصرف[5]، ما يعرف هِرّاً من برّ. الهِرُّ: دُعاء الغنم، والبرّ سوقها. وقيل: الهِر: السِّنّوْر، والبرّ: ولد الفأرة. وقيل: الهِرّ والبرّ: يريد ما يعرف به من يكرهه ممن يبره!. وقع القوم في هِياط ومِياط؛ الهِياط: الصِّياح، والمِيـاط: الدِّفـاع. ويقال: الهِيـاطُ: القَصْـدُ، والمِياطُ: الجـوْر. كيف السّامـةُ والعامّـة[6]؟ السّامـة: الخاصّـة. حيّاك الله وبيّاك؛ والتحية: المُلْكُ والبقاء. والتحيات لله: يراد: المُلك لله. ويقال: بيّاك الله: أي اعتمدك بالملك والخير. وقال ابن الأعرابي: بيّاك: أجابك؛ وقيل أضْحكك. و:

(*) مختصر من أدب الكاتب لابن قتيبة: ٤٣ ـ ٤٧. بتصرف يسير، وإضافة يسيرة.

(١) في القاموس: جاء بالطم والرم: بالبحر والثرى.

(٢) في القاموس: جاء بالضح والريح، أي بما طلعت عليه الشمس، وما جرت عليه الريح.

(٣) الأنعام ٦: ٧٠

(٤) قال في مجمع البيان ٢: ٣١٨: «أي وإن تفد كل فداء لا يؤخذ منها... لأن التوبة هناك ـ يوم القيامة ـ غير مقبولة، وإنما تقبل في الدنيا».

(٥) في أدب الكاتب: ليتصرف في كذا وكذا.

(٦) السامة: الخاصة. قـال في حاشيـة القامـوس (س م م): ومنه حـديث ابن المسيب: كنا نقـول إذا أصبحنا: نعوذ بالله من شر السامة والعامة. قال ابن الأثير: السامة هنا خاصة الرجل.

حِلٌّ وبِلٌّ(١) ؛ قال الأصمعي : بِلّ : مُباحٌ بلغة حمير .

ما عنده خَيْر ولا مَيْر . المير : مصدر مار يميرهم من الميرة .

ماله سُبَد ولا لُبَد : السُّبَد الشَّعر والوَبر ؛ يعني الإبل والماعز . واللُّبَدُ : الصوف : يعني الغنم .

ما يعرف قَبِيلاً من دَبِير : القَبِيلُ : ما أقبلتْ به المرأة من غزْلها حين تفتِلُه ، والدَّبِير : ما أدبرت به .

هم بين حَاذِفٍ وقَاذِف : الحاذف بالحصى ، والقاذف بالحجر . ماله ثاغية ولا راغية الثاغية : الشاة ، الراغية : الناقة .

ما ذقت عنده عبكة ولا لبكة العبكة : الحبة من السويق ، واللبكة : القطعة من الثريد .

فصل*
في ذكر فروق الإنسان

ظاهر جلد الإنسان من رأسه ، وسائر جسده البشرة ، وباطنته الأدمة .

وشخص [٢٨ /ب] الإنسان نائماً أو قاعداً جثة . فإذا كان قائماً فهو قامة .

وقد اختلفوا في الجانب الوحشي الذي يركب منه الراكب . ويحتلب منه الحالب . وقال أبو عبيدة : الوحشي : الأيسر من الناس ، والدواب ، والإنسي : الأيمن . فقيل : كل اثنين من الناس مثل : الساعدين ، والزندين ، وناحيلي القدم ، فما

---

(١) قال في القاموس (ب ل ل) يقال : حل وبل . البل الشفاء والمباح . أو هو إتباع .

* أصله في أدب الكاتب : ١٤٤ ـ ١٤٩ .

أقبل منهما على إنسان فهو أنسي، وما أدبر فهو وحشي.

والوفرة: الشعرة إلى شحمة الأذن، فإذا ألمت بالمنكب، فهي لمة، والأنزع: الذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته، فإذا زاد قليلاً: فهو أجلح؛ فإذا بلغ النصف أو نحوه، فهو أجلى[1]. أو الأفزع التام الشعر، وإذا سال الشعر من الرأس حتى يغشى الجبهة والوجه، فذلك الغمم، يقال: رجل أغم الوجه، وكذلك إذا سال في القفا، يقال: أغم القفا، وذلك مما يذم به. ويقال رجل ملهوز. إذا بدا الشيب في رأسه، ثم هو أشمط؛ فإذا اختلط السواد والبياض: فهو أشيب[2].

والقرن في الحاجبين، إن يطولا حتى يلتقي طرفاهما، والبلج: أن يتقطعا حتى يكون ما بينهما نقياً من الشعر، والعرب تستحبه، وتكره القرن. والزجج: طول الحاجبين، ودقتهما، وسبوغهما إلى مؤخر العينين. والمقلة شحمة العينين التي تجمع السواد والبياض. والسواد الأعظم هو الحدقة، والأصغر هو الناظر، وفيه إنسان العين، وإنما الناظر كالمرآة، إذا استقبلتها، رأيت شخصك فيها. والذي تراه في الناظر هو شخصك.

والمأق والموق واحد وهو طرفها الذي يلي الأنف، واللحاظ: مؤخرها الذي يلي الصدغ. والخوص: صغر العين[3]، والنجل سعتها، وعظم مقلتها، والشمم في الأنف: ارتفاع القصبة، واستواء أعلاها[4].

---

(١) ثم هو أجله، ثم أصلع. من أدب الكاتب: ١٤٥.

(٢) كذا في (خ). والذي في أدب الكاتب: «ثم هو أشمط: إذا اختلط السواد والبياض ثم هو أشيب». وهذا هو الصواب.

(٣) وبعده في أدب الكاتب: فإن كان في مؤخرها ضيق فهو حوص، وبه سمي الأحوص».

(٤) زاد ابن قتيبة: «وإشراف في الأرنبة».

فصل*

في الأضداد

ذكرها أبو الحسن الصغاني[1]، ولكنه أهمل كثيراً منها، ونحن نذكر ما نذكر، وما أهمل، على ترتيب حروف التهجي.

باب الألف

المأتم:[2]

النساء المجتمعات على الحزن، وعلى الفرح.

الأزر:[3]

القوة والضعف.

(*) اختار المصنف ـ رحمه الله ـ من كتاب الصغاني الذي ألفه في الأضداد. وقد نشر الكتاب بعناية بعض المستشرقين، وطبع في كتاب مع كتابين آخرين بعنوان (ثلاثة كتب في الأضداد) ـ في المطبعة الكاثوليكية ـ بيروت ـ ١٩١٢ م ـ حرره الدكتور أوغست هغنز.
وذكر المصنف مواد لم يثبتها الصغاني في كتابه.

(١) والصغاني هو أبو الفضائل، رضي الدين، الحسن بن محمد بن الحسن القرشي، العدوي، العمري.
الصغاني محدث فقيه، لغوي نحوي. كان حامل لواء اللغة في زمانه.
ولد الصغاني في سنة ٥٧٧ في لاهور ونشأ بغزنة وطاف بالبلاد وحج واستقر ببغداد وتوفي سنة ٦٥٠.
وله مؤلفات كثيرة منها العباب الزاخر في اللغة ومجمع البحرين.
والصغاني: نسبة إلى صغانيان ولاية عظيمة بما وراء النهر متصلة الأعمال بترمذ.
وقد ألفت كتب كثيرة في موضع الأضداد من قديم. ومنها كتب للأصمعي والسجستاني وابن السكيت والأنباري وأبي الطيب اللغوي الخ.
ـ وينظر ما قاله السيوطي في المزهر ١ : ٣٨٧.

(٢) أضداد الصغاني ٢٢٢.

(٣) أضداد الصغاني : ٢٢٣.

أسد :[1]

إذا جزع ، وإذا جبن ، وإذا جبن كالأسد .

أفد[2] :

إذا أسرع ، وإذا أبطأ .

ألا :[3]

إذا جَهَد ، وإذا قصر .

لا أم له[4]:

يكون مدحاً، ويكون ذماً .

الأمة[5] :

الواحد الصالح ، والجماعة .

الأمين[6] :

المؤتَمِن، والمؤتَمَن .

امرأة أيمٌ[7] :

أذا كانت بكراً لم تتزوج ، وإذا مات عنها زوجها .

---

(١) الصغاني : ٢٢٣ .

(٢) أضداد الصغاني : ٢٢٣ .

(٣) أضداد الصغاني : ٢٢٣ .

(٤) أضداد الصغاني : ٢٢٣ .

(٥) أضداد الصغاني : ٢٢٣ .

(٦) أضداد الصغاني : ٢٢٣ .

(٧) أضداد الصغاني : ٢٢٣ .

باب الباء

البثر:[1] القليل والكثير[1]. برح[2]: إذا ظهر. وإذا استتر[2]. بـرَّد[3]: إذا برَّد، وأسخن[3]. البسل:[4] الحرام والحلال[4]. . البطانة[5]: البطانة والظهارة[5]. بعد:[6] بمعنى بعد، وبمعنى قبل[6]. بعض الشيء[7]: بعضه وكله[7]. البكر:[8]: التي لم يـدخل بهـا، والتي دخل بهـا[8]. بلح[9] بشهادتـه: كتمها، وأظهـرهـا[9].
البلهـاء:[10] الناقصـة العقل والكـاملة[10]. بـاز[11] إذا عـاش وإذات هلك[11]، بيضة البلد[12]: مثل في المدح والذم[12]. بعت الشيء[13]: وابتعتـه: إذا بعته، وإذا اشتريته[13]. البين[14]: الوصل والقطع.

باب التاء

التبيع[15]: التابع والمتبوع[15]. ترب[16]: كثر ماله، وقل[16].

---

(١) أضداد الصغاني: ٢٢٣.
الأنباري: ١٩٠، اللغوي ١/ ٦٤
(٢) أضداد الصغاني: ٢٢٤. الأنباري: ٨٤.
(٣) أضداد الصغاني: ٢٢٤، الأنباري: ٣٠، اللغوي، ١/ ٣٢.
(٤) الصغاني ٢٤، الأنباري: ٣٠، اللغوي، ١/٣٢.
(٥) أضداد الصغاني: ٢٢٤، الأنباري: ٢٢٨، اللغوي: ١/٦٧
(٧) أضداد الصغاني: ٢٢٤، الأنباري: ١١٢، اللغوي ١/٩٩.
(٨) أضداد الصغاني: ٢٢٤، الأنباري: ١٥٠، اللغوي: ١/٩١.
(٩) أضداد الصغاني: ٢٢٤ (وفيه بلح. بالحاء)، الأنباري: ٣٢٦، اللغوي ١/٨٦.
(١٠) أضداد الصغاني: ٢٢٤، الأنباري ٢٢٢.
(١١) أضداد الصغاني: ٢٢٤.
(١٢) أضداد الصغاني: ٢٢٤، الأنباري: ٤١، اللغوي: ١/٥١.
(١٣) أضداد الصغاني: ٢٢٥، الأنباري: ٣٧، ١٢٢، اللغوي: ١/٤٠.
(١٤) أضداد الصغاني: ٢٢٥، الأنباري ٣٨، اللغوي: ١/٧٧.
(١٥) أضداد الصغاني: ٢٢٥، الأنباري ٢٧٨، اللغوي ١/١٠١.
(١٦) أضداد الصغاني: ٢٢٥، الأنباري: ٢٩١، اللغوي ١/١١٥.

التلعة[1] : ما ارتفع ، وما انحدر من الأرض [1] .

باب الثّاء

ثأثأ[2] الإبل : أرواها [٢٩/أ] وأعطشها . **ثأثأ** عن القوم : **دفع** وحَبَس[3] .

باب الجيم

جبأ[4] : طلع ، واستتر . **جذا**[5] : أعطى ، وسأل . **الجفْرَ**[6] : النَّهر الكبير ، والصغير . **جَفأت**[7] الباب **وأجفأته** : إذا فتحته ، وإذا أغلقته . **الجللُ**[8] : الصَّغير ، والكبير . **جَلَّ**[9] : ضَعُف ، وقَوي . **الجِنّ**[10]: الجنُّ . والملائكة . **الجَون**[11] : الأبيض ، والأسود . **جانَبه**[12] : صار إلى جانبه . وباعده .

باب الحاء

حرَسَ[13] الشّيءَ : حفظه ، وسرقه من المَرعى . **الحَرفُ**[14] : الناقة

---

(١) أضداد الصغاني ٢٢٤ الأنباري ٦٢ اللغوي ١/٨٣ .

(٢) أضداد الصغاني : ٢٢٥ .

(٣) أهملها الصغاني، وهي في اللسان (ثأثأ).

(٤) (٥) أضداد الصغاني : ٢٢٦ .

(٦) الصغاني : ٢٢٦ . الأنباري : ١٢٦ .

(٧) أضداد الصغاني : ٢٢٦ .

(٨) أضداد الصغاني : ٢٢٦ .

(٩) أضداد الصغاني : ٢٢٦ .

(١٠) اضداد الصغاني : ٢٢٦ .

(١١)

(١٢) أهملها الصغاني وهي في اللسان (ج ن ب).

(١٣) أضداد الصغاني : ٢٢٧ .

(١٤) أضداد الصغاني : ٢٢٧ .

السمينة ، والمهزولة . حَسِب[١] : شَمَّ ، وأيقَنَ . **الأحْمر** [٢] : الأحمر والابيض . **الحَميم** [٣] : الماءُ الحارُّ ، والبارد . **الأَحْوى** [٤] : الأخضر ، والأسود . **الحَوشب** [٥] : الضَّامر ، والمنتفخ الجَنْبَيْنْ . **الحَيْزُ والحَوْزُ** [٦] : السَّوق الشديد ، والرُّويد . **الإحْناذُ** [٧] الإكثار من المزاح في الشَّراب ، وقيل : الإقلالُ منه .

باب الخاء

خبت [٨] النار : إذا سكنت ، وإذا حميت[٨] . الخجل : [٩] المرح ، والكسل[٩] . الأخضر : [١٠] الأخضر والأسود[١٠] خفاء[١١] : الإظهار والكتمان ، خلت[١٢] : بمعنى الشك . وبمعنى اليقين . الخنديذ : [١٣] بالكسر : الفحل والخصي . خشيب[١٤] السيف : صقله . وطبعه .

باب الدال

دون : [١٥] بمعنى فوق . وبمعنى تحت . درأته[١٦] : داريته ودافعته .

---

(١) (٢) (٣) أضداد الصغاني : ٢٢٧ .

(٤) أضداد الصغاني : ٢٢٨ .

(٥) أضداد الصغاني ، وهي في اللسان (ح ش ب) .

(٦) أهملها الصغاني ، والمادة في اللسان (ح و ز) .

(٧) أهملها الصغاني . وهي في اللسان (ح ن ذ) .

(٨) (٩) (١٠) أضداد الصغاني : ٢٢٨ .

(١١) أضداد الصفاء : ٢٢٨ . وفيه (الإخفاء) وبه صوبنا الأصل وفيه الخفاء) .

(١٢) الصغاني : ٢٢٩ .

(١٣) أضداد الصغاني : ٢٢٩ .

(١٤) أضداد الصغاني : ٢٢٩ . وفيه : (الخشيب : الضيف الصقيل والذي لم يتم صقله بعد) . وهو المقصود

(١٥) أضداد الصغاني : ٢٢٨ .

(١٦) أهملها الصغاني وهي في اللسان (درأ) .

باب الذال

ذأج [1] الماء: كمنع، وسمع، شربه قليلاً قليلاً، أو جرعه شديداً. الذرب [2] : محركة فساد المعدة كالذرابة والذوربة بالضم، وصلاحها [1] .

باب الراء

الرجاء والارتجاء: [3] الخوف والطمع. مرحباً بفلان [4] : إذا أرادوا قربه وإذا لم يريدوا قربه[5]، أرديته[5]: أهلكته وأعنته. الرس: [6]: الإفساد والإصلاح. الركوب[7]: الراكب والمركوب. رنق: [8] : إذا كدر، وإذا صفى. أراح [9]: الرجل إذا مات، وإذا استراح. رتاه[10] شده، وأرخاه. الرهو[11]: المكان المرتفع، والمنخفض. رس[12] بينهم: أفسد، وأصلح.

باب الزاي

الزبية[13]: الحفرة، والمكان المرتفع. الزوج[14] الزوج، والفرد. الزاهق [15] :

---

(١) أهملها الصغاني، وهي في اللسان (ذأج).

(٢) أهملها الصغاني، وهي في اللسان (ذرب).

(٣) (٤) أضداد الصغاني: ٢٣٠.

(٥) (٦) أضداد الصغاني: ٢٣٠.

(٧) أضداد الصغاني: ٢٣٠.

(٨) أضداد الصغاني: ٢٣١.

(٩) أضداد الصغاني: ٢٣١.

(١٠) أضداد الصغاني: ٢٣١.

(١١) الصغاني: ٢٣١، وعبارته: الهوة: الصعود والهبوط.

(١٢) أهملها الصغاني (والمادة في اللسان: ركب).

(١٣) أضداد الصغاني: ٢٣١.

(١٤) أضداد الصغاني: ٢٣٢.

(١٥) أضداد الصغاني: ٢٣٢.

السمين ، والمهزول . الزجر [١] : تفريق الإبل وجمعها . الزعم [٢] : مثله : القول الحق ، والباطل والكذب [٣] .

باب السين

سبَّد شعره [٤] : إذا حلقه ، واستأصله ؛ وإذا كثره وطوله . الساجد [٥] : المنحني والمنتصب . المسجور المملوء[٦] ، والفارغ ؛ سجرت البحار : ملئت ؛ وفرغت . الساحر[٧] : المذموم المفسد ، والمحمود العالم . السدفة : [٨] الظلمة والضوء . أسررت[٩] : أظهرت وكتمت . الساقب[١٠] القريب والبعيد . السليم[١١] : السالم . والملدوغ . الأسود : الأسود والأبيض . سمته بعيري[١٢] : إذا عرضته ليشتريه . وسمته بعيره : إذا أردت اشتراءه منه وكذلك : استمته[١٣] بسوى[١٤] الشيء نفسه

---

(١) أضداد الصغاني ، (وهي في اللسان : زجر) .

(٢) أضداد الصغاني : ٢٣١ .

(٣) أضداد الصغاني : ٢٣٢ .

(٤) أضداد الصغاني : ٢٣٢ .

(٥) أضداد الصغاني : ٢٣٢ .

(٦) أضداد الصغاني : ٢٣٢ .

(٧) أضداد الصغاني : ٢٣٢ .

(٨) أضداد الصغاني : ٢٣٢ .

(٩) أضداد الصغاني : ٢٣٢ .

(١٠) أضداد الصغاني : ٢٣٢ .

(١١) أضداد الصغاني : ٢٢٣ .

(١٢) أضداد الصغاني : ٢٣٢ .

(١٣) أضداد الصغاني : ٢٢٣ .

(١٤) أضداد الصغاني : ٢٢٣ .

وغيره. السيح[1] الفراغ، والتصرف في المعاش، والحصر[2] في الأرض، والنوم، والسكون، والتقلب، والانتشار في الأرض. المسموت[3] : الجوف: ممن لا يشبع ومن يتخم كثيراً.

باب الشين

المشب[4] : المسن والشاب. الشجاع[5] : القوي والضعيف. الأشراط: [6] الأشراف والأرذال. الشرف[7] : الارتفاع والانحدار . الشرى والاشتراء[8] : الشر والبيع. الشعب:[9] الجمع والتفريق والإصلاح والإفساد. الشف[10] : الفضل والنقصان. أشكيته : [11] الجأته إلى الشكاية. وأزلتها عنه[12]. الشمم : القرب والبعد[13]. الشرب[14] : سقي وعطش، ورويت إبله، وعطشت.

---

(١) أهمله الصغاني: وهو في اللسان.

(٢) أهمله الصغاني: وهو في اللسان.

(٣) أهمله الصغاني. وهو في اللسان.

(٤) أضداد الصغاني ٢٣٣ (وفيه المشب: المسن، والمشب: الشاب).

(٥) أضداد الصغاني: ٢٢٣.

(٦) أضداد الصغاني: ٢٣٤.

(٧) أضداد الصغاني: ٢٣٤.

(٨) أضداد الصغاني: ٣٤).

(٩) أضداد الصغاني: ٢٣٤.

(١٠) أضداد الصغاني: ٢٣٤.

(١١) أضداد الصغاني: ٢٣٤.

(١٢) أضداد الصغاني: ٢٣٤.

(١٣) أضداد الصغاني : ٢٣٤.

(١٤) أضداد الصغاني : ٢٣٤ (وفيها : شرب الرجل: إذا رويت أبله وإذا عطشت).

الشوهاء[١] : المرأة القبيحة والحسنة . وضيقة الفم واسعته .

باب الصاد

تصدق[٢] : إذا أعطى ، وإذا سأل . . الصارخ[٣] : المغيث والمستغيث. الصريم[٤] الليل والصبح ، صرى إذا جمع وإذا قطع ، وإذا تقدم ، وإذا تأخر ، وإذا علا ، وإذا سفل. الصلاة[٥]: مسجد المسلمين. وكنيسة اليهود. الصمرد[٦]: كزبرج : الناقة الغزيرة اللبن ، وقليلته. والصماريد [٧] الغنم السمان [٢٩/ب] والمهازيل الصقب [٨] ، بالتحريك : القرب والبعد.

باب الضاد

الضد : الخلاف والمثل[٩] . ضعف الشيء : مثله ومثلاه [١٠] . ضاع الشيء غاب وفقد وظهر وتبين[١١] . ضرب في الأرض ضرباً ، وضرباناً : خرج تاجراً أو غازياً ، أو أسرع ، أو ذهب. وضرب بنفسه الأرض : أقام [١٢].

---

(١) أضداد الصغاني : ٢٣٥ .

(٢) أضداد الصغاني : ٢٣٥ .

(٣) أضداد الصغاني : ٢٣٥ .

(٤) أضداد الصغاني : ٢٣٥ .

(٥) أضداد الصغاني : ٢٣٥ (صرى).

(٦) (٧) أضداد الصغاني : ٢٣٦ .

(٨) أهمله الصغاني : (والمادة في اللسان).

(٩) أضداد الصغاني : ٢٣٦ .

(١٠) أضداد الصغاني : ٢٣٦ .

(١١) أضداد الصغاني : ٢٣٦ .

(١٢) الصغاني : ٢٣٦ .

باب الطاء

الطرب[1] : الحزن والفرح. الطاعم[2]: للفاعل والمفعول أطلبه[3]: أعطاه ما طلب، وألجأه إلى الطلب. طلع [4]: طلع وغاب[4]. كل[5] دمه إذا طلبه، وطل فلان دمه إذا أبطله. طمر[6]: إذا علا وإذا سفل.

باب الظاء

المتظلم[7]: الظالم والمظلوم. الظن[8]: اليقين والشك. الظهري[9]: المعين والمطرح الذي لا يلتفت إليه. الظهارة[10]: الظهارة والبطانة.

باب العين

اعتذر[11] إذا أتى بعذر، وإذا لم يأت. عزرته[12]: أكرمته ولمته عزرته[13] : أدبته وعظمته العسعسة[14]: إقبال ظلمة الليل وإدبارها. العاصم[15]: العاصم

---

(١) أضداد الصغاني: ٢٣٧.

(٢) أضداد الصغاني: ٢٣٧ (وفيه: الطاعم الكاسي).

(٣) (٤) أضداد الصغاني: ٢٣٧.

(٥) (٦) أضداد الصغاني: ٢٣٧.

(٧) أضداد الصغاني: ٢٣٨.

(٨) أضداد الصغاني: ٢٣٨.

(٩) أضداد الصغاني: ٢٣٨.

(١٠) أضداد الصغاني: ٢٣٨.

(١١) أضداد الصغاني: ٢٣٨.

(١٢) أضداد الصغاني: ٢٣٨.

(١٣) أضداد الصغاني: ٢٣٩.

(١٤) أضداد الصغاني. ٢٣٩.

(١٥) أضداد الصغاني: ٢٣٩.

والمعصوم. عفا[1]: كثر ودرس. أعقل الرجلين إذا كانا عاقلين. وأحدهما أكثر عقلاً، وإذا كان أحدهما أحمق[2]. أعند صاحبه: عارضه بالخلاف والوفاق[3]. عرقبه[4]: قطع عرقوبه، ورفع بعرقوبه ليقوم. العجباء[5]: التي يتعجب من حسنها أن من قبحها. العناب: كغراب[6]: الجبل الصغير الأسود، والطويل المستدير. العنبان[7]: محركة النشيط الخفيف، والثقيل من الظباء. أعرب الرجل[8]: إذا تكلم بالفحش، ورد عن القبيح.

باب الغين

الغابر[9]: الماضي والباقي. الغريم[10]: الطالب والمطلوب. التغريب: أن تأتي ببنين بيض وبنين سود. المغلب[11]: المغلوب مراراً، والمحكوم له بالغلبة.

باب الفاء

الفجوع[12]: الفاجع والمفجوع. أفرطته[13]: إذا قدمته، وإذا أخرته. أفرع

---

(١) أضداد الصغاني: ٢٣٩.

(٢) أضداد الصغاني: ٢٣٩.

(٣)(٤) أضداد الصغاني: ٢٣٩.

(٥) أضداد الصغاني: ٢٣٨.

(٦) أضداد الصغاني.

(٧) أضداد الصغاني:

(٨) أهمله الصغاني.

(٩) أضداد الصغاني: ٢٤٠.

(١٠) أضداد الصغاني ٢٤٠.

(١٢) أضداد الصغاني: ٢٤٠.

(١٣) أضداد الصغاني: ٢٤٠.

(١٣) أضداد الصغاني: ٢٤١

وفرع، إذا[1] صعد وإذا انحدر. تفكه[2] : تلذذ ، وتندم. فاز[3] : نجا وهلك. والمفازة : المنجاة والمهلكة . فرق[4] : أعلى ودون . أفاد[5] مالاً : استفاده ، **وأفاد** مالاً : إذا كسبه غيره . الناتج[6] : الناقة الحامل والحائل السمينة . الافجيج[7] ، بالكسر : الواسع ، والضيق العميق .

باب القاف

القرء[8] : الحيض والطهر. قرظ[9]: مدح وذم. القريع[10]: الكريم والمرذول المقرن[11]: القوي والضعيف، قزع[12]: أسرع وأبطأ، قسط[13]: جار وعدل. القشيب[14]: الجديد والخلق. الحديث[15]: إذا اختصرته، وإذا لم تدع منه شيئاً. قعد[16]: إذا قعد، وإذا قام، أقعث له العطية: أجزلها وقعث له أعطاه قليلاً.

(1) أضداد الصغاني: ٢٤١.

(2) أضداد الصغاني: ٢٤١.

(3) أضداد الصغاني: ٢٤١.

(4) أضداد الصغاني: ٢٤١.

(5) أضداد الصغاني: ٢٤٢.

(6) أهملها الصغاني.

(7) أهملها الصغاني.

(8) أضداد الصغاني: ٢٤٢.

(9) أضداد الصغاني: ٢٤٢.

(10) أضداد الصغاني: ٢٤٢.

(11) أضداد الصغاني: ٢٤٢.

(12) أضداد الصغاني: ٢٤٢.

(13) أضداد الصغاني: ٢٤٢.

(14) أضداد الصغاني: ٢٤٢.

(15) أضداد الصغاني: ٢٤٢.

(16) أضداد الصغاني: ٢٤٢.

القرحان[1] : من لم يشهد الحرب، ومن مسته القروح. القانع[2] : الراضي بما قسم له، والسائل. القنوع: [3] الصعود والهبوط. المقوي[4] : الكثير المال، والذي لا مال له. قرضه[5] : جمعه وفرقه. قاب[6] : قرب وهرب.

باب الكاف

الكأس[7] : الإناء الذي يشرب فيه. والماء المشروب. الكري: [8] : المستأجر و المستأجِر. الكاسي : الفاعل والمفعول . كل : [9] بمعنى كل ، وبمعنى بعض. كان : [10] للماضي والمستقبل. كشج[11] الشيء : جمعه وفرقه. أكحت[12] : انطلق مسرعاً وقعد .

باب اللام

اللحن[13] : الخطأ والصواب. لطع[14] : أثبته ومحاه. الألوث[15] : المسترخي والقوي.

---

(١) أهملها الصغاني وذكرها أبو الطيب اللغوي.
(٢) أضداد الصغاني: ٢٤٣.
(٣) أضداد الصغاني: ٢٤٣.
(٤) أضداد الصغاني: ٢٤٣.
(٥) أهملها الصغاني.
(٦) أهملها الصغاني.
(٧) أضداد الصغاني: ٢٤٣.
(٨) أضداد الصغاني: ٢٤٣.
(٩) أضداد الصغاني: ٢٤٣.
(١٠) أضداد الصغاني: ٢٤٤ .
(١١) (٢١) أهملها الصغاني.
(١٢) أضداد الصغاني: ٢٤٤

باب الميم

المسيح[١]: عيسى ، والدجال. مثل[٢]: قام منتصباً ، ولطىء بالأرض. الوراء[٣] . يكون خلف، وأمام. مصح كمنع[٤] : ذهب وانقطع ، والندى: رسخ .

باب النون

الند[٥]: الضد والمثل. نسيت[٦]: غفلت الشيء، [٣٠/أ] وتركته متعمداً. النقد[٧] : الكبار من رذال الضأن، والصغار منه. الناهل[٨] : العطشان، والريان. الناس[٩] : من الإنس، والجن. النائمة :[١٠] الميتة، والحية. أنخب[١١] : جاء بولد جبان، وشجاع. نصب الشيء[١٢]: وضعه، ورفعه. النبل[١٣] : محركة عظام

= (١٣) أضداد الصغاني: ٢٤٤ .

(١٤) أضداد الصغاني: ٢٤٤ (وفيه: اللوثة: القوة والضعف).

(١٥) أضداد الصغاني: ٢٤٥ .

(١) أضداد الصغاني: ٢٤٥ (وفيه : المائل: القائم: واللاطىء بالأرض).

(٢) أهملها الصغاني.

(٣) أهملها الصغاني.

(٤) أضداد الصغاني. ٢٤٦ .

(٥) أضداد الصغاني: ٢٤٦ .

(٦) أضداد الصغاني: ٢٤٦ .

(٧) أضداد الصغاني. ٢٤٦ .

(٨) أضداد الصغاني: ٢٤٦ .

(٩) أضداد الصغاني: ٢٤٦ .

(١٠) الصغاني: ٢٤٦ .

(١١) أهملها الصغاني.

(١٢) أضداد الصغاني: ٢٤٥ (وفيه: النبل: الصغار والكبار).

الحجارة، والدر وصغارهما. الناهل والنهلان[1] : الريان والعطشان. النحاحة. السخاء والبخل[2] .

باب الواو

وثب: [3] قام ، وجلس. أودعته[4] مالاً وديعة، وقبلت وديعته. أودعته[5]: أغريته ونهبته. الوصي[6]: الذي يوصي، والذي يُوصى إليه. المولى[7]: المنعم، والمنعم إليه. الوامق[8]: المحب. والمحبوب. الوغد[9]: الضعيف في بدنه. واللئيم الرذل، والجمل الضخم.

باب الهاء

الهاجد[8]، والمتهجد: المصلي، والنائم. هجد[11]: نوم، وأسهر. هوى[12]: إذا صعد، وإذا نزل. الإهماد[13]: الإقامة، والرغبة في السير. الهلوب[14]: المتقربة

(١٧) أضداد الصغاني: ٢٤٦.

(١) أضداد الصغاني: ٢٤٥.

(٢) أضداد الصغاني: ٢٤٧.

(٣) أضداد الصغاني: ٢٤٧.

(٤) أضداد الصغاني: ٢٤٧.

(٥) أضداد الصغاني: ٢٤٧.

(٦) أضداد الصغاني: ٢٤٧.

(٧) أضداد الصغاني: ٢٤٧.

(٨) أهملهالا الصغاني.

(٩) أهملها الصغاني.

(١٠) أضداد الصغاني: ٢٤٧.

(١١) أضداد الصغاني: ٢٤٧؛ نامر وسهر.

(١٢) أضداد الصغاني: ٢٤٨.

(١٣) أضداد الصغاني: ٢٤٨ (وفيه: الإهماد: الإقامة والسرعة).

(١٤) أضداد الصغاني: ٢٤٨.

من زوجها. والمتجنبة منه. الأهلب: [1]: الذي لا شعر عليه، والكثير الشعر.

فصل

في ذكر ألفاظ متعددة تخالف معانيها باختلاف الحركات الثلاث[*]

الغَمر[2] بالفتح: المال الكثير، الغمر بالكسر: العقل، الغُمر بالضم: الغفلة والبله. الحَجر[3] بالفتح: الذيل، الحجر بالكسر: المنع، الحُجر بالضم: اسم رجل. الجنة[4] بالفتح معروفة، وهي البستان، الجِنة بالكسر: جمع جن، الجُنة بالضم: التستر.

الحب[5] بالفتح: واحد الحبوب، الحب بالكسر: المحبة، الحُب بالضم: الدين. البَر[6] بالفتح: معروف، البِر بالكسر: الإحسان، والرجل التقي أيضاً، البُر: الحنطة. الغِر[7] بالكسر: البلادة والغفلة، الغُر بالضم: جمع الوجوه المبيضّة. الجَمام[8] بالفتح: الاستراحة: الجِمام بالكسر: الكثير. الجُمام بالضم: وسط الشيء. الرق[9] بالفتح: الرعد، وجلد الغزال، الرَقّ بالسكر: العبد، الرِّقُّ بالضم: الرقيق

(١) أضداد الصغاني: ٢٤٨.

(*) راجعت ما في هذا الفصل على كتاب (المثلث) لابن السيد البطليوسي.

(٢) المثلث ٢: ٣١٥.

(٣) المثلث ١: ٤٣٧.

(٤) المثلث ١: ٤١٧.

(٥) المثلث ١: ٤٣٢.

(٦) المثلث ١: ٣٥٧.

(٧) المثلث ٢: ٣١٣.

(٨) المثلث ١: ٤٢٠.

(٩) اهمله في المثلث.

القلب. الوَدّ [1] بالفتح: الوتد، الود بالكسر: المحبة والرضا، الوُد بالضم: اسم الصنم، وبمعنى المحبة أيضاً. الأَلّ [2] بالفتح: الرمح وصوت الحرب، الإِل: بالكسر العهدة واليمين، الأُل بالضم: البلوى من الألم. الصَّبا [3] بالفتح: الهبوب الشرقية، الصِّبا بالكسر الضيق، والحداثة، الصبا بالضم: الميل إلى الشيء. الغَضّ [4] بالفتح: معروف، الغِض بالكسر: اليانعة. الغُض بالضم: الكلأ واللبن. السَّقط [5] بالفتح: الشتم، السِّقط بالكسر: الجنين إذا أتى في غير أوانه، السُّقط بالضم: مهب النار. الحَرّة [6] بالفتح: الأرض التي بعضها بيضاء، وبعضها سوداء، الحرة بالكسر: العطش. الحُرة بالضم: الامرأة السَّليمة من الفحش والزنا.

الصَّرة [7] بالفتح: جماعة الرجال، الصِّرة بالكسر: الليلة الباردة، الصُّرة بالضم: عقدة الدراهم، وغيرها.

القَرّة [8] بالفتح: الليلة الباردة، القِرة بالكسر: البرد أيضاً، القُرة بالضم: ضياء العين.

السَّمَر [9] بالفتح: أحدوثة الليل، وإذاعة السر، السِّمر بالكسر: المرتد،

---

(١) المثلث ٢ : ٤٧٠.

(٢) المثلث ١ : ٣٠٦.

(٣) أهمله في المثلث.

(٤) أهمله في المثلث.

(٥) أهمله في المثلث.

(٦) المثلث ١ : ٤٥٨.

(٧) المثلث ٢ : ٢٢٩.

(٨) المثلث ٢ : ٣٨١.

(٩) أهمله في المثلث.

السّمر بالضمّ نوعٌ من الإنسان ، وغيره .

الشَّمول [١] بالفتح : الخَمر ، الشِّمول بالكسر : ريح الشمال ، الشُّمول بالضم : السابغ الإنعام .

الحنين [٢] بالفتح : الصوت ، الحنين بالكسر : الحنة ، وهي الهبة والعطية ، الحُنين بالضم : تصويت الناقة .

الشرب [٣] بالفتح : إذا شربوا [٣٠/ب] بالجمع ، الشِّرب بالكسر : النصيب ، الشرب بالضم : التجرع .

الرَّب [٤] بالفتح : الصاحب والوليّ ، الرِّب بالكسر : الجماعة من الرجال ، الرُّب بالضم : الدِّبس وما يطبخ فيه الفواكه .

المَرَّة [٥] بالفتح : الغفلة الواحدة ، المِرة بالكسر : القوة ، المُرة بالضم : المطجنة ، والصّاب ، والصبر ، والدفلى ، والعلقم بمعنى المرارة .

الكفر [٦] بالفتح : إخفاء الشيء ، الكِفر بالكسر : عدم الانقياد والمطاوعة ، الكُفر بالضم : عكس الإسلام .

الخَرْقُ [٧] بالفتح : البرية الواسعة ، الخِرْقُ بالكسر : الرجل الظريف ، الخُرْقُ

---

(١) أهمله في المثلث .

(٢) أهمله في المثلث .

(٣) المثلث ٢ : ٤٤١ .

(٤) أهمله في المثلث .

(٥) المثلث ٢ : ١٦٣ .

(٦) المثلث ٢ : ١١٢ .

(٧) أهمله في المثلث .

بالضم: النقيب، والرجل البليد الغافل الجاهل.

الشَّكل[1] بالفتح: المشبه بالمثال، الشِّكل بالكسر: المربّى بالدلال، المتبختر، الشُّكل بالضم: جمع أشكال: الصعب عن المعلوم.

الرَّفاق[2] بالفتح: عرق الرجلين، الرِّفاق بالكسر: الجلوح، الرفاق بالضم: الأسدّ الجيد والسعة والخير والصيت الحسن.

الغَلّ[3] بالفتح: الضنك والعطش، الغِلّ بالكسر: الحقد، الغُل بالضم: السلاسل.

الصَّل[4] بالفتح: تصويت الغزلان، الصِّل بالكسر: الحيَّةُ الرملية، الصُّلّ بالضم: اللحم النتن.

الكَلا[5] بالفتح: الشجر، الكِلا بالكسر: الحفاظ، الكُلا بالضم: جمع كلوة.

الكَلال[6] بالفتح: عدم الحداد، الكِلال بالكسر: إشاهة النظر، وتعب البدن، الكُلال بالضم: عدم الأب والأم.

القَرا[7] بالفتح: الظَّهر، القُرى بالضم: جمع قَرية. القِرى بالكسر: ما يُهيأ

---

(١) المثلث ٢ : ٤٤٤.

(٢) أهمله في المثلث.

(٣) المثلث ٢ : ٣١٨.

(٤) المثلث ٢ : ٢٢٧.

(٥) المثلث ٢ : ١٢٢.

(٦) المثلث ٢ : ١٢٢. كلَّ السيف وانظر: لم يَعُدْ حادّاً.

(٧) المثلث ٢ : ٣٩٣.

للضيف عند نزوله .

الزَّلل[1] بالفتح : الكبوة ، الزِّلل بالكسر : الطّاعة والانقياد، الزُّلـل بالضم : الوقوع في الخطيئة .

الخَمس[2] بـالفتح : الخمسـة، الخِمس بالكسر : العـطش، الخُمس بالضم : الواحد من الخمس .

القدم[3] بالفتح : أمام الرجل، القِدْم بالكسر : القدمة ، القُدم بالضم : التقدم والرياسة .

العَشرة[4] بالفتح : عدة إغسال المرأة، العِشرة بالكسر : وصُول البر، والمصاحبة أيضاً، العُشرة بالضم : واحدة من العشرة .

المَنة[5] بالفتح : المرأة، المِنة بالكسر : الحمد والثناء، المُنة بالضم : القوة .

القَوى[6] بالفتـح : الأرض الخاليـة من النبات، القِـوى بالكسر : جمـع قوة، القُوى بالضم : جمع النبات الصادر بغير حراثة .

الحَجة[7] بالفتح : الواحدة من الحج ، الحِجة بالكسر : السنة ، الحُجة بالضم : البيت والاحتجاج أيضاً .

---

(١) في المثلث الزلة ٢ : ٧٢ .

(٢) المثلث ١ : ٤٩٤ .

(٣) المثلث ٢ : ٣٦٠ .

(٤) المثلث ٢ : ٢٦٣ .

(٥) المثلث ٢ : ١٦٥ .

(٦)

(٧) المثلث ١ : ٤٦٠ .

الجَلّة[1] بالفتح : الكلب الشبعان، الجِلة بالكسر : زبيل القماش، وزبيل التمر أيضاً، الجُلة بالضم : العظيمة.

الجَود[2] بالفتح : جودة وقوع المطر، الجود بالكسر : الإحسان، الجود بالضم : الكرم . وإفداء النفس في الثناء .

الجَلال[3] بالفتح : العظمة، الجلال بالكسر : المشفى، الجُلال بالضم : جلد النمر وغيره.

العَقار[4] بالفتح : أصل المال والملك، العِقار بالكسر : الحبس، العُقار بالضم : النبيذ.

الطوى[5] بالفتح : الجوع . الطوى بالكسر : البئر، الطوى بالضم : اسم جبل، ناجى عليه الله عز وجل موسى عليه السلام .

المَلك[6] بالفتح : اللطس الخفيف، المِلك بالكسر : الضياع والقرى، المُلك بالضم : السلطنة.

القَدر[7] بالفتح : القيمة والحرمة، القِدر بالكسر : ما يطبخ فيه، القُدر بالضم : جمع قدر وأنموذج وقيمة.

---

(١) المثلث ١ : ٤١٠ .

(٢) المثلث ١ : ٤٠٥ .

(٣) المثلث ١ : ٤١٨ .

(٤) أهمله في المثلث.

(٥) المثلث ٢ : ٩٤.

(٦) المثلث ٢ : ١٥٥ .

(٧) المثلث ٢ : ٣٦٣ .

الجَرم[1] بالفتح : قَطْع شيءٍ من الشَّجر وغيره ، الجِرم بالكسر : كثافة [٣١/أ] كُلّ شيء وهيولاه وهَيكله ، الجُرم بالضم : الذَّنب والخَطَر

القَرن [2] بالفتح : السيد والرئيس وما مضى من الأعوام والدهور، والقِرن بالكسر: القرين بالعمر والنِّدّ ، القُرن بالضم : جمع قرون .

القَصص[3] بالفتح : أداء حكاية وجمع قصة، القِصص بالكسر: جمع قصة، القُصص بالضم: مثله.

الورَد [4] بالفتح : معروف ، الوِرد بالكسر: الشيء الموظف: كدعاء الصلاة وغيره. الوُرد بالضم: الثوم الأحمر.

القَصة [5] بالفتح: الأعوج، القِصة بالكسر: الحكاية، القُصة بالضم: أثرة على البدن، والحكابة أيضاً.

الأَثر [6] بالفتح: رُواة الحديث، الإِثر بالكسر: قفا الشيء، والأُثر بالضم: عدم الشيء من الأرض وغيره.

الطَّلس [7] بالفتح: محو الشيء، الطِّلس بالكسر: محو ما يغلط فيه الكاتب، الطُّلس بالضم: كناس الرماد.

---

(١) المثلث ١ : ٣٩٤.

(٢) المثلث ٢ : ٣٦٩.

(٣) أهمله في المثلث.

(٤) المثلث ٢ : ٤٦٩.

(٥) المثلث ٢ : ٣٨٤.

(٦) المثلث ١ : ٣٣٧.

(٧) المثلث ٢ : ٨٦.

الغَسل[1] بالفتح معروف، الغِسل بالكسر: أصل الأسنان، الغُسل بالضم: غسل الأبدان.

القَطر[2] بالفتح: مصدر القطرات من المطر وغيره، القِطر بالكسر: تذويب النحاس، القُطر بالضم: الناحية.

القَرح[3] بالفتح: تعب النفس، القِرح بالكسر: تمام سنين الدابة، القُرح بالضم: الجرح والقهطرة المبنية من الحجارة.

الجَنون[4] بالفتح: دخول الليل، الجِنون بالكسر: صوت النحل، الجُنون بالضم: ذهاب العقل. ـ والعياذ منه.

فصل

في ذكر المؤنثات السماعية

وقد نظمها ابن الحاجب[5] في قصيدة[6]؛ وهي هذه:

نَفْسي الفِداءُ لِسائِلٍ وَافاني ... بِمَسائِلٍ فاحَتْ كَغُصْنِ البانِ

---

(١) المثلث ٢ : ٣١٨.

(٢) المثلث ٢ : ٣٥٥.

(٣) أهمله في المثلث.

(٤) ذكر الجنة ١ : ٤١٧.

(٥) ابن الحاجب: أبو عمرو، جمال الدين، عثمان بن عمر بن أبي بكر. من فقهاء المالكية وكبار علماء العربية. كردي الأصل. ولد في اسنا (من صعيد مصر) ونشأ في القاهرة، وسكن دمشق، ومات بالاسكندرية. وعرف بابن الحاجب، نسبة إلى أبيه الذي كان حاجباً.
ـ من مؤلفاته الكافية في النحو، والشافية في الصرف والأمالي النحوية وغيرها.
ـ ولد سنة ٥٧٠ وتوفي سنة ٦٤٦.

(٦) ينظر مثلاً: باب (ذكر الأسماء المؤنثة التي لا علامة فيها للتأنيث) في المزهر وللسيوطي ١ : ٢٢١.

أَسْـمَاءُ تَـأْنِيثٍ بِغَيْرِ عَلاَمَةٍ ... هِيَ يَا فَتَى فِي عُرْفِهِمْ ضَرْبَانِ
قَدْ كَانَ مِنْهَا مَا يُؤَنَّث ثُمَّ مَا ... هُوَ فِيهِ خُيِّرَ بِاخْتِلاَفِ مَعَانِ
أَمَّا الَّتِي لاَ بُدَّ مِنْ تَأْنِيثِهَا ... سِتُّونَ: مِنْهَا العَيْنُ وَالأُذْنَانِ
وَالنَّفْسُ ثُمَّ الدَّارُ ثُمَّ الدَّلْوُ مِنْ ... أَعْدَادِهَا وَالسِّنُّ وَالْكَتِفَانِ
وَجَهَنَّمُ ثُمَّ السَّعِيرُ وَعَقْرَبٌ ... [وَالرُّمْحُ] ثم الاستُ والعَضُدَانِ
ثُمَّ الجَحِيمِ وَنَارُهَا ثُمَّ العَصَى ... وَالرِّيحُ مِنْهَا وَاللَّظَى وَيَدَانِ
وَالغُولُ وَالفِرْدَوْس وَالفُلْكُ الَّتِي ... تَجْرِي، وَهِيَ فِي البَحْرِ فِي القُرْآنِ
وَعَرُوضُ شِعْرٍ وَالذِّرَاعُ وَثَعْلَبٌ ... وَالْمِلْحُ ثُمَّ الفَأْسُ وَالْوَرِكَانِ
وَالْقَوْسُ ثُمَّ المِنْجَنِيقُ وَأَرْضُهُ ... وَالْخَمْرُ ثُمَّ الشِّبْرُ وَالفَخْذَانِ
وَكَذَاكَ فِي ذَهَبٍ وَمُهْرٍ حُكْمُهُم ... أَبَدَاً وَفِي ضَرْبٍ بِكُلِّ بَنَانِ
وكذاك في كدوفي كرشٍ وفي ... سفرٍ ومِنْهَا الحَرْبُ وَالنَّعلانِ
وَالْعَيْنُ لِلْيُنْبُوعِ وَالدِّرْعِ الَّتِي ... هِيَ مِنْ حَدِيدٍ قَدْكَ وَالقَدَمَانِ
وَكَذَاكَ فِي فَرَسٍ وَكَأْسٍ ثُمَّ فِي ... أَفْعَى وَمِنْهَا الشَّمْسُ وَالعِقْبَانِ
وَالْعَنْكَبُوتُ تَذُبُّ وَانْوسَى مَعَاً ... ثُمَّ الْيَمِينُ وَإِصْبَعُ الإِنْسَانِ
وَالرِّجْلُ مِنْهَا وَالسَّرَاوِيلُ الَّتِي ... فِي الرِّجْلِ كَانَتْ زِينَةَ العُرْيَانِ
وَكَذَا الشَّمَالُ مِنَ الإِنَاثِ وَمِثْلَهَا، ... ضبع كَذَاكَ الكَفُّ وَالسَّاقَانِ
أَمَّا الَّذِي قَدْ كُنْتَ فِيهِ مُخَيَّراً ... هُوَ كَانَ سَبْعَةَ عَشَر لِلتِّبْيَانِ
السّلمُ ثُمَّ المِسْكُ ثُمَّ القِدرُ فِي ... لُغَةٍ، وَمِثْلُ الحَالِ كُلّ أوانِ
وَاللَّيْثُ مِنْهَا وَالطَّرِيقُ وَكَالسَّرَى ... وَيُقَالُ عُنقٌ ـ هَكَذَا ـ وَلِسَانِ
وَكَذَاكَ أَسْمَاءُ السَّبِيلِ وَكَالضُّحَى ... وَكَذَا السِّلاَحُ لِقَاتِلٍ طَعّانِ
وَالحُكْمُ هَذَا فِي القَفَا أبداً وفِي ... رَحمٍ، وَفِي السِّكّينِ وَالسُّلْطَانِ

وَقَصِيدَتِي تَبْقَى وَإِنِّي أَكْتَسِي ثَوْبَ الفَنَاءِ وَكُلّ شَيْءٍ فَانِ!

فصل*

في جمل مما يقال على المؤنث بغير علامة

فمن ذلك كل (فاعل) و(مفعول) إذا كانا من الصفات الخاصة بهن فإن التاء لا تلحقها، تقول: امرأة حائض، وطامث، وطالق، ومطفل، ومرضع، إلا إذا قصد فيها معنى الحدوث ، فإن التاء لازمة.

وإلى هذا أشار ابن فارس[1] حيث قال: امرأة طالق، طلقها زوجها، وطالقة غداً، وعلل حذف العلامة هنا بأن المعنى على النسبة، ومعنى المنسوب في هذا الباب أن يكون الاسم بمعنى ذي كذا. والاسم إذا كان من هذا القبيل، عرته العرب عن علامة التأنيث، كما قالوا: رجل تامر ولابن؛ أي ذو تمر ولبن، وامرأة تامر ولابن، أي ذات تمرٍ ولبن. ومنه قوله تعالى: ﴿ السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ ﴾[2].

قال الخليل: السماء ذات انفطار، ولذلك تجرد (منفطر) عن علامة التأنيث.

وقوله تعالى: ﴿ لَّا فَارِضٌ ، وَلَا بِكْرٌ ﴾[3]؛ أي لا ذات فروض؛ هو الطعن في السن. وتقول العرب: جمل ضامر؛ وناقة ضامر: وجمل شامل؛ وناقة شامل.

وقال سيبويه: قولهم (امرأة حائض) متأول بإنسان حائض، أو شيء حائض.

---

* هذا المبحث في أدب الكاتب: ٢٩٠.

ـ وفي المزهر ٢ : ٢٠٦.

(١) يعني في كتاب (الصاحبي).

(٢) المزمل ٧٣ : ١٨.

(٣) البقرة ٢ : ٦٨.

وكذا كل ما كان من قبيله. ورده نجم الأئمة، بأن اتفاقهم على انه يلحقه التاء مع قصد الحدوث، دليل على أن العلة غير هذا التأويل، ثم قال: الأقرب في مثله أن يقال: إن الأغلب في الفرق بين المذكر والمؤنث بالتاء، هو الفعل بالاستقراء، ثم حمل أسماء الفاعل والمفعول عليه لمشابهتها لفظاً ومعنى، فلحقتها التاء، كما تلحق الفعل، ثم جاء مما هو على وزن الفاعل، ما يقصد به مرة الحدوث، ومرة الإطلاق، وقصدوا الفرق بين المعنيين؛ فأنثوا بتاء التأنيث ما قصدوا فيه الحديث الذي هو معنى الفعل. كتأنيث الفعل لمشابهته له معنى، بخلاف ما قصدوا فيه الإطلاق، ليكون ذلك فرقاً بين المعنيين. انتهى ملخصاً.

وقيل في توجيه ترك التاء في هذا الباب: إن التاء إنما تكون للفرق بين المذكر والمؤنث. وحيث لا اشتراك، فلا حاجة إلى الفرق. واعترض عليه بأن هذه العلة غير مطردة في نحو ضامر، وبأنها تقتضي تجرد الصفات المختصة بالإناث مع قصد الحدوث، بل تقتضي تجرد الفعل في نحو: حاضت، وطلقت؛ لأن أصل العلة الاطراد، ويقتضي أن يقال للمرأة: مرضع، وقد قالوا مرضعة أيضاً بلا قصد للحدوث.

فصل

ومن ذلك ما يستوي فيه المذكر والمؤنث

وهو كل مفعال، مثل: رجل مكسال، وامرأة[1]. وكل مفعيل نحو: معطير. وقولهم: امرأة مسكينة شاذ، قالوا إنما دخلت الهاء تشبيهاً لها بالفقيرة.

وكل فعال بالفتح؛ نقول: امرأة حصان؛ أي عفيفة، وضناك؛ أي ضخمة

---

(١) أي: وامرأة مكسال.

ممتلئة من اللحم.

وحكى سيبويه: امرأة جبان، وجبانة. وكلّ فِعال بالكسر، تقول: ناقة دلاث[1] ، أي سريعة. وكل فعول معدول عن فاعله، كشكور. وفي [٣٢/أ] التنزيل: ﴿ تَوْبَةً نَصُوحاً ﴾[2]. و قد شذ قولهم: عدوة الله. ولو حذف الموصوف، وجبت العلامة. وكل فعول بمعنى مفعول، كركوب كثيراً ما تلحقه الهاء، للنقل لا للتأنيث، فيكون بعد لحاقها أيضاً صالحاً للمذكر والمؤنث.

وكل فعيل بمعنى مفعول، كقتيل، فإن حذف الموصوف، أنثت في المؤنث. تقول: رأيت قبيلة بني فلان، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾[3].

والجوهري: أوّل الرحمة بالإحسان، أولاً: بجواز التذكير في غير الحقيقي ثانياً: ثم حكى عن الفراء: أن القريب إذا كان في معنى المسافة يذكر ويؤنث، وإذا كان في معنى النسبة يؤنث بلا اختلاف بينهم، تقول: هذه المرأة قريبتي أي ذات قرابتي. انتهى.

وكل فيعل في الأغلب، تقول: ناقة ريض[4]، ورجل وامرأة ثيب وأيم[5]، وكل نعت للمؤنث هو من المذكر ، كقولهم: وكيلك امرأة، وشاهدك امرأة، قيل:

---

(١) في القاموس: الدلاث: السريعة، والسريع من النوق وغيرها.

(٢) التحريم ٦٦ : ٨.

(٣) الأعراف٧ : ٥٦.

(٤) في القاموس: ناقة ريض: أول ما ريضت، وهي صعبة بعد.

(٥) الثيب: المرأة فارقت زوجها، ـ والأيم: من لا زوج لها بكراً أو ثيباً.

وقد تدخل الهاء أيضاً.

فصل

في جمل مما يقال على المذكر مع العلامة

تقول: رجل راوية للشعر، وعلامة ونسابة: أي عارف بالأنساب، ومجذابة: للذي يقطع الأمور، ومطرابة: للذي كثر طربه، ومغرابة: للذي يغرب عن أهله؛ أي يبعد عنهم كثيراً، ولحانة: أي كثير اللحن في كلامه. وأمثلتها كثيرة.

اعلم إن هذه التاء إنما دخلت لأجل المبالغة في الوصف . كالياء في أحمري.

فصل

في بيان حكم أسماء العدد في التذكير والتأنيث(١)

فإن لها أحكاماً خاصةً في هذا الباب. فاعلم أن في تأنيث الثلاثة وأخواتها ينظر إلى واحد المعدود، وإن كان جمعاً إلى لفظه؛ فإن كان مؤنثاً حقيقياً كنسوة وطوالق، أو مجازياً كغرف وعيون، حذفت الهاء منها . تقول: ثلاث نسوة، وطوالق، وغرف، وعيون. وإن كان الواحد مذكراً تثبت الهاء فيها؛ سواء كان في الجمع علامة التأنيث كأربعة حمامات، وبنات عرس، وبنات آوى. أو لم يكن فيه علامة كخمسة رجال. وإن كان الواحد مما يذكر ويؤنث كلسان جاز تذكير العدد ، وتأنيثه نحو خمس ألسنة، أو خمسة ألسنة وكذا إذا كان المعدود مؤنثاً، واللفظ مذكراً، أو بالعكس، كالشخص إذا أطلقته على امرأة، والنفس إذا أطلقته على رجل. تقول: ثلاث أشخص نظراً إلى معنى المعدود وهو مؤنث، وثلاثة أشخص نظراً إلى لفظ الشخص؛ وهو مذكر، وثلاث أنفس، نظراً إلى لفظ النفس؛ وهو مؤنث، وثلاثة أنفس نظراً إلى معناها؛

(١) الباب في أدب الكاتب: ٢٧٤.

وهو مذكر.

وإن كان المعدود صفةً نائبةً عن موصوف، اعتبر حال الموصوف لا الصفة. قال تعالى: ﴿فَلَه عَشرُ أمْثَالِهَا﴾[1] ترك العلامة، وإن كان المثل مذكراً، إذ المراد الحسنات أي: عشر حسنات أمثالها.

وإن كان المعدود اسم جمع كخيل، أو جنس كتمر، فإن كان مختصاً بالمذكر كالرهط، والنفر، والقوم؛ فإنها للرجال خاصة فالتاء [٣٢/ب] للمعدود واجبة. قال تعالى: ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾[2]. وقالوا: ثلاثة رجله[3] وهو اسم جمع قائم مقام رجال، وإن كان مختصاً بالإناث، فالحذف واجب، نحو: ثلاث مخاضٍ؛ لأنها بمعنى حوامل النوق، وإن احتملها كالبط، والخيل، والغنم، والإبل؛ فإن نص على أحد المحتملين فالاعتبار بالنص فإن كان ذكراً أثبت التاء، وإن كان مؤنثاً حذفت. كيف وقع النص والمعدود نحو: عندي ذكور ثلاثة من الخيل، أو من الخيل ذكور ثلاثة، أو ثلاثة ذكور، أو ثلاثة ذكور بالإضافة، أو عندي ثلاثة ذكور من الخيل، وكذلك عندي إناث من الخيل، إلا أن يقع النص بعد المميز والمميز بعد العدد نحو: عندي ثلاث من الخيل ذكور فحينئذ ينظر إلى لفظ المميز لا النص.، فإن كان مؤنثاً لا غير، كالخيل، والإبل، والغنم، حذفت التاء، وإن كان مذكراً لا غير أثبتها إلحاقاً للمؤنث من هذا الجنس بجمع المؤنث، وللمذكر منه بجمع المذكر. وإن كان مما يذكر ويؤنث، كالبط، والدجاج جاز إلحاق التاء نظراً إلى التذكير، وتركها نظراً إلى التأنيث.

وما لا يدخله معنى التذكير والتأنيث ينظر إلى لفظه فيؤنث للمذكر نحو: خمسة

---

(١) الأنعام ٦ : ٦٠.

(٢) النحل ٢٧ : ٤٨.

(٣) في القاموس الرجل تجمع على رجال ورجالات ورَجْلَة ورِجْلَة.

من الضرب، ويذكر للمؤنث نحو: خمس من البشارة.

ويجوز الأمران في نحو: ثلاثة من النحل، وثلاث من النحل؛ لأنه يذكر ويؤنث. وإنما قالوا ثلاثة أشياء، ولم ينظروا إلى اللفظ، وإن كان اسم جمع لا يدخله معنى التذكير والتأنيث، كطرفاء؛ لأنه قائم مقام جمع شيء فكأنه جمع لا اسم . كذا أفاده الشيخ، رضي الله عنه.

فصل
في ذكر جملة من أحكام التاريخ[1]

اعلم أنهم ذكروا أنَّ اللَّيل في تاريخ العرب مُقدَّم على اليوم : لأنَّ السّنين عندهم مبنيّة على الشهور القمرية ، ولكون أكثرهم من البراري يتعذَّر عليهم معرفة دخول الشَّهر إلا بالاستهلال ، فإذا أبصروا الهلال عَرَفوا دخول الشَّهر . فأول الشهر عندهم الليل . إذاً الاستهلال يكون في أول الليل ، إذا عرفت ذلك فتقول كُتب في أوّل ليلة من الشهر لأوَّل ليلةٍ منه . أو لِغُرَّتِهِ ، أو لمهلّه ، أو لُمستهله . وفي اليوم الأول لليلةٍ خَلت ، واللّام هي المفيدة للاختصاص الذي هو أصلها . وهو هذا على ثلاثة :

الأول : اختصاص الفعل بالزَّمان بوقوعه فيه نحو : كتب لِغُرّة كذا .

والثاني : اختصاصٌ بوقوعه بعده نحو : لليلةٍ خلت .

والثالث : الاختصاص بوقوعه قبله مثل لِلَيْلَةٍ بَقِيَتْ ، ولذلك بحسب القَرينة . فمع الإطلاق يكون الاختصاص بوقوعه فيه ، ومع قرينته ، من نحو : (خلت) يكون بوقوعه بعده ، ومن نحو (بقيت) . بوقوعه قبله .

ونقول في الليلة الثانية: لليلة الثانية من كذا، على هذا فقس إلى آخر الشهر؛

---

(١) في أدب الكاتب: ٢٧٠.

وإن وقع الفعل في الليل ، ولم يقصد إلى ذكر وقوعه فيه، جاز أن يكتب فيه، في الأيام، وذلك أنك تقول في اليوم الثاني لليلتين خلتا، وفي الثالث لثلاث ليالٍ خلون، وكذا إلى عشر ليال خلت، ويجوز: لثلاث ليالٍ خلت؛ إلى عشر ليال خلت. والأول أولى كما قيل ليرجع النون الذي هو ضمير الجمع إلى الجمع، وفي الحادي عشر لإحدى عشر ليلة خلت، ويجوز (خلون) حملاً [٣٣/أ] على المعنى، والأول أولى مراعاةً للفظ. ويكتب في الخامس عشر للنصف الثاني من كذا، وهو أولى من قولك: لخمس عشرة ليلة خلت، ومن قولك: خمس عشر ليلة بقيت مع جوازها أيضاً، لأنه أخصر، وفي السادس عشر لأربعة عشرة ليلة بقيت، أو بقين كما مر، وبعضهم يقول من الخامس عشر إلى التاسع عشر (بقيت). لتجويز نقصان الشهر إلى أن يكتب في العشرين لعشر (بقين) وهو أولى من (بقيت) لما مر مع جوازه أيضاً. إلى أن يكتب في الثامن والعشرين لليلتين بقيتا، وفي التاسع والعشرين: لليلة بقيت، وفي الليلة الأخيرة: لآخر ليلة منه، أو سلخه، أو انسلاخه، وفي اليوم الأخير: لآخر يوم من كذا، أو سلخه، أو انسلاخه، كذا ذكره بعض المعاصرين.

فصل

كلما اجتمع المذكر والمؤنث والغالب المذكر

تقول: هند وزيد ضاربان، وزيد والهندات ضاربون، فإن المذكر هو الأصل، والمؤنث فرع عليه، إلا من موضعين؛ أحدهما: أنك متى أردت تثنية الذكر والأنثى من الضباع، قلت: ضبعان على لفظ المؤنث الذي هو ضبع دون المؤنث الذي هو ضبعان. قيل: إنما فعل ذلك فراراً مما كان يجتمع من النونين لو ثني على لفظ بقدر الإمكان.

والثاني: باب التاريخ: فإنهم أرخوا بالليالي.. وهي مؤنثة دون الأيام التي هي مذكرة رعاية للأسبق كما بيناه. وفيه أيضاً يكتسي المضاف التأنيث من المضاف إليه بشرط صحة الاستغناء عنه بالمضاف إليه في الكلام الذي هو فيه. يقال: سقطت بعض أصابعه، وشلت بعض أصابعه، إذ يصح أن يقال: سقطت أصابعه، وشلت أصابعه. قال جرير:

لَمَّا أتى خَبرُ الزُّبَيْرِ تضَعْضعتْ سورُ المدينَةِ وَالجبالُ الخُشَّعُ

إذ يصح أن يقال: تضعضعت المدينة. وقال غيره:

إذَا بَعْضُ السِّنِينَ تَعرَّقَتْنا كَفَى الأيْتَامُ فَقْدُ أبي اليَتِيمِ

إذ يقال: السنون تعرفن. وقال آخر:

فَما حُبُّ الدِّيَارِ شَغَفْنَ قَلْبِي وَلكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارا

فصل

الجمع إذا كان على زنة المفرد، فالمشهور جواز إرجاع الضمير المفرد المذكر إليه، قال الشاعر:

لِزَغْبٍ كَأَوْلَادِ القَطا رانَ خَلْفَهَا عَلَى عَاجِزَاتَ النَّهْضِ حُمْرٌ حَوَاصِلُهُ

قال الفراء: الهاء في حواصله يرجع إلى الزغب دون العاجزات التي فيها علامة الجمع لأن كل جمع بني على صورة الواحد ساغ فيه توهم الواحد. كقول الشاعر:

مِثْلُ الفِرَاخِ سُغِبَتْ حَوَاصِلُهُ

لأن الفرخ ليس فيه علامة الجمع. وهو على صورة الواحد كالكتاب والحجاب. ومنه قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ﴾ (١).

(١) القصص ٢٨ : ٧٦.

والكسائي منع من ذلك، وقال: أراد حواصل ما ذكر، ويقال يرجع إلى النهض، وهو موضوع في كنف البعير فاستعاره للقطا.

فصل

قال بعض العلماء: أسماء البلدان كلها تذكر وتؤنث؛ إلا الشام والعراق وواسط، ودابق، فإنها مذكرة، كذلك كلما كان في آخره ألف ونون مثل: جرجان، وحلوان. والحق الجوهري الهجران بما قيل، وألحق جواز التأنيث فيها كلها غير أن التأنيث في هذه أقل فإن ذكرت [٣٣/ب] أردت المكان ونحوه، وإن أنثت أردت البقعة ونحوها.

فصل

ذكر جمع من العلماء أن كل ما كان في الإنسان اثنين فهو مؤنث، وكلما كان فيه واحد فهو مذكر. قيل وهو ليس بصحيح على الكلية، نعم هو أكثر لانتقاض الأولى بالخدين والحاجبين، والثانية: بالكبد والطحال.

فصل

قيل حروف المعجم كلها مؤنثة إلا أن تجعلها اسماً فعلى هذا يجوز أن يقال: هذا جيم، وهذه جيم، وقال الجوهري: الحروف تذكر وتؤنث. وأنشد قول الراعي[(١)]:

أشَاقَتْكَ أطْلَالٌ تَعفّتْ رُسُومُهَا كَمَا بَيّنت كَافٌ تَلُوحُ ومِيْمَهَا

وقيل التذكير فيها على معنى الحرف. والتأنيث على معنى الكلمة.

---

(١) ديوان الراعي النميري: ٢٥٨ (ط بيروت ١٤٠١ - ١٩٨٠ تحقيق راينهرت فايبرت).
وفيه «أطلالُ أبانَ قديمُها».

فصل

إذا أسند الفعل إلى المؤنث حقيقي وجب العلامة

تقول: قامت هند، وحكى بعضهم جواز قام هند. قال المبرد: هو ليس من كلام العرب، وتبعه جماعة واستدلوا بأن التاء لفرق الفعل المسند إلى المذكر والمؤنث لا لفرق المذكر والمؤنث، وبأن الماضي مبني على المستقبل فكما لا يجوز: يقوم هند بالتذكير اتفاقا. لا يجوز: قام هند؛ لأن الياء علامة المذكر والتاء علامة المؤنث؛ فلا يدخل أحدهما موضع الآخر.

قال ابن الأنباري: ولما التزموا التاء في المستقبل: فقالوا: تقوم، كرهوا أن يقولوا في الماضي: قام، لئلا تختلف العلامات والفروق، ففرقوا بين الماضي والمستقبل لتجري العلامات على سنن واحد، إذا لم يفصل بين الاسم والفعل فاصل؛ فإن فصل، أو كان الفعل نعم أو بئس سهل حذف العلامة. فيقال: حضر أو حضرت القاضي امرأة، ونعم أو نعمت المرأة هند. إلا أن الفصل لو كان بغيرها فالإلحاق أحسن ولا يلحق في نحو أكرم بهند في التعجب عند من أسند الفعل إلى هند، كما لا يلحقه سائر الضمائر. قال سبحانه: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[1].

وإذا أسند إلى ظاهر مؤنث غير حقيقي جاز الإلحاق والترك، نحو: طلع أو طلعت الشمس، وقال نسوة، وقالت الأعراب إلا أنه لو كان متصلاً فالإلحاق أجود كما رأيت، وإن كان منفصلاً فالترك أجود، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِن رَبِّهِ﴾[2]، والكل فصيح ولا فرق هنا بين الفصل بإلا أو بغيرها، غير أنهم قالوا:

---

(١) مريم ١٩ : ٣٨.

(٢) البقرة ٢ : ٢٧٥.

تذكير فعل غير الآدمي، أحسن منه في الآدميّ، وإذا أسند إلى الضمير وجبت العلامة إن كان متصلاً نحو: هند خرجت، والشمس طلعت، لأن المسند للمسمى لا للاسم، وفيما أسند إلى الظاهر المسند للاسم لا المسمى. وإن كان منفصلاً فحكمه حكم الظاهر. هذا هو المشهور المطابق للتنزيل وكلام الفصحاء. قال سبحانه: «﴿ إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ، وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ وَإِذَا الأَرْضُ مُدَّتْ ﴾(١)، وقال جرير:

وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ

وقال ابن السكيت: «إن كان الاسم مؤنثاً، ولم يذكر فيه هاء التأنيث، جاز تذكير فعله المسند إلى ضميره».

قال الشاعر:

«وَلاَ أَرْضُ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا»(٢)

وأجيب أنه محمول على حذف العلامة للضرورة [٣٤/أ] والحق إن العرب قد تذكر المؤنث على تأويله بمذكر كما أنها قد تؤنث المذكر على تأويله بمؤنث لترادف بينهما أو تلازم أو غير ذلك من وجوه المناسبة، فيجوز أن يكون الشاعر قد ذكر الأرض على معنى البساط، كما أن العباس أنّث الأفق على معنى الناحية في قوله في مدح النبي ﷺ (٣):

وَأَنْتَ لَمَّا وُلِدْتَ أَشْرَقَتْ الأَرْ ضُ وَضَاءَتْ بِنُورِكَ الأُفُقُ

---

(١) الانشقاق ٨٤: ١.

(٢) عجز بيت من شواهد اللغة والنحو، وتمامه:

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها

(٣) من قصيدة مشهورة للعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه. انظر مثلاً السيرة النبوية برواية ابن هشام.

فلا يكون ابن السكيت على هذا مخالفاً للمشهور؛ بل إنما يكون تخصيصاً لهذه القاعدة بما إذا لم يكن الاسم ذا علامة.

فصل

تكتب ألف الوصل من (ابن) خطاً في سبعة مواضع

الأول : إذا أضيفت إلى مضمر، كقولك: هذا ابنك.

الثاني : إذا نسب إلى الأب الأعلى، كقولك: محمد ابن شهاب التابعي، فشهاب جد جده.

الثالث : إذا أضيف إلى غير أبيه، كقولك: المقداد ابن الأسود، أبوه الحقيقي عمرو والأسود جده، وكقولك: محمد بن الحنفية، فعلي أبوه، والحنفية أمه.

الرابع : إذا عدل به عن الصفة إلى الخبر، كقولك: ظن زيداً ابن عمرو.

[الخامس؟] [1].

السادس : إذا ثني كقولك: زيد وعمرو ابنا محمد.

السابع : إذا ذكرته دون اسم قبله. كقولك: جاءني ابن عبد الله، كذا حققه بعض الأعلام.

فصل

في ذكر أفعال جاءت أمهاتها بالواو والياء

وقد نظمها ابن مالك في قصيدة. ولكن المنتسخ لا يخلو من سقم، فينبغي مراجعة بعض ألفاظها والقصيدة هذه[2] :

---

(١) سقط القسم الخامس من المخطوطة.

(٢) القصيدة في المزهر ٢ : ٢٧٩.

(١) قُلْ إنْ نَسبْتَ عَزوْتُهُ[١] وَعَزَيْتُهُ — وَكَنَوتُ أَحْمَدَ كُنْيَةً وَكَنَيْتُهُ

(٢) وَطَغَوتُ في مَعْنى طَغَيْت وَمَنْ قنى — شَيْئاً يَقُولُ: قَنَوْتُهُ وَقَنَيْتُهُ

(٣) ولحوت عودي قاشراً كلحيته — وحنوته، عوجته كحنيته

(٤) وقَلَوْتُه بالنَّارِ مثلُ قَلَيْتُهُ — ورثيتُ خِلًّا ماتَ مثلُ رثَوْتُه[٢]*

(٥) وَصَغَوْتُ مِثْلُ صَغَيْتُ نَحوَ مُحَدِّثي — وَحَلَوْتُهُ بالحَلْيِ مِثْلُ حَلَيْتُهُ

(٦) وَسَخَوْتُ نَارِي مُوقِداً كَسَخَيْتُها[٣] — وَطَهَوْتُ لَحْماً طَابِخاً كَطَهَيْتُهُ

(٧) وَجَبَوْتُ مَالَ جِهَاتِنَا كَجَبَيْتُهُ — وَخَزَوْتُهُ كَزَجَرْتُهُ وَخَزَيْتُهُ

(٨) وزَقَوْتُ مثْلُ زَقَيْتُ. قُلْهُ لِطَائِرٍ — وَمَحَوْتُ خطَّ الطِّرْسِ مِثْلُ مَحَيْتُهُ

(٩) أَحْثُو كَحَثْيِ التّرْبِ[٤] قُلْ بهِمَا معاً — وَسَحَوْتُ ذَاكَ الطِّينِ مِثْلُ سَحَيْتُهُ

(١٠) وكَذَا طَلَوْتُ طَلاَ الطَّلى كطليتُه[٥] — وَنَقَوْتُ مُخَّ عِظَامِهِ كَنَقَيْتُهُ

(١١) وَهَذَيْتُمُ وَهَذَيْتُم في قَوْلِكُمْ — وكذا السِّقاء مَأوتُهُ ومأيتُهُ[٦]

(١٢) مَالي نَمَا يَنْمُو وَيَنْمِي زَادَ لي — وَحَشَوْتُ عِدْلي يَا فَتَى كَحَشيته[٧]

(١٣) وَنَحَوْتُهُ وَنَحَيْتُه كَقَصَدْتُهُ — فَاعْجَبْ لِبَرْدِ فَضِيلَةٍ وَوَشَيْتُهُ

---

(١) عزوت الرجل وعزيته: نسبته إلى أبيه.

(٢) بين البيتين الرابع والخامس زيادة في «المزهر» وهي قوله:

وأثوت مثل أثيت قله لمن وشى — وشأوته كسبقته وشأيته

(٣) سخا النار: أوقدها فاجتمع الجمر والرماد ففرجه.

(٤) حثا التراب: رماه.

(٥) طلوت الطلا: ربطته برجله، والطلا: ولد الغنم.

(٦) مأيت السقا: إذا وسعته ومددته حتى يتسع.

(٧) في المزهر: «وحشيته». وبين البيتين الثاني عشر والثالث عشر زيادة في «المزهر» وهي قوله:

وأتوت مثل أتيت جئت فقلهما — وفي الاختبار منوته كمنيته

ومناه ابتلاه.

(١٤) وأسْوتُ مثْلُ أسَيْتَ صلحاً بَيْنَهُمْ وَأسَوْتُ جَرْحَى، والْمَريضُ أسَيْتُهُ
(١٥) وأدى أُدُوّاً لِلْحليب خُثُورةً[١] وَأدوتُ مِثْلُ خَلَيْتُهُ وَأدَيْتُهُ
(١٦) وبأوْتُ إنْ تفْخر بأيْتُ وإنْ يَكُنْ مِن ذاك أبهى قُل بهوت بهيته
(١٧) والسَّيْفُ أجْلُوهُ وأجْلِيهِ مَعاً وَغَطَوْتُهُ وَغَطَّيْتُهُ، غَطَّيْتُهُ
(١٨) وجأوْتُ بُرْمَتَنا كَذاكَ جَأيْتُها[٢] وَحَكَوْتُ فعْلَ الْمَرْءِ مِثْلُ حَكَيْتُهُ
(١٩) وَجنَوْتُ مِثْلُ جنَيْتُ قُلْ مُتَفطِّناً وَدَأوْتُهُ كَخَتَلْتُهُ وَدَأيْتُهُ[٣]
(٢٠) وَحزَوْتُ مِثْلُ حَزَيْتُ جِئْتُكَ مُسْرِعاً وَدَهَوْتُهُ بمُصِيبَةٍ وَدَهَيْتُهُ
(٢١) وَخفَا إذَا اعْتَرَضَ السَّحَابُ بُرُوقُهُ وَدَحَوْتُ مِثْلُ بَسَطْتُهُ وَدَحَيْتُهُ
(٢٢) وَدنَوْتُ مِثْلُ دَنَيْتُ قَدْ حُكِيَا مَعاً وَكَذَا يحْكِي في شَكَوْتُ، شَكَيْتُهُ[٤]
(٢٣) وَكَذَا إذَا ذَرتِ الرِّيَاحُ تُرَابَهَا وَذَرَوْتُ شَيْئاً قُلْهُ مِثْلَ ذَرَيْتُهُ
(٢٤) [ذَأوٌ وَذَأيٌ حِينَ تُسْرِعُ عَانَةٌ وَفُتِحْتُ فيَّ شَحَوْتُهُ وَشَحَيْتُهُ[٥]]
(٢٥) وَرَبَوْتُ مِثْلُ رَبيْتَ فِيهِمْ نَاشِئاً وَبَعَوْتُ جُرماً جَاءَ مِثْلَ بَغَيْتُهُ
(٢٦) وَسَأوْتُ ثَوْبِي، قُلْ سَأيْتُ مَدَدْتُهُ وَشَرَوْتُ أعْني الثَّوْبَ مِثْلُ شَرَيْتُهُ[٦]

---

(١) أدى اللبن: خثر ليروب، وأدوته: مخضته.

(٢) جأى البرمة، وهي القدر: وضع عليها الجأدة، وهي شيء تغطى به من جلد أو نحوه.

(٣) بين البيتين التاسع عشر والعشرين زيادة في «المزهر» وهي:

وحفاوة وحفاية لطفاً به وحبوته وحبيته أعطيته

(٤) في «المزهر» زيادة بين البيتين الثاني والشعرين والثالث والعشرين، وهي قوله:

وإذا تأكل ناب نابهم ذرا وذروت بالشيء الصبا وذريته

(٥) بين البيتين الرابع والعشرين والخامس والعشرين: وهي قوله:

ورطوتها ورطيتها جامعتها وإذا انتظرت بقوته وبقيته

(٦) بين البيتين السادس والعشرين والسابع والعشرين زيادة في المزهر، وهي قوله:

وكذا سنت تسنو وتسني نوقنا وسحابنا ورعوته ورعيته

(٢٧) والضَّحْوُ والضَّحيُ البـروزُ لشَمْسِنا وَعَشـوْتُـهُ المـأكُـول مِثْـلُ عَشيْتُـهُ[١]
(٢٨) وَطَبـوْتُـهُ عَنْ رَأيِـهِ وَطَبَيْتُـهُ وَكَـذَا طَبـوْتُ صَبِيَّنَـا وَطَبَيْتُـهُ[٢]
(٢٩) وَاللهُ يَطْحُو الأرْضَ يَطْحِيهَا مَعاً[٣] وَطَحَـوْتُـهُ كَـدَفعْتُـهُ وَطَحَيْتُـهُ
(٣٠) يَطْمُو وَيَطْمِي النَّهْرَ عِنْدَ عُلُوِّهِ وَفَـأَوْتُ رَأْسَ لشَّيْءِ مِـثْـلُ فَـأَيْتُـهُ
(٣١) عَنواً وَعَنْياً حِـينَ تنبتُ أرْضُنـا وَكَـذَا الـكِتَـابُ عَنَـوْتُـهُ وَعَنَيْتُـهُ
(٣٢) عَجْـواً وَعَجْيـاً أرْضَعَتْ في مِهْلَةٍ وَفَـلَوْتُـهُ مِـنْ قَـمْـلِهِ وَفَـلَيْـتُـهُ
(٣٣) غَمْواً وَغَمْياً حِينَ يُسْقَفُ بَيْتُهُ[٤] وَغَـظَوْتُـهُ آلْمُـتُـهُ وَغَـظَيْـتُـهُ
(٣٤) غَفْـواً إذا مَـا نمْتَ قُلْتُ غفيـةً وَقَـفَـوْتُ جِئْتُ وَرَاءَهُ وَقَـفَـيْـتُـهُ
(٣٥) وَعَدَوْتُ لِلْعَدْوِ الشَّدِيدِ عَدَيْتُ قُلْ بِهِمَا، كَـرَوْتُ النَّهْـرَ مِثْـلُ كَـرَيْتُـهُ[٥]
(٣٦) نَضْـواً وَنَضْيـاً جِئْتُـهُ مُتَسَتِّـراً وَلَـصَـوْتُـهُ كَـقَـذَفْتُـهُ وَلَـصَـيْتُـهُ
(٣٧) ومَشَـوت نـاقتنا كـذاك مشيتُهـا وإذا قـصـدتُ نـحـوتُـهُ ونـحيتُـهُ
(٣٨) ومَقَوْتَ طستي قل مَقَيْتُ جَلوته[٦] وإذا طـلبـت عـروتُـهُ وعـريْـتُـهُ
(٣٩) وَنَأَوْتُ مِثْلُ نَأَيْتُ حِينَ بَعدْتُ عَنْ وَطَنِي، وعُـودِي قُـلْ بَـرَوْتُ بَـرَيْتُـهُ
(٤٠) وَنَثَوْتُ مِثْلُ نَثَيْتُ نَشْرَ حَدِيثِهِمْ وَكَـذَا الـصَّبِيُّ غَـذَوْتُـهُ وَغَـذَيْتُـهُ
(٤١) لَغْـوٌ وَلَغْيٌ لِلْكَـلَامِ وَهَـكَـذَا مَقْـوٌ ومَقْـيٌ فـارْدِ مَـا أبْـدَيْتُـهُ
(٤٢) عَيْنِي هَمَتْ تَهْمُـو وَتَهْمِي دَمْعُهَـا وَحَمَـوْتُـهُ المَـأكُـولَ مِثْـلُ حَمَيْتُـهُ

---

(١) بين البيتين السابع والعشرين والثامن والعشرين زيادة في المزهر، وهي قوله:

ضبـو وضـبـي غـيرتـه الـنـار أو شـمس كـذابهـا مـضـوت رويتـه

(٢) طبوت الصبي وطبيته: دعوته.

(٣) يطحو الأرض: يبسطها.

(٤) غما البيت إذا غطاه بالطين والخشب.

(٥) الكري: الحفر.

(٦) في «المزهر»: جلبته، وهما سواء؛ قال في القاموس: «جليت الفضة: جلوتها».

فصل

في موضع أدوات الاستفهام

(هل) : سؤال عن الوجود، كقوله تعالى: ﴿ **هلْ مِنْ خالِقٍ غيْرُ الله** ﴾[١] وقولك : هل في الدار أحد.

(ما) سؤال عن الماهية، كقوله تعالى: ﴿ **وَما تلْك بيَمينِك** ﴾[٢] ﴿ **و ما لوْنُها** ﴾[٣].

(لِمَ) سؤال عن العلة، كقوله تعالى: ﴿ **لِمَ تَقُولُون ما لا تَفْعَلُونَ** ﴾[٤]، لم كفرتم بالذي خلقكم. وقولك: لِمَ ضَربت زيداً؟

(كم) سؤال عن العدد، كقوله تعالى: ﴿ **كَمْ لَبِثْتُمْ** ﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿ **سَلْ بني اسْرائِيلَ كَمْ آتَيْناهُمْ مِنْ آيَةٍ** ﴾[٦]، وقولك: كم درهم لي عندك. ؟

(كيف) سؤال عن الحال، كقوله تعالى: ﴿ **كَيْفَ تكْفُرُونَ باللهِ** ﴾[٧] ﴿ **أفَلاَ يَنْظُرُونَ إلَى الإبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ** ﴾[٨]، وكقولك: كيف زيد؟

(أي) : **سؤال عن اليقين** ؛ كقوله تعالى ﴿ **أيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إيمَاناً** ﴾[٩] ﴿ **فَأيَّ آيَاتِ الله تُنكِرُون** ﴾[١٠] .

---

(١) فاطر ٣٥ : ٣.

(٢) طه ٢٠ : ١٧.

(٣) البقرة ٢ : ٦٩ .

(٤) الصف ٦١ : ٢.

(٥) الكهف ١٨ : ١٩.

(٦) البقرة ٢ : ٢١١.

(٧) البقرة ٢ : ٢٨.

(٨) الغاشية ٨٨ : ١٧.

(٩) التوبة ٩ : ١٢٤ .

(١٠) غافر ٤٠ : ٨١.

(متى) : سؤال عن الزمان، كقوله تعالى ﴿ مَتَى نَصْرُ اللهِ ﴾[1] ، ﴿ مَتَى هَٰذَا الوَعْدُ ﴾[2]، وقولك: متى أتيتك؟ .

(أين) : سؤال عن المكان، كقوله تعالى: ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ ﴾[3]، ﴿أين المفر﴾[4]؟

(مَنْ) : سؤال عن الشخص نحو قوله تعالى: ﴿ مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ﴾[5] ، ﴿ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ ﴾[6]، ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾[7].

(مِمَّ) : سؤال عن العنصر، كقوله تعالى: ﴿ مِمَّ خُلِقَ . خُلِقَ مِن مَاءٍ دافق﴾[8].

فصل

ذكر ابن هشام في المغني أن الهمزة قد تخرج من الاستفهام الحقيقي فترد لثمانية معان* :

الأول : التسوية والضابط، إنها الهمزة الداخلة على جملة تصبح حلول المصدر محلها، نحو: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾[9] وما أبالي أقمت أم قعدت.

---

(١) البقرة ٢ : ٢١٤ .

(٢) يونس ١٠ : ٤٨ .

(٣) النساء ٤ : ٧٨ .

(٤) القيامة ٧٥ : ١٠ .

(٥) يس ٣٦ : ٥٢ .

(٦) آل عمران ٣ : ١٣٥ .

(٧) البقرة ٢ : ٢٥٥ .

(٨) الطارق ٨٦ : ٦ .

(*) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب (الهمزة).

(٩) المنافقون ٦٣ : ٦ .

[٣٥/أ] الثاني: الإنكار الإبطالي، وهذه تقتضي أن ما بعدها غير واقع، وأن مدعيه كاذب نحو ﴿ أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ واتَّخذ مِن الملائكةِ إناثاً ﴾(١).

ومن جهة إفادة هذه الهمزة نفي ما بعدها، لزم نفيه وإن كان مثبتاً؛ وثبوته إن كان منفياً؛ **لأن نفي النفي إثبات، ولذا عطف (وضعنا) على** ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾(٢) لما كان المعنى «شرحنا».

الثالث: الإنكار التوبيخي: فيقتضي أن ما بعدها واقع، وأن فاعله ملوم نحو ﴿ **أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ** ﴾(٣).

الرابع: التقرير: ومعناه حملك المخاطب على الإقرار بأمرٍ قد استقر عنده ثبوته أو نفيه، ويجب أن يليها الشيء الذي تقرر به. تقول في التقرير بالفعل: أضربت زيداً؟ وبالفاعل: أأنت ضربت زيداً؟ وبالمفعول: أزيداً ضربت؟.

الخامس: الأمر، نحو ﴿ أَسْلَمْتُمْ ﴾(٤) أي: أسلموا.

السادس: التهكم، نحو ﴿ **يا شُعَيْبُ أَصَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أن نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا** ﴾(٥).

السابع: التعجب، نحو ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ** ﴾(٦).

الثامن: الاستبطاء، نحو ﴿ **أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِين آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ** ﴾(٧)

---

(١) الإسراء ١٧ : ٤٠.

(٢) الشرح ٩٤ : ١.

(٣) الصافات ٣٧ : ٩٥.

(٤) آل عمران ٣ : ٢٠.

(٥) هود ١١ : ٨٧.

(٦) الفرقان ٢٥ : ٤٥.

(٧) الحديد ٥٧ : ١٦.

وذكر بعضهم معانٍ أخر لا صحة لها. انتهى كلامه.

وقال بعض الأذكياء: إن الاستبطاء في الآية إنما يستفاد من الفعل، والاستفهام صالح؛ لأنه يكون للإنكار الإبطالي، بل الظاهر ذلك، فتعد المعاني سبعة، بل ويمكن إرجاع التعجب في الآية التي أوردها مثالاً لذلك إلى الإنكار الإبطالي أيضاً. يكون مستفاداً من السياق، كما هو ظاهر، فتعود المعاني ستة. ولا يبعد إرجاع الأمر إلى التقرير؛ فتعود خمسة.

فصل

صيغة (أفعل) تستعمل في أربعة عشر معنى

(الأول): الوجوب، نحو ﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾(١).

(الثاني): الندب، نحو ﴿فَاكْتُبُوهُ﴾(٢) فإن الكتابة لما كانت مقتضية للثواب ولم يكن في تركها عقاب كانت مندوبة.

(الثالث): الإباحة، نحو ﴿كُلُوْا وَاشْرَبُوا﴾(٣).

(الرابع): التحديد، نحو ﴿اعْمَلُوْا مَا شِئْتُمْ﴾(٤)، ويقرب منه الإنذار، نحو ﴿قُلْ تَمَتَّعُوْا)(٥) وبعضهم جعله قسماً على حدة.

(الخامس): الإشارة، نحو: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا﴾(٦) فإن الله أرشد العباد عند

---

(١) البقرة ٢ : ٤٣.

(٢) البقرة ٢ : ٢٨٢.

(٣) البقرة ٢ : ٦٠.

(٤) فصلت ٤١ : ٤٠.

(٥) إبراهيم ١٤ : ٣.

(٦) البقرة ٢ : ٢٨٢.

المداينة إلى الاستشهاد رعايةً لمصالحهم• قيل : الفرق بينه وبين الندب : أن الندب لثواب الآخرة، والإرشاد لمنافع الدنيا، إذ لا ينقص الثواب بترك الاستشهاد في المداينة ولا يزيد بفعله.

(**السادس**) : الامتنان نحو : ﴿ **كُلُوا مِمَّا رزقَكُمْ اللهُ** ﴾[١] فالأمر يدل على الامتنان عليهم .

السابع : الإكرام للمأمور، نحو: ﴿ **ادْخُلُوهَا بِسلَامٍ آمِنِين** ﴾[٢]، فإن ضم السلام والأمن عند الأمر بدخول الجنة قرينة الإكرام.

الثامن : التسخير، نحو : ﴿ **كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ** ﴾[٣] لأن مخاطبتهم بذلك في معرض تذليلهم.

التاسع : التعجيز، نحو ﴿ **ذُقْ إِنَّكَ أنتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ** ﴾[٤].

العاشر : التسوية نحو ﴿ **اصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُواْ** ﴾[٥] فإنه أريد التسوية في عدم النفع بين الصبر وعدمه.

الحادي عشر : الدعاء ، نحو : اللهم اغفر لي.

الثاني عشر [٣٥/ب] التمني نحو: «ألا أيها الليل الطويل ألا انجل»[٦]، فإن

---

(١) المائدة ٥ : ٨٨.

(٢) الحجر ١٥ : ٤٦.

(٣) البقرة ٢ : ٦٥ .

(٤) الدخان ٤٤ : ٤٩.

(٥) الطور ٥٢ : ١٦.

(٦) صدر بيت لامرىء القيس ، وعجزه :

بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمثلِ

الساهر لما عد الليل الطويل مستحيل الانجلاء؛ تمنى انجلاءه.

الثالث عشر: الاختصار ﴿**بل أَلْقُوا مَا أنتُم مُلْقُونَ**﴾[1] بقرينة مقابلة سحرهم بالمعجزة.

الرابع عشر: التكوين: وهو الإيجاد، نحو ﴿**كُن فَيَكُونُ**﴾[2]، وهم اتفقوا على أن صيغة (أفعل) ليست حقيقية في جميع هذه المعاني؛ لأن خصوصية بعضها؛ كالتسخير، والتعجيز، والتسوية غير مستفادة من مجرد تلك الصيغة، بل من القرائن. والنزاع إنما وقع في الأربعة الأول، فقيل للأول؛ وقيل للثاني، وقيل مشترك بينهما لفظاً، وقيل معنى، وقيل بالوقف، وقيل مشتركة بين الثلاثة الأول لفظاً وقيل معنىً، وقيل مشتركة بين ترك الأربعة. فهذه ثمانية مذاهب. كذا ذكره الفاضل المازندراني.

فصل

المشهور أن صيغة النهي تستعمل في سبعة معانٍ

الأول: التحريم نحو: لا تزن.

الثاني: الكرامة. نحو ﴿**ولَا تَنْسَ نصيبك مِن الدُّنْيا**﴾[3].

الثالث: التحقير، نحو ﴿**لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْك إلى ما متَّعْنا به أزْواجاً**﴾[4].

الرابع: بيان العاقبة، نحو ﴿**لا تَحْسبَنَّ الله غافلاً عمَّا يعْمل الظَّالِمُون**﴾[5].

---

(١) يونس ١٠ : ٨٠.

(٢) يس ٣٦ : ٨١.

(٣) القصص ٢٨ : ٧٧.

(٤) الحجر ١٥ : ٨٨.

(٥) إبراهيم ١٤ : ٤٢.

الخامس : الدعاء، نحو: لا تكلني إلى نفسي طرفة عين.

السادس : التأنيب نحو ﴿ لَا تَعْتَذِرُواْ الْيَوْمَ ﴾[1].

السابع : الإرشاد نحو ﴿ لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ ﴾[2].

وزاد صاحب النقود ثامناً وهو: التسلية، نحو: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾[3]، واختلفوا في معناه الحقيقي، فقيل هو التحريم، وقيل الكراهة، وقيل كل واحد منهما، وقيل القدر المشترك بينهما، والبواقي من المعاني التي تستعمل هي فيها، فلا يقتضيها بحسب الوضع اتفاقاً.

فصل*

في تفسير بعض الأمثال المستعملة في كلام العرب وبيان أصلها

قال الميداني في مجمع الأمثال: «أظلم من ذئب»[4]، قد كثر أمثال العرب وأشعار الشعراء بظلم الذئب، فقالوا في أمثالهم: «من استرعى الذئب ظلم»[5].

وأما ما جاء في أشعارهم، فحكى ابن الأعرابي أن أعرابياً ربى بالبادية ذئباً فلما شب افترس سخلة له، فقال الأعرابي:

فَرَسْتَ شُوَيْهَتِي وفَجَعْتَ طِفْلاً ... ونِسْوَاناً وأنْتَ لَهُمْ رَبِيبُ

---

(١) التحريم م ٦٦ : ٧.

(٢) المائدة ٥ : ١٠١.

(٣) التوبة ٩ : ٤٠.

*: صرح المصنف بالأخذ عن (مجمع الأمثال) للميداني. وكان ـ على عادته ـ يختصر أو يوجز ربما أضاف من عنده، أو من مصادر أخرى أشياء يسيرة.

وسأخرّج على مجمع الأمثال، وأقارن بجمهرة الأمثال للعسكري، زيادة في الفائدة.

(٤) مجمع الأمثال ١ : ٤٤٦

(٥) جمهرة الأمثال ٢ : ٣٠ وفيه أظلم من الذئب.

نشأتَ مَع السَّخالِ وَأنْتَ طِفْلُ فَما أَدْرَاكَ أنَّ أبَاكَ ذِيبُ
إذَا كَانَ الطِّبَاعُ طِبَاعُ سُوء فَلَيْسَ بِمُصْلِحٍ طَبْعاً أدِيبُ![1]

وفيه أيضاً « أعور عينك والحجر » يريد : يا أعور ! احفظ عينك ، واحذر الحجر ، وأصله أن الأعور إذا أصيبت عينه الصحيحة بقي لا يبصر[2] .

«على أهلها تجني براقش»، كانت براقش كلبة لقوم من العرب، فأغير عليهم، فهربوا ومعهم براقش، فاتبع القوم آثارهم بنباح براقش، فهجموا عليهم، وأخذوهم وقتلوهم[3] .

وفيه أيضاً «العجب كل العجب بين جمادى ورجب»، وأصله أن رجلاً كان له طلابة علىٰ رَجُل . ولقيه آخر جمادىٰ ، وأراد قتله قبلَ دخول رجب لأنه من الأشهر الحرم ، وما كانوا يتقاتلون فيه ، فقتله ، قبل دخول رجب ، فلما سمع أخوه بقتله قال : العجبُ كلّ العجب بَيْنَ جمادىٰ ورجب ، لأنه ما كان يظنُّ أنَّ ذلك [٣٦/أ] القاتل يمكنه قتل أخيه ، وهذا المثل ورد في الحديث وقوله عليه السلام : « العجب كل العجب بين جمادىٰ ورجب ، ينزل أقوام من السّماء بأيديهم زُبر الحديد يعذّبون بها أرواح الكُفار ، أشار به إلىٰ خروج المهدي عليه السلام فيما بين الشّهرين ، أو إلى نزول الملائكة لنصره في ذلك الوقت[4] .

وفيه أيضاً ؛ أعْيي من باقل « قال أبو عبيدة: باقل رجل من ربيعة اشترى ظبياً بأحد عشر درهماً، فمر بقوم فقالوا له: بكم اشتريت الظبي؟ فمد يديه، ودلع

---

(١) مجمع الأمثال ١ : ٤٤٦ .
(٢) مجمع الأمثال ٢ : ٦ والجمهرة ١ : ٨٧ .
(٣) مجمع الأمثال ٢ : ١٤ والجمهرة ٢ : ٥٢ .
(٤) مجمع الأمثال ٢ : ٢٥ بالمعنى .

لسانه يريد أحد عشر درهماً، فشرد الظبي وكان تحت إبطه»[1].

وفيه أيض : « أعق من ضب » وذلك أن الضبة تأكل أولادها[2].

وقالوا : « أبر من هرة » ، يعني بأولادها ، وهي أيضاً تأكل أولادها . فحين سئلوا عن الفرق قالوا : أن الهرة تأكل أولادها من شدة الحب لها[3].

وفيه أيضاً : « أعقد من ذنب الضب » ، قالوا : إن عقده كثيرة . حكي أن بعضهم كسا أعرابياً ثوباً ، فقال له : « أكافئك على فعلك بما أعلمك. كم في ذنب الضب عقدة ؟. قال : لا أدري ! قال : فيه إحدى وعشرون عقدة »[4].

وفيه أيضاً: «أعجز ممن قتل الدخان»، قال ابن الأعرابي: هو رجل كان يطبخ قدراً، فغشيه الدخان ، فلم يتحول حتى قتله. فجعلت ابنته تبكيه، وتقول يا أبتاه وأي فتى قتل الدخان[5].

وفيه أيضاً : «في الصيف ضيعت اللبن»، والتاء من ضيعت مكسورة في كل ما استعمل من المذكر والمؤنث. والاثنان والجمع، لأن المثل في الأصل خوطب[6] به امرأة وهي دَخْتنوس بنت لقيط. كانت تحت عمرو بن عدس[7]، وكان شيخاً كبيراً

---

(١) مجمع الأمثال ٢ : ٤٣ ـ الجمهرة ٢ : ٧٢.

(٢) مجمع الأمثال ٢ : ٤٧ وفيه : «قال حمزة: أرادوا ضبة فكثر الكلام بها فقالوا: ضب».
ـ الجمهرة ٢ : ٦٩.

(٣) مجمع الأمثال ١ : ١١٦.
ـ الجمهرة ١/٢٤٣

(٤) مجمع الأمثال ٢ : ٥٠ والجمهرة ٢/٧٤.

(٥) مجمع الأمثال ٢ : ٥٣ الجمهرة ٢/٧٦.

(٦) المجمع ٢ : ٦٨ وفيه: خوطبت الجمهرة. ٥٧٥.

(٧) في .المجمع عمرو بن عمرو بن عدس

فكرهته[1]، فطلقها، ثم تزوجها فتى جميل الوجه، وأجدبت فبعثت إلى عمرو تطلب منه لبناً، فقال عمرو: «في الصيف ضيعت اللبن»، فلما رجع الرسول، وقال له ما قال عمرو، ضربت يدها على منكب زوجها فقالت: (هذا ومذقةٌ خير) تعني إن هذا الزوج مع عدم اللبن خير من عمرو، فذهبت كلتاهما مثلاً؛ فالأول يضرب لمن يطلب شيئاً قد فوته على نفسه، والثاني يضرب لمن قنع باليسير إذا لم يجد الخطير، وإنما خص الصيف لأن سؤالها الطلاق كان في الصيف أو أن الرجل إذا لم يطرق ماشيته في الصيف كان مضيعاً لألبانها عند الحاجة[2].

* علمان خير من علم»، أصله أن رجلاً وابنه سلكا طريقاً، فقال الرجل: يا بني استبحث لنا عن الطريق، قال إني عالم بها، قال يا بني: «علمان خير من علم»[3]، يضرب في مدح المشاورة والبحث.

وفيه أيضاً: «أقبح هزيلين: الفرس والمرأة». يحكى أن عمرو بن الليث عرض عليه الجند يوماً: يعطي فيهم أرزاقهم، فعرض عليه رجل له فرس عجفاء فقال عمرو: هؤلاء يأخذون دراهمي ويسمنون بها أكفال نسائهم. فقال الرجل: لو رأى الأميرِ كفلها استمسن كفل دابتي. فضحك عمرو، وأمر له بصلة، وقال: سمن مركوبيك[4].

وفيه أيضاً: أقود من ظلمة[5] هي امرأة من هذيل كانت فاجرةً في شبابها حتى

---

(١) في المجمع: فكرهته.

(٢) سقط هذا السطر من المخطوطة وقد اكمل من المجمع استدراكاً.

(*) في هذا المكان وضع الناسخ كلمة فصل بعد إسقاط سطر.

(٣) المجمع ٢: ٢٣

(٤) المجمع ٢: ١٢٤ وفي المخطوطة «أقبح من هزيلين... الخ».

(٥) المجمع ٢: ١٢٥، ونص المثل مثبت من المجمع، وسقط من الأصل.

عـجزت [٣٠٦/ب] ثم قادت حتى قعـدت(١)، ثم اتخذت تيسـاً وعنزة، فقـالت: أحب أن أسمع أنفاس الجماع.

وفيه أيضاً: «كل الصيد في جوف الفرا»، قال ابن السكيت: الفرا: الحمار الوحشي. وجمعه فراء،قالوا: وأصل(١)المثل أن ثلاثة نفرٍ خرجا متصيـدين، فاصـطاد أحدهم أرنباً، والآخر ظبياً، والثـالث حماراً، فـاستبشر صاحب الأرنب، وصـاحب الظبي بما نالا، وتطاولا عليه. فقال الثالث: «كل الصيد في جوف الفرا»، أي لهذا الذي رزقت وظفرت به يشتمل على ما عندكما، وذلـك أنه ليس ممـا يصيده الناس أعظم من الحمار الوحشي(٢).

وفيه أيضاً: «قبلك مـا جاء الخبـر»(٣)، أصله أن رجلاً أكـل كرشـاً وبصلاً وثوماً، فبات تخرج منه رياح منتنة فتأذى به أهله، فلما أصبح أخبرهم أنه أكل الكرش والثـوم والبصل. فقـالوا: «قبلك مـا جاء الخـبر» أي قبـل أخبـارك جـاء الخـبر. و(ما) زائدة(٤).

وفيه أيضاً: «كمجير أم عامرٍ»، كان من حديثه أن قوماً خرجوا إلى الصيد في يوم حار فعرضت لهم أم عامر، وهي الضبع، فطردوها وألجؤوها إلى خباء أعـرابي فاقتحمته، فخرج إليهم الأعرابي، وقال: لا تصلون إليها ما ثبت قائم سيفي بيدي، فرجعوا، وتركوها، فأسقاها وأطعمها حتى استراحت. فبينما الأعرابي نائم إذ وثبت

---

(١) في المجمع: أقعدت.

(٢) في المجمع ٢: ١٣٦.
الجمهرة ٢: ١٦٢: ١٦٣

(٣) المجمع ٢: ١٠٧ - والجمهرة ٢: ١١٨.

(٤) المجمع، وفيه: ما: صلة.

عليه فبقرت بطنه، وشربت دمه، وتركته. فجاء ابن عمه فرآه مقتولاً، فأخذ قوسه، وأتبعها حتى أوركها فقتلها، وأنشأ يقول:

وَمَنْ يَصْنَعِ المَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ ... يُلَاقِي الَّذِي لَاقَى مُجِيرُ آمِّ عَامِرِ
فَقُلْ لِذَوِي المَعْرُوفِ: هَذَا جَزَاءُ مَنْ ... بَدَا يَصْنَعُ المَعْرُوفَ فِي غَيْرِ شَاكِرِ[1]

وفيه أيضاً: «كفيت الدعوة»، وأصل هذا المثل: أن رجلاً مسخرة نزل براهب في صومعة، وأظهر أنه نصراني، وعمل على دينه مدةً، ثم أنه سرق صليب ذهب كان عنده، واستأذنه لمفارقته فأذن له، وزوّده من طعامه ولما ودعه قال له: صحبك الصليب، على رسم لهم فيمن يريدون الدعاء له بالخير، فقال له الرجل: «كُفِيت الدعوة»، فصار مثلاً لمن يدعو بشيء مفروغ منه.[2]

وفيه أيضاً: «ما أرخص الجمل لولا القلادة»، وذلك أن رجلاً ضل له بعير فأقسم لئن وجده ليبيعنه بدرهم فأصابه، فقرن بعنقه سنوراً، وقال: أبيع الجمل بدرهم، وأبيع السنور بألف درهم، ولا أبيعهما إلا معاً فقيل: «ما أرخص الجمل لولا القلادة». فجرت مثلاً يضرب في النفيس والخسيس يقترنان[3].

وفيه أيضاً: «قاتله الله» خرج مخرج الدعاء»، ومعناه: التعجب، يعني لا كان غير الله له قاتلاً؛ أي أنه لا قرن له يقدر على قتله، فلا يقتله غير الله[4].

---

(١) المجمع ٢ : ١٤٤.

(٢) المجمع ٢ : ١٥٦ وهو غير موجود في الجمهرة.

(٣) المجمع ٢ : ٢٦٨ وفيه ما أرخص الجمل لولا الهرة - وفي رواية المثل تصرف. وهو غير موجود في الجمهرة.

(٤) لم يرد في كلا المصدرين.

وفيه أيضاً: «مع الخواطىء سهم صائب» يضرب للذي يخطىء مراراً ويصيب مرة! قال أبو عبيدة: يضرب قوله (مع الخواطي) لبخيلٍ يعطي أحياناً على بخله[1].

وفيه أيضاً: «ما يشق غباره» يراد أنه لا غبار له فيشق وذلك لسرعة عدوه، وخفة وطئه. قال الشاعر:

خَفَّتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهِ فَلَوْ أَنَّهُ   يَجْرِي بِرَمْلَةِ عَالِجٍ لَمْ يُرْهَجْ[2]

وفيه أيضاً: «المكثار كحاطب الليل»، إنما شبهه بحاطب الليل؛ لأنه ربما نهشته الحية، ولدغته العقرب في احتطابه ليلاً، وكذلك مكثار الكلام ربماتكلم بما فيه هلاكه[3].

وفيه أيضاً [٣٧/أ] «مواعيد عرقوب»، قال أبو عبيدة: هو رجل من العماليق أتاه أخ له يسأله، فقال له عرقوب: إذا طلعت هذه النخلة فلك طلعها، فلما أطلعت أتاه للعدة، فقال: دعها حتى تصير بلحاً، فلما أبلحت، قال: دعها حتى تصير زهواً. فلما أزهت، يعني صارت خلالاً. قال: دعها حتى تصير رطباً، فلما صارت رطباً، قال دعها حتى تصير تمراً، فلما أتمرت عمد عرقوب إليها ليلاً فجذها، ولم يعط أخاه شيئاً، فصار مثلاً للخلف[4].

وفيه أيضاً: «نام نومة عبود» وعبود رجل تماوت على أهله، وقال: اندبوني لأعلم كيف تندبوني ميتاً، فندَبْنَهُ، ومات على تلك الحال»[5].

---

(١) المجمع ٢ ٢٨٠ وفيه (من الخواطىء..).
والجمهرة ٢ : ٢٦٩.
(٢) المجمع ٢ : ٢٩٤، والجمهرة ٢ : ٢٣٢.
(٣) المجمع ٢ : ٣٠٣، والجمهرة ٢ : ٢٢٨.
(٤) المجمع ٢ : ٣١١، والجمهرة ١/ ٤٣٣.
(٥) المجمع ٢ : ٣٣٦، وهو غير موجود في الجمهرة.

وفيه أيضاً : «أندم من الكسعي». قال [حمزة: هو رجل من كسع واسمه][1] محارب بن قيس: وكان من حديثه: أنه رأى نبعة[2] نابته في صخرة، فأعجبته، فقال: ينبغي أن تكون هذه قوساً، فجعل يتعهدها حتى إذا أدركت قطعها، فجففها، واتخذ منها قوساً، ثم خرج حتى أتى موارد حمر الوحش. فكمن حتى مر به قطيع. فرمى عيراً منها، فأنفذ فيه السهم، وأصاب الجبل، فأورى ناراً، فظن أنه أخطأه، فقبض على القوس، ومر به قطيع آخر فرماه، وصنع مثل ما صنع الأول، واشتد غيظه، ومر به قطيع آخر فرمى عيراً منها، وكان كالأول. إلى أربعة من حمر الوحش ، فعمد الى قوسه ، فضرب بها حجراً فكسرها ، ثم بات . فلما أصبح نظر والحمر مطروحة حول مصرعه ، واسهمه بالدم مضرجة ، فندم على كسر القوس فشد على إبهامه فقطعها »[3] .

وفيه أيضاً: «أنجب من عاتكة» هي بنت هلال السلمية ولدت لعبد مناف بن قصي: هاشماً وعبد شمس والمطلب[4] .

وفيه أيضاً : «أوضح من مرآة الغريبة»؛ لأن المرأة إذا كانت هَدِيّاً في غير أهلها، تكون مرآتها أبداً جلية تتعهد بها أمر وجهها[5] .

وفيه أيضاً : «أهون من قعيس على عمته»، كان رجلاً من أهل الكوفة دخل دار عمته، فأصابهم مطر وبرد وكان بيتها ضيقاً، فأدخلت كلبها البيت، وأبرزت

---

(١) سقطت العبارة من الأصل واستدركناها.

(٢) النبعة : شجرة نبع . وقسيها من خير القسي.

(٣) المجمع ٢ : ٣٤٨ والجمهرة ٢ : ٣٢٤.

(٤) المجمع ٢ : ٣٥٠ ـ ٣٥١ ، الجمهرة ٢ : ٣٢٦ .

(٥) المجمع ٢ : ٣٨١، والجمهرة ٢ : ٣٥١.

قعيساً إلى المطر فمات من البرد(1).

وفيه أيضاً: هو عجل بن عدي، قيل له، ما سميت فرسك فقام وفقأ عينه فقال سميته الأعور(2).

وفيه أيضاً: «أشأم من البسوس»، وهي خالة معز بن مرة الشيباني كان لها ناقة شران فرآها كليب ترعى في حماه، وقد كسرت بيض طائر كان قد أجاره فرمى ضرعها بسهم، فوثب جساس إلى كليب فقتله، فهاجت الحرب بين بكر وتغلب بن وائل بسببها أربعين سنةً(3).

وفيه أيضاً: « أشأم من رغيف الحولاء» هي خبازة كانت في بعض أحياء العرب، فأخذ عليه ألف رجل(4).

وفيه أيضاً: « أشغل من ذات النحيين»، هي امرأة من تيم كانت تبيع السمن في الجاهلية فأتاها خوات الأنصاري يبتاع منها سمناً، فلم يجد عندها أحداً فساومها فحلت زقاً مملوءاً، فنظر إليه وقال لها، امسكيه حتى أنظر إلى غيره، ثم فتحت له نحياً آخر وقال امسكيه، فأمسكت النحيين، فلما شغل يديها قام إليها وجامعها، ولم تقدر

---

(1) المجمع ٢ : ٤٠٧، والجمهرة ٢ : ٣٧٣.

(2) المجمع ١ : ٢١٧، وفيه (هو عجل بن لجيم بن صعب). الجمهرة ١ : ٣٩٠.

(3) المجمع ١ : ٣٧٤ - ٣٧٥ - ٣٧٦. والجمهرة ١ : ٥٥٦.

(4) المجمع ١ : ٣٨٢. وفيه أنها فرت بخبزها على رأسها فتناول رجل منهم من رأسها رغيفاً، فقالت له: والله ما لك علي حق، ولا استطعمتني فَبِمَ أخذت رغيفي؟ أما إنك ما أردت بما فعلت إلا أبس فلان - رجل كانت في جواره - فثار القوم فقتل بنيهم ألف إنسان.
- و الجمهرة ١ : ٥٥٧.

على دفعه، فقضى حاجته، وهرب[1].

وفيه أيضاً : «أحجم من حجام ساباط» كان يحجم الجند [٣٧ ب] فإذا بطل حجم أمه حتى لا يقال له إنه فارغ، فما زال يحجم أمه حتى نزف دمها فماتت[2] .

وفيه أيضاً : « أبخل من مادرٍ » ، وهو رجل من هلال بن عامر ، كان يسقي إبله في حوض فلما بقي في أسفل الحوض قليل ماء سلح فيه لئلا ينتفع به أحد[3] .

وفيه أيضاً : «أجود من كعب» وهو كعب بن مامة ،رافق رفقةً فعطشوا فآثرهم بالماء، ومات عطشان[4].

وفيه أيضاً : « أجبن من صافر»، وهو طائر يتعلق بالشجر برجليه، وينكس رأسه من خوف أن يصطاد ، فيصفر إلى السحر[5] .

وفيه أيضاً : « أحذر من الغراب»، يقال : إن الغراب أوصى ولده فقال : يا بني إذا رميت فتلوص . فقال : أنا أتلوص قبل أن أرمى[6] .

وفيه أيضاً : « أحير من ضبّ » ؛ لأنه إذا فارق حُجره لا يهتدي[7] .

وفيه أيضاً : « رجع بخفي حنين»، وأصله ما قال أبو عبيدة : وهو أن حنيناً

---

(١) المجمع ١ : ٣٧٦ والجمهرة ١ : ٥٦٤ .
(٢) المجمع ٢ ٨٦ ـ الجمهرة ٢ : ١٠٧ .
(٣) المجمع ١ ١١١ ـ والجمهرة ١ : ٢٤٦ .
(٤) المجمع ١ ١٨٣ ـ الجمهرة ١ : ٣٣٨ .
(٥) المجمع ١ : ١٨٤ ـ والجمهرة ١ : ٣٢٥ .
(٦) المجمع ١ : ٢٢٦ والجمهرة ١ : ٣٩٦ (وفيها : غراب)، وتلوص : تلو.
(٧) المجمع ١ : ٢٢٧ ، والجمهرة ١ : ٤٠٠ .

كان إسكافاً من أهل الحيرة، فساومه أعرابي، بخفين حتى أغضبه. فأراد غيظ الأعرابي. فلما ارتحل الأعرابي أخذ حنين أحد خفيه، وطرحه في الطريق، ثم ألقى الآخر في موضعٍ آخر. فلما مرّ الأعرابي قال: ما أشبه هذا بخف حنين، ولو كان له آخر لأخذته، ومضى فلما انتهى إلى الآخر ندم عل ترك الأول. وقد كمن له حنين، فلما مضى الأعرابي في طلب الأول عمد حنين إلى راحلته وما عليها فذهب بها وأقبل الأعرابي وليس معه إلا الخفان، فقال له قومه: ماذا جئت به من سفرك؟ قال: جئتكم بخفي حنين. فذهب مثلاً يضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة [١].

وفيه أيضاً: «الملك عقيم»، يعني إذا تنازع قوم في ملك انقطعت بينهم الأرحام، فلم يبق والد على ولده، صار كأنه عقيم لم يولد [٢].

وفيه أيضاً: «لا عطر بعد عروس»، ربما يظن أن المراد بالعروس معناه الظاهر، فيكون مورد المثل أن الشيء إذا وافق وقته ومحله الذي يكون أنسب به من غيره؛ فالأولى به أن يوقعه فيه؛ وهو وهم بل مورد المثل على ما ذكره شيخنا البهاء [٣] ـ طاب ثراه ـ: أن عروساً اسم رجل كان من أصبح الناس وأكرمهم وأقبلهم صورةً، وأحسنهم أخلاقاً، كانت له امرأة جميلة مثله من بني عذرة يقال لها أسماء، فمات عروس فتزوجت بعده رجلاً بخيلاً، ذميماً؛ قبيح الصورة؛ رديء الأفعال، أنجر الضم، يقال له: نوفل. فصبرت على أذاه، فاتفق أنهما مرا على قبر

---

(١) مجمع ١ : ٩٦، وذكره في «أخيب من حنين» ١ : ٢٥٦ وكذا جاء في الجمهرة ١ : ٤٣٣.

(٢) المجمع ٢ : ٣١١، والجمهرة : ٢ : ٢٤٧.

(٣) يعني بهاء الدين العاملي. وقد سبق ذكره في حواشي الكتاب ومتنه.

عروس فبكت عند قبره، وذكرت صفاته في الشعر والنثر، حتى فهم نوفل أنها تعرض به، فقال لها: قومي من هذا القبر، فلما قامت وقعت منها حقة الطيب، فقال لها: ارفعي العطر، فقالت: لا عطر بعد عروس؛ يعني إني كنت أستعمل العطر لأجله. فيكون مورد المثل على هذا من باب لا عيش بعد الأصحاب، ولا لذة بعد الأحباب.

وقيل عروس اسم رجل مات فحملت امرأته أواني العطر، فكسرتها على قبره وصب العطر، فوبخها بعض معارفها. فقالت: ذلك فعلي. هذا يضرب في الاستغناء عن ادخار الشيء لعدم من يدّخر له(١).

وفيه أيضاً: «أبطأ من فند»، كان فند عبداً عائشة بنت سعد بن أبي [٣٨/أ] وقاص، فأرسلته عائشة ليأتي بنار فوجد قوماً يخرجون إلى الشام فخرج معهم، وأقام بها سنة، ثم قدم وأخذ ناراً وجاء بعد فعثر وسقطت النار من يده فقال «تعست العجلة»، وفيه يقول الشاعر:

مَا رَأَيْنَا لِغُرَابٍ مَثَلاً إذْ بَعَثْنَاهُ يَجِي بِالْمَشْمَلَهْ
غَيْرَ فَنْدٍ أرْسَلُوهُ قَابِساً غَابَ حَوْلاً ثُمَّ سَبَّ العَجَلَهْ(٢)

فصل
في الأمثال الشائعة عند العرب

إذا كنت مناطحاً فناطح بذات القرون. إياك أن يضرب لسانك عنقك. إذا

---

(١) المجمع: ٢ : ٢١١ وفيه: «لا مخبأ لعطر بعد عروس» وكذا ورد في الجمهرة: ٢ ، ٣٩٥.
(٢) المجمع: ١ : ١١٩، وانظر فيه: «تعست العجلة»، ١ : ١٣٩.
والجمهرة ١ : ٢٥٠.
- والمشملة: كساء تجمع فيه المقدحة بآلاتها. وقال بعضهم: المشملة - بفتح الميم - هي مهب الشمال، يعني الجانب الذي بعث نوح عليه السلام الغراب ليأتيه بخبر الأرض أجفت أم لا. (المجمع ١: ١٣٩)

قلت له زن طأطأ رأسه ، وحزن! رب أكلة منعت أكلات[١]. رب رمية من غير رامٍ[٢]. رب أخ لم تلده أمك[٣]. ربما كان السكوت جواباً. رب ملوم لا ذنب له[٤]. رب عين أنم من لسان . ركوب الخنافس ولا المشي على الطنافس. سحائب الصيف عن قليل تنقشع. طرف الفتى يخبر عن إيمانه. عند الصباح يحمد القوم السرى[٥]. عين عرفت وذرفت. اعقلها وتوكل. عند الامتحان يكرم المرء أو يهان. كل كلب ببابه نباح. كثرة العتاب تورث البغضاء. الكلام أنثى والجواب ذكر. كل ما تزرع تحصده. كلب جوال خير من أسد رابض[٦]. لا سرف في الخير، كما لا خير في السرف. عادات السادات سادات العادات. أوصاف الأشراف، أشراف الأوصاف. لقد ذل من بالت عليه الثعالب. لكل صارم نبوة، ولكل جوادٍ كبوة[٧]. لعل له عذراً وأنت تلوم[٨]. لكل ساقطة لاقطة[٩]. الهزيمة في وقتها ظفر. من طمع في الكل فاته الكل. من لم يكن ذئباً أكلته الكلاب. من يضرك بحياته فموته عرس. من كثرة الملاحين غرقت السفينة. قد تكسد اليواقيت في بعض المواقيت. لا تشرب السم اتكالاً على ما معك من الترياق. اتبع ولا تبتدع. لسان من رطب ، ويد من حطب. ليست النّائحة الثكلى كالمستأجرة ما حك جلدك مثل ظفرك. معاتبة الإخوان خير من فقدهم. يا

---

(١) الجمهرة ١ : ٢٧١ .

(٢) الجمهرة : ١ : ٢٧١ .

(٣) الجمهرة ١ : ٤٨١ .

(٤) الجمهرة : ١ : ٤٧٤ .

(٥) الجمهرة ٢ : ٤٢ .

(٦) الجمهرة ٢ : ١٤٦ (وفيه : كلب عس) . .

(٧) الجمهرة ١ : ٣٠٨ وفيه لكل حسام

(٨) الجمهرة ٢ : ٢٠٧ .

(٩) الجمهرة ٢ : ٢٠٧ .

حبذا الإمارة ولو على الحجارة. يكسو الناس واسته عرية. يدك منك وإن كانت شلاء. قبل الرمي تراش السهام(١). رضيت من الغنيمة بالإياب(٢). رب حام(*) وهو جارعه. الشعير يؤكل ويذم(٣). أصلح الغيث ما أفسد البرد. من يمشي إثر الغراب سيرجع إلى الخراب. كان كراعاً، فصار ذراعاً(٤). من بلغ غاية ما يحب، فليتوقع غاية ما يكره. كل البقل ولا تسأل عن المبقلة. من أعز نفسه، أذل فلسه، من فعل ما شاء لقي ما ساء. وعد فلان كشجرة الخلاف، له خضرة في العين ولا ثمرة في اليدين. الأكل من الحاصل، كالقطع من المفاصل. من احتمى الأغذية، استغنى من الأدوية. على الديك الصياح وعلى الله الصباح. من لم يركب الأهوال، لم ينل الآمال. الدهر أحذق المؤدبين. من يقايض الحصان بالأتان، والسراب بالشراب، والدر بالحصى، والسيف بالعصى؟ أعط أخاك تمرة؛ فإن أبى فجمرة. عصفورة مهزولة من خوانك خير من كركي سمين على خوان غيرك! كل ما في القدر تخرجه المغرفة. فرّ من المطر[٣٨/ب] والتجأ بالميزاب. صام حولاً، ثم شرب بولاً! بنى قصراً وأهدم مصراً. لا تعلم اليتيم البكاء، لا جديد لمن لا خلق له(٥). بعد المشيب أخدع بالزبيب. خذه بالموت حتى يرضى بالحمى. خير المقال ما وافق الحال.

---

(١) الجمهرة ٢ : ١٢٢ (وفيه: يراش السهم).

(٢) الجمهرة ١ : ٤٨٤.

(*) كلمة غير ظاهرة.

(٣) الجمهرة ٢ : ٤٢٥.

(٤) الجمهرة ٢ : ١٤١.

(٥) الجمهرة ٢ : ٣٨٣.

فصل

في أمثال العامة و [الأمثال] المولدة

الشاة المذبوحة لا يؤلمها سلخ[١]. اطلع القرد في الكنيف[٢] وقال: هذه المرآة لهذا الوجه الظريف. الغائب حجته معه[٣]. النكاح يفسد الحب[٤]. النصح بين الناس تقريع[٥]. الحر حر ولو مسه الضر[٦]. الزرنيخ له العمل والاسم للنورة تعاشروا كالإخوان وتعاملوا كالأجانب[٧]. سواء قوله وبوله[٨]. شهر ليس لك فيه رزق لا تعد أيامه[٩]. ضرب الطبل تحت الكساء. فر من الموت وفي الموت وقع[١٠]. فم يسبّح وقلب يذبح[١١]. فلان كالكعبة يزار ولا يزور[١٢]. كالإبرة تكسو الناس وهي عارية[١٣]. كلما طار قصوا جناحه[١٤]. من سعادة المرء أن يكون خصمه عجولاً[١٥]. العجول مخطىء وإن لك ، والمستثبت مصيب وإن هلك!

---

(١) المجمع ١ : ٣٩٢ وفيه: . . . لا تألم السلخ.

(٢) المجمع ١ : ٤٤٢، وفيه : فقال هذه المرآة لهذا الوجيه . .

(٣) المجمع ٢ : ٦٧ .

(٤) المجمع ٢ : ٣٥٨.

(٥) المجمع ٢ : ٣٥٨، وفيه: بين الملأ.

(٦) الجمهرة ٢ : ٩٢.

(٧) المجمع ١ : ١٥٠.

(٨) المجمع ١ : ٣٥٦.

(٩) المجمع ٢ : ٣٩١.

(١٠) المجمع ١ : ٩٠.

(١١) المجمع ١ : ٩٠، وفيه : ويد تذبح .

(١٢) المجمع ٢ : ١٧٢ وفيه : (كالكعبة تزار ولا تزور).

(١٣) المجمع ٢ : ١٧٢ .

(١٤) المجمع ٢ : ١٧٢ .

(١٥) المجمع ٢ : ٣٢٩، وفيه: عاقلاً.

فصل

في الأمثال المنظومة

إنّ أخَاكَ الحُرَّ مَنْ يَسْعَى مَعَكْ — وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكْ
ألا كُلُّ شيْءٍ مَا خَلا الله بَاطِلُ — وَكُلُّ نَعِيمٍ لاَ مَحَالَةَ زَائِلُ
إذَا جاءَ مُوسَى والْقَى العَصَى — فَقَد بطَلَ السِّحْرُ والسَّاحِرُ
أكلُّ خليلٍ هَكَذا غيْرُ مُنْصِفٍ — وَكُلُّ زَمَانٍ بِالْكِرَامِ بَخِيلُ؟
الخَيْرُ لا يأْتِيكَ مُتَّصِلاً — والشَّرُّ يَسْبِقُ سَيْلَهُ المَطَرُ
إنَّما أنْفُسُنا عَارِيَةٌ — والعَوَارِي حُكْمُهَا أن تُسْتَرَدّا
إذا ملكٌ لَمْ يكُنْ ذاهِبَهْ — فَدَعْهُ فَدَوْلَتُهُ ذاهِبه
إنْ كُنْت لا تَرْضى بِمَا قَدْ تَرَى — فَدُونَكَ الحَبْلُ بِهِ فَاخْتَنِقْ
إذا كان ربُّ البيْت بالدَّفِّ مُولعَاً — فَشِيمَةُ أهْلِ البَيْتِ كُلُّهُم الرَّقْصُ
إذا ما أرادَ الله إهْلاكَ نَمْلةٍ — سَمتْ بِجَناحَيْهَا إلَى الجَوِّ تَصْعَدُ
لقدْ أسْمعْت لوْ ناديْت حياً — ولَكِنْ لاَ حياةَ لِمَنْ تُنَادِي
ونارٍ لوْ نفخْت بها أضاءتْ — ولَكِنْ أنْتَ تَنْفُخُ فِي رَمَادِ
ضاقتْ ولوْ لَمْ تضقْ لما انْفرجتْ — والْعُسْرُ مِفْتَاحُ كُلِّ مَيْسُورِ
الرِّزْقُ يُخْطِئُ بابَ عاقِلِ قومه — ويبيتُ بوَّاباً ببَابِ الأحْمَقِ
إذا لَمْ تسْتطعْ شيْئاً فدعْهُ — وَجاوِزْهُ إلى ما تَسْتَطِيعُ
وإذا أتتْك مذمّتي منْ ناقصٍ — فهي الشَّهادةُ لِي بِأنِّي كَامِلُ

عَتَبْتُ عَلَى سَلْمٍ فَلَمَّا تَرَكْتُهُ   وَعَاشَرْتُ أقْوَاماً بَكَيْتُ عَلَى سَلْمِ
مَنْ لَمْ يَعُدْنَا إذَا مَرِضْنَا   إنْ مَاتَ لَمْ نَشْهَدِ الجَنَازَهْ
وَلَرُبَّمَا بَخِلَ الْكَرِيمُ وَمَا بِهِ   بُخْلٌ وَلَكِنْ سُوءُ حَظِّ الطَّالِبِ
كُنتُ مِنْ كُرْبَتِي أفِرُّ إلَيْهِمْ   فَهُمُ كُرْبَتِي فَأيْنَ الْفِرَارُ
ولاَ يَعْرِفُ الظَّمْآنُ مَنْ طَالَ رَيُّهُ   وَلاَ يَعْرِفُ الشَّبْعَانُ مَن هُوَ جَائِعُ
هَيْهَاتِ؛ تَضْرِبُ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ(١)
إنَّ الأمِينَ إذَا اسْتَعَانَ بِخَائِنٍ   كَانَ الأمِينُ شَرِيكَهُ فِي الْمَأْثَمِ
صِرْتُ كَأنِّي ذُبَالَةٌ نُصِبَتْ   تُضِيءُ لِلنَّاسِ وهِيَ تَحْتَرِقُ
مَنِ الْتَمَسَ الحَوَائِجَ من بَخِيلٍ   كَمَنْ طَلَبَ العِظَامَ مِنَ الكِلاَبِ
أرَى ألْفَ بَانٍ لاَ يَقُومُ بِهَادِمٍ   فَكَيْفَ بِبَانٍ خَلْفُهُ ألْفُ هَادِمِ
عَلَى كُلِّ تُجَّارٍ وَإنْ كَانَ صَادِقاً   لِيَنْصِبَ بَابَ الدَّارِ مِنْ حَيْثُ يُؤْمَرُ
الآسُ يَبْقَى وإنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ   والْوَرْدُ يَفْنَى ولاَ يَبْقَى [٣٩ أ] عَلَى الزَّمَنِ
وكَانَ بَنُو عَمِّي يَقُولُونَ مَرْحَباً   فَلَمَّا رَأوْنِي مُعْدِماً مَاتَ مَرْحَبُ
إذَا كَانَ الطِّبَاعُ طِبَاعَ سُوءٍ   فَلَيْسَ بِنَافِعٍ أدَبُ الأدِيبِ
فمَنْ يُنْجِي العَلِيلَ مِنَ البَلاَيَا   إذَا كَانَ الْبَلاَءُ مِنَ الطَّبِيبِ
يَرَوْنَ دَمَ البَعُوضَةِ غَيْرَ حِلٍّ   وَقَتْلُ بَنِي نَبِيِّ اللهِ فَرْضَا
وإذَا افْتَقَرْتَ إلَى الذَّخَائِرِ لَمْ تَجِدْ   ذُخْراً يَكُونُ كَصَالِحِ الأعْمَالِ
ومَا يَسْتَوِي صَدْرُ القَنَاةِ وَزَجُّهَا   وَمَا تَسْتَوِي فِي الرَّاحَتَيْنِ الأصَابِعُ
(يَشْقَى رِجَالٌ) ويَشْقَى آخَرُونَ بِهِمْ   وَيُسْعِدُ اللهُ أقْوَاماً بِأقْوَامِ

---

(١) ورد هكذا عجز البيت.

شقيقه نجمي يحكم على تغريق الأصحاب باستخراج طالعه. حكمي يستدل على جسمه الطبيعي بشرح مطالعه. متكلم يكلم باللسان. عروضي دأبه تقطيع الأوزان، شارح ينحل بكشفه مغلق المهتاج. واضح تعارضه الشمسية للإزعاج، عضدي يصعد الفحول في تقرير الأصول. له فوائد في الأمر والنهي، وسائر الفصول، تقي. صار بأعماله من أصحاب اليمين فهو سديد فكشفنا عنه غطاءه فبصره اليوم حديد. شاهد في دعوى القصاص لكنه ذو جرح مؤذ بلسانه ما يقول، وفيه قدح. موضوع لا يستنجح في المقدمات الجزئية، محمول على الوسط للأصغر والأكبر في القضايا بالكلية. محاسب يضرب الصحيح في الكسر للمجادلة في علم من باب الجبر والمقابلة. لبيب يلازم البيت في الأمر ويطلع في الأهوال. بياني يراعي المطابقة لمقتضى الحال! بارع يستند إليه الخطباء، ويقطع بلسانه العرب العرباء، محقق في قطع المحاكمات. عديم النظير. مدقق يشقق غبار كل نحرير[1]. صحيح المزاج مع أنه معلول، دموي الطبيعة، وهو مسلول[2]. فاعلٌ فِعله من الجوازم. وقد يُكسر في الكفاية، ولا يَحْفظه من الكسر ما فيه من نُون الوِقاية، اسم يُجرّ مع الأعلام بالفَتْح. مصدرٌ يُشْتَق منه أفعال التعجب. والمدح. صُبّ في قالب القَطع والغرام، وينشر للوعته من بدائع النظام:

وَمَا تَطابقتْ الأَجْفانُ عَنْ سِنة ... إلَّا رَأَيْتُكَ بينَ الجَفْنِ والحَدَقِ
وهلْ ينامُ حزينٌ مُوجعٌ قَلِقٌ ... أجْفانُهُ وُكِّلتْ بالسُّهْدِ والأرَقِ
شَغَلْتَ قلْبي عن الدُّنْيا ولذّتِها ... فَأنْتَ والرُّوحُ شيْءٌ غَيْرُ مُفْتَرقِ

شقي، حق عليه العذاب، فسقي شراباً من صديد، وأدخل النار، فضرب

---

(١) النحر والنحرير: الحاذق، الماهر، العاقل المجرب، البصير بكل شيء.

(٢) في الكلام تورية: مسلول (من فعل سل السيف) والثانية مسلول (مصاب بالداء حتى صار هزيلاً).

بمقامع من حديد ، فتاك لا يواجه في يوم الحراب، سفاك تخضع له الرؤوس والرقاب. ملك تحقق الألوية على رأسه. وتهاب الأبطال شديد بأسه. عزيز مصري كأنه كوكب دري يمير[1] أهله، ويحفظ أخاه، ويوفي الكيل لمن توخاه. مصباح كم أوضح به للحق منهاجاً . مفتاح كم فتح باب الدين حتى دخل فيه الناس أفواجاً. غيور يدخل النار، ويأبى العار. صاحب قتيل قد تجرد وأدرك الثأر ، ناريّ إذا انتسب ، هوائي إذا انتصب، بليد فيه حدة ضعيف فيه شدة، علامة، يمسك الخلق [عن][2] الأكل والشرب للزجر. حين يتبين خيطه الأبيض من الخيط الأسود من الفجر . صَبُور في النوائب لما فيه من التجلُّد[3] مجتهدٌ في القطعيات ، وهو ملازمٌ للتَّقليد . ذو اقتدار طال ما أمات وأفنى . صاحبٌ جوهر يريد عرض هذا الأدنى . مقدامٌ له في الحرب كَرَّات مكرّرة ، فجعلت [٤٠/أ] الرّقاب تحت قَبضةٍ مسخّرة . مُفاخرٌ يكشف عن نَسبه بين البَرايا قائلاً[4] :

« أنَا ابْنُ جَلاَ وَطَلاَّعُ الثَّنَايَا»

رفيق، خفيف المؤونة، كثير المعونة جمت عوائده لحامليه، وينشد صاحبه فيه :

لَمَّا قَنِيْتُ مِنَ الصَّوَارِمِ أَعْوَجاً ... يَجْرِي القَضَاءُ بِنَهْرِهِ المُتَمَوِّجِ
جُبْتُ القِفَارَ وَمَا حَمَلْتُ أَوَانِياً ... لِلْمَاءِ مِنْ ثِقَتِي بِنَهْرِ الأَعْوَجِ

---

(١) يمير أهله : يجلب إليهم الميرة، (من الطعام ونحوه) ويتكفل بهم.

(٢) زيادة على الأصل.

(٣) في الأصل : التجليد.

(٤) صدر بيت لسحيم بن وثيل الرياحي (الأصمعيات : ١٧) وتمامه

متى أضيع العمامة تعرفوني

ذو اعتدال: لبث في كهفه سنين ويقضي منه عجباً، لو اطلعت عليه لوليت منه فراراً، ولملئت منه رعباً[١].

خارجي يحارب على بيضة الإسلام. ذو جفاء قاطع لصلة الأرحام. خبيث يقلب لأصحابه ظهر المجن[٢]. ولا تؤمن غوائله إلا أن يجن[٣]. بليته تذهل عن الأنباء والحلائل[٤]. (دويهية تصفر منها الأنامل)[٥]. بذي لا يخاف لومة لائم. منية إذا أنشبت أظفارها لم تنفع التمائم[٦]. قيامة تقوم على أهلها بالأهوال، وتأتي بالفناء والزوال. لا تبقي ولا تذر، لواحة للبشر. لئيم ضيق الدار، مقبوض على بابه، ذو طعام مسموم يحصل الجرح من ذبابه[٧]، صل صؤول إذا انسلخ من إهابه الأسود، قطع فرائص الأحمر والأسود. غبي نبغ، ارتعدت منه أنه ألمعي، آني وهو معمي، معتل وهو جوهري. جدلي الطبع، معوج السليقة، ضال لا يستقيم على الطريقة. غاشم لا يقلع عن شرب الدماء لقساوته. بريد يقطع مسافة العمر في ساعة. قصير القد وفيه افتتان كثير، صغير الجسم، وقتال فيه كبير. حية رقشاء،

---

(١) ظاهرة استفادة الكاتب من ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه، واقتباسه أحياناً.

(٢) قلب له ظهر المجن: كناية عن مناصبته العداء. والمجن: الترس. ويقلب عادة في الحرب.

(٣) يجن السيف: يوضع في قرابه. من أجنة: ستره وأخفاه

(٤) الحلائل جمع حليلة: الزوجة.

(٥) عجز بيت للبيد (ديوانه: ٢٥٦) وهو:

وكل أناس سوف تدخل بينهم ... دويهية تصفر منها الأنامل

والبيت شاهد على تصغير دويهية للتعظيم. والدليل على أنه أراد بها قوله في آخره: تصفر منها الأنامل. وهذا يكون مع الموت.

(٦) إشارة إلى قول أبي ذؤيب الهذلي:

وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمة لا تنفع!

(٧) أي من حده.

ومسها لين، وخطبها غير هين صغير ، جرمها كبير ، جرمها نحيف، ينبىء رقيق جسمه عن هزاله وينشد بلسان حاله]شعر[[1] :

سلبْت عظامي لحْمها فتَركْتها مُجرَّدَةً تضحى لَديْكِ وتَخْصَرُ
خُذي بيدي ثُمَّ ارْفعي الثَّوْب تنْظُري ضَنَى جسدِي لَكنَّني اتَسَتَّرُ!

هيفاء قدها رشيق وخصرها دقيق، صافية الصدر ، حديدة اللسان، زرقاء العيون ، مسودة الأجفان منتسبة إلى القين[2]. نقية من الدرن والشين ، غريبة تحمل على الغرائب، وتنقل إلى المشارق والمغارب، تتبرح عن الجمال [3]، وتتعرض للرجال ، ناشزة تخالع من دون شاهد. مضطربة تحيض وتطهر في وقتٍ واحد، تأكل[4] انحنى مطاطها[5] لكثرة قتلاها. فلازمت السواد في عزاها .

يُعَنِّفُني العَذُولُ إذا رآني لَقَدْ أُلْبِسْتُ أثْوَابَ السَّوَادِ
فقُلْتُ لهُ اتَعظْ بلِسانِ حَالي فَإنِّي قَدْ نَصَحْتُكَ بِاجْتِهَادِي
فها أنا ثاكِلٌ والْعُرْفُ قَاضٍ عَلَى الثَّكْلَى بِأثْوَابِ السَّوَادِ

غدارة جانية تصلى ناراً حامية. تسقى من عينٍ آنية. حاكم في القضايا ليس بعادل، متسلخ من جلد . وغالباً ليجادل متزهد اختار بيتاً على قطعة مجذوب، في زاوية يأبى الخروج منها بطبعه، يستظهر في شوكته بالأعضاء، فيكسر بالكف القلب ، ويفجع بالجوارح الأكباد. متكبر لو كلف بالانحناء لقوس لأبى أن يكون من

---

(١) كلمة (شعر) من الأصل، وأظنها من عادة الناسخ .
(٢) القين : الحداد.
(٣) كذا. والمقصود : تبتعد عن ربات الحجال : (النساء)، فالسيف ليس من أدواتهن عادةً.
(٤) كذا. ولم تتم الجملة.
(٥) المطا : الظهر . يشير إلى انحناء السيف.

الراكعين. ولو أمر بالسجود للرمح، لقال: خلقتني من نارٍ وخلقته [٤٠/ب] من طين. عويٌ، أخلد إلى الأرض ومال إلى الهوى. فجعل يفسد فيها، ويسفك الدماء. هلال مرتهن بالطلوع والأفول لأحكام خطيرة. سهيل يماني إذا طلع احمرت منه أجسام كثيرة. شارق وما يلي فلكه حمائل تدويره، قوسه واقفة ترسي. يحل في البروج، وليس له من المنطقة خروج! ما استقبله قمر إلا خسفه عن بهائه. ولا سطعت كوكبة إلا وهي مقتبسة من ضيائه. سيّار يقطع الرأس والذنب، في زمانٍ قصير، ويسير من الأوج إلى الحضيض في أن يسير ذو ذؤابة، يبدو من جهة الشمال، ويعترض ناحية الجنوب، ويمازج الكبد فيأتي بالشدائد والحروب. دائرة هندية، وضعت لأوقات الزوال، يرجع اليها في الانقلاب دون الاعتدال. مفتاح طال ما فتح به باب الفرج فخ ينصب على الأيدي لاصطياد المهج. عرجون قديم سقط من رياض الأقدار، بل منجل معد لحصاد الأعمار، ذو قلب أسود لا تؤثر فيه دعوة، فهو كالحجارة أو أشد قسوة، خادم نصوح لمولاه، كلما استعمله على قطائعه وولاه، يقوم بحمايته في المفاوز، ويتجرد لنصرته في الهزاهز، وربما اضطر صاحبه إلى بيعه، فيحق له، ويليق إذ ينشد هذا النظم الأنيق:

لحَاكَ اللهُ هَلْ مِثْلِي يُبَاعُ ... لِكَيْمَا تَشْبَعَ الكَرِشُ الجِيَاعُ
أمَا جَرَّبْتَنِي فَخَبَرْتَ مِنِّي ... نَصَائِحُ لَمْ يُمَازِجْهَا خِدَاعُ
وَكَمْ أرْصَدْتَنِي شَرَكاً لِصَيْدٍ ... فَعُدْتَ فِي حَبَائِلِيَ السِّبَاعُ
وَنُطْتَ بِي المَصَاعِبَ فَاسْتَقَادَتْ ... مُطَاوِعَةً وَكَانَ بِهَا امْتِنَاعُ
وأيّ كَرِيهَةٍ لَمْ أُبْلِ فِيهَا ... وَغُنْمٍ لَمْ يَكُنْ لِي فِيهِ بَاعُ؟
وَلَمْ تَعْثُرْ بِحَمْدِ اللهِ مِنِّي ... عَلَى عَيْبٍ يُكَتَّمُ أوْ يُذَاعُ
فَإنِّي سَاغَ عِنْدَكَ نَبْذُ عَهْدِي ... كَمَا نَبَذَتْ بِرَايَتِهَا الصَّنَّاعُ

وَلِمْ سَمحْتْ قُرُونُكَ بِامْتهاني وأن أُشْرى كَما يُشْرَى المتاعُ ؟[١]
وَهَلَّا ؟ صنْت عِرْضِي عنْهُ صوْنِي حديثك يَوْم جَدَّ بِنَا الوَدَاعُ
وَقُلْتَ لِمَنْ يُساوِمُ فيّ : هذا سكَابُ [٢] فَما يُعارُ ولا يُباعُ
فما أنا دُونَ ذَاكَ الطرْفِ[٣] لكِنْ طِباعُكَ فَوْقَها تِلْكَ الطِّبَاعُ
على أنّي سأُنْشِدُ عِنْد بيْعي «أضَاعُوني وَأيّ فتىً أضَاعُوا»[٤]

مناظر لا يقنع دون الإلزام . مجادل يقطع برهان حجة الخصام، مقاتل فيه جراحات على عدد الرمال ، فهاجت على جسمه خطوط من دبيب الشمال. نجم يقارن موت الأشرار، يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار، ظلوم على المعاصي ، مجبول كأنما عناه من يقول (شعر) :

شَيْخٌ يَرَى الصَّلَوَاتَ الخَمْسَ نَافِلَةً وَيَسْتَحِلُّ دَمَ الحُجَّاجِ فِي الحَرَمِ ![٥]

فاتكٌ تأبط شراً في فسحة الميادين، ليقطع طرفاً من الذين كفروا، أو يكتبهم فينقلبوا خاسرين. غواص يعوم في نهرٍ وارهٍ[٦]، ويسبح . جزار لا يبالي من أين

---

(١) شراه ترِد لمعنى اشترى ولمعنى باع . والمعنى الثاني هو المقصود هنا.
(٢) في الأصل: سكاب. والسكات من الحيات: ما يلذع قبل أن يشعر به. وإن صح هذا ففي الشعر جواز لأنه منع صرف الكلمة المصروفة .
ـ والصواب انه (سكابُ) اسم فرس مشهور . وقوله (فما يُعارُ ولا يباع) تضمين .
(٣) الطرف : الفرس الكريم.
(٤) صدر بيت للعرجي الشاعر الأموي المشهور وتمامه :
أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهةٍ وسداد ثغر
(٥) البيت لأبي الطيب المتنبي.
(٦) واره : واسع.

يذبح! حقود في صدره دوائر الضغائن . حريص كم له في الأرض من دفائن. مبارز يكشف عن حاله في الوقائع، وينشد رجزاً بلسانٍ قاطع . (شعر) :

تَعَـوَّدْتَ ـ دَهْـرِي ـ قَـطْعَ الْـوَتَـيْنِ وَأَمَـلِي لَهُـمْ أنَّ كَـيْـدِي مَـتِيْنْ

هذا وقد قطعت بقوة الله بهذه السيفية ألسنة الجاحدين. وكسرت بفطرتها ظهور الحاسدين. فقطع دابر القوم الذين ظلموا . والحمد لله رب العالمين .

* ومن ذلك حكاية طريفة، سمعتها من بعض [٤١/أ] الأفاضل، فأوردتها إنشاء : روي أنه كان في حلة، رجل قد حل من ذوي المال أرفع حلة، ولبس من مطارف الغِنَى أثمن حله. وكان قد مال إلى جمع المال ، فنال جميع الآمال ، واجتمع له من العين ، ما كل عن إدراكه العين[١]، ومن النقدين ما أعجز تعداده اليدين . وأُعطي من الأموال ، ما حار فيه أرباب[٢] فيه الفتوة، ومن الكنوز ما إن مفاتحه لتنوء بالعصبة، أُولي القوة، حتى قارن قارون ، وازدوج زوجة هارون[٣] . فلما خرج من حد الحياة رسمه، ومحي من صفحة الوجود اسمه ، وأغار[٤] الأجل شُهبه[٥] وقضى نحبه، خلف من بعده خلف طالح ، وعمل غير صالح ، وكان يسمى الحارث ، ولكنه بئس الوارث ، فطمس[٦] على تلك الأموال ، ولم يفكر في المآل ، وأتلف النفائس المعظمة

---

(١) العين الأولى : الذهب.

(٢) كذا في الأصل ، ولعل سقطاً اعتور سياق الكلام.

(٣) قارون الوزير القديم الذي ذكر في القرآن الكريم . وزوجة هارون هي السيدة زبيدة وكانت لها الأموال الطائلة والنفقات الكثيرة والصدقات الجارية.

(٤) أي جعلها تغور (تغيب).

(٥) في تعليق تحت كلمة (شهبة) : الدراري.

(٦) في تعليق تحتها : واطمس على أموالهم : اهلكها.

والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة ، والخيل المسمومة، فباع العقار في شرب العقار[١] ، وأفنى الضياع لشهوات ضياع ، وحضر، ما غاب وحفر، لم يبق، ولم يذر، فعاد أفلس من ابن يومين [٢]، وأخيب ممن رجع بخفي حنين[٣] وصار فضاء[٤] حاله أحلك من الليل الهئيم[٥] ، وباب رزقه أضيق من عين اللئيم ، وأصبح صندوق رياشه بكف حواري عيسى، وجراب معاشه أفرغ من فؤاد أم موسى[٦] ، حتى عاد أجبن من ضب ، وأذهل من صب، فصار إذا رأى ناراً ظنه ديناراً ، أو شاهد نجماً عده درهماً ، أو أبصر دائرة ظنها خبزاً ، ورملاً خاله أرزاً . وكان يحسب لفرط الغمرة كل سوداء تمرة [٧] ، وبيضاء شحمة، وحمراء لحمة ، فعاد يحب البصل للبوسه ، ويرغب في السمك لفلوسه[٨] ، وصار لا يميز ليلاً من يوم ، ولا تأخذه سنة ولا نوم ، فلما فرغ حاله في قالب الصفر والبوس ، وأشكل أمره إشكال شكل العروس ، ندم حينئذ ، ولما ينفعه الندم . وبكى لما فرط منه الدم ، فأخذ يردد الزفرات ، ويتحسر على ما فات ، حتى غشيه من الغم ما غشي فرعون وجنوده من اليم ، فاستقرض بعد الأسف على تلف الدنانير ، وأبرز إلى سوق الحمير ، واشترى حماراً لدفع مكار به ،

---

(١) العقار المعروف من أرض وغيرها. والعقار : من أسماء الخمرة.

(٢) في المرصع . (٣٥٠) : ابن يومين : هو الفرخ الذي خرج من البيضة ليومين.

(٣) والمثل مشهور.

(٤) في الأصل : قضاء. بالمثناة.

(٥) في القاموس : ليل أهيم : لا نجوم فيه.

(٦) إشارة إلى تفريق أمواله وفراغ جيوبه ونفاد ماله.

(٧) من معنى المثل العربي ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة. . الخ وله صيغ مقاربة أُخر.

(٨) وفي الكلام مبالغة طريفة. ومن المعاني الشائعة في الألسنة الدارجة تشبيه قشر البصل بالثوب وحراشف السمك بالفلوس!

فصار يكاري به[1] ، فدخل دار السلام بأمان وسلام ، فاتفق أنه دخل أحد الخانات[2] في أنحس الآنات[3]، وحماره يلهث من التعب، وهو منه أجهد وأتعب. فلما استقر به جاء أحد غلمة السلطان ، ولزم بزمام الحمار قهراً ، وأخذ يجره جهراً. فقال الحارث : يا غلام ما الخبر؟ ! ومن بذلك أمر؟ فقال : اعلم ـ وقيت الذم ـ أن قاضي هذه البلدة، ومفتي هذه البقعة النجدة، قد زنى[4] في ليلةٍ بإحدى نساء جيرته ، وقد أمر الوالي بتشهيره في الأسواق ، وتفضيحه في الآفاق : ليقف الناس على خبث سيرته. وسوء سريرته، فيجتنبوا فتواه، ويتقوا من تقواه، وما نحره[5] نركبه هذا الحمار، ونمتثل به أمر والينا الأمار، فركب القاضي ذل المركب ؛ لسوء ما ارتكب، فلما تمكن من مسنده، مسح سبلته بيده ، وقال : لعن الله هذه الدابة وصاحبها، فقال الحارث : «إن وراكبها»[6]. فدير به البلد، وعرفه كل أحد ، ولعنه من كان ناظراً، ووجد ما عمل حاضراً إلى أن مالت الشمس إلى المغرب، ودنا وقت صلاة المغرب، فعاد الحارث إلى حجرته نادماً على حماره، وضيعة أجرنه ، فجال في خلده [٤١/ب] أن هذه واقعة ندرت ، وقضية أدبرت ، والرأي في المبيت ليلتي ، لتذهب مشقتي فإذا أسحرت كاريت وأصحرت. فلما عطس أنف الصباح ، ونادى المنادي حي على الفلاح ، إذ ذلك الغلام قد قدم الحمار ، قد لزم[7]. فقال

---

(١) اشترى حماراً ينقل عليه الناس وحوائجهم بأجر معلوم . ويقال في صاحب هذه المهنة : المكاري.

(٢) جمع خان ، وهو الفندق والنزل.

(٣) استعملها جمعاً للظرف : الآن.

(٤) في الأصل : وفي. ولا معنى لها.

(٥) كذا في الأصل.

(٦) عبارة استجلبها المصنف، ولها خبر.

(٧) كذا بتوالي الفعلين.

الحارث : ما سنح يا غلام ثانياً؟ أخبرني ولاتك وانياً! فقال : نعم! إن القاضي معهود ذا الفعل المشهود قد شرب الخمر في ليله، وعصى مالك ناصيته ، وقد أمر الوالي بأمره أمس على ذلك الخسيس لكي يشتهر اشتهار كفر إبليس! .

فقال الحارث : سبحان ذي الآيات الواضحة ، ، ما أشبه الليلة بالبارحة! فركب أيضاً ذلك الحمار حتى طار من وكر رأسه نشوة خمره ، وذاق وبال أمره. فدير بذلك المرجوم إلى اشتباك النجوم ،(١) فلما عاد الحارث إلى مثواه، وبث شكواه إلى مولاه، وقد ضاق به رحب الفضا، وأودع قلبه جمر الغضا(٢) قال : إن هاتين القضيتين ، قد تلاقتا تلاقي النحسين، وأظن أن قد سلمنا(٣) من داعسآخر، وباعث، وأملنا أن يعزز بثالث، فالصلاح في المكث إلى الصباح؛ ليذهب عني النصب وعن حماري التعب ، فبات يتململ تململ المطعون كرتين، الملسوع من جحر مرتين. فلما نشر الصبح راياته، وأظهر آياته، إذ ذاك الغلام الدوار، قابض مقود الحمار ! فقال الحارث : أخبرني بمن حرم المثاني والمثالث، ما هذا الخبر الثالث؟ فقال الغلام : لا يخفاك ـ أنجاك الله ، وعافاك ـ أن القاضي ذا الفضائح، العواد إلى القبائح ، قد أشكل عليه(٤) الأمر ، وقرن الميسر بالخمر ، ونصب الأنصاب لشقوته(٥)، ولازم الأزلام في ليلته، وقد حكم الحاكم بحكميه ، وأن يردف يومه

---

(١) إلى الليل.

(٢) في الأصل : الفضاء ـ الغضاء. وصوبته كما ترى. والغضا شجر يكون جمره أحسن الجمر وأشده حرارةً واتقاداً.

(٣) في الأصل : وسلما. وصوبته كما ترى.

(٤) في الأصل عليك. وقرأتها كما أثبت، فهذا هو المعنى المقصود.

(٥) في الأصل : الشقوية وأثبت القراءة المقصودة .

بيـوميه ، عسى أن يقلب القلب عن الـردى، وينهى النفس عن الهـوى ، فقـال الحارث : على ما أشاهد أنا ذلك الشبق لتركبن طبقاً عن طبق وليأتين كل تبعـةٍ[1] وجريرةٍ ، ولا يغـادر صغيرةً ولا كبيـرةً. لكن سأوصيـه اليوم بمـا لم يوص بـه شيث الأنباط ، ولا يعقوب الأسباط . فلما دار القاضي دورة الخطاف، وتم له الـطواف، وتهيأ للنزول إلى المقام ، وأحرم[2] للدخول ألى بيته الحرام. تقدم إليه الحارث كاتماً لحزنه وناجاه سراً في أذنه ، وقال : أيها القاضي، فاقض ما أنت قاضٍ ، ولكن لك عندي نصيحةً، براهينها صحيحة، تقيك المكارة في عرض دهـرك، وتنفعك طـول عمرك، إما أن تستدل على قبائحك حماراً ، وإما أن تشتري لنفسك حماراً ، ولا تعطل الناس لأجل هواك، وخف من خلقك فسواك، ثم خرج بحماره يلثم لثامه وينقب ، وولى مدبراً، ولم يعقب. !

ومن ذلك : مراسلة كتبتها إلى منبع الفضل والكمال مولانا آقا جمال في تعـزية مولانا مسبحا الكاشي (ره) وهي هذه :

إن أولى ما يزين به عنوان جمال، صحائف الإخلاص، وأحرى مـا يترجم بـه أدعية مفتاح فلاح أرباب الاختصاص : سلام هو لنار الشوق برد وسلام ، وثناء يبلي الجديدين[3] بقاء ، ويجاوز الفرقدين[4] ارتقاء يتحف به عالي جناب مالك أزمة العلم والفضل، وخريت[5] طرق العقل والنقل. سباق الغايات في نيـل الكمالات . من

---

(١) في الأصل : شبعة. ولا معنى لها.

(٢) في الأصل : وأجرم (بالجيم). والمقصود: لما تهيأ. . .

(٣) الجديدان : الليل والنهار، أو الغضوة والعشية. اي ثناء لا يبلى.

(٤) الفرقدان : نجمان يتجاوران في السماء يضرب بهما المثل في العلو ، والمجاورة، وطول البقاء.

(٥) الخرّيت ـ على وزن سجّيل ـ : الدليل الحاذق.

كان وده [1] المخلصين من الفرض بل أحبه فاطر السموات خ / [٤٢ أ] والأرض وكلامي هـذا ليس على مبـالغة المقـال ، لأن الله جميل يحب الجمـال، فإني لي العـوم في تيار تعريف ذلك العلّام، وماذا أسرد من نعوت ذلـك التحريـر الذي فـاضل [2] الـدهر بالنسبة إليه مفضول، ولو رمت هذا المرام لما وجدت في الوقت فراغاً ولا في الأسجاع والقوافي بلاغاً فيجب إذن صرف عنان القلم نحو دعائه، وعطف منطق الرقم ثانياً إلى ثنائه، فلا زالت ثواقب أنظاره كشافة لحقائق التنزيل، وصوائب آرائه فتاحة لدقائق التأويل ، ما حلى الكمال رواق أربابه، وأحلى الجمال مذاق أصحابه. وبعد:

فالمعروض لدى المولى الجليل ، والفاضل الذي عَزّ له مثيـل أن يفي المرحـوم والمبرور ذا السعي المشكور ، من كان بمحاسن مكارمه القلب مريحاً، مولانا محمـد منيحاً، وبالرغم من قولي قدس الله روحه ، وقد كنت أدعو أن يطول له البقاء، قد علمني أنين الرقوب، وأبكاني ولا بكاء يعقوب. لقد جاءني خبـر ساعـدني. وأحرق قلبي بنار الحزن مصاب أخٍ عالم عامل، فتى فـاضل كـامل ذي لسن فـما ذاق قلبي طعم [3] ولا ذاق جفني طعم الوسن. لقد كان عوني على مطلبي ومن يعن بالأمر مثل (معين؟) فلقد وجدت لفقده ما يجده المريض لفقد أنفـاس المسيح ، والمسجـون بعد مفارقة فضائله الفسيح . وكابدت بعده ما يكابده المبعد عن مرامه . والمرضع عند فطامه . فالقلب مكروب، والدمع مسكوب. ولو قصدت ذكر لوعة هذا الفراق لفقـد ذوات الأطواق، لأنها تبوح وتظهر وأنوح وأضمر.

مـا نحن يـا ورقـاء في حـالٍ سـوا   في ا ...زن بـل حـالي أشـدُّ وأشْنَـعُ

---

(١) في الأصل فراغ بمقدار كلمة واحدة . ولعل الكلام «من كان وده لدى المخلصين» الخ .

(٢) في الأصل : أفاضل.

(٣) فراغ في الأصل بمقدار كلمة.

لِـلْدِيـنِ وَالـدُّنْـيَـا أَنْـوحُ وَإِنَّمَـا   نُحْتُ عَـلَى الـدُّنْيَـا فَخَـطْبِي أَفْـظَعُ

وبالجملة ففقده ـ طاب مرقده ـ طود لا تزعزعه العواصف. لا بل فوق ما يصفه الواصف فيا لها غصة في ذكرها حزن ، ويا لها قصة في عرضها طول . هذا ولكن الزمان الخوّان. لم يزل مفرقاًللخلان. وممزقاً للإخوان، فلنا أسوة بمن سلف وسلوة ـ إن شاء الله ـ بالخلف ، وإنا نسأل الله الكريم من فضله العميم أن ينجز وعده، وينصر عبده ببقاء ذلك الملاذ إلى يوم العرض لقوله عز وجل : ﴿ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ﴾(١)والمأمول من منّ مولانا الجم وفضله الذي خصّ وعم أن يلحظ الداعي له بعين عنايته ، ويبلغه من مزايا التوجه إلى غلبته؛ لتقوى بذلك يده، ويشتد به عضده، ويستدعي التفضل دائماً بوظائف رواية الكتب من ذلك الجناب ليتلو :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ ﴾(٢)ويرجو الإشفاق بإرجاع ما عسى يسنح في هذه الناحية من الخدمات ، ويصدر من الأوامر والمهمات ليفوز ببذل الجهد في المخبر ، ويصدع بما يؤمر . لا زالت كواكب إقبالك متجلية في بروج السعود، وآراء جمالك متحلية بعقود الخلود ، ما سبحت الأملاك ، ودارت الأفلاك .

ومن ذلك ما كتبت في مطابقة سواد صك .

الحمد لله الذي طابق بين أطباق بدائعه أحسن طباق ، ووافق بين أفراد صنائعه أمتن وفاق ، جلّت قدرته عن تناقض وتهافت [٤٢/ب] فما ترى في خلق الرحمن من تفاوت، والصلاة على سيدنا ونبينا محمد أصل أصول السداد وإله المطابقين له في إرشاد أهل السواد ، ولا سيما ابن عمه ووصيته غالب كل غالب ، أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، شافع كل مؤمن وتقي ، وقامع كل جاحدٍ وشقي وبعد :

فقد قوبل هذا السواد المقرون بالصدق، والسداد بأصله الأصيل الموشح بأسجال العلماء النحارير ، المصحح بإشهاد الفضلاء المشاهير ، فتطابق معه طباقاً ،

واتفق معه اتفاقاً . ومن مواعظ منشأتي : دخل موسى التفكر ، مدينة القلب للتدبر . وذلك في ذهول من هواجس أحوالها، وعلى حين غفلة من أهلها ، فرأى خصمين يختصمان ، ووجد فيها رجلين يقتتلان ، أحدهما العقل المسدد ، والآخر الهوى المتمرد ، فاستغاثه الذي هو من شيعته ، وهو العقل المدرك ، على الذي من عدوه ، وهو الهوى المهلك ؛ فمد يد العزم إليه ، ووكزه موسى فقضى عليه ؛ فكان قتيل الهوى سبباً للخروج من قصي مصر الغفلة ، إلى أشعب شعيب العزلة ، فناداه داعي المعاملة بلسان المجاملة : هل لك في درك خطك أن تخدمني، وفي بلوغ غرضك أن تأجرني ، فإن وفيت بذلك كنت مشكوراً، وانقلبت إلى أهلك مسروراً ، فتخرج صحيفتك من يدك بيضاء ، وعصاك لدفع فرعون أعداك، حيةً تسعى، ويستوجب لك التكريم في صدور الرضوان ، ويحق لك التكليم على طور الجنان.

* **ومن ذلك لغز أنشأته باسم ياقوت :**

الحمد لله على نواله ، والصلاة والسلام على محمد وآله، وبعد :

فيقول فقير رحمة الله الغني نور الدين الحسيني : قد عرض في بعض الأحوال ملال للبال من مطالعة المهم من المعلوم ، وتفقد المنطوق والمفهوم، فأطلقت عنان القلم في بعض الأيام ، ليلفظ ما فيه من عجائب الكلام، وغرائب النظام ، فخاض ساعةً في بحري الحقيقة والمجاز، وجال في ميدان التعمية والألغاز، فكتب وقد أغرب :

أيها الأخ الأعز ، الموفق في حل المعمى واللغز ، أخبرني عن اسم ثُنائيّ الكلمات : خماسي الحروف ، وهو بين الناس مشهور معروف ، أول حروفه مع معكوسه رضيعا لبان ، وثالثه اسم سورة في القرآن ، ورابعه يشارك خامسه في وضعه وعمله ، ومعجم حروفه أكثر من مهمله، رأسه في البيوت، ورجله في

خَلَقَ اللهُ لِلْحُرُوبِ رِجَالاً وَرِجَالاً لِقَصْعَةٍ وَثَرِيدِ
رُبَّ يَوْمٍ بَكَيْتُ مِنْهُ فَلَمَّا صِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ
وَلَيْسَ يَصُحُّ فِي الأَفْهَامِ شَيْءٌ إِذَا احْتَاجَ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلِ
إِنَّا لَفِي زَمَنٍ تَرْكُ القَبِيحِ بِهِ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ إِحْسَانٌ وإِجْمَالُ
«بِقَدْرِ الهُمُومِ تَكُونُ الهِمَمُ»
«القَلْبُ يُدْرِكُ مالا يُدْرِكُ البَصَرُ»
«إِذَا عَظُمَ المَطْلُوبُ قَلَّ المُسَاعِدُ»
«أَنَا الغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ البَلَلِ»
بِذَا قَضَت الأَيَّامُ مَا بَيْنَ أَهْلِهَا مَصَائِبُ قَوْمٍ عِنْدَ قَوْمٍ فَوَائِدُ
وكَمْ حسرات في قُلُوبِ كِرَام»

فصل

في ذكر كلمات بليغة قصار تجري مجرى الأمثال

لبعض المتأخرين من أصحابنا: السعيد من اتسم بالتقى، واعتصم بالعروة الوثقى. الكبر كبيرة لا تغفر، والتواضع نعمة لا تكفر. الإحسان أحسن شيم الإنسان. حسن الصمت من حسن السمت. اقتران العلم بالعمل، كاقتران النجح بالأمل. من صدقت لهجته ظهرت بهجته، من علت شيمته، غلت قيمته. من المحال بقاء الدهر على حال. النجاة من خطوب الدهر مستحيلة. فالصبر حيلة من ليس له حيلة. كشف الأبله المغطى. ثم ذهب إلى أهل يتمطى. فتح العين إلى الحسن. ألذ من غمضها على الوسن. الشريف من شرف بسلامه الجمع، وشنف بكلامه السمع. ما كل كلمة تقال، ولا كل عثرة تقال. ما كل تمرة حلوة المجتنى، ولا كل ذرة تدحرج

وتقتني. ما كل ناظم مجيد، ولا كل منظوم يناط بالجيد. ما كل نافحة ريا، ولا كل عقد عقد الثريا. من كثرت عطاياه غفرت خطاياه. النذر لا يرجى من النَّذل، عذر الشحيح، ليس بصحيح. اتفقت المذاهب على مدح المواهب. الكريم من إذا ذهب، فض الفضة، وأذهب الذهب. من اتسع صدره، ارتفع قدره.

فصل*

في ذكر بعض المنشآت لجامع الكتاب وفقه الله تعالى للصواب وأعطاه كتابه بيمينه يوم الحساب

فمن ذلك: الرسالة السيفية: [١] في مقابلة الرسالة القوسية لكمال الدين إسماعيل الأصفهاني:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾[١] دليل على إثبات صانعه قاطع. برهان على كمال مبدعه ساطع. عابد أفنى دهره في طول الركوع والقيام، فشرح صدره بلمعة من شرائع الإسلام، متنسك لا يفارق المحراب، متقشف[٢] قد [٣٩/ب] قنع بأخشن الثياب منيب منقطع إلى ربه قد ذابت منه الأحشاء وبكى دماً، لما سلف منه من الفحشاء. مجاهد لا تعتريه في الجهاد دعة، إلا متحرف لقتال أو متحيزاً إلى فئة. مرابط يحفظ الثغور، لا يمسه دأب[٣] ولا فتور. كاتب طالما كتب وصحائف حتوف على جبين

---

* هذا الفصل مما لم يرد في النسخة الحجرية. ونثبته هنا على حاله. وفيه أمور يسيرة لم تتوجّه.

(١) الحديد ٥٧ : ٢٥.

(٢) يعني السيف؛ لرقته.

(٣) الدأب: التعب.

الحانوت ، قد رُكب من جزأين وصار علماً، وفاز من جاد به كرماً ، إن فككت شطره الأول قرب لديك البعيد ، بل من هو أقرب إليك من حبل الوريد ؛ وشطره الثاني مطلوب الخلق إلى الأبد ؛ فإذا صحفته خاف منه كل أحد. قد اختص من علم المعاني والبيان، بالوصل والفصل المبان ، ومن فن البديع، بصياغة الترصيع ، إن نصب على الظرف ارتفع ، وإن كسر للضعف قوي عمله ونفع ؛ أصله من الحجر ، وينتسب إلى بعض الشجر ؛ نافع العلاج يدفع به الغم، قوي المزاج قد غلب عليه الدم ؛ لم يفرق بين نظمه ونثره إلا الحريري، ولم يعرف معتله من صحاحه إلا الجوهري [٤٣/أ] فقد كشفت لك عن مزاجه من بدنه ،فعليك باستخراجه من معدنه*.

ومن ذلك: خطبة أنشأتها لاستنهاض الناس إلى جهاد الأفاغنة مقارناً لفتح دار السلطنة أصفهان، ودخول العساكر المنصورة ، وانهزام تلك الطائفة الطاغية وورود السلطان الأعظم ، والملك المعظم، سلطان إيران ـ نصره الله مدى الزمان ـ من حدود خراسان، ووصوله إلى ناحية العراق ، وتمكنه من سرير السلطنة بالإرث والاستحقاق في شهر جمادي الأولى من السنة الثانية والأربعين بعد المئة والألف من الهجرة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فتح باب الجنة ، بمفاتيح السيوف والأسنة، دافع الآفات ، ومحيي الرفات، وولي النصر والمعافاة، الذي أنجز وعده، ونصر عبده ، وأعز جنده ، فاستفتحوا وطاب كل كرار حميد ، واستفتحوا وخاب كل جبارٍ عنيد، الذي حقق الحق ونصب أعلامه ، وأزهق الباطل وفرق نظامه ، وأعز الدين وشيد قواعده ، وأذلّ الجور وحلّ معاقده ، وأسّس آيات الإيمان ، ونكس رايات الفسوق والعصيان، ودمر أهل الشقاق والعناد ، الذين طغوا في البلاد ، فأكثروا فيها

الفساد ، ففرقهم كل مفرق، ومزقهم كل ممزق ، وجعل مكائدهم مردودة، وعواقبهم غير محمودة، وأذلّ عـزهم وشرفهم ، وأهلك كبيـرهم وأشرفهم، فخـرب ديارهم، ومحى آثارهم ، فلم يبق لهم اسماً ولا مسماً ولا عزاً ، ونادى عليهم منادي الفناء : هل تحس منهم من أحـد أو تسمع لهم ركـزاً ، فثبت الأمر في مغـرزه ، واستقر الحق في مركزه ، وتلا لسان الغيب عـلى الذين مـرقوا من الـدين مروقـاً ﴿ جاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ فابتهـج المسلمون حينئـذ بفتح الله، وفـرح المؤمنون يومئذ بنصر الله، فَلِلّهِ الحمد على كشف المحن ، ودفع الفتن ؛ وخذلان الأعداء وإن طالت المدة ، وله الشكر على هذا الفرج بعد الشدة . والصلاة والسـلام على سيـد الأنام ، ومصباح الظلام ، المبعوث بالقرآن والسيف الماحي لمآثر الجور والحيف الذي كان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً، المنزل في شأنه ﴿ إِنَّـا فَتَحْنَا لَـكَ فَتْحاً مُبِينـاً ﴾ وعلى آلـه القائمين بأمر الله، المجاهدين في سبيل الله. ولا سيما ابن عمـه ، وكاشف غمـه ، الإمام المظفـر، والشجاع الغضنفـر صاحب ذي الفقـار، والذين معـه أشداء عـلى الكفار ، ومفرق الكتـائب ، وغالب كـل غالب، مـولانا أمـير المؤمنين عـلي بن أبي طالب، صلوات الله وسلامه عليه ، وعلى أولاده الأماجد الأئمة، سادة الخلق وقادة الأمة ، ما كان الجهاد في سوق العمل أربح بضاعة ، والذب عن الحق أفضل قربةً وأنجح طاعةً ، وبعد : فـلا يخفى على كـل قريب وبعيـد، ومن ألقى السمع وهـو شهيد ، أن الجهاد في طريق الدين من أفضل القرب ، وقد وعد سبحانه المجاهدين معالي الرتب ، ومنحهم من فضله ثواباً جسيماً ، وفضّل الله المجاهدين على القاعدين [خ٤٣/ب] أجراً عظيماً، ومدحهم في كتابه بنص منصوص، فقال ﴿ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً ، كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾، فالجهـاد زنـد الحق الـوري ، وزنـده القوي ، وهو الموجب لأن تكون كلمة الله هي العليا. وكلمة الذين كفروا السفلى.

فهو الأصل لسائر الأحكام، والركن الأعظم لقواعد الإسلام ، إذ بـه أوضح للحق منهاجاً ، وفتح باب الـدين حتى دخل النـاس فيه أفـواجاً ، وبـه قام شعـار الشرع الشريف ، واستقام أحكام المذهب الحنيف، وبه عز الإسلام ،وفتح دار السلام، وبه اهتدى الناس إلى طريق الحق واجتناب الزلل، ونادى المنادي حي على خير العمل ، وبه بنيت المدراس أحكام الله، وشهد في المساجد أن علياً ولي الله ؛ وبه استعمر كل بلاد، واستقر نظام العباد ؛ وبه جرت أحكام الملة الزهراء ، وأقيمت حدود الشريعة الغـراء، وبه انكشفت عن الشيعـة مخاطـر البلية ، وارتفعت عنهم شـدائد الخـوف والتقية ، وبه انتشرت علوم الدين في أقطار، واشتهرت أحاديث الأئمة الأطهار ، وبه أذعن للحق كل منكرٍ مخـالف، واسترشـد كل مؤمن مؤالف، وبـه شرعت صـوالح الأمـور ، ونظمت مصـالح الجمهـور ؛ فيجب على كـافة المؤمنـين أن ينفروا خفـافاً وثقالاً، ويجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله صديقاً لقوله عز وجل : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ﴾ اللهم انصر السلطان الأعـظم ، والخاقـان الأعـدل الأخثم ، حامي بـلاد الإسلام بيـده ولسانـه ، ناصر أهـل الـدين بسيفـه وسنانه ، الساعي في ترقية البشر، والغازي لترويج مذهب آبائه الأئمة الاثني عشر، ذا الشوكة العلية ، والصولة الحيدرية ، باسط بساط الأمن والأمان ، المتمثـل لنص ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾ محيي مراسم الشريعة الغرّاء، مجري مآثر الأ ئمـة الزهراء؛ قامع لواء البغاة بجده الموفور ، قالع بناء الطغاة بسعيه المشكور، قطب فلك السياسة وشمس سمائها، وافتخار معالي الـرياسـة والقائم بـأعبائهـا ؛ أعظم ملوك الأرض شأناً ، وأقواهم حجةً وبرهاناً، وأمضاهم سيفـاً وسنان ، وصـاحب النسب الطاهر النبوي ، والحسب الفاخر العلوي ، أبا المظفر بالفتوح شاه طهماسب الحسيني الموسوي الصفوي؛ شد الله أطناب دولته بأوتاد الخلود ، وزين سرير سلطنته بجواهر

العز والسعود ؛ ولا برحت شفاه الخواقين ملثمةً لرفيع بابه ، وجباه السلاطين معفرةً بتراب أعتابه ، ولا زالت سيوف عزائمه في الجهاد ماضية الضرب ، ولا برح إنعامه وأقلامه متطابقين في السلم والحرب. اللهم اقدح من سيفه على الأعداء ناراً ، ولا تذر على الأرض من الكافرين دياراً ، اللهم انصره في كل خطب جليل ، واجعل هذه الدولة العلية قائمةً في ذرية اسماعيل ؛ اللهم وفقه لبسط الأمن والأمان ، واقرنه بالنصر في كل مكان، واجعله مباركاً أينما كان، اللهم اقشع به [٤٤ أ] عنا سحائب الغموم ، وأهلك أعداءه على الخصوص والعموم ؛ اللهم اجعل هذه الدولة العلية الصفوية متصلةً بالدولة المهدوية ؛ اللهم وأيده بجند من الغيب منزلين ، وامدده بملائكة من عندك مردفين، واشف بذلك صدور قومٍ مؤمنين، آمين رب العالمين.

* ومن ذلك خطبتان من خطب الجمعة :

الحمد لله ذي المجد والجلال ، والجود والنوال ، والعز والجمال ، عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال . أبدع بقدرته فلكاً دواراً، وأوجد بحكمته ليلاً ونهاراً، وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهاراً. أحمده على مواهب النعم ، وموائد الكرم ، واستدفاع النقم ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، خير من وطىء الحصى ، وأشرف من أظلته السماء ، الهادي إلى أصول العقائد ، والموضح لفصول القواعد . صلى الله عليه وآله معادن العلم والتأويل، ومهابط الوحي والتنزيل، ما زينت السماء بنجومها، وصينت برجومها.

عباد الله! أوصيكم، ونفسي الخاطئة بتقوى الله الذي أكرمكم بالنعم الكوامل ، والمنح الشوامل ، وأبان لكل نفسٍ سبيل هداها ، فألهمها فجورها وتقواها ، فاطيعوه في احكامه، ولا تناحزوا عن حلاله وحرامه، وعليكم بعمل الأبرار، وطول

الاستغفار، ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار، وصححوا في الأعمال النيات، وأخلصوا فيها الطويات، ولا تفسدوها بالسمعة والرياء، ولا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى، وراعوا الإخوان في الله، وأقيموا الشهادة لله، واجتنبوا قطع الأرحام والعقوق، وأدوا من الأموال الحقوق، ولازموا الجمعة والجماعات، وداوموا على الخير والطاعات، ولا يصدنكم عن ذلك أولياء الشيطان، إنهم عن الصراط لناكبون، أولئك الذين طبع الله على قلوبهم فهم لا يعقلون، كونوا من المحبين المصلين، ولا تكونوا من المحبطين المضلين وانتظموا في حزب المنجين تكونوا غدا من الناجين، والبسوا في صلواتكم حلتي الخشية والأدب، ودافعوا أخبثيكم، الشهوة والغضب، وكلوا أرزاقكم، قبل أن تأكلكم العقارب، وفرقوا أموالكم قبل أن تقتسمه الأقارب، واعطفوا على أخيكم وإن كان غريباً. وصلوا من ناسبكم، وإن لم يكن قريباً، وعاملوا السائل بعطاء قليل أو ردّ جميل، فحسن اللقاء نصف السخاء. ولين الكلام دين الكرام. والجود شعب أعلاها نول مألوف ومعذرة، وأدناها قول معروف ومغفرة. وعليكم بالتنسك بسنّة الأنبياء، والتمسك بسيرة الأصفياء، فإنها شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء. وأحذركم ونفسي هذه الدنيا الدنية، والاقتسار بلذاتها الشهية، فأعرضوا عما تعرض عليكم من متلونات الأزهار، وتطعمكم من حلاوات الثمار، فإنها شجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار. فرحم الله امرءاً سمع [٤٤ ب] حكماً فوعى، ودعي إلى رشادٍ فدنى، وانتبه من نوم الغفلة والسنة بموقظات المواعظ الحسنة. وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى، وجعل لنا الآخرة خيراً لنا ولكم من الأولى.

* **الخطبة الثانية :**

الحمد لله مدبر الأمور، ومقدر الأزمنة والدهور، الذي خلق السموات

والأرض وجعل الظلمات والنور ، سبّحت له الأملاك في السماء، والحيتان في لجج الماء ، والخضراء وما أظلت، والغبراء وما أقلت، والليل في غسقه، والصبح في فلقه. والسحاب في برقه ورعده ، والبحر في جزره ومده. وإن من شيء إلا يسبح بحمده ، ونشهد أن لا إله إلا الله، مالك الملك ، ومجري الفلك ، الحي القيوم، القديم الديموم، ونشهد أن محمداً بعيثه وحبيبه، ورسوله ونجيبه، أرسله للخلق بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، فرض على العباد طاعته، وقبل فيهم شفاعته، صلى الله عليه وآله الكرماء، ما سكنت الأرض ودارت السماء.

عباد الله، عليكم بتقوى الله، الذي حباكم بالهدى، ولم يتركم سدىً، وأوضح لكم المحجة، وأتم عليكم الحجة، فاجعلوا الحق لكم دليلاً، ولا تشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً، وأعرضوا عن الدنيا وزخارفها، ولا تركنوا إلى تليدها وطارفها ، [كم] دمّرت ملكاً مكرماً ، وكم سلبت ملكاً معظماً ، يُتسول الملاهي، وهي أم الدواهي، تريك أنها لك حية تسعى، وهي حية تسعى، وتوهمك أنها تلاعبك ، وعن قليل تبلعك.

فيا إخواني ، التوبة التوبة ، قبل أن تصل إليكم النوبة ، والإنابة الإنابة، قبل أن يغلق باب الإجابة، والإفاقة الإفاقة، فقد قرب وقت الفاقة. واعلموا أن المكثة مزنة صيف ، والفرصة زورة طيف ؛ فعليكم بدرك الغرض، قبل أن يفوت بالمرض إن عرض، وتداركوا اليوم القيام، قبل أن تقعدكم الأيام، ولا تكونوا ممن دعتهم خوادع الأماني فلبّوها في غوايتها ، وبلغتهم المواعظ فما رعوها حق رعايتها، فهوى بهم الدهر حتى أوردهم الهاوية، وما أدراك ماهية، نار حامية، يصول بعضها على بعض وعلى أهلها تمور إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهي تفور ، فأنّى يطيقها هذا الجسم الضعيف ، والبدن النحيف؟ أو كيف يقوم لها هذا الجلد الرقيق ، والعظم

الدقيق؟ كلا إنها لظى نزاعة للشوى، لا تبقي ولا تذر ، لواحة لليشر ، وصوّر لنفوسكم نعيم أهل الجنان ، وما خصوا به من الخيرات الحسان ، واعلموا أن من أحب لقاء الله أحب لقاءه ، ومن راح روح الروح جعل الجسم وقاءه ، فيتلقاه الملك بنخب التسنيم، وتحف التسليم، ويحمل إليه ضبائر الريحان ، على ضفائر الغلمان ، وبشائر الأنس ، من حظائر القدس ، ويجلبه خازن الجنة بثمارها، وتنشف الحور عرقه بخمارها ، ويؤنسه الكرم بلطائف العذر ، ويجلسه على الرفارف الخضر . فهذا السرور بتلك الكرب، وهذا النعيم بذاك التعب، فهو ممن سقاهم [٤٥ أ] ربهم شراباً طهوراً ، ولقاهم نضرةً وسروراً ، وفقنا الله وإياكم لحوز الثواب ، وحسن المآب ، وإخلاص النية ، وصفاء الطويلة ، وإصلاح الأعمال، ونسيان المال ، وجعلنا وإياكم ممن خاف مقام ربه ، وخشي عواقب ذنبه ، فملك هواه ، وأحكم طاعة مولاه. غفر الله لنا ولكم خطرات القلوب ، وسقطات الألسنة ، ورزقنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً.

*** ومن ذلك خطبةً أنشأتها عند موت بعض الحكام :**

الحمد لله الحي القيوم ، الدائم الديموم ، الذي تفرد بالبقاء ، وحكم على عباده بالموت والفناء ، الباقي ملكه وسلطانه، والراقي حمده وبرهانه ، كسر ظهور الأكاسرة بقوته ، وقصر أيدي القياصرة بقدرته.

نحمده على جميع الأحوال، ونعوذ به من الشرور والأهوال ، ونشهد أن لا إله إلا الله الأحد ، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ، ونشهد أن محمداً نبيه المجتبى ، وبعيثه المصطفى ، أرسله لتبليغ الأحكام ، وتبيين الحلال والحرام ، فأوضح الحجة ، وأتم الحجة ، وفرق الضلال ، عن يمين وشمال . صلى الله عليه

وآله المعصومين من الأدناس ، المقدمين على سائر الناس ، ما أحيا القطر موات النبات ، وأفنى الموت كل ذي حياة .

عباد الله ، أوصيكم ونفسي بتقوى الله ؛ فإنها الميزان الراجح ، والمتجر الرابح ، والسعادة الباقية، والجنة الواقية ، بها تنال الرغائب ، وتزكو المكاسب ، وتدرك الآمال، وتصعد الأعمال ، فخذوها بقوة وأنتم سالمون، واتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ، واعلموا أن مسرات الأيام مقرونة بالغم ، وحلاوات الدنيا معجونة بالسم ، فالمحوا تقلب الدهر بعين الذكاء، وإذا ضحكتم فاستعدوا للبكاء. فاعلموا ـ رحمكم الله ـ ما دام العمل صاعداً ، والعمر مساعداً ، والطاعة تنفع ، والدعوة ترفع ؛ فإن الأجل آخذ بتراقيكم ، والموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم. واعلموا أن المنية، لا تفرق بين الحاكم والرعية ، فكم من والٍ لما انقضى منه المهل، اختطفه قادم الأجل ، فأخذه من وطنه، وأزعجه من مأمنه، فاستبدل المال بالرمال ، والأخدان بالديدان ، والسيف بالحيف ، والنيل بالويل ، والثياب بالأكفان ، وكل من عليها فان، فترك التاج والسرير ، ، والديباج والحرير ، قد أطبق أوداع القبور ، وخلت منه المساكن والقصور ، صار رهيناً بين الجنادل والرمس ، كأن لم يغن فيها بالأمس ، فزالت لزواله رفعة أهاليه ، وذلت لموته عزة مواليه، وصار حبل شوكتهم بعده رثاً وشملهم لفقده هباءً منبثاً ، وانقلبت نجوم سعودهم منكوسةً ، وأشكال آمالهم معكوسة ، فيا لها من عبر كافية ، ومواعظ شافية ، لو صادفت قلوباً واعية.

المقبور محجوب عن ذلك كله ، رهين بما قدم من عمله، وقد وفد إلى أحكم الحاكمين، وأعدل العادلين ، فإن شاء عذبه بنقمته ، وإن شاء تداركه برحمته ، والعواقب مطوية عن الأبصار [٤٥/ب] والقلوب ، لا يعلمها إلا علام الغيوب.

فاشتغلوا ـ رحمكم الله ـ بما ينفعكم يوم القيامة ، وعليكم بمحاسبة هذه النفوس اللوامة ، واجعلوا أعمالكم زاكية ونفوسكم أمينة ؛ فإن كل نفس بما كسبت رهينة . ولا يغلبنكم الأمل ولا يلهينكم السرور ، ولا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرّنكم بالله الغرور . فطوبى لمن جعل الموت نصب عينيه ، وجاهد نفسه التي بين جنبيه ، وخشي عواقب الردى ، ونهى النفس عن الهوى ، ووفقنا الله ، وإياكم لما يحب ويرضى . وأيدنا لمداواة هذه القلوب المرضى ، وعصمنا وإياكم من المعاطب ، ورزقنا وإياكم خواتم الخير وحسن العواقب . إنه خير مأمول ، وأكرم مسؤول .

* **ومن ذلك خطبة أنشأتها ليوم عاشوراء :**

الحمد لله القادر الحليم ، العلي العظيم ، الذي خصّ أولياءه بالشهادة ؛ ليفوزوا في الدارين بالسعادة . فقال ، وبقوله يهتدي المهتدون ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[1] نحمده على السراء والضراء ، ونشكره على الآلاء والبلاء . ونشهد أن لا إله إلا الله ذو الجلال والإكرام ، الذي لا يعاجل من عصاه بالأخذ والانتقام ، ونشهد أن محمداً رسوله الأمجد ، وحبيبه الأحمد ، أرسله لإرشاد بريته ، وإعلاء كلمته ، فجاهد في الله الكافرين ، وعبد ربه حتى أتاه اليقين ، وصلى الله عليه وآله السعداء البررة ، الشهداء بأيدي الكفرة الفجرة .

واعلموا أيها الإخوان ـ هداكم الله وإيانا لصالح الإيمان ـ أنه لا مصيبة في الإسلام كمصيبة مولانا الحسين . فإنها أحرقت ـ والله ـ قلب خاتم النبيين وعلي خير الوصيين ، وأقرحت عين البتول ، وجرحت أفئدة آل الرسول ، وأذلّت عندة المؤمنين ،

---

(١) آل عمران ٣ : ١٦٩

ونشرت الحزن على المسلمين . وقد روي في الأخبار المنتقاة، المروية عن الثقاة : أنه لما قتل عسكره وأشياعه ، واستشهدت أنصاره وأتباعه، وبقي هو وحيداً، وفي أيدي الأعداء فريداً، نادى بأعلى صوته : «أما من ناصرٍ ينصرنا لله؟! أما من مغيثٍ يغيثنا لوجه الله» فلم يجد مساعداً ولا مسنداً ، ونظر يميناً وشمالاً فلم ير أحداً ؛ فقال: «اللهم يا رب العالمين احكم بيننا وبين قومنا بالحق ، وأنت خير الحاكمين» ثم جال في ميدان الحرب ، وطفق بالطعن والضرب ، وقتل في الله خلقاً من أشقياء عباده ، وجاهد في الله حق جهاده، فأتاه سهم مشوم ، من رجل غشوم ، فوقع مغلوباً على أمره ، واختلف الطعن على صدره، وهو يقول : «صبراً على قضاك، لا معبود سواك» فخرجت النسوة من الستور، ناشرات للشعور، داعيات بالويل والثبور ؛ فمن بين لاطمة لخدها، ونادبة لجدها، ومعلنة بالصياح ، وقائمة بالنباح ، فنظر إليهن نظر الحنين، وأبدى عند ذاك محرقات الأنين ، فقال : «يا زينب، عليكم مني السلام ، وعليكم بالصبر وطاعة الملك العلام ، وأوصيك يا أختاه ـ خيراً بالأطفال والأيتام» فقالت : «يا ابن خير الوصيين وسلالة [٤٦/أ] النبيين، لا خير لي بعدك في الحياة، وأنت ممنوع من شرب الفرات ، معطشاً حتى تذوق الممات فزلزلت الأرض لقتل الإمام، وتبدل الضياء بالظلام، ووقعت الطيور من الأوكار ، وناحت الوحوش في القفار، وبكت السماء، وتلاطم الماء ، واهتز عرش الجليل ، واستوحش الأمين جبرائيل. فوا لهفاً على الخيام المنهوبة، والنساء المسلوبة، والعيون القريحة، والقلوب الجريحة. هذا وسكينته تنادي : «أين اليوم محمداً المصطفى؟ أين علي المرتضى؟ أين الحسن المجتبى؟ أين فاطمة الزهراء؟ يا رسول الله انظر إلى بناتك أسارى، كأنهن بعض اليهود والنصارى.

وروي عن السكينة أنها قالت : «لما قتل أبي الحسين اعتنقته فأغمي علي ،

فسمعته يقول : شيعتي ما إن شربتم عـذب ماءٍ فـاذكروني ، أو سمعتم بغـريب أو شهيد فاندبوني» فيا أيها المؤمنون ، دعوا النوح على الديار، وابكـوا المصاب السـادة الأبرار، وساعدوا بالنوح والبكاء أهل البيت والأئمة ، وفرِّجوا بالبكاء همّ بنت نبيكم فـاطمة؛ لتفـوزوا بالثـواب المتين، وتحـوزوا الـربـح الثمـين ، والله لا يضيـع أجـر المحسنين، ووفقنا الله وإياكم لدرك الأجور الفاخـرة ، وهدانـا وإياكم لمـا ينجي في الآخرة، وحبب لدينا الإيمان ، وكره إلينا الفسـوق والعصيان ، إنـه الجواد الكـريم المنان.

[١٠]

ومن ذلك قصيدة لي سميتها «بناظمة الأحزان ، في الشكوى من الزمان» وهي هذه:

(١) هُـوَ الدَّهـرُ لاَ يُلْفَى لَـدَيْـهِ سُـرُورُ ... فَمَنْ رَامَ طِيبَ الْـعَيْشِ فَـهْـوَ غَـرُورُ
(٢) هُوَ الدَّهْرُ لاَ يُصْغِي إلَى ذِي شِكَايَةٍ ... بِـحَـقٍّ شَـكَـا الأحـوَالَ وَهْـوَ زَؤُورُ
(٣) هُوَ الدَّهـرُ لَمْ يَحْتَجْ لِتَحْكِيم عَـالِمٍ ... وَإنْ حَـكَـمَ الجَـهَّـالُ فَـهْـوَ وَزِيـرُ
(٤) هُوَ الدَّهْرُ لَمْ يَفْتَحْ مِنَ الخَيْرِ فُرْجَـةً ... وَفِي فَـتْـحِ أبْـوَابِ الشُّـرُورِ بَـصِـيرُ
(٥) لَحَى اللهُ هَـذَا الدَّهْـرِ مِنْ مـتنَصّفٍ ... لَئِـنْ سَرَّ يَـوْمـاً فَـالْـبُـكَـاءُ شَـهِـيرُ
(٦) وَإنْ بَسَطَ الإحْسَانُ فِي النَّاسِ والإسَا ... فَـجَـدْواهُ نَـزْرٌ والإسَـاءُ كَـثِـيرُ
(٧) وإنْ رتَّبَ الأحْوَالَ يَوْماً عَلَى الوَرَى ... فَـذُو الجِدّ حَـافٍ والسَّفِيـهُ شَهِـيرُ
(٨) وَإنْجَـاحُ آمَـالِ الكِـرَامِ مُعَـثَّرٌ ... عَـلَيْـهِ ، وَنَـيْـلُ الجَـاهِـلِينَ يَـسِـيرُ
(٩) أرَى بَيْتَ عِزِّ الفَضْلِ غَيْرَ مُسَقَّفٍ ... وَتَشْيِـيـدُ قَصْرِ المَجْـدِ فِيـهِ قُصُـورُ
(١٠) وَأَقْدَارُ أهْلِ الفَهْمِ انْحَطَّ فِي الثَّرَى ... وَقَـدْرُ غَـبِـيٍّ فِي الـسَّـمَاءِ يَـطِيرُ

(١١) وَغُصْنُ العُلَا مِنْ دَوْحَةِ العِلْمِ يَابِسٌ وَقَدْ عَادَ عُودُ الجَهْلِ وَهْوَ نَضِيرُ
(١٢) وَأيْدِي المَكَارِمِ عَنْ مُنَاهَا قَصِيرَةٌ وَقَلْبُ المَفَاخِرِ فِي الصُّدُورِ كَسِيرُ
(١٣) وَآيَاتُ فُرْقَانِ المَعَالِي مُحَرَّفٌ وَتَفْسِيرُ مَا فِي الدَّفَّتَيْنِ صَغِيرُ
(١٤) رَأَيْتُ الوَرَى لَمْ يُغْفَلُوا مِنْ تَفَاوُتٍ دُخَانُ عَلَا فِي الجَوِّ أوْ هُوَ نُورُ
(١٥) وَلَمْ يَفْرُزُوا أَلْحَانَ شَادٍ وَنَاعِقٍ وَمَحْبُوبَةٍ شَوْهَاءَ أو هِيَ حُورُ
(١٦) وَلَمْ يَفْرِقُوا بَيْنَ الوِهَادِ وَشَاهِقٍ وَتَلٍّ دُحِي فِي الأرْضِ أوْ هُوَ طُورُ
(١٧) فَقَدْ رُفِعَ التَّمْيِيزُ وَاخْتَلَّ وَصْفُهُ عَرَا الحَالَ خَفْضٌ والصِّحَاحُ كُسُورُ
(١٨) وَعَادَتْ قَضَايَا المُوجِبَاتِ سَوَالِباً بِعَكْسِ نَقِيضٍ ، والكَبِيرُ صَغِيرُ
(١٩) وَنَظْمُ الكَوَامِلِ قَدْ تَقَطَّعَ وَزْنُهُ وَبَيْتُ التَّقَارُبْ أغْرَقَتْهُ بُحُورُ
(٢٠) وَوَصْلُ المَعَانِي[٤٦/ب]غُيِّرَتْ بِفُصُولِهَا وَمُجَنَّسُ التَّطْبِيقِ فِيهِ قُصُورُ
(٢١) وَأَنْجُمُ سَعْدٍ أُبْدِلَتْ بِنحوسِهَا وَتَحَيَّرَتْ فِي السَّيْرِ كَيْفَ تَسِيرُ!
(٢٢) وَخَاطَبْتُ ذَا الدَّهْرِ العَنُودِ مُعَاتِباً وَقَدْ غَابَ مِنْ قَلْبِي الحَزِينُ حُضُورُ
(٢٣) أيَا دَهْرَنَا الغَدَّارُ قُلْ لِي إلَى مَتَى أُكَابِدُ غَماً لَيْسَ فِيهِ فُتُورُ
(٢٤) أبَاتُ ضَجِيعاً لِلسُّهَادِ وَلَيْسَ لِي سِوَى طُولِ أحْزَانِ الزَّمَانِ سَمِيرُ
(٢٥) يَمُرُّ زَمَانِي بِالعَنَاءِ وَيَنْقَضِي عَلَى الكُرْهِ مِنِّي أشْهُرٌ وَدُهُورُ
(٢٦) وَيَنْفِرُ صَفْوُ العَيْشِ مِنِّي كَأنَّهُ [لَهُ] فِي التَّبَاعُدِ سَابِقٌ وَأَمِيرُ
(٢٧) وَيَدْنُو جَمَادُ الحَالِ حَتَّى كَأَنَّهُ لَهُ فِي التَّدَانِي مَدْرِكٌ وَشُعُورُ
(٢٨) وَسَاقِي الرَّزَايَا [لا يَزَالُ] مُجَرِّعاً مَرَارَاتِ عَيْشٍ شَأْنُهُنَّ مُرُورُ
(٢٩) أرَدِّدُ طَرْفِي رَامِقاً لِمُسَاعِدٍ فَيَرْجِعُ بِالحِرْمَانِ وَهْوَ حَسِيرُ
(٣٠) وَرُدْتُ فَيَافِي الأرْضِ طُرّاً فَلَمْ أجِدْ أخَا ثِقَةٍ فِي الخَافِقَيْنَ يَدُورُ
(٣١) وَجَرَّبْتُ جِيرَانَ الصَّفَاءِ فلم أقف عَلَى جِيرَةٍ فِي النَّائِبَاتِ تُجِيرُ
(٣٢) وأقدم بالإحسان للغير مُخْفِياً ويختم بالكفران وهو جهور

(٣٣) فصَدْرِي لِجَيْشِ النَّائِبَاتِ مُعَسْكَرٌ وَقَلْبِي بِأيْدِي الطَّارِقَاتِ أسِيرُ
(٣٤) وَمَا زِلْتُ لِلأشْجَانِ والرُّزْءِ كَاتِماً وَفِي الصَّدْرِ مِنْهَا لَوْعَةٌ وَزَفِيرُ
(٣٥) وَقَدْ كَانَ مَا أبْدَيْتُ نَفْثَةَ مُشْتَكٍ لِغَمٍّ ثَوَى فِي القَلْبِ وَهْوَ يَفُورُ
(٣٦) وَسَلَّمْتُ أنَّ العَدْلَ فِي كُلِّ مَا جَرَى وَذَا بَلْوَةٌ وَالْمُبْتَلُونَ كَثِيرُ
(٣٧) وَاسْأَلُ رَبِّي اللّهَ حُسْنَ مَآبِنَا وَإمْحَاءَ زَلّاتٍ لَهُنَّ خُطُورُ
(٣٨) وَيَقْرِنَ بِالْغُفْرَانِ ذَنْبِي فَإنَّهُ كَرِيمٌ رَحِيمٌ بِالْعِبَادِ غَفُورُ
(٣٩) وَأدْعُوهُ فِي الدَّارَيْنِ إتْمَامَ نُورِنَا وَفِي الْخُلْدِ حُوراً زَانَهُنَّ قُصُورُ
(٤٠) فَمَنْ حُرِمَ الأنْوَارَ مِنْ نُورِ قُدْسِهِ فَلَيْسَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُورُ

ومن ذلك إنشاء في نعت الأئمة الاثني عشر، صلوات الله عليهم ، اقتبست فيه آية النور :

اللهم صلّ على خاتم الأنبياء، وشافع يوم العرض، الذي فصّل لأمته أحكام الندب والفرض ، وأشرق بنور نبوته أقطار الآفاق ذات الطول والعرض ، محمدٍ المصطفى الذي اجتباه برسالته ﴿ اللهُ نُورُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾[١].

اللهم صلى على وصيه وعين سروره ، ووارث علوم شاهق طوره ، وناصره في غيبته وحضوره ، على المرتضى الذي نوره ﴿ مَثَلُ نُورِهِ ﴾[٢] .

اللهم صلّ على فلقة الإصباح ، الباكية في كل صباح ورواح، العابدة إناء الليل وأطراف الصباح. فاطمة الزهراء التي مثلها العليا ﴿ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾[٣]

اللهم صلّ على ريحانتي الرسول البدري، الشهيدين بأيدي كل فاجرٍ قهري ، الذي بنورهما يهتدي البحري والبري الحسن والحسين : إذ هما ﴿ الْمِصْبَاحُ فِي الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ﴾[٤] .

---

(١) (٢) (٣) (٤) النور ٢٤ : ٣٥.

اللهم صلّ على ذي الشجرة الميمونة، التي هي بالإمامة مقرونة، بالعز والكرامة مشحونة، على ابن الحسين زين العابدين الذي نوره ﴿ يُوقَدُ من شجرةٍ مُبارَكَةٍ زيتونة﴾ [1] .

اللهم صلّ على المظهرين للملة النبويه، والمعلمين للسنة الرضية ، والمرشدين إلى الأخلاق المرضية : محمد الباقر وجعفر الصادق، الهاديين إلى طريقةٍ سوية ﴿ لاَ شرْقِيَّة ولاَ غرْبيَّة ﴾ [2].

اللهم صلّ على السيد السند البهي والإمام الذكي الرضي والبدر الكامل المضي ، موسى الكاظم الذي بنور الله ﴿ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ﴾ [3] .

اللهم صلّ على سيد الأبرار، الضامن لمن زاره [٤٧ ب] جنات تجري من تحتها الأنهار ، المسموم بيد الفاجر الغدار ، علي بن موسى الرضا الذي هو نور على علم ﴿ وَلَوْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾ [4] .

اللهم صلّ على الأئمة الصدور ، الذين هم لسماء الإمامة بدور ، ولشيعتهم قرة أعين وسرور ؛ محمد التقي وعلي التقي والحسن العسكري الذين هم ﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ ﴾ [5] .

اللهم صلّ على من يعجز عن نعته قلم الإنشاء، ويظهره الله في أرضه متى شاء، وهو الحجة على من خلق الله وإنشاء، الإمام المهدي الذي ﴿ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ ﴾ [6] .

---

(٢) النور ٢٤ : ٣٥

(٣) النور ٢٤ : ٣٥ .

(٤) النور ٢٤ : ٣٥ .

(٥) النور ٢٤ : ٣٥ .

(٦) النور ٢٤ : ٣٥

اللهم اهدِ عبدك نور الدين صراطك المستقيم، وأعذه من شر الشيطان الرجيم ، وبصره الأمثال ليستقيم، فإنك قلت : ﴿وَيَضْرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [7] .

* * *

وحان الآن أن نختم الكلام ، حامدين الله على التوفيق للمرام ، ومصلين على سيد الأنام، وآله مصابيح الظلام ، ومفاتيح دار السلام .

وكان الفراغ منه : يوم العشرين من شهر جمادي الثاني ، من السنة الثانية والأربعين بعد المئة والألف من الهجرة النبوية .

[تم الكتاب]

« وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين »

(٧) النور ٢٤ : ٣٥ .

فهرست الآيات القرآنية

الآية	السورة		الآية	الصفحة
« إنْ تَمْسَسْكُمْ حسَنَةٌ »		٣	١٢٠	٢٠٤
« إذْ همَّت طائفتانِ منكُمْ أنْ تفْشلا واللهُ وليُّهما »		٣	١٢٢	١٨١
« وسارعُوا إلى مغْفرةٍ منْ ربِّكُمْ »		٣	١٣٣	١٤٤
« ومن يغْفرُ الذُّنوبَ إلاَّ اللهُ »		٣	١٣٥	
« وكأيِّن من نبيٍّ قاتلَ معهُ ربِّيُّون كثيرٌ فما وهَنوا لما أصابهُمْ في سبيلِ اللهِ وما ضَعُفُوا »		٣	١٤٦	١٦٣
« ربَّنا اغْفرْ لنا ذُنوبنا وإسْرافنا في أمْرنا »		٣	١٤٧	٣٩
« إذْ تُصْعِدُونَ ولا تَلْوُونَ على أحَدٍ »		٣	١٥٣	٣٦
« ولا تحْسبنَّ الَّذينَ قُتِلُوا في سبيلِ اللهِ أمْواتاً بلْ أحْياءٌ عِندَ ربِّهمْ يُرْزقُونَ »		٣	١٦٩	٣٢٦
* * *				
« إنَّ اللهَ يأمُرُكُمْ أنْ تؤدُّوا الأمانات إلى أهْلِها »	(النِّساء)	٤	٥٨	٤٣
« أيْنما تكونُوا يُدْرككُّمُ الموْتُ »		٤	٧٨	٢٨٠
« فصِيامُ شهْريْنِ مُتتابعيْنِ »		٤	٩٢	٨٥
« ها أنْتُمْ هؤُلاءِ جادلْتُم عنْهُمْ في الحَياةِ الدُّنْيا فَمن يُجادلُ اللهَ عنْهمْ يوْمَ القيامَةِ »		٤	١٠٩	١٠١
« وقوْلهِمْ على مرْيم بُهْتاناً عظِيماً »		٤	١٥٦	٦٣
« وكلَّمَ اللهُ مُوسى تكْليماً »		٤	١٦٤	٢٠١
« وأُحْضِرتِ الأنْفُسُ الشُّحَّ »		٤	١٢٨	٦٨
* * *				
« أُحِلَّتْ لكُم بهيمةُ الأنْعام »		٥	١	٥٣
« وما علَّمْتُم مِن الجوارِح »	(المائدة)	٥	٤	١٠٣
« إذْ همَّ قوْمٌ أن يبْسُطوا إليْكُمْ أيْديهُمْ »		٥	١١	١٨٠
« قدْ جاءَكُم مِن اللهِ نُورٌ »		٥	١٥	١٦٢
« ادْخُلُوا الأرْضَ المُقدَّسَة »		٥	٢١	٧٨

الآية		السورة	الآية	الصفحة
« وَيَأْبَى اللهُ إلَّا أن يُتمَّ نُورَهُ »	(التَّوبة)	٩	٣٢	٥٠
« إنَّما النَّسيءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ »		٩	٣٧	٩٠
« لَا تحْزَنْ »		٩	٤٠	٢٨٥
« إنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء والمَسَاكِين »		٩	٦٠	١٨٩
« واللهُ وَرَسُولُهُ أحقُّ أن يُرْضُوهُ »		٩	٦٢	٤٧
« وَرِضْوانٌ مِن اللهِ أكْبَرُ »		٩	٧٢	١٣٩
« وَجاءَ الْمُعذِّرُونَ مِن الأعْراب »		٩	٩٠	٢٠٩
« أيُّكُمْ زَادَتْهُ هٰذِهِ إيماناً »		٩	١٢٤	٢٧٩
* * *				
« هُوَ الَّذي جعلَ الشَّمْس ضِياءً والْقمر نُوراً »	(يونس)	١٠	٥	١٦٢ ـ ٦٣
« واللهُ يدْعُواْ إلى دار السَّلام »		١٠	٢٥	١٢٩
« وَقَال شُركاؤُهم ما كُنْتُمْ إيَّانا تعْبُدُونَ »		١٠	٢٨	٤٢
« مَتَى هٰذا الوعْدُ »		١٠	٤٨	٢٨٠
« ألْقُوا ما أنتُم مُلْقُون »		١٠	٨٠	٢٨٤
« فَإن كُنتَ في شكٍّ مِمَّا أنْزلْنا إليْك »		١٠	٩٤	١٥٢
« ولَوْ شاءَ رَبُّك لآمنَ مَن في الأرْض كُلُّهُمْ جميعاً »		١٠	٩٩	٢٤
« وإن كُنْتُمْ في شكٍّ من ديني »		١٠	١٠٤	١٣٧
* * *				
« قَالُوا يا نُوحُ قدْ جَادلْتنا فأكْثرْت جدالَنا »	(هُود)	١١	٣٢	١٠١
« وَكُلَّما مَرَّ عليْه مَلأٌ من قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ »		١١	٣٨	١٤٦
« فَكِيدُونِي جميعاً ثُمَّ لا تُنْظِرُونِ »		١١	٥٥	٤٨
« فَلَمَّا ذَهبَ عَنْ إبْراهِيم الرَّوْعُ وجاءَتْهُ الْبُشْرى يُجَادِلُنا فِي قَوْم لُوطٍ »		١١	٧٤	١٠١
« إنَّ إبْرَاهِيم لحَلِيمٌ أوَّاهٌ مُنيبٌ »		١١	٧٥	١٠٢
« وَإنَّهُمْ آتِيهِمْ عذابٌ غيْرُ مَرْدُودٍ »		١١	٧٦	١٣٥

* * *

* * *

* * *

فهرس الأحاديث

فهرس الشعر

فهرس الصحيفة السجادية

فهرس الأمثال

المثل ــــــــــــــــــــــــ الصفحة

المثل — الصفحة

المثل	الصفحة

فهرس الفروق اللغوية

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرس اللغة

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

فهرس الاعلام

فهرس الكتب

التي ورد ذكرها في متن الكتاب